مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام

تأليف

شهاب الدين أبي محمود
ابن تميم المقدسي

تحقيق

أحمد الخطيمي

دار الجيل
بيروت

مُثـير الغـرام

إلى زيارة

القدس و الشام

مُثـــير الغـــرام

إلى زيارة

القدس و الشام

تـــأليف

شهاب الدين أبي محمود

ابن تميم المقدسي

المتوفى سنة (٧٦٥هـ\١٣٦٣م)

تحقيق

أحمد الخطيمي

دار الجيل

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ- ١٩٩٤م

إهداء

إلى أبي وأمي

إلى زوجتي وأولادي

شكر وتقدير

بعد أن أعانني الباري عز وجل على إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، فإنني أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور الأب لويس بوزيه الذي كان لرعايته وإشرافه على هذا البحث أكير الأثر في عملي.

كما أتقدم بشكري إلى الأستاذ أهيف سنو، والدكتور أفرام بعلبكي، والأستاذ انطوان ملحم، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الشيخ شعيب الأرناؤوط للمساعدة القيمة التي قدمها لي، وإلى الأستاذ سمير الدروبي، والأستاذ توفيق يوسف خضر، والأخ حسان عبد المنان محمود، وإلى جميع العاملين في مكتبة الجامعة الأردنية وقسم تصوير المخطوطات، والعاملين بمركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

الباحث

أحمد الخطيمي

تمهيد

عندما كنتُ في مرحلة إعداد رسالة الماجستير بجامعة القديس يوسف راودتني الرغبة بتحقيق أحد كتب التراث.

وفي تلك الفترة، أي في عام ١٩٨١ صدر كتاب "مخطوطات فضائل بيت المقدس" لدكتور كامل العسلي من الجامعة الأردنية، ولدى دراسة هذا الكتاب الذي يُعَدُّ دليلاً لمن يرغب التعرف على عدد من مخطوطات الفضائل، عناوينها، وأسماء مؤلفيها، وأماكن وجودها، ومعلومات موجزة عن محتويات هذه المخطوطات.

أصبحت مهتمًّا بتحقيق أحد هذه الكتب، ووقع اختياري على موضوع أطروحة الدكتواره موضوع الدراسة التي نحن بصددها.

إن هذا النوع من كتب الفضائل يعالج التاريخ المحلي لمدينة معينة، يتحدث عنها، ويصف محاسنها، فأدب الفضائل جديد في نوعه ومحتواه وهو فن مستقل قائم بذاته كفن التقاسيم أو الرحلة.

وأول ما بدأت كتب الفضائل في وصف الفضائل الدنيوية للمدن ثم انتقلت بعدها إلى الفضائل الدينية، حيث أصبحت مجموعة من المقتطفات من الآيات القرآنية والأحاديث والقصص والروايات والأساطير.

وكان الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب يكتب إلى قواده في البلاد

المفتوحة طالباً منهم وصفاً للمدن والأقاليم المفتوحة حتى تتكون لديه صورة عن خصائص تلك المدن والأقاليم ومعرفة أحوال ساكنيها.

وظهرت مؤلفات كثيرة تناولت فضائل مكة، والمدينة، وبيت المقدس على سبيل المثال ، فقد ألف الحسن البصري المتوفى سنة١١٠هـ كتاباً في فضائل مكة، وعمر بن شبه البحتري المتوفى سنة١٦٢هـ كتاب "أخبار المدينة"، وابن النجار "الدرة الثمينة في أخبار المدينة"، والأزرقي "أخبار مكة"، وأبو حذيفة القرشي المتوفى سنة٢٠٦هـ "فتوح بيت المقدس".

وقد انتهت الفترة الأولى لتأليف كتب الفضائل بانتهاء الفترة السابقة للحروب الصليبية، وبدأت الفترة الثانية بعد تحرير بيت المقدس من الصليبين سنة ٥٨٣هـ كثرت مؤلفات الفضائل التي ألفت حول القدس وخصصت لها وقد انعكست نشوة التحرير والحرص للحفاظ على المدينة المقدسة وحضِّ الناس على زيارتها وحمايتها كلما تعرضت لخطر الاحتلال أو الغزو.

إن كتب فضائل بيت المقدس احتلت مكانة هامة بين كتب الفضائل، ولكنها لم تلاقِ الاهتمام المطلوب من الباحثين العرب والمسلمين، وقد أولاها الباحثون الأجانب عناية أكثر وقاموا بتحقيق بعضٍ منها.

وفي هذه الدراسة هو تحقيق كتاب "مثير الغرام إلى زيارة بيت القدس والشام"، لمؤلفه ابن سرور المقدسي، ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث هو أن أكثر المخطوطات ما زال مطوياً لم يطلع عليه جمهور الباحثين والدارسين، غارقاً في متاهات خزائن الكتب، ينتظر من يرفع عنه الغطاء، ويزيل النِّقاب عنه، ويخرجه ويَدرسُه دراسةً علمية منهجية، ويجلي نصوصه لتعمَّ فائدته في إثراء المكتبات.

المقدمة

لمدينة القدس مكانة خاصة في تاريخ البشرية، لأنها من الناحية التاريخية من أقدم مدن العالم. كما أنها مهوى أفئدة أكثر من نصف سكان العالم. وتعد من أقدس مدن العالم ففيها تلتقي الديانات السماوية الثلاث وعلى أرضها نشأت أعرق الحضارات.

فالقدس مدينة عربية منذ حوالي ستة آلاف سنة، فقد سكنها اليبوسيون وهم فرع من الكنعانيين، ويعد هؤلاء أول مكن أسس المدينة المقدسة وسموها (يبوس) في حوالي عام ألفين وخمسمائة قبل الميلاد، وهذا يدحض ادعاءات الحركة الصهيونية فيما تدعيه. وللقدس منزلة عظيمة في العقيدة الإسلامية فهي أرض الأنبياء ومهد الرسالات، ومسرى الرسول الكريم ومعراجه، وأولى القبلتين، وثاني المسجدين وثالث الحرمين وقد بارك الله حولها، وذكرها في القرآن الكريم في أكثر من آية، وهذا ما سنتعرض له فيما بعد.

وهذا المكانة الخاصة والقدسية التي تميزت بهما القدس لم تحمها من الغزوات والحروب، فقد تعرضت خلال الحقب التاريخية للغزو والاحتلال، فبعد تحرير القدس سنة (٥٨٣/ ١١٨٧م) من الصليبيين انعكست نشوة التحرير والحرص على المدينة المقدسة، وكثرت المؤلفات التي تتناول فضائل القدس.

وموضوع هذه الدراسة هو تحقيق مخطوط مثير الغرام إلى زيارة القدس

والشام لابن سور المقدسي. وهذا النوع من الفضائل يعالج التاريخ المحلي لمدينة معينة يتحدث عنها ويصف محاسنها، فأدب الفضائل جديد في نوعه ومحتواه.

وكان الهدف الذي توخاه المؤلف هو نفس الهدف الذي توخاه غيره من مصنفي كتب الفضائل، وهو بيان فضائل القدس ومكانتها الإسلامية بقصد تشويق الناس إلى زيارتها والحج إليها وهذا ظاهر من عنوان الكتاب.

إن مكانة بيت المقدس في الإسلام تستند إلى مرتكزات رئيسية ثلاث هي:

١- أن بيت المقدس هو البيت الذي بنته وعمرته الأنبياء.

٢- بيت المقدس هو القبلة الأولى التي اتجه إليها المسلمون بالصلاة قبل أن يأمرهم الله بالتوجه نحو الكعبة.

٣- أن بيت المقدس هو المكان الذي أسري بمحمد (ﷺ) إليه ومنه كان معراجه.

هذه المكانة السامية التي تحتلها القدس في نفوس المسلمين تأكدت بزيارة سيدنا عمر بن الخطاب لها عام الفتح، ثم بزيارة المئات من الصحابة والتابعين والأولياء والصوفيين، وبناء عشرات المساجد والزوايا والربط والخوانق والمدارس وهذا ما شرحته عند الكلام عن بيئة المؤلف العلمية.

وإذا عدنا إلى صدر الإسلام، وجدنا أن لأدب الفضائل صلة بالفتوحات الإسلامية، فحين كان العرب يفتحون الأقطار كانوا يدرسون أحوالها لكي يعرفوا كيف يسوسون هذه البلدان ويعرفون أمورها. ومن شواهد ذلك ما أورده المسعودي عن عمر بن الخطاب إذ قال "ذكر ذوو الرواية أن عمر بن الخطاب حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر عند ذلك كتب إلى بعض حكماء ذلك العصر "إنا أناسٌ عرب وقد فتح الله علينا البلاد، ونريد أن نتبوأ الأرض ونسكن الأمصار والبلاد، فصف لي المدن

وأهوبتها ومساكنها وما تؤثّره الترب والهوية في سكانها[1] .

ويقول ياقوت في "معجم البلدان" : إن عمر بن الخطاب كلف سعد بن أبي وقاس بعد واقعة القادسية بأن يصف له المواضع المجاورة لها[2]. وقد كتب عدد من العلام في تاريخ القدس الشريف، ولكنها لم تتناول موضوع القدس وما يتعلق به بصورة خاصة، وإنما كان الحديث عن القدس بصورة عامة وواحداً من المواضيع التي عالجتها كتبهم. ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الواقدي في "فتوح الشام"، تحدث عن تاريخ القدس وفتوحه، واليعقوبي في "تاريخ اليعقوبي" والطبري في "تاريخ الرسل والملوك" ذكر القدس وبناءها وولاتها. والاصطخري في "المسالك والممالك" إذ تطرق للحديث عن القدس، والمسعودي في "التنبيه والإشراف" ، ذكر القدس وولاتها. والحموى في "معجم البلدان" أورد ذكراً مفصلاً للقدس في كتابه. وابن عساكر في "تاريخ ابن عساكر" أورد فتوحات بيت المقدس.

وقد قسم المؤلف الكتاب إلى قسمين رئيسين هما:

١- الشام: بيان حدوده، لماذا أسمي بهذا الاسم، الترغيب بسكنى الشام، إن الشام أرض المحشر، ذكر غزة، الأردن، عسقلان، حمص، أنطاكية قنسرين وذكر الآيات والأحاديث الواردة في فضله.

٢- القدس: ابتدأ بناء مسجد بيت المقدس (بناء داود وسليمان) صفة بيت المقدس وفضله، فضل المسجد الأقصى، وفضل الصخرة، فضل السكن والصيام والصلاة والصدقة ببيت المقدس، وفضل زيارته، فضل العمرة والإحرام منه، ذكر مسرى الرسول الكريم محمد (ﷺ) إلى بيت المقدس، ذكر بناء عبد الملك قبة الصخرة المشرفة. ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس، واختتم المؤلف الكتاب بذكر سيرة الأنبياء والصحابة والأعيان

---

(1) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، جـ٢، ص٦١.

(2) مخطوطات بيت المقدس، ص٢.

والفضلاء والزهاد الذين زاروا القدس أو دفنوا به. كما أفرد المؤلف في آخر الكتاب ترجمة للملك صلاح الدين الأيوبي وفتحه بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧). وقد نالت مكة والمدينة وبيت المقدس المكانة الأولى في كتب الفضائل. واعتمد المؤلف على المصادر الآتية:

١- القرآن الكريم وتفاسيره
٢- الأحاديث النبوية الشريفة.
٣- الأساطير الشعبية وقصص الأنبياء والروايات.

القرآن الكريم وتفاسيره:

ويعد القرآن السند الأول والأساسي الذي اعتمدت عليه كتب الفضائل، فقد وردت آيات كثيرة تبين قدسيتها، والأمثلة على ذلك كثيرة نورد بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [1] . ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [2] . قال ابن كثير في "تفسيره": هو سور بيت المقدس الشرقي[3] . ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [4] . قال قتادة وان زيد وكعب الاحبار: الزيتون، هو مسجد بيت المقدس، وطور سنين: قال كعب: هو الجبل الذي كلم الله عليه سيدنا موسى[5] .

﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[6]. قال عثمان بن أبي عاتكة (الساهرة)، أرض

([1]) سورة الإسراء، آية ١.

([2]) سورة الحديد، آية ١٣.

(3)تفسير ابن كثير، جـ ٨، ص٤٣.

(4) سورة التين، الآيات ١، ٢، ٣

(5)تفسير ابن كثير ، جـ ٨، ص٤٥٦

(6)سورة النازعات، آية ١٤.

بيت المقدس، وقال وهب وابن قتيبة: الساهرة: جبل إلى جانب بيت المقدس[1] . ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾[2] . هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين[3] . ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[4] . قال الضحاك وقتادة: هي بيت المقدس[5] . ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[6] . قال ابن عباس ومجاهد والحسن: هي بيوت بيت المقدس. ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[7]. قال قتادة: قال كعب الأحبار: يأمر الله ملكاً أن ينادي على صخرة بيت المقدس[8].

الأحاديث النبوية الشريفة:

وقد حلفت الأحاديث النبوية بأحاديث كثيرة تبين قدسية بيت المقدس والقارئ لهذا الكتاب يتبين بنفسه ذلك، وعلى سبيل المثال أورد الأحاديث التالية: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى". " ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فإنه أرض المحشر والمنشر" "حديث ملك الموت مع سيدنا موسى عليه السلام عندما طلب من ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر". وهذه الأحاديث منها الصحيح والضعيف والموضوع[9].

---

(1) تفسير ابن كثير، جـ ٨، ص٣٣٧.

(2) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(3) تفسير ابن كثير، جـ ٥، ص ٣٤٧.

(4) سورة المؤمنون، آية ٥٠.

(5) تفسير ابن كثير، جـ ٥، ص ٤٧٠.

(6) سورة النور، آية ٣٦.

(7) سورة ق، آية ٤١.

(8) تفسير ابن كثير، جـ ٧، ص ٣٨٨.

(9) انظر: الورقة الأولى من مخطوطة مثير الغرام للمؤلف.

الأساطير الشعبية وقصص الأنبياء والروايات:

وهي التي تستند إلى الكتب المقدسة وأوردها كعب الأحبار ووهب بن منبه والمسماة بالإسرائيليات والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أ- موضوع العجائب التي صنعها الضحاك بن قيس في ذلك الزمان ببيت المقدس، وموضوع طلسم الحيات، وحديث الورقات وشريك ابن خباشة النميري، وموضوع السلسلة وغيرها من الشواهد"[1].

ولم تحظ كتب الفضائل باهتمام الباحثين العرب والمسلمين بالدرجة نفسها عند الباحثين الأجانب، فقد تم نشر وتحقيق أكثر من كتاب، فقد حقق اسحاق حسون كتاب الواسطي ونشره بالقدس سنة ١٩٧٩م كما أن تشارلز ماثيوز الأمريكي حقق كتاب "باعث النفوس في زيارة القدس المحروس"، لابن الفركاح، "ومثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام" للتدمري [2]. ومن الذين عُنوا بكتاب "مثير الغرام" المستشرق الروسي مدنكوف الذي ألف كتاباً عن تاريخ فلسطين منذ الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية وتضمن الكتاب مقتطفات من "مثير الغرام"[3]، كما وضع المستشرق الألماني كونراد كينغ Conrad Kong رسالة دكتوراه عن كتب الفضائل[4]، واهتم المستشرق الدنماركي لمنغ Lemming بكتب الفضائل وقام بطباعة قسم من أتحاف الاخصا"[5] ، وسوفير H. Sauvaire ترجم كتاب "الأنس الجليل" وطبعه في باريس سنة ١٨٧٦م [6]، كما نشر لي سترانج Le Strange فصولاً من "مثير الغرام" كمحلق لمقالته المنشورة في مجلة الجمعية

(1) إن الدارس لهذا الكتاب يتبين بنفسه هذه الشواهد.

(2) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٦٣، ص ٨٢.

(3) م.ن. ص ٧٣.

(4) م.ن. ص٧٣.

(5) م.ن. ص٩٨.

(6) م.ن ص ١٠٨.

العلمية الملكية الآسيوية لبريطانيا وايرلندة الشمالية سنة ١٨٨٧م[1] ، وحقق أحمد سامح الخالدي الفصل الأخير من كتاب "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام وطبعه بيافا سنة ١٩٤٦م، كما حقق الدكتور جبرائيل جبور كتاب "فضائل القدس" لابن الجوزي، وطبع كتاب "الأنس الجليل" في عمان سنة ١٩٧٣م.

كما أن الشام أخذت جانباً من اهتمام كتب الفضائل وقد وردت آيات قرآنية تبين مكانتها وعلى سبيل المثال أورد ما يلي:- ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[2]. قال سفيان هي الشام، ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[3] ، طور سنين مسجد دمشق.

ومن الأحاديث النبوية "طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن لباسطوا أجنحتها عليه"، " عليكم بالشام" ، " إلى أرض المحشر يوم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام" ، وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَسَمَ الله الخير عشرة أعشار فجعل تسعة أعشاره في الشام وبقيته في سائر الأرض وقسم الشر عشرة أعشار فجعل جزءاً منه في الشام وبقيته في سائر الأرض، وهناك شواهد أخرى، وأنا لم أتعرض لتخريج الأخبار التي لم ترد عن الرسول الكريم (ﷺ) ومعظم هذه الأخبار الواردة في فضل بيت المقدس وغيره من الأماكن لم تثبت على النقد العلمي، وذلك لعدم اتصال السند، وقد كان كعب كثير الحديث عن الأوائل حتى نهاه عمر رضي الله عنه عن ذلك، وقد أخرج له الطبراني من طريق يحي بن أبي عمر الشيباني عن عوف بن مالك أنه دخل المسجد يتوكأ على ذي الكلاع وكعب يقصُّ على الناس، فقال عوف

---

(1) م.ن ص ٧٤

(2) سورة النازعات الآيتان ١٣، ١٤.

(3) سورة التين ، الآيات ١– ٣.

لذي الكلاع: ألا تنهى ابن أخيك، هذا عما يفعل، وأخرج ابن أبي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من أصحابه، قال: كان كعب يقص فبلغه حديث الرسول "لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال" فترك القصص حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك(1).

وأخرج ابن أبي خيثمة بسند حسن عن قتادة، قال: بلغ حذيفة أن كعباً يقول إن السماء تدور على قطب كالرحى، فقال: كذب، إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَا﴾ (2).

وروى البخاري في "صحيحة" كتب الاعتصام عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب(3).

وقال الحافظ ابن كثير في كتابة البداية والنهاية: "إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب لتتركن الحديث عن الأول أو لأُحقنك بأرض القردة " (4) . وفي تفسير الحافظ- تفسير سورة النمل بعد ما ذكر طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام: كروايات كعب الأحبار ووهب بن منبه فيما نقلا إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ومما حرف وبدل ونسخ(5).

وبعد فتح بيت المقدس سنة ست عشرة هجرية سأل عمر بن الخطاب

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، ترجمة كعب الأحبار، رقم ٤٧٩٦، ص ٣١٥، ٣١٦.

(2) م. ن. ترجمة كعب الأحبار، ص ٣١٦. (سورة فاطر آية ٤١).

(3) صحيح البخاري، جـ ٩، ص ١٣٦.

(4) البداية والنهاية، لابن كثير، جـ ٨، ص ١٠٦.

(5) تفسير ابن كثير، جـ ٣، ص ٣٦٦.

كعب الأحبار: أين ترى أن نجعل القبلة؟ فقال كعب اجعله خلف الصخرة فتجمع القبلتان، قبلة موسى وقبلة محمد، فقال له عمر لقد ضاهيت اليهودية يا أبا إسحاق، وقد جاء في آخر الكتاب الذي نحن بصدده أن المؤلف ترك أشياء من الفضائل من روايات كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما.

المصادر التي ترجمت للشهاب المقدسي

١- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** تأليف تقي الدين محمد بن فهد المكي المتوفى سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٦م). نشر هذا الكتاب ضمن مجموعة ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، وقد أجاد فيه حيث استوفى الكلام في حق المترجم لهم، وتوسع في ذكر الوفيات ممن وافقوا سنة وفاة المترجم لهم مع العناية بذكر أحوالهم، كما ضبط بعض الأسماء والأنساب مما رآه في موضع ارتياب، وتفنن في ذكر أسانيد الأحاديث المرويّة. سار على طريقة الحسيني في كتاب طبقات الحفاظ وهو نظام الطبقات، وكان ترتيب الشهاب المقدسي ضمن الطبقة الخامسة والعشرين.

٢- **الدرر الكامنة في أخبار المائة الثامنة:** "تأليف ابن حجر العسقلاني. هذا أول كتاب كامل ألف على عنوان القرون، وسلك تلميذه السخاوي في كتابه "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" على طريقة أستاذه ابن حجر العسقلاني، كما سار على الطريقة نفسها الشيخ عبد القادر العيدروسيّ " في النور السافر في أخبار القرن العاشر" وقد جمع فيه المؤلف تراجم شيوخه وذكر أحوالهم وفضائلهم على طريق المعجم.

كما سرد كثيراً من تراجم النساء العالمات الفاضلات المحدثات وتناول أيضاً أحوال ملوك وسلاطين التتر والترك والمغول. وذكر الحروب التي دارت رحاها في هذا القرن. واتبع طريقة نقد أحوال الرجال والنساء.

٣- **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل:** تأليف أبي اليمن عبد الرحمن مجير الدين العليمي الحنبلي المتوفى سنة (٩٢٧هـ / ١٥٢٠م).

يعد كتاب الأنس الجليل من الكتب التي وضعت في تاريخ القدس منذ فجر الخليقة حتى سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٠٤م)، ضمن خلاصة تواريخ القدس الشريف وبلدة الخليل، كما أضاف نبذة من الحوادث والوفيات وما يتعلق به من ذكر الملوك والعلماء حتى عام (٩٠٠هـ / ١٤٠٤م). كما تعرض لذكر المعاهد في بيت المقدس، كما ترجم لعدد من أعيان البلدتين من المذاهب الأربعة، واختتم الكتاب بترجمة الملك الأشرف أبي النصر قايتباي، وأهم مشاريعه الثقافية وفي مقدمتها مدرسته، كما تعرض لترجمة كمال الدين أبي المعالي محمد بن أبي شريف الشافعي.

٤- **معجم المؤلفين:** تأليف عمر رضا كحاله، وهو معجم لمنفي الكتب العربية من عرب وعجم منذ بدء تدوين الكتب حتى العصر الحاضر. بدأ بذكر اسم المترجم له وشهرته ومكانة ولادته ووفاته، بالتاريخين الهجري والميلادي، ثم نسبه وكنيته ولقبه إذا وجد. كما ذكر مؤلفات المترجم لهم، والمصادر التي استوفى منها مادته.

٥- **الأعلام:** تأليف خير الدين الزركلي. وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، وقد يتضمن التعريف بالبارزين في العصور العربية السابقة، مبيناً من خلال الترجمة مكان الولادة وتاريخها وسنة الوفاة ومكانها، ورحلاته ومؤلفاته ومناصبه. كما أشار إلى أماكن وجود مؤلفات المترجم لهم مع الإشارة فيما إذا طبع هذا المؤلف أم لا، كما أشار إلى مصادره التي أخذ منها مادته.

٦- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** تأليف حاجي خليفة (١٠١٧هـ/ ١٠٦٧هـ)، يعد هذا الكتاب أوعد الكتب المصنفة وأوسعها في بيان أحوال الكتب، كتب بهم زهاء ١٥,٠٠٠ من أسماء الكتب والرسائل و٩٥٠٠ من أسماء المؤلفين، وتكلم عن العلوم والفن وأسماء الكتب.

٧- **بروكلمان:** الطبعة الألمانية يبين أماكن وجود **مخطوطات** "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام".

٨- هناك كتب ترجمت للشهاب المقدسي، ولكني لم أستطع الرجوع إليها لعدم توفرها وهي:

١- الدارس.

٢- الفهرس التمهيدي، للمخطوطات المصورة، أصدرته الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية بمصر، طبع على الاستانسل سنة ١٩٤٨م.

٣- فهرس المخطوطات المصورة: تأليف لطفي عبد البديع.

٤- لمعجم المختص: للذهبي.

٥- تاريخ الأدب الجغرافي.

حياة المؤلف

اسمه: أجمعت المصادر(1) التي ترجمت للشهاب المقدسي على تسميته بأبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي، ونجد أن الهاشمي المكي قد لقبه بشهاب الدين(2)، بينما لقبه مجير الدين الحنبلي بجمال الدين(3). وعندي أن رواية الهاشمي المكي أصح من رواية الحنبلي لقربه من عصر المؤلف.

مولده: اتفقت المصادر(4) على أن تاريخ ولادة الشهاب المقدسي كان سنة أربع عشرة وسبعمائة هجرية، ولكن المصادر القديمة المتوفرة بين يدي لا تحدد لنا مكان ولادته، بينما نجد المحدثين(5) ممن ترجموا له يجعلون ولادته بمدينة القدس، وليس لدي نص قاطع في هذا المر، عل الرجل ولد في المدن الفلسطينية القريبة من القدس أو لعله من الطارئين على مدينة القدس، فهذا أمرٌ لا نقطع به إلا بعد أن نصل إلى نص واضح، ولعل الزركلي قد فهم ضمناً خلال ترجمته في المصادر المتقدمة أنه قد ولد في القدس وهذا احتمال وارد.

---

(1) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٦٢، الأعلام، جـ ١، ص ٢٢٤.

(2) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨.

(3) الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧.

(4) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ ٢، ص ١٥٧.

(5) الأعلام، جـ ١، ص ٢٢٤.

نشأته: يستدل مما ورد عند الهاشمي المكي، في "لحظ الألحاظ" أن المقدسي قد قرأ كتباً بالقدس، ووصفه بأنه طالب مفيد، سريع القراءة جمع الكثير(1) وهذه العبارة التي ينقلها الهاشمي المكي عن الذهبي، وهو من هو في علم الرجال والحديث، تدلنا على مدى ذكاء شهاب الدين المقدسي، فضلاً عن ما هو عليه من شدة في الطلب ونهم في التحصيل، ومثل هذه الشهادة التي أقر بها الذهبي دليل على ذكاء هذا الطالب المجد وسرعته في التحصيل مما بوأه فيما بعد مكانة ممتازة، جعلت الطلاب يأخذون عنه ويرحلون إليه.

شيوخه:

تدلنا مصادر ترجمة المقدسي أنه قد أتيحت له الفرصة للقراءة على شيوخ اجلاء، مشهود لهم بالبراعة والفضل، فمن هؤلاء الحافظ أبو زرعه العراقي والحافظ الذهبي، كما أخذ عن أصحاب ابن عبد الدائم وابن علاق والنجيب والطبقة(2): ومن هؤلاء:

١- **ابن سيد الناس:** الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع المتقن فتح الله أبو الفتح محمد بن الإمام الحجة أبي عمرو محمد بن حافظ- المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس الأندلسي اليعمري المصري الشافعي. ولد سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م): وأجاز له النجيب عبد اللطيف وسمع من العز الحراني وغازي الحلاوي وبان الأنماطي. قدم دمشق وسمع ابن المجاور ومحمد بن مؤمن والتقي الواسطي. قال الذهبي: (هو أحد أئمة هذا لشأن). مات في حادي شعبان سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م)، ودفن بالقرافة(3).

٢- **البرزالي:** الشيخ الإمام الحافظ- العمدة، محدث الشام ومؤرخه ومفيده علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي

(1) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ ٢، ص ١٥٧.

(2) لحظ الألحاظ – ذيل طبقات الحفاظ- ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٢٥٧.

(3) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ١٦-١٧.

الأصل الدمشقي. ولد في جمادى الآخرة سنة (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، وسمع الحديث في سنة (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)، عن أبيه وأحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وابن علان، والقاسم الإربلي، والعز الحراني، وابن الدرجي. أجاز له ابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف، وابن أبي اليسر،وابن عزون، وابن علاق. توفي البرزالي في رابع ذي الحجة سنة(٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)[1].

٣- **الذهبي:** الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين، قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام ومؤرخه ومفيده شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل، الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي.

ولد سنة (٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) بدمشق،وسمع الحديث في سنة (٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)[2] عرف الذهبي بتأليفه الكثيرة المتنوعة في التاريخ، فألف في السير والرجال والتراجم والتاريخ العام، واختصر عدداً كبيراً من أمهاتها وبرع في الحديث وعلومه، والقراءات والعقائد واختصر عدداً من الكتب المشهورة، وقد بلغت مؤلفاته ومختصراته ما يزيد على المائتين.

ومن هذه الكتب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، " وتاريخ الإسلام" تناول فيه تاريخ الإسلام من بدء الهجرة حتى عام (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)[3]. ولي الذهبي مشيخة الظاهرية والنفيسة والفاضلية والتنكرية وأم الملك الصالح. توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ/ ٣١٤٧م) بدمشق[4].

٤- **العلائي:** خليل بن كيلكدي العلائي ولد في ربيع الأول سنة

---

(1) م.ن. ص ١٨-٢٠

(2) م.ن. ص ٣٤.

(3) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص ١٠-١٢.

(4) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٣٦.

(٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) وأول سماعه الحديث سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، سمع فيها صحيح مسلم على شرف الدين الفزاري، وسمع البخاري على ابن مشرف سنة أربع وسبعمائة وذلك بإفادة جده لأمه برهان الدين إبراهيم بن عبد الكريم الذهبي، واشتغل في الفقه والعربية وطلب الحديث بنفسه من سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م)، وقرأ وسمع فأكثر على التقي وإسماعيل بن مكتوم، والقاسم بن عساكر، وقريبه إسماعيل بن عساكر، وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي وقريبه إسماعيل بن عساكر، وإبراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي وقريبه أبي نصر ابن الشيرازي، وعبد الأحد بن تيمية وست الوزراء، ومن بعدهم بالقدس من زينب بنت شكر، وبمكة من الرضي الطبري، وبمصر من جماعة من أصحاب النجيب. ومن مؤلفاته "الفوائد المجموعة في الفرائد المسموعة" وله تصنيفات في الفقه والأصول والحديث.

رحل العلائي بصحبة ابن الزملكاني إلى لاقدس ولازمه ولازم البرهان الفزاري، وولي تدريس الحديث بالناصرية سنة (٧١٨هـ/ ١٣١٨م) ثم الأسدية سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، ثم الصلاحية بالقدس سنة (٧٣١هـ/ ١٣٣٠م)، كما درس الحديث بالتنكزية، وكان يكتب بالإجازات، ووصفه شيخه الحافظ الذهبي في مشيخته فقال في كتابه المختص: يستحضر الرجال والعلل.

وقال الحسيني كان إماماً في الفقه والنحو والأصول، ووصفه الأسنوي في الطبقات بأنه حافظ زمانه إمام في الفقه والأصول وغيرهما، ذكيًّا نظاراً فصيحاً كريماً.

وذكره ابن رافع في "معجمه"، فقال: سمع الحديث من سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م)، وأخذ عن غالب الموجودين، وأتقن الفن وتفقه وناظر، وله ذوق في معرفة الرجال، توفي في ثالث المحرم سنة (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م)(1).

٥- **العراقي:** عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن

---

(1) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٤٣، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ١٧٩-١٨٢.

إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي الإمام الأوحد العلامة الحجة حافظ الإسلام فريد دهره ووحيد عصره.

قدم أبوه من بلدة رازيان من عمل إربل إلى القاهرة، نشأ بها وخدم الشيخ تقي الدين القنائي، ولد عبد الرحيم سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) في جمادى الأولى بين مصر والقاهرة بمنشأة المهراني على شاطئ النيل وتوفي والده وهو في الثالثة.

اشتغل عبد الرحيم بالقراءات والعربية، فأخذ عنه جماعة منهم الشيخ ناصر الدين محمد بن سمعون والشيخ برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشيدي وآخرون. اشتغل بالحديث سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) وذلك بإيحاء من عز الدين بن جماعة، كثير الرحلات، وسمع منه الحافظ أبو محمود المقدسي سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) له مؤلفات منها: "شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة"[1] . توفي سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م).

رحلات المقدسي:

تفيدنا مصادر ترجمته بأنه قد رحل في طلب العلم ومن أجل لقاء الشيوخ والأخذ عن العلماء وقد حددت لنا المصادر[2] أن رحلته كانت إلى دمشق وإلى القاهرة، ومثل هذه الرحلات ليست بالرحلات الواسعة في عرف علماء ذلك العصر الذين كانوا يرحلون إلى الشام ومصر واليمن والحجاز وقد يصل بعضهم إلى المغرب والهند، فلعل الرجل من المقلين في الرحلة أو أنه طاف في البلاد الإسلامية ولكن المصادر سكتت عن تجواله هذا.

(1) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ٢٢٠-٢٣٩. ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٧٠- ٣٧٢.

(2) لحظ الألحاظ، ص١٤٨.

مناصبه العلمية:

تدلنا المصادر على أنه قد درَّسَ بالمدرسة التنكرية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي[1]. وتذكر أنه قد ضبط وأفاد، ولا يعقل أن يكون تدريس المقدسي بهذه المدرسة المنصب العلمي الوحيد الذي وصل إليه وبخاصة إذا ما علمنا أن أكثر العلماء في ذلك العصر كانوا يجمعون بين أكثر من مدرسة وأكثر من منصب علمي بغية الإفادة ونشر العلم، كما أنهم يبغون أيضاً مردوداً مادياً يؤمن حياتهم ويكفيهم شر الفاقة.

تلاميذه:

من التقاليد العلمية الثابتة عند المسلمين أن كل شيخ مفيد يكون له عدد من التلاميذ الذين ينهلون من رحيق علمه ويستفيدون من واسع خبرته، كما أنهم يقومون أيضاً بنشر علمه وبثه بين الناس، وذكرت لنا المصادر[2] أنه قد سمع منه جماعة من الفضلاء، ولكنها لا تذكر لنا واحداً منهم، كما تذكر لنا أيضاً أنه قد رحل وأفاد، فهل معنى ذلك أن طلابه كانوا من الخاملين قليلي الأهمية، أم أنهم نبغوا وحملوا العلم عنه، ولكنهم كانوا أحياء في عصر أول من ترجم للمقدسي وهو المكي صاحب "لحظ الألحاظ"، فلم يترجم لهم، أما ابن حجر ومجير الدين الحنبلي فإن ترجمتهم تبقى عالة على ترجمة المكي، بل مستمدة منها.

وفاته:

لا خلاف بين المصادر [3]، وقد حددت لنا أنها كانت في سنة خمس وستين وسبعمائة للهجرة، أما مكان وفاته فقد حدده لنا الهاشمي المكي بأنه كان بمدينة القدس[4]، بينما مجير الحنبلي وكحالة والزركلي فإنهم قد ذكروا أن مكان وفاته

---

(1) لحظ الألحاظ، ص ١٤٨، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧.

(2) لحظ الألحاظ، ص١٤٨.

(3) ذيل تذكرة الحفاظ، ص ١٤٨، الأنس الجليل، جـ٢، ص١٥٨، الأعلام، جـ١، ص ٢٢٤، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢.

(4) لحظ الألحاظ، ص١٤٨.

بمصر[1]. وعندي أن الرواية الأولى وهي أنه قد توفي بالقدس أكثر صحة من الرواية الثانية لقرب عهد الهاشمي المكي من عصر شهاب الدين المقدسي.

البيئة العلمية التي عاش فيها المؤلف

إن الحديث عن البيئة العلمية التي عاش فيها المؤلف تدفعني إلى الحديث عن البيئة العلمية في العصر الأيوبي، لأن الحركة الفكرية في العصر المملوكي تعد امتداداً للحركة الفكرية في الفترة الأيوبية.

البيئة العلمية في العصر الأيوبي:

إذاً لو نظرنا إلى العصر الذي ظهر فيه الأيوبيون لوجدناه عصراً يموج بالحركات التي تشغل بال المسؤولين الأيوبيين.

فالخلافتان الإسلاميتان، الدولة العباسية السنية، والدولة الفاطمية الشيعية كانتا تتصارعان وتتقاسمان النفوذ في العالم الإسلامي. فالخلافة العباسية إذا عدنا بها إلى الوراء، نجد أن البويهين الذين حكموا العراق من سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م-٤٤٧هـ/ ١٠٦٤م) كانوا شيعة عملوا على إضعاف الخلافة العباسية وإضاعة هيبتها، كما شجعوا على نشر معتقداتهم الدينية.

وعندما زال النفوذ البويهي وتسلط بعدهم السلاجقة على الخلافة العباسية، كانوا على قيض البويهين، فقد كانوا سنة عملوا على نشر مذهبهم والبطش بكل من يدين بغير المذهب السني.

([1]) الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٨، الأعلام، جـ١، ص٢٢٤، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢.

وعندما تفككت دولة السلاجقة قامت على أنقاضها أتابكيات عديدة، منها أتابكية آل زنكي في دمشق وحلب، والتي كان صلاح الدين قد استحوذ عليها وجعلها نواة الدولة الأيوبية[1].

فالسياسة التعليمية التي انتهجها الأيوبيون كانت سياسة تتطلبها واقعية الظروف السياسة في ذلك الوقت، فقد كان الأيوبيون حديثي العهد بالثقافة الإسلامية، وهم بحاجة إلى رضا الخلافة العباسية من جهة ورضا الرعية من الجهة الثانية عنهم وعن حكمهم وتصرفاتهم. ومن أجل هذا الرضا لم يجدوا أمامهم طريقاً يضمن لهم التوجه المطلوب سوى إنشاء المدارس والإكثار منها والزوايا والخوانق [2].

هذا فضلاً عن الخطر الصليبي الذي كان يهدد ليس فقط بابتلاع بلاد الشام، بل امتد خطره إلى الاستيلاء على باقي الأقطار الإسلامية وذلك بعد نجاحهم بتأسيس إمارات لهم في أنطاكيا والرها وطرابلس وبيت المقدس[3].

فقد اشتهر سلاطين الدولة الأيوبية بميلهم الفطري إلى العلم، فقربوا إليهم العلماء والفقهاء والشعراء وحضروا مجالسهم وشاركوهم في أبحاثهم وناظروهم في مسائلهم واستدعوهم إلى قصورهم لمسامرتهم ومنادمتهم ولا تعجب والحالة هذه إذا ظهر من بني أيوب أعلامك في مختلف ضروب المعرفة، فكان منهم العالم والأديب والمؤرخ والشاعر [4].

ومن كان له الميل فليس بالكثير عليه ذا رعى وتعهد الحياة المدرسية وساهم في إنشاء مؤسساتها، وساعد على تطويرها وازدهارها[5]. وتفيدنا المصادر التاريخية بأنه ليس من سلطان أيوبي أو أمير أو أميرة أو وزير أو

(1) مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ص ٢٦١-٢٦٢.

(2) م.ن. ص ٢٦١.

(3) م.ن. ص ٢٦٣.

(4) م . ن . ص ٢٦٨.

(5) مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ص٢٦٨.

مقدم إلاّ ترك أثراً واضحاً في هذا المجال [1]

ولقد تعددت المدارس التي حملت أسماءهم، والتي دلت على مآثرهم، وخدمت الثقافة العربية الإسلامية خدمة طيبة، حيث تخرج منها الطلبة النابغون الذين كان لهم شأن كبير في حقول الأدب والعلم [2]. فبعد أن استرد صلاح الدين القدس من الصليبيين في عام (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)، قام بتشييد صرح علمي شامخ عرف باسم المدرسة الصلاحية، فكان لها مكانة علمية كبيرة في العصر الأيوبي وما تلاه من عصور، وقد عدت هذه المدرسة في مقدمة المعاهد العلمية الجليلة في بيت المقدس.

وتتضح أهمية هذه المدرسة من خلال الدور العلمي الذي قام به شيوخها ومدرسوها ومعيدوها [3]. ويبدو دورها في الحياة الفكرية من النظرة الأولى إلى العلماء الذين تولوا مشيختها والتدريس بها، فقد كانوا من كبار العلماء الأجلاء أمصال "بهاء الدين بن شداد" صاحب الكتاب الجليل "المحاسن اليوسفية" و "ابن واصل الحموي" صاحب كتاب "مفرح الكروب في أخبار بني أيوب" و "أبي عمرو بن الصلاح" صاحب "المقدمة" الرائعة الصيت في علم الحديث، و "العز بن عيد السلام" صاحب الفتاوى والآراء الفقهية الجريئة في عصره، والكتاب المعروف "قواعد الأحكام في إصلاح الأنام" و "كمال الدين بن أبي الشريف" و "فخر الدين بن عساكر" أدركنا قيمة هذه المدرسة، ولم يقتصر دور هؤلاء العلماء على التدريس في الصلاحية فقط بل كان لهم بالإضافة إلى ذلك إسهام في حركة التأليف والحركة الأدبية [4].

ومثل هذه الظروف السابقة الذكر جديرة بأن تجعل لهذه المدرسة دوراً

(1) م. ن. ص ٢٦٩.

(2) م. ن. ص ٢٦٩.

(3) المدارس في بيت المقدس، جـ ١، ص ١٨٧.

(4) م. ن. جـ ١، ص١٨٧.

بارزاً في الحياة العلمية والأدبية، واستمرت تؤدي دورها في الحركة الفكرية في العصر الأيوبي والعصر المملوكي وما بعدهما. وحافظت على مكانتها العلمية في نفوس أهل القدس وغيرهم من الوافدين عليها، والدليل على ذلك أن الرحالة عبد الغني النابلسي (توفي سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) قد ذكرها في رحلته، ووصفها بأنها مدرسة عظيمة[1].

وهذه الشهادة من عبد الغني النابلسي تحمل دلالة كبيرة، فهو رحالة طاف مصر والشام والحجاز واليمن، واطلع على كثير من المدارس والمعاهد العلمية ويستطيع دارس تاريخ هذه المدينة العلمي أن يصل إلى معرفة العديد من لمدارس التي وقفت إلى جانب هذه المدرسة وأججت نار الزخم العلمي، في تلك الفترة، ومن هذه المدارس: المدرسة الأفضلية التي أسسها الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، والكاملية التي أسسها الملك الكامل، والنحوية والبدرية والميمونة والمعظمية.

وقد ألحقت بهذه المدارس مكتبات ضخمة ليرجع لها الدارسون والطلبة، للاستزادة والبحث [2].

الحركة العلمية في العصر المملوكي:

عاش المؤلف في العصر المملوكي الأول، وقد سبق هذا العصر عصر الأيوبيين، حيث كانت الحركة العلمية آنذاك في أوج نشاطها، وإن الدارس لمصادر هذا العصر من مصنفات تاريخية وكتب أدبية وموسوعات علمية، يجد أن الحركة العلمية قد بلغت شوطاً بعيداً في عصر المؤلف، وكان هذا الزخم العلمي امتداداً للجذوة التي أشعلها صلاح الدين الأيوبي في نفوس أهل ذلك العصر. فقد أنشأ الظاهر بيبرس المدرسة المنصورية على سفح جبل الطور

(1) المدارس في بيت المقدس، جـ ١، ص ١٨٨. الهامش.

(2) الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، ص ٢٥،٢٦.

بالقدس، وأخذت دورها إلى جانب المدارس التي أسست في العصر الأيوبي [1].

وقد اهتم الأمير تنكز بالجوامع والمدارس والمكتبات والحمامات وغيرها. وجدد الزوايا والمدارس والربط، وكان الأمير تنكز من المهتمين بالعلم، فقد ذكر ابن حجر العسقلاني، أن الأمير تنكز سمع الحديث عن عدد من أشهر المحدثين وكان يعظم أهل العلم " إذا كان عنده أحد منهم لم يسند ظهره، بل يقبل بوجهه إليه، يؤنسه بالقول والعقل"[2].

ومن المدارس التي أنشئت في العصر المملوكي، المدرسة التنكزية إحدى المدارس التي كان الشهاب المقدسي مدرساً بها.

المدرسة التنكزية:

وهي من أمهات المدارس في لقدس بل في بلاد الشام، وقد أنشاها نائب الشام الأمير تنكز الناصري المتوفى سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م). ويبدو واضحاً تاريخ تأسيسها وذلك في نقش كتب على واجهتها الخارجية فوق الباب الشمالي جاء فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا المكان المبارك راجياً ثواب الله وعفوه، المقر الكريم السيفي المكي الناصري، عفا الله عنه وأثابه، وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة"[3].

وتعد هذه المدرسة من المدارس المشهورة في بيت المقدس وقد وصفها " مجير الدين الحنبلي" أنها مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها[4]. ووقف الأمير تنكز الأوقاف الكثيرة على مدرسته هذه.

إن هذا المعهد العلمي اكان يضم خانقاه وداراً للحديث، وداراً للقرآن،

---

(1) م . ن. ص ٥٩.

(2) مدارس بيت المقدس، جـ٢، ص٣٢.

(3) م.ن. جـ٢ ص٣١.

(4) الأنس الجليل، جـ٢، ص٣٥.

ومدرسة، وكلها معاهد علمية كان لها إسهام في الحركة الفكرية في بيت المقدس [1]. وأجريت على مباني التنكزية تعميرات وتصليحات كثيرة في عهود مختلفة. ومن الجدير بالذكر بأن الأمير تنكز نفسه حضر التدريس بهذه المدرسة فقد ورد في حوادث سنة (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) أن تنكز زار القدس ومعه علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الاخنائي الشافعي، وحضرا معاً التدريس بالتنكزية [2].

وقامت المدرسة التنكزية بدور بارز في الحركة الفكرية شأنها شأن غيرها من للمدارس المشهورة في بيت المقدس. وقد تولى مشيختها والتدريس بها عدد من العلماء، وكان بعضهم يدرّس بالمدرسة الصلاحية والمعظمية وذلك إلى جانب التدريس بالتنكزية ومنهم:

علاء الدين المقدسي (٦٦٦هـ-٧٤٨هـ/ ١٢٦٧م-١٣٤٧م).

صلاح الدين العلائي (٦٩٤هـ-٧٦١هـ/ ١٢٩٤م-١٣٥٩م).

شهاب الدين المقدسي، ولي مشيخة التنكزية بعد وفاة العلائي سنة (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) بتفويض منه متقدم [3].

وذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ الحافظ جمال الدين أبا محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي، درَّسَ بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي، واستمر مشتغلاً بالتدريس لى أن توفي سنة (٧٦٥هـ/ ٣٦٣م)[4].

كمال الدين النقيب (٧٦٩هـ-٨٣٢هـ/ ١٣٦٧م-١٤٢٨م).

كمال الدين بن النقيب (٨٠٥هـ-٨٥٣هـ/ ١٤٠٢م-١٤٤٩م).

---

(1) المدارس في بيت المقدس، جـ٢، ص ٣٣.

(2) م. ن. جـ٢، ص٣٤.

(3) المدارس في بيت المقدس، جـ ٢، ص ٣٧.

(4) م. ن. جـ٢ ص ٣٧، ٣٩.

وشمس الدين بن لنقيب (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م).

وعلاء الدين المقدسي (٨١٠هـ- ٨٨٠هـ/ ١٤٠٧-١٤٧٥م).

وهكذا قامت المدرسة التنكزية بدورها في الحركة الفكرية في بيت المقدس واستمرت حتى أواخر العصر المملوكي[1]. ولم تقتصر الحركة العلمية في بيت المقدس على المدارس وحدها بل وجد إلى جانبها ما عرق بالخوانق، والزوايا وبدأ إنشاء أول هذه الزوايا والخوانق على يد صلاح الدين حيث أنشأ الزاوية الخشنية والخانقاة الصلاحية[2].

ومن ثم توالى إنشاء الخوانق والزوايا، وكان الطلاب يقصدونها حيث يقوم بتعليمهم بعض الشيوخ الكبار وهم ممن عرفوا بالعلم كالشيخ شهاب الدين بن سلامة، وبرهان الدين الأنصاري وهما من كبار علماء القدس[3].

وقد تنوعت موضوعات التدريس في المدارس والخوانق والزوايا والربط، فشملت العلوم الشرعية، القراءات، الحديث، التفسير، الفقه، علوم اللغة العربية، البلاغة، العروض، التاريخ، العلوم العقلية، العلوم الرياضية، الطب، التصوف.

وفي مثل هذه البيئة العلمية النشطة التي كثرت بها المدارس وتعددت الزوايا والخوانق، حيث قام فحول العلماء بتدريس الطلاب مختلف العوم. كما كثر العلماء الوافدون إلى هذه المدينة المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها، ولد وعاش شهاب الدين المقدسي، ثم أسهم في الحركة العلمية وهو ما سنتعرض له فيما بعد.

---

(1) م. ن. جـ٢، ص ٤٣.

(2) م. ن. جـ١ ، ص ٤٠٣.

(3) م. ن. جـ١، ص ٤٢٦-٤٢٧.

مؤلفاته:

إن عالماً كبيراً مثل شهاب الدين المقدسي الذي قام بالتدريس والإفادة لا بد أنه ترك آثاراً علمية نافعة كانت حصيلة لجهده وإفرازاً لمحصوله العلمي الخصب، وقد ذكرت لنا المصادر عدداً من مؤلفاته منها:

١- شرح سنن أبي داود وقد سماه "انتماء السنن واقتفاء السنن"، قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث، إن الروايات لسنن أبي داود كثيرةٌ، يوجد في بعضها ما ليس في الآخر، شرحها شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي من أصحاب المزي[1]، أوله: " الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً بالهدى... "[2].

٢- "المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح"[3].

٣- "اقتفاء المنهاج في أحاديث المعراج"[4].

٤- "إفحام المماري بأخبار تميم الداري"[5].

٥- "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام". وهو الكتاب موضوع الرسالة وسوف نتناوله بالحديث بعد صفحات (6).

---

(1) محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي ولد بحلب سنة ٦٥٤هـ وحفظ القرآن ثم رحل سنة ٦٨٧هـ إلى حلب، فسمع من العز الحراني وابن الأنماطي، من مؤلفاته تهذيب الكمال، حجة كثير العلم، حسن الأخلاق توفي سنة ٧٤٢هـ. تذكرة الحفاظ جـ٤، ص ١٤٩٨.

(2) كشف الظنون، جـ ٢، ص ١٠٠٦، الدرر الكامنة، جـ١، ص ٢٥٧، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢.

(3) كشف الظنون، جـ٢، ص ١٧٠٧، الأنس لجليل، جـ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢، الأعلام، جـ١، ص٢٢٤.

(4) كشف الظنون، جـ١، ص ١٣٦، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢.

(5) كشف الظنون، جـ١، ص١٣٢.

(6) الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧، معجم المؤلفين، جـ٢، ص٦٢، الأعلام، جـ١، ص٢٢٤، بروكلمان، جـ٢، ص١٣٠، الملحق، ص١٦٢.

ويلاحظ من أسماء كتب شهاب الدين المقدسي التي وصلت إلينا أنه قصر جلّ اهتمامه على علم الحديث، ولا غرو في ذلك فقد كان محدثاً جليل القدر واسع الحفظ، نافذ البصيرة في أحكامه الحديثية.

ونلاحظ أنه يمزج بين التاريخ والحديث في بعض مصنفاته وخاصة كتابه "مثير الغرام" ولعل السبب في ذلك أنه محدث، والمحدثون لهم ارتباط وثيق بفن التاريخ، فهما علمان متكاملان، وخاصة في النشأة الأولى لأن المرويات الحديثية كانت تسير جنباً إلى جنب مع الروايات التاريخية.

نظمه:

أورد لنا صاحب الأنس الجليل "مقطوعة" من نظام شهاب الدين المقدسي والقارئ لهذه المقطوعة، وإن كانت غير كافية للحكم على فن هذا الرجل يجد أنه يتغزل، ولكننا لم نجد في هذه المقطوعة الرقة والسلاسة التي توجد في أشعار الغزل الرفيعة، بل هي أبيات مصنوعة متكلفة نظمها ليدل على أنه شاعر، شأن أكثر الفقهاء والمحدثين الذين يتعاطون صناعة القريض تكلفاً لا طبعاً، ولا بأس من إيراد هذه المقطوعة[1]:

قد صح عند الناس أني مغرم ... أترى تجود بما ادَّعوه وتنعم
فلقد شهدتك دونهم بدر الدّجى ... لبليتي ومنيتي ولقد عموا
كم ذا أورّي والعواذل حضر ... واصدّ عن ذكرا كي يتوهموا
وإذا ذكرت أرى الرقيب تجلدًا ... وأخو الصبابة ما عساه يكتم
غدر الهوى من بعد ما سالمته ... ومن الذي يهوي ومنه يسلم

منزلته من الكتب التي ألفت في بابه قبله وبعده:

يعد كتاب مثير الغرام من أهش المؤلفات التي وضعت في تاريخ فلسطين الإسلامية، والدارس لكتب الفضائل سواء التي ألفت قبل مثير الغرام أو التي

(1) الأنس الجليل، جـ٢، ص ١٥٧، ١٥٨.

ألفت بعده يجد بأن هذه الكتب تعد مصادر لبعضها البعض وإن اختلفت هذه الكتب بعضها عن بعض بالشكل والترتيب فإنها تتشابه بالمضمون. فكتاب مثير الغرام اعتمد على الواسطي والمشرف بن المرجا المقدسي، والقاسم بن عساكر وابن الجوزي وبرهان الدين الفزاري ومن خلال اطلاعي على كتاب فضائل الشام لمؤلفه السمعاني بان لي أن الأحاديث، التي أوردها مؤلف مثير الغرام وردت في كتاب السمعاني، كما أن المؤلفات التي جاءت بعد مثير الغرام اعتمدت عليه، فكتاب "الروض المغرس في فضائل بيت المقدس" لمؤلفه تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن الحسن الشافعي اعتمد في مصادره على كتاب المثير، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه [(1)]، كما أن كتب الفضائل التي ألفت بعد مثير الغرام اعتمدت في مصادرها عليه فلقد اعتمد عليه مجير الدين الحنبلي والسيوطي ونقلا عنه حرفيًّا، وأثناء اطلاعي على كتاب "اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى" لمؤلفه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي، ذكر المؤلف في مقدمة كتابه: "أنه اطلع على كتب الفضائل التي قبله واستفاد منها في مصنفه، ومنها كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس و الشام لابن سرور المقدسي"[(2)]. إلا أن كتاب مثير الغرام اختلف عن الكتب التي أُلفت قبله وبعده، بأن بيَّن المؤلف حال أحاديثه وآثاره غالباً الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان، كما أنه يقوم بنقد السند وبيان صحته أو عدمه، بينما غيره أورد أحاديثه مجملةً دون بيان أو إبداء رأي.

شخصية المؤلف في كتابه مثير الغرام:

من خلال دراستي لهذا الكتاب تبين لي أن المؤلف من نقده المحدثين وجهابذتهم الذين يميزون بين الحديث الضعيف والصحيح والموضوع وغير الموضوع، وهو ذو خبرة بعلم الجرح ولتعديل، فما من نص يورده في كتابه

(1) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٨٩.

(2) مخطوط اتحاف الاخصا، شريط رقم ٧٦/ مركز الوثائق الجامعة الأردنية،ص٤.

هذا إلا ويحكم عله بالصحة أو الضعف، مع أنه لا يتعرض في كتابه إلا للأحاديث التي تتعلق بالمناقب والفضائل، وهي ما يترخص في روايته ولا تنتقد، فهو ليس بناقل يثبت ما جاء في كتابه دون نقد أو تمحيص، وإنما هو ناقد بصير يحن النقل، ولا يمر عليه دون بيان أمره ويكشف عن حاله.

مقارنة كتاب مثير الغرام إلى زيارة بيت القدس والشام مع كتاب فضائل القدس لابن الجوزي

من خلال دراستي لكتاب مثير الغرام ومقارنته مع كتاب "فضائل القدس" لابن الجوزي، تبين لي أن ابن الجوزي يورد رواياته بدون نقد للسند أو نقد للرواة والأحاديث وبيان صحة هذه الأحاديث أو ضعفها. بينما المقدسي عندما يورد أحاديثه، يبيّن حال هذه الأحاديث كأن يقول (حديث صحيح، حسن، غريب، ضعيف، موضوع). ويعطي رأيه برواة الحديث والسند، بأن يذكر مثلاً: "في سنده انقطاع"، كما أنه يعطي رأيه برجال الحديث كأن يقول " رجل صالح لكنه متروك الحديث" ، وثّقة أبو حاتم وابن حبّان، ضعفه الإمام أحمد بن حنبل، من رجال الصحيحين وثقة النسائي، لا يؤخذ به، حديث حسن رواه ابن ماجه في سننه، أو رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، رواه البخاري في صحيحه، رواه النسائي في سننه، لا بأس به، هذا حديث ضعيف لضعف رواته، وقد بيّن المقدسي في الورقة الأولى من كتابه بأنه بيّن حال أحاديثه الصحيح منها والحسن والضعيف والموضوع. بينما غيره أورد أحاديثه مجملةً. وأسوق بعض الأمثلة على ذلك، وإن الدارس لهذا الكتاب يتبيّن ذلك بنفسه وهي:- "روى عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله (ﷺ): " من حج واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط، فقد استكمل جميع سنّتي". رواه عنه أيوب بن سويد ولم يدركه ومع هذا فقد ضعفه الإمام أحمد وغيره، وذكره ابن حبّان في الثقات".

"عن أبي الدرداء عن النبي (ﷺ): فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة، رواه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن إسحاق الصاغاني، وقد روي عن الجماعة سوى البخاري

، عن يزيد الآدمي، ولم يتكلم فيه عن سعد بن سالم القداح، وقال فيه ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو داود وابن عدي: "صدوق" وقال: أبو داود يذهب إلى الإرجاء. عن سعيد بن بشير، وقد ضعفه ابن المديني وابن معين والنسائي، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل، وقال الفلاس: كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا عنه ثم تركه، وقال الميموني: رأيت أحمد بن حنبل يضعف أمره، وقال شعبه: صدوق اللسان".

"روى الحافظ أبو أحمد بن عدي بسنده إلى أبي هريرة يرفعه، قال: "المياه العذبة والرياح اللواقح تخرج من تحت صخرة بيت المقدس" في سنده الوليد بن محمد الموقري، ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب وقد جاء في ذلك أحاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء، وروي عن أبي العالية عن أبي ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ (1) قال: الشام ومامن ماء عذب إلا ويخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس، وقد تقدم شيء من هذا في تفسير الآيات، وعن نوف البكالي أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة، سيحان وجيحان والفرات والنيل، رواه الصلت ابن دينار عن أبي صالح عنه: إن كان الصلت أبا شعيب المجنون فقد ضعفوه، وبعضهم ترجه".

وهذه الشواهد سقتها ليطلع عليها القارئ ويتبني منهج المؤلف في كتابه.

---

(1) سورة الأنبياء آية ٧١.

وصف الأصول المعتمدة

نسخة الأصل وهي نسخة محفوظة في مكتبة باريس الوطنية تحت رقم (١٦٦٧) وقد صورتها مكتبة الجامعة الأردنية وهي محفوظة بها على ميكروفيلم يحمل رقم (٤٢٨).

تقع هذه النسخة في (١٢٠) ورقة، ومتوسط عدد الأسطر في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح يغلب عليه الضبط والإتقان ويبدو أن الناسخ كان على علم بموضوع المخطوط فما أخطأ فيه في المتن استدركه في الحاشية ووضع فوقه كلمة "صح".

كتب على الورقة الأولى كتاب "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن سرور المقدسي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه".

وعلى الورقة الأولى تمليك نصه: "مالكه وحاويه أفقر خلقه إليه درويش بن علي"، وعلى الورقة الأولى تمليك آخر ولكنه مطموس فلم أستطع قراءته. أما الناسخ فغير مذكور، وأما تاريخ النسخ فقد جاء على الورقة الأخيرة ما يلي: "وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعة خامس عشرين شهر

شوال المبارك من شهور سنة أربعة وسبعين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".

ومن هذه المميزات النسخية التي توفرت فيها ومن مقارنتها مع النسخ الأخرى التي اعتمدت عليها في التحقيق تبين لي أنها أدق هذه النسخ وأكثرها ضبطاً وأقدمها نسخاً ولذلك فإنني سوف أعتمدها أصلاً في تحقيق هذا السفر، وقد رمزت لهذه النسخة "ب١".

النسخة الثانية:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة لا يبزج تحت رقم (٢٨١)، وقد حصلت مكتبة الجامعة الأردنية على ميكروفيلم مصور عن نسخة لا يبزج الأصلية، وحفظت تحت رقم (٣٧٦)، تقع هذه النسخة في ثلاث وتسعين ورقة ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطراً ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد تسع كلمات.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي واضح متقن، وقد اتبعت هذه النسخة نظام التعقبية، وجاء هذا النظام مضطرداً في جميع ورقاتها.

وعلى الرغم من ضبط هذه النسخة وإتقانها ودقة كتابتها إلا أن نقصاً كبيراً قد اعتورها وخللاً فاحشاً قد طرأ عليها حيث سقط من آخرها الفصل الأخير الخاص بتراجم الأعلام وهو فتق لا نستطيع رتقه كما أن هذا السقط أفقدنا القدرة على الاستدلال على تاريخ هذه النسخة ومكان كتابتها وناسخها.

وقد كتب على طرة الورقة الأولى: "كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ إمام المحدثين جمال الدين أبي محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم المقدسي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وكرمه والحمد لله رب العالمين". وعلى الورقة الأولى تمليكان غير واضحين، ورمزت لها في الحواشي بـ"ك".

النسخة الثالثة:

وهي النسخة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٤٧٩)، وقد صورتها مكتبة الجامعة الأردنية على ميكروفيلم وأعطتها رقم (٤٣٨)، تقع هذه النسخة في تسع وأربعين ومائة ورقة، وتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة أربعة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد تسع كلمات.

وقد كتب هذه النسخة بخطين مختلفين حيث كتب ما يقارب مائة وعشرين ورقة بخط، وكتب بقية المخطوط بخط آخر وخط هذه النسخة أقل وضوحاً وإتقاناً من النسختين السابقتين.

كتب على الورقة الأولى ما نصبه: "كتاب مثير الغرام في فضائل القدس والشام تأليف أحمد المقدسي". وكتب على الورقة الأولى تمليك نصبه: " دخل (كلمة غير واضحة) الفقير محمد بن تقي الدين الحنفي نقيب السادة الأشراف بدمشق عفا الله عنه".

أما تاريخ النسخ فقد كتب في نهاية الورقة الأخيرة من المخطوط: "نجز تعليق هذه النسخة الشريفة صبح الأربعاء سادس شهر جماد الآخرة من شهور سنة ٩٩٨ تم". وكتب تحت هذا التاريخ ما نصبه: " نسخ (كلمة غير واضحة) هذه النسخة الفقير إلى الله سبحانه السيد وف جار الله (كلمتان غير واضحتين) في أول رمضان المبارك سنة ١١٦٣". ويبدو أن هذا التاريخ الثاني قد أضيف إلى هذه النسخة وأن التاريخ الأول هو أكثر صحة لشبهه الكبير بخط المخطوط الأصلي. ورمزت لهذا المخطوط في الحواشي بـ (ظ).

النسخة الرابعة:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة غوته، وقد صورتها مكتبة الجامعة الأردنية على ميكروفيلم رقمه (٤٣٥). وتتكون هذه النسخة من تسعين ورقة، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

وقد كتبت هذه النسخة بخط مشرقي دقيق واصح متقن، كما أن الناسخ وضع بعض الخطوط تحت الكلمات التي رأى لها أهمية خاصة. ولكن هذه النسخة لحقتها آثار من الرطوبة أو الأرضة، ويبدو ذلك في بعض الصفحات التي كادت أن تطمس. كتب على الورقة الأولى من هذه النسخة: "كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تأليف الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين"، ولم تظهر على الورقة الأولى أي تمليكات أو مطالعات أو تواريخ أو كتابات أخرى، أما عن الناسخ وتاريخ النسخ فقد كتب في ذيل الورقة الأخيرة ما نصبه: " وكان الفراغ من تسديد هذه النسخة المباركة لعشر ليال خلت من شهر ذا الحجة المعظم من شهور سنة ألف ومائة وإحدى وعشرين على يد العبد الفقير لعفو ربه الكريم علي بن مصطفى بن أحمد بن عز الدين بن تاج الدين بن أحمد بن أحمد بن القصيري الحسيني العباسي الخلوتي قدس سره وغفر الله ولجميع المسلمين آمين آمين آمين آمين". وقد رمزت لهذهالنسخة في الحواشي بـ "غ٢".

النسخة الخامسة:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة غوته برقم (١٧١٥) وتوجد في مكتبة الجامعة الأردنية نسخة مصورة عنها برقم (٤٢٩)، جاءت هذه النسخة في ثلاث وأربعين ومائة ورقة، وهي نسخة مكتوبة بخط شديد الوضوح متناسق زوايا الرسم كما أن بعض الكلمات قد خلت من النقط والإعجام مثل كلمة: قال، وابن، وأبو، وغيرها من الكلمات. ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة خمسة عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة، وقد كتب على الورقة الأولى: "كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته تعالى والحمد لله وحده".

أما عن تاريخ النسخ فلم أجد ما يدل عليه، وأما عن الناسخ فقد كتب على الورقة الأخيرة ما يلي: "نجز تعليق هذا الكتاب بحمد الملك الوهاب على يد أضعف العبيد وأحقرهم وأذلهم وأصغرهم محمد بن أبي حامد بن خليل بن يوسف الشهير والده بالمؤقت بالرملة (كلمة غير واضحة) تغمده الله بالرحمة والرضوان البلبيسي الأصل الرملي المولد، ثم المقدسي المنزل الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن كتبت له، برسم سيدنا وشيخنا وبركتنا الشيخ الإمام والحبر الهمام الفاضل الكامل المحقق المدقق أو حد الفن علامة الزمان قاضي القضاة وشيخ الإسلام بقية المجتهدين وتاج المدرسين ومفيد الطالبين والمدافع عن الحق حيث لا ناصر ولا معين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الصلاح الأموي المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ الصلاحين بالقدس الشريف أدام الله لنا بقاءه وحفظه وتولاه وغفر له ولنا وللمسلمين أجمعين".

أقول: إن هذا النص قد استوقفني كثيراً لخلوه من تاريخ النسخ- ولكني – حسماً للخلاف بين النسخ- لجأت إلى المقارنة النسخية بين هذا المخطوط وبين نسخة باريس، فتحققت أن نسخة باريس أكثر دقة وإتقاناً من هذه النسخة ولعل السبب في ذلك أن الأصل الذي نقلت عنه نسخة باريس أصح من الأصل الذي نقلت عنه هذه النسخة والله أعلم ورمزت لهذه النسخة في الحواشي (غ١).

وهناك نسخة سادسة صورتها مكتبة الجامعة الأردنية تحت رقم (٣٨٥) عن نسخة جامعة برنستون رقم (٥٩٠) مجموعة جاريت، ولكني عندما قابلت هذه النسخة بالأصول الأخرى تبين لي أنها نسخة مختصرة لكتاب مثير الغرام ولذلك فإنني لم أقابل هذه النسخة بالأصل لهذا المخطوط لنقصها.

وقد حصلت على نسخة مخطوط بعنوان: "كتاب المقتضب من مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة شهاب الدين أبي محمود بن محمد بن إبراهيم هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي رحمه الله تعالى عليه آمين". ويحمل هذا المختصر في معهد أحياء

المخطوطات العربية رقم (١٢٤٤)، تاريخ وقد تبين لي أن هذا المختصر لا يضيف على ما في الأصول المعتمدة، بل هو مختصر للنسخة الأصل، ولذلك فإنني لم أقابل هذا المختصر على الأصل. ومن مختصرات المثير يوجد مختصر بعنوان: "منتهى المرام في تحصيل الغرام" لمحمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكي (٧٦٨هـ- ٨٤٤هـ/ ١٣٦٦م-١٤٤٠م).

منهج التحقيق

ينحصر منهج تحقيق كتاب مثير الغرام للشهاب المقدسي في النقاط التالية:-

١- بعد أن حصلت على النسخ والمختصرات السابق ذكرها لكتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام قمت بدراستها دراسة دقيقة محاولاً التعرف إلى أدق هذه النسخ وأكثرها ضباً، فتبين لي بعد المقارنة أن أكثر هذه النسخ صحة هي نسخة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم (١٦٦٧)، والمحفوظة في مكتبة الجامعة الأردنية برقم (٤٢٨)ن فقمت بتكبير هذه النسخة على ورق الفوستات واستنسختها بيدي وقد اتخذت من هذه النسخة أصلاً لسببين:-

أولا: أنها أقرب النسخ إلى عصر المؤلف حيث لا يفصلها عن وفاته أكثر من ١١٠ سنوات.

ثانياً: أن هذه النسخة على درجة كبيرة من الضبط والإتقان ويبدو أن ناسخها كان على علم بما يكتب فجاءت قليلة التصحيف والتحريف، كبيرة الجودة والإتقان.

٢- قمت بمقارنة النسخ الأخرى على نسخة الأصل وأثبت هذه الفروق بين هذه النسخ في الحواشي.

٣- أعطيت كل واحدة من هذه النسخ رمزاً تعرف به في الحواشي فمثلاً نسخة الظاهرية ب (ظ)، غوته ب (غ١).

٤- قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية في كتب الحديث، وبما أن كثيراً من الأحاديث الواردة في مثير الغرام مما وهي وضعف فإن تخريجها تطلب من ي المراجعة الدقيقة والحرفية لشعرات من المصادر الحديثية التي يخلو كثي رمن الفهارس الفنية.

٥- أرجعت الآيات القرآنية إلى مصادرها مبيناً سورها وأرقامها من التنزيل العزيز.

٦- قمت بالترجمة للأعلام الواردين في الكتاب مما رأيت أنهم بحاجة إلى تعريف، وقد رجعت في ذلك إلى كتب الرجال والطبقات والتاريخ محاولاً الوقوف على المصادر الأصلية التي ترجمت لهم، لذلك فإن ترجمتي لهم قد جاءت وجيزة بعد أن دللت القارئ إلى المظان الأصلية لكل علم قمنا بالتعريف به.

٧- شرحت بعض الألفاظ والمصطلحات اللغوية الملبسة مما رأيت أنه بحاجة إلى شرح أو تعريف، كما عرفت ببعض البلدان والمواقع الواردة في النص معتمداً في ذلك على المعاجم وكتب البلدان مثل للسان العرب، وصحاح الجوهري ومعجم البلدان، والروض المعطار وغيرها من المصادر البلدانية.

٨- اتبعت الرسم الإملائي الحديث في كثير من الكلمات مثل إسحاق، إبراهيم، والقيامة، فإنها في المخطوط تكتب بهذا الشكل: "إسحق، إبراهيم، القيمة".

٩- حافظت على بعض الرموز الأصلية في المخطوط مثل (ثنا)، (أنا)، فإن (ثنا) اختصار لحدثنا، و(أنا) اختصار أخبرنا.

هذه أهم النقاط التي احتذيتها في تحقيق هذا النص النفيس، ولكني بعد أن بـذلت ما في الجهـد مـن سعـة وأبعـدت النـجعة في البـحث، رأيـت نفـسي أقـف

عاجزاً أمام الوصول إلى مصادر بعض الأحاديث، كما لم أتمكن من شرح بعض الكلمات والتعريف ببعض المواقع، وتخريج بعض أبيات الشعر، وإني آمل أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأرضيت ضميري.

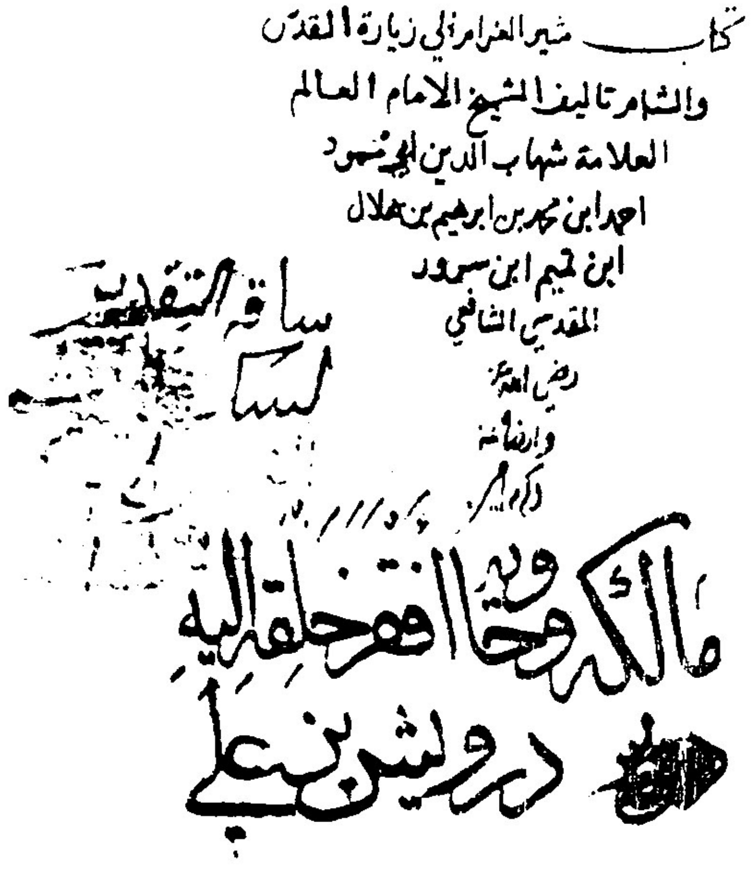
كتاب مثير الغرام إلى زيارة القدس
والشام تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة شهاب الدين أبي محمود
أحمد ابن محمد بن ابرهيم بن هلال
ابن تميم ابن سرور
المقدسي الشافعي
رضي الله عنه
وأرضاه
وأكرمه
درويش بن علي

عنوان نسخة (ب ١)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن واختم بخير اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه بخير البشر وجعله
ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة اولى
فصلى اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة
فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن
والحجر وبارك حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال
نبينا عليه الصلاة والسلام ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض
المحشر والمنشر ومن احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فـ فوز من اخلص وتطهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ارغم بها انف من جحد واستكبر واقمع بها من تولى وكفر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر والمبعوث الى
الاسود والاحمر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن اوى اليه ونصره وعزره
وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الفزع الاكبر وبعد
فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر جامع غرر سميته مثير الغرام
الى زيارة القدس والشام رتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنت
... وصححت معانيه وجعلته في كتب ...

الورقة الأولى من نسخة (ب ١)

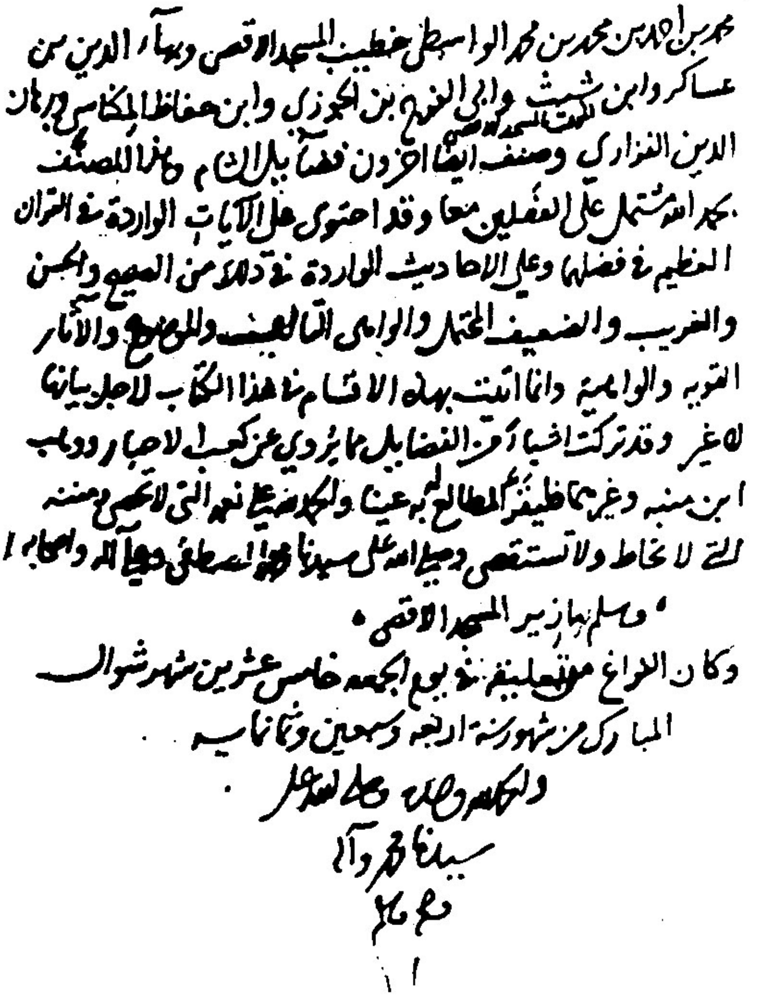
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الواسطي خطيب المسجد الأقصى وبهاء الدين بن
عساكر وابن شيث وأبي الفرج بن الجوزي وابن حافظ المكاسي وبرهان
الدين الفزاري وصنف أيضاً آخرون فضائل الشام وهذا المصنف
بحمد الله مشتمل على الفضلين معاً وقد احتوى على الآيات الواردة في القرآن
العظيم في فضلها وعلى الأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن
والغريب والضعيف المحتمل والواهي التالف والموضوع والآثار
المروية والواهية وإنما أثبت بهذه الأقسام في هذا الكتاب لأجل بيانها
لا غير وقد تركت أشياء من الفضائل مما يروى عن كعب الأحبار ووهب
ابن منبه وغيرهما مما ظفرت من المطالع به عينا والكلام فيه نحو التي لا تحصى ومنه
التي لا تحاط ولا تستقصى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه
وسلم بما زين المسجد الأقصى .
وكان الفراغ من تعليقه في يوم الجمعة خامس عشرين شهر شوال
المبارك من شهور سنة أربعة وسبعين وثمانمائة .
والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من نسخة (ب ١)

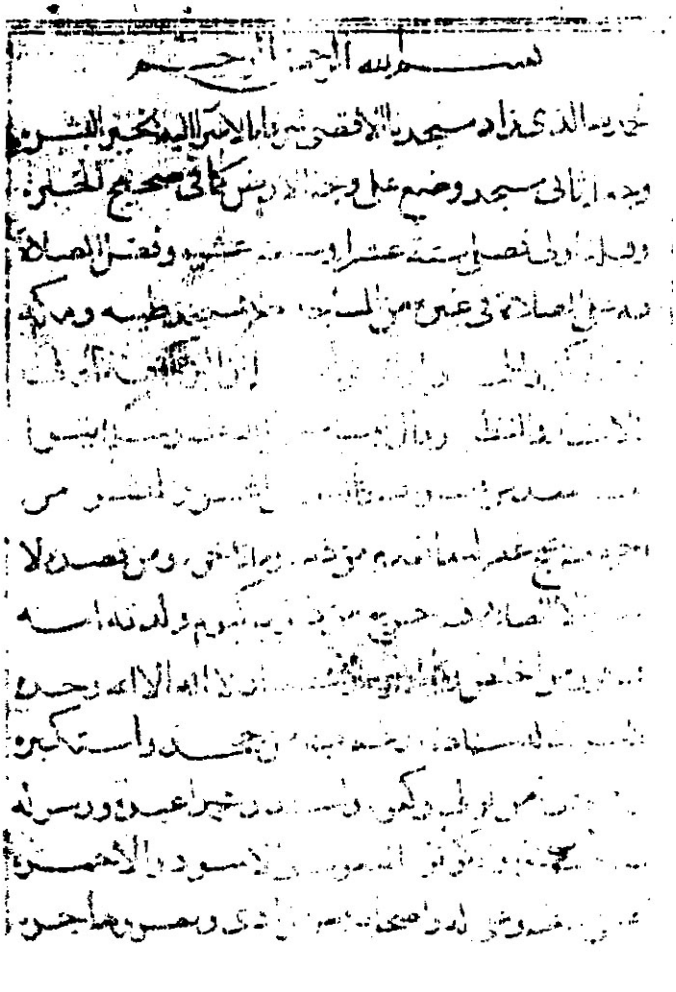

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من نسخة (ظ)

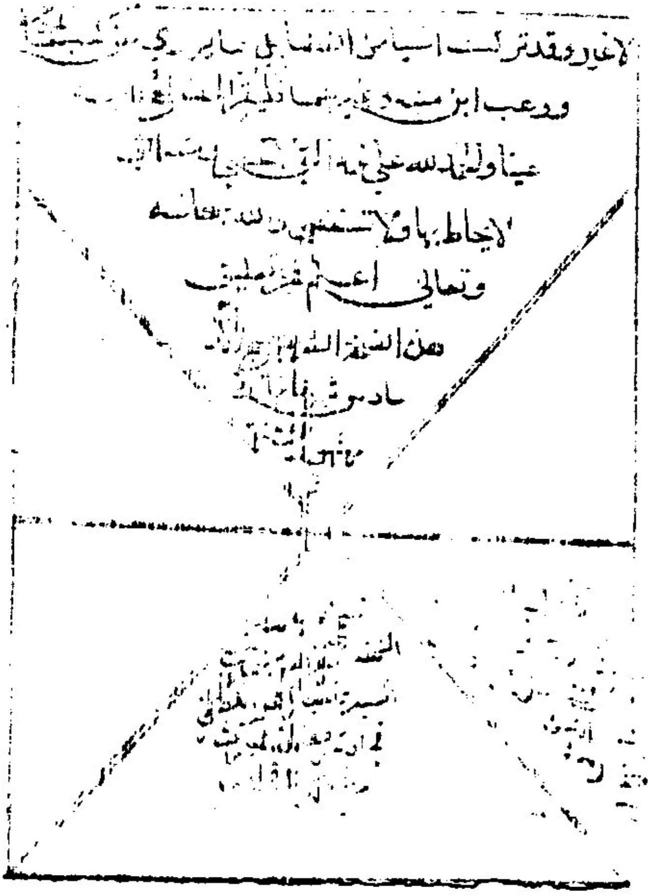

الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)

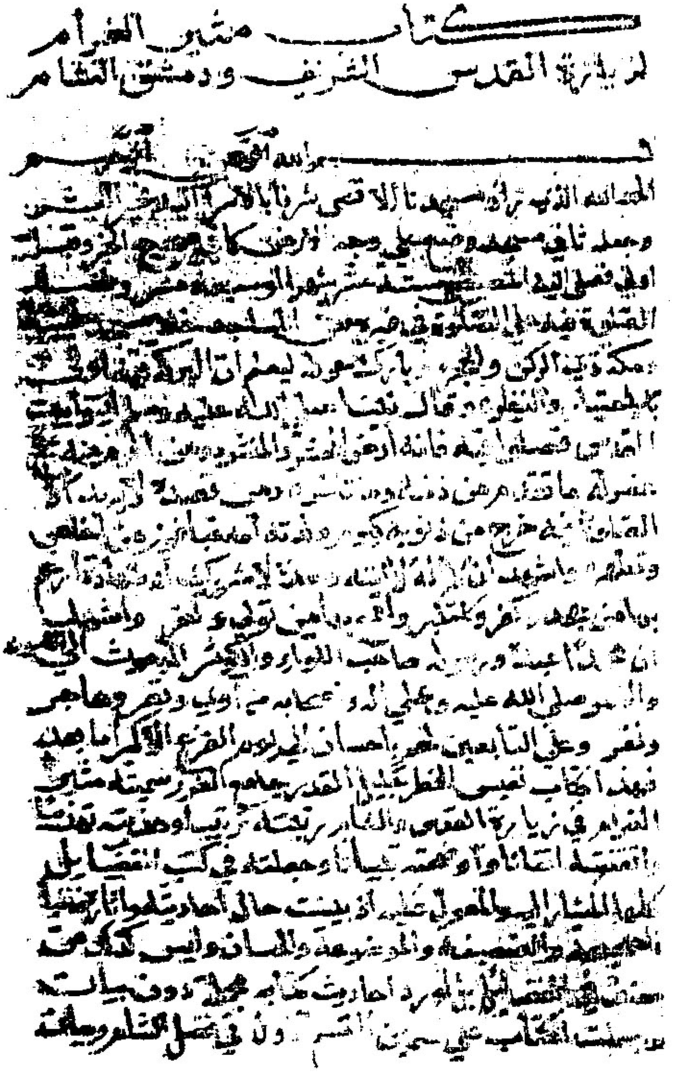
كتاب مثير الغرام
لزيارة القدس الشريف ودمشق الشام
بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من نسخة (غ ٢)

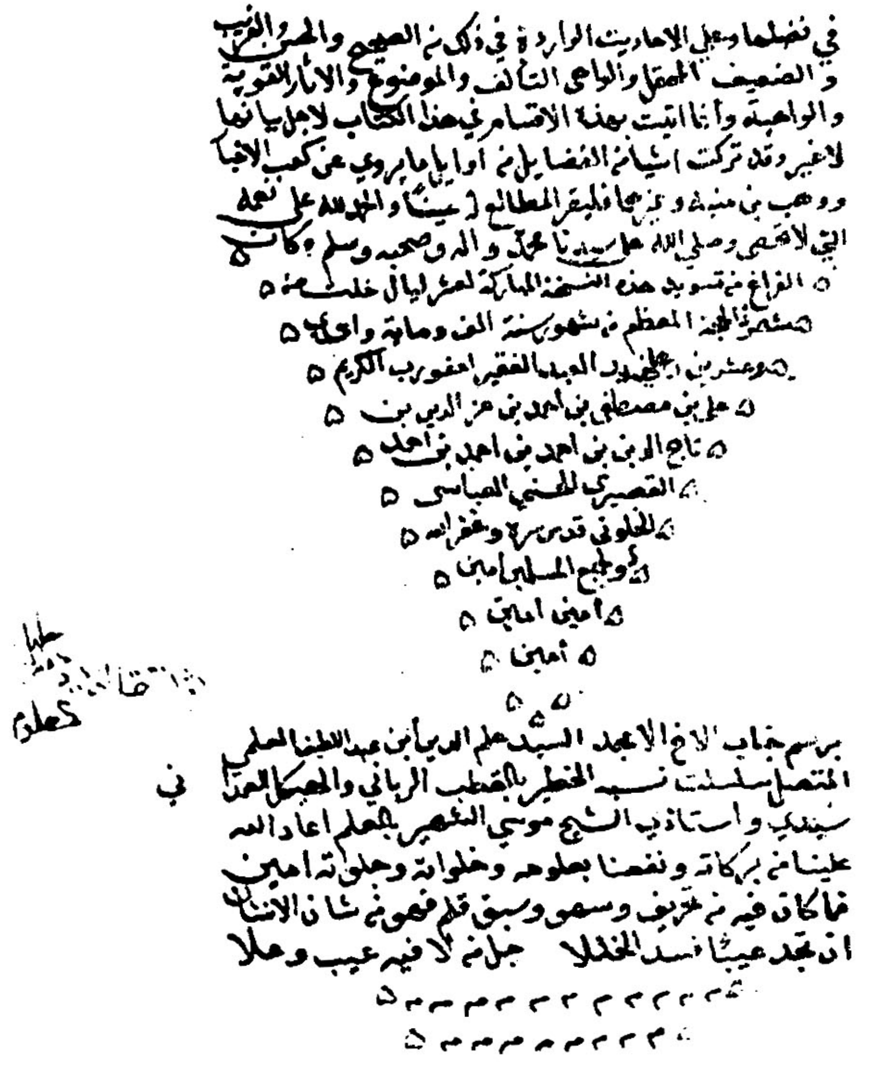

في فضلها وعلى الاحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب
والضعيف المعضل والواهي التالف والموضوع والآثار القوية
والواهية وانا اتيت بهذه الاقسام في هذا الكتاب لاجل بيانها
لا غير وقد تركت اشياء من الفضائل من اوائلها ما روي عن كعب الاحبار
ووهب بن منبه وتركتها لعدم المطالع لعينها والحمد لله على نعمه
التي لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان
الفراغ من تسويد هذه النسخة المباركة لعشر ليال خلت
من شهر الحجة المعظم من شهور سنة الف ومائة واحد
وعشرين على يد العبد الفقير المغفور رب الكريم
علي بن مصطفى بن احمد بن عز الدين بن
تاج الدين بن احمد بن احمد بن احمد
القصيري الحنفي العباسي
الخلوتي قدس سره وغفر له
ولجميع المسلمين امين
امين امين
امين

برسم جناب الاخ الامجد السيد علم الدين بن عبد اللطيف العلمي
المتصل سلسلة نسبه الخطير بالقطب الرباني والهيكل الصمداني
سيدنا واستاذي الشيخ موسى الشهير بالعلم اعاد الله
علينا من بركاته ونفعنا بعلومه وخلواته وجلواته امين
فما كان فيه من تحريف وسهو وسبق قلم فهو من شان الانسان
ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

الورقة الأخيرة من نسخة (غ ٢)

الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لله الذي زاد المسجد الاقصى شرفا بالاسرا اليه لخير البشر
وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الارض كما في صحيح الخبر وقبلة
اولى نصلي اليه المصطفى ستة عشر شهرا او سبعة عشر وفضل الصلاة
فيه على الصلاة في غيره خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر وبارك (من الشام)
حوله ليعلم ان البركة فيه اولى بالاعتبار والنظر وقال نبينا صلى الله
عليه وسلم ايتوا بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر ومن
احرم منه بحج غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة
فيه خرج من ذنوبه ليوم ولدته امه فيا فوز من اخلص وتطهر واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارغم بها انف من جحد واستكبر
واقمع بها من تولى وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء
والكوثر المبعوث الى الاسود والاحمر صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وسلم
من اوى اليه ونصر . فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر
جامع الغرر سميته مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رتبته
ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته تبيانا وجعلته في كتب
الفضائل الفاتنات كلها المشار اليه والمعول عليه اذ بينت حال احاديثه
واثاره غالبا الصحيحه والضعيفه والموضوعه والمنكر وليس لذلك من صنف
في فضائل بل وربما احاديث كانه محله دون بيان وجعلت الكتاب

الورقة الأولى من نسخة (غ ١)

143

ميكائيل وصوروا أبوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو وهزمهم الله تعالى وكذلك
في الغد بعدما أذا صوروه واستقبلوا به فلا تزال تمطرهم حتى رفع البيت وكانوا يعظمون
ذلك في كل أمر يهمهم وقد صنف جماعة كثيرون كتباً في فضل القدس الشريف
كالمشرف بن المرجا المقدسي الخطيب أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد الواسطي خطيب
المسجد الأقصى الشريف وبهاء الدين بن عساكر وابن شيث وأبو الفرج بن الجوزي
وابن هبة الله المناسي وبرهان الدين الفزاري تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان
وصنف آخرون أيضاً فضائل الشام وهذا المصنف بحمد الله تعالى يشتمل على
الفضلين معاً وقد استوى على الآيات الواردة في القرآن العظيم في فضلهما والأحاديث
الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي للتأليف
والموضوع والآثار الغريبة والواهية وإنما أثبت هذه الآثار في هذا الكتاب
لأجل بيانها لا غير وقد تركت أشياء من الفضائل مما ورد أو مما روي عن كعب الأحبار
ووهب بن منبه رضي الله تعالى عنهما فليغتفر المطالع له به عيباً وإن وقد نبهنا إن هنا
فليكن هذا آخر الكتاب وإلى الله المرجع والمآب / انجز تعليق هذا الكتاب
بعون الملك الوهاب على يد أضعف العبيد وأحقرهم وأذلهم وأصغرهم محمد
أبي حامد بن خليل بن يوسف الشهير والده بالموقت بالرملة كان تغمده الله بالرحمة والرضوان
البلبيسي الأصل الرملي المولد ثم المقدسي المنزل الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن نسبه له

بر... سيدنا وشيخنا وبركتنا الشيخ الإمام والحبر الهمام
العالم العلامة المحقق المدقق وحيد أهل العلم علامة الزمان قاضي القضاة
وشيخ الإسلام فقيه المجتهدين وتاج المدرسين ومفيد الطالبين ... الموقت
... شهاب الدين أبي العباس أحمد بن العلاء
الأذرعي المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ الصلاحية بالقدس الشريف
أدام الله بقاءه وحفظه ونفعنا به وغفر له ولنا ولجميع ...

الورقة الأخيرة من نسخة (غ ١)

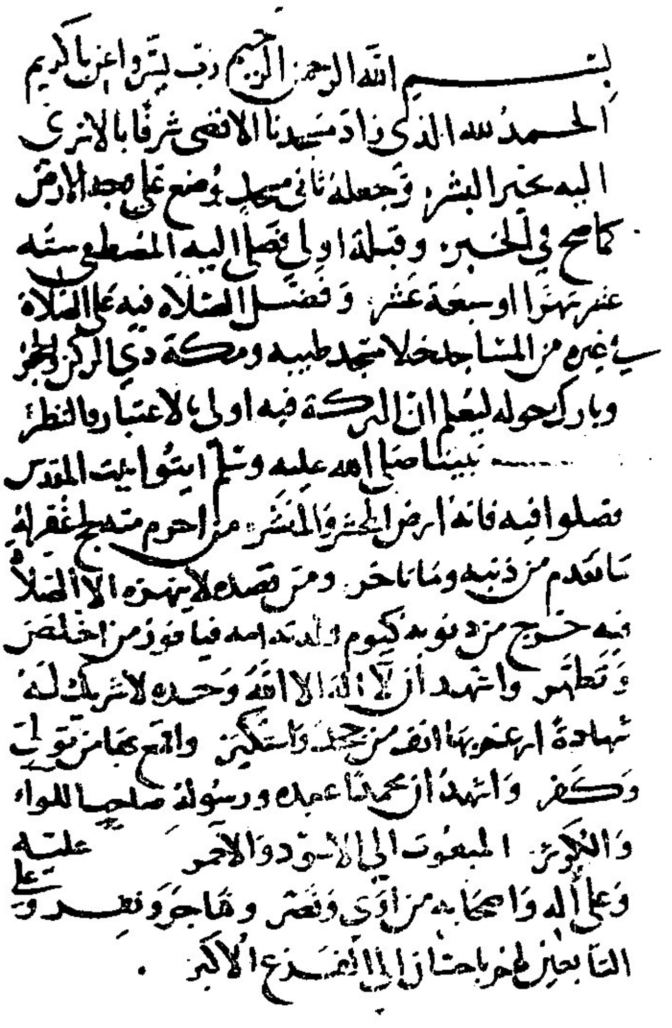
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم
الحمد لله الذي زاد مسجدنا الأقصى شرفاً بالإسرى
إليه بخير البشر، وجعله ثاني مسجد وضع على وجه الأرض
كما صح في الخبر، وقبلة أولى يصلى إليه المصطفى ستة
عشر شهراً أو سبعة عشر، وتفضل الصلاة فيه على الصلاة
في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر
وبارك حوله ليعلم أن البركة فيه أولى بالاعتبار والنظر
نبينا صلى الله عليه وسلم ائتوا بيت المقدس
فصلوا فيه فإنه أرض المحشر والمنشر، من أحرم منه بحج غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن قصده لا ينهزه إلا الصلاة
فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيا فوز من أخلص
وتطهر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أرغم بها أنف من جحد واستكبر، وأقمع بها من تولى
وكفر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب اللواء
والكوثر، المبعوث إلى الأسود والأحمر عليه
وعلى آله وأصحابه من آوى ونصر وهاجر ونصر وعلى
التابعين لهم بإحسان إلى الفزع الأكبر.

الورقة الأولى من نسخة (ك)

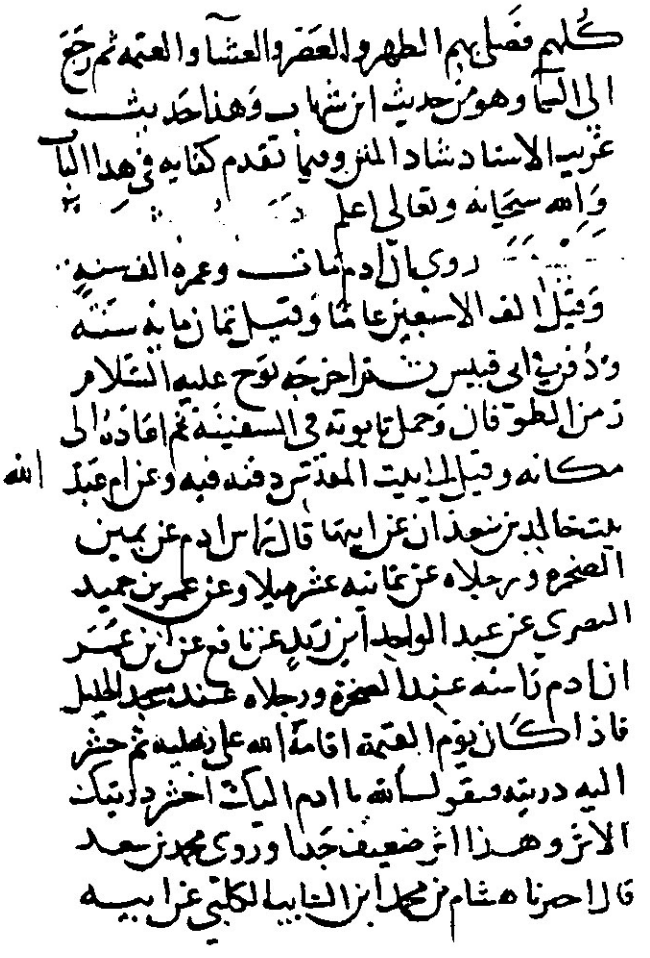
كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء والعتمة ثم رجع
إلى السماء وهو من حديث ابن شهاب وهذا حديث
غريب الإسناد شاذ المتن وفيما تقدم كفاية في هذا الباب
والله سبحانه وتعالى أعلم
روي أن آدم مات وعمره الف سنة
وقيل ألف الا سبعين عاماً وقيل تمام الف سنة
ودفن في أبي قبيس ثم أخرجه نوح عليه السلام
زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم أعاده إلى
مكانه وقيل إلى بيت المقدس ودفن فيه وعن ابن عبد الله
بمسجد [illegible] بن سعد ان عن ابيهما قال رأس آدم عند يمين
الصخرة ورجلاه عند ثمانية عشر ميلاً وعن عمر بن حميد
المصري عن عبد الواحد بن زيد عن نافع عن ابن عمر
ان آدم رأسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل
فإذا كان يوم القيامة أقامه الله على رجليه ثم حشر
إليه ذريته فيقول له الله يا آدم اليك أخرج ذريتك
الأثر وهذا أثر ضعيف جداً وروى محمد بن سعد
قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه

الورقة الأخيرة من نسخة (ك)

مثيرُ الغَرَامِ إلى زيَارةِ القُدْسِ والشَّام

تأليف

الشيخ الإمام العَالِم العَلاَّمَةِ شِهَابِ الدينِ أبي مَحْمودٍ أَحْمَدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ تميم بنِ سرور المقدسيِّ الشافعيِّ.

المتوفّى (٧٦٥هـ/١٣٦٣م).

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن، واختم بخير، اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله، الحمد لله الذي زاد مسجدنا الأقصى شرفاً بالإسراء إليه، بخير البشر، وجعَلَه ثاني مَسجد وُضع على وجه الأرض كما في صحيح الخبر[1]، وقبلةً أُولى، فصلى إليه المصطفى[2] ستة عشَر شهراً أو سبعة عشر، وفضل الصلاة فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر[3]، وبارك حوله ليعلم أن البركة فيه أولى بالاعتبار والنظر، وقال نبيُّنا عليه الصلاة والسلام: "ايتوا بيت المقدس فَصَلُّوا فيه، فإنه أرضُ المَحْشَر والمَنْشَر، ومن أحرم منه بحجٍّ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّرَ، ومن قصده لا ينهزه[4] إلا الصلاة فيه خرجَ من ذنوبه كيوم ولدَتْه أمه.

فيا فوزَ من أخلص وتَطَهَّر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادةً أُرْغِم بها أنفُ من جَحد واستكبر، وأقمع بها من تولّى وكَفَر، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صاحب اللّواء و الكَوثر، والمبعوثُ إلى الأسود والأحمر، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن أوى إليه[5]، ونصر،

---

(١) في (ك): كما صح في الخبر.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) في (ب١، غ ٢)، "الحجرة" والتصويب عن ظ.

(٤) (غ٢): يريد.

(٥) (ظ، غ٢، ك): ساقطة.

وهاجر ونفر، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الفزع الكبر.

وبعدُ[1] فهذا كتاب نفيسً الخطر، جليلُ القدر، جامع الغرو، سميته "مثير الغرام إلى[2] زيارة القدس والشام" ، رتبته ترتيباً، وهذّبته تهذيباً، وأتقنته إتقاناً، وأوضحته تبياناً، وجعلتُه في كتب الفضائل كلها المشار إليه/ والمعمول عليه، إذ بيَّنت حال أحاديثه وآثاره غالبًا: الصحيحة، والضعيفة، والموضوعة، والحسان، وليس كذلك من صنَّف في الفضائل، بل أورد أحاديثَ كتابه مجملةً دون بيان، وجعلتُ الكتابَ على قسمين:

القسم الأول: في فضل الشام وبيان حدوده واشتقاقه، وما قيل فيه من التقسيم، وذكر الآيات المذكورة الواردة في فضله في القرآن الكريم، ويشتمل ذلك على أبواب وفصول.

القسم الثاني: في فضل المسجد الأقصى وما يتَّصِلُ به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه، وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه، ويشتمل على فصول وأبواب، وجعلتُ الكتاب مختوماً بذكر بعض مَنْ ورد البلدَ من الأخيار، ومن عُرف منهم باستيطانه، وبالخطبة المقولة فيه[3] عند فتحه سنة خمس مائة وثلاث وثمانين، إذ هي مشتملة على بعض فضله المبيّن، وكل ذلك على التحقيق، والله[4] المسؤول أن يهدينا إلى أقوام طريق.

---

(١) (ظ، غ٢): أما بعد.

(٢) (غ٢): في.

(٣) (غ٢): ساقطة.

(٤) (غ٢): إليه.

الفصل الأول

في ذكر الآيات الواردة في فضل القدس والشام

قال الله تعالى الملك العلام: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ (١)، أي: قيل: ليوشع بن نون وأصحابه بعد موسى: ادخلوا هذهِ القرية، والدخول الولوج، والقرية أريحا، أو بلقاء، أو الشام، أو الأردنّ. أو أرض فلسطين، أو بيت المقدس، وهو قول مجاهد(٢) وقتادة (٣)، ولم يذكر الإمام الكواشي(٤) غيره، وسميت القرية قرية لجمعها أهلها كالمَقراةِ للحوض لجمعة الماء/ .

قوله: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾(٥) أي: باب القرية، أي القبة التي كانوا يصلّون فيها، يعني موسى عليه السلام وبني إسرائيل، "سُجَداً" هو حال، جمع ساجد: مُنْحَنٍ، وقيل: رُكَّعا، أو خاضعين؟

وقوله: ﴿حِطَّةٌ﴾ أي: حُطَّ عنا ذنوبنا، والمراد: قولوا كلمةَ لا إله إلا

---

(١) سورة البقرة آية ٥٨.

(٢) مجاهد بن جبر، الإمام شيخ القراء المفسر، وثقة ابن معين، توفي سنة ١٠٠هـ، وقيل: سنة ١٠٢، وقيل: سنة ١٠٣، وقيل: سنة ١٠٨، "سير أعلام النبلاء"، ٤/ ٤٤٩.

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه (٦١-١١٨هـ-٦٨٠-٧٣٦م) "الأعلام" ٥/ ١٨٩.

(٤) (ب ١): الكواشمي ، والتصويب من (ظ، غ٢، غ١)، وهو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن سويدان الشيباني الموصلي الشافعي، مفسر، وُلِدَ سنة (٥٩١هـ-١١٩٥م)، وتوفي سنة (٦٨٠-١٢٨١م)، "معجم المؤلفين"، ٢/ ٢٠٩.

(٥) سورة الأعراف آية ١٦١.

الله الحاطة للذنوب، أو بسم الله: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(١). وصح عن النبي (ﷺ) أنه قال: لبني إسرائيل ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾(٢) فدخلوا يزحَفُون على أستاهِهم(٣)، ويقولون: حبة في شعرة.

وقال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾(٤)، رُوي عن قتادة رحمه الله أنه قال هو بخت نصر(٥) وأصحابه خربوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى(٦).

قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾(٧). لا يدخلون المساجد إلا مسارقة، إن قدر عليهم عُوقُبواْ ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾(٨) يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

وقال تعالى إخباراً عن رسوله وصفيَّة موسى عليه الصلاة والسلام. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ ... يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ

---

(١) (ظ): "من شعير"، (غ٢): "في شعيرة"، (غ١): "كم شهره". والحديث أخرجه عن أبي هريرة: البخاري (٣٤٠٣) في أحاديث الأنبياء: باب ٢٨، (٤٤٧٩) في تفسير سورة البقرة: باب ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا﴾، و(٤٦٤١) في تفسير سورة الأعراف: باب: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾، ومسلم (٣٠١٥) في التفسير، والترمذي (٢٩٥٦) في التفسير: باب ومن سورة البقرة.

وقوله: "حبة في شَعْرة" قال الحافظ في "الفتح" ٨/ ٣٠٤: كذا للأكثر، وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين، وللكشميهني: "في شعيرة". (سورة البقرة آية ٥٨ وسورة الأعراف آية ١٦١).

(٢) سورة البقرة، آية ٥٨.

(٣) (ظ، غ٢): أسناههم.

(٤) سورة البقرة، آية ١١٤.

(٥) سار بختنصر حتى أتى بيت المقدس فأخذ المدينة عنوة وقتل خلقاً كثيراً انظر: الطبري، ١/ ٣٨٣ وما بعدها.

(٦) انظر: "تفسير الطبري" ١/ ٤٩٨.

(٧) سورة البقرة، آية ١١٤.

(٨) سورة البقرة، آية ١١٤.

لَكُمۡ﴾ (1) المقدسة: المطهرة، والتقديس: التطهير، وروح القدس: جبريل عليه السلام، لأنه روح مطهرة، ونقدس لك، أي: نطهر، أي ننزهك عما لا يَليقُ بك، وسُمِّي البيتُ المقدّس مقدساً لأنه يتطهر فيه من الذنوب، وسمّي الصطل قَدَساً بالتحريك لأنه يُتطهر به، ويقال:(2) إنما سُمي/ بيت المقدس لأنه مرتفع منزه عن الشرك، قال الجوهري(3): وقدوس: من أسمائه تعالى (4) وهو فعول من القدس، وهو الطهارة، فهو قُدُّوس، منزه عن الأولاد والأنداد، ويجوز فتح القاف من القدس وضمُّها، وسميت حظيرة القدس لتنزهها عن رجس المعصية.

واختلف المفسرون في الأرض المقدسة، فقال مجاهد: هي الطور وما حوله، وقال الضحاك(5): إيلياء وبيت المقدس، وقال بان عباس(6)،وعكرمة(7)، والسُّدِّي(8) هي أريحا، وقال الكلبي(1): دمشق وفلسطين وبعض

---

(1) سورة المائدة الآيتان ٢٠-٢١.

(2) (ظ): وقيل.

(3) إبراهيم بن سعد الجوهري، أبو إسحاق من أعلام رجال الحديث، له "المسند في الحديث"، توفي سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)، "الأعلام"، ١/ ٤٠.

(4) وفي (غ٢): " أسما ".

(5) الضحاك بن مزاحم البَلْخي الخراساني، أبو القاسم، مُفسر، توفي سنة ١٠٥هـ، ٧٢٣م، "الأعلام"، ٣/ ٢١٥.

(6) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس صحابي جليل لازم الرسول، وروى عنه أحاديث. (٣ ق. هـ- ٦٨هـ/ ٦١٩-٦٨٧م)، "الأعلام" ٤/ ٩٥.

(7) أبو عبد الله مولى ابن عباس، مفسر الآيات المحكمة، أجمع العلماء على أنه أعلمهم بالتفسير، توفي سنة ١٠٥هـ، وقيل: ١٠٤، وقيل: ١٠٦، وقيل: ١٠٧، "سير أعلام النبلاء"، ٥/ ١٢.

(8) إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّي، تابعي، حجازي الأصل، صاحب التفسير، والمغازي، والسير، توفي سنة (١٢٨هـ/ ٧٤٥م)، "الأعلام"، ١/ ٣١٧.

الأردن، وقال قتادة: هي الشام كلها، ومجموع هذه الأقوال[٢] لا يخرج الأرض المقدسة عن الشام.

قال كعب[٣]: وجدت في كتاب الله المُنزل أنَّ الشامَ كنزُ الله في أرضه، وبها كنزه من عباده. قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [٤]، أي: في اللوح المحفوظ قبل خلقكم، إنكم تقتسمونها وتسكنونها بعد أعدائكم.

قال الكلبي: صَعَد إبراهيم عليه الصلاة والسلام جبل لبنان، فقيل له: انظر، فما أدركه [٥] بصرُك فهو مقدَّس.

وقال تعالى:﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾[٦]، قيل: جهات شرقها: أرض الشام[٧]، وجهات غربها مصر، وقيل: أرض الشام، ومغاربها مثل أردن وفلسطين.

قال الحسن[٨]: هي الشام باركنا فيها بالأشجار والثمار والمياه والخصب والسَّعة.

---

(١) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي شهد اليرموك، توفي سنة (٤٥هـ/ ٦٦٥م)، "الأعلام" ٢/ ٣٣٧.

(٢) (غ ١): الأقاويل.

(٣) هو كعب الأحبار بن ماتع، ويكنى أبا إسحاق من حمير، كان على دين اليهود فأسلم، سكن حمص، وتوفي بها سنة ٣٢هـ. "طبقات ابن سعد"، ٧/ ٤٤٥.

(٤) سورة المائدة، آية ٢١.

(٥) "فما أدركه" وردت في (ظ): :فيما أدرك".

(٦) سورة الأعراف، آية ١٣٧.

(٧) (غ ٢): أرض الشام ومصر.

(٨) هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وُلد بالمدينة سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م)، وتوفي سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م)، "الأعلام"، ٢/ ٢٢٦. من قوله: "بالأشجار والثمار والمياه والخصب والسّعة"، وردت في (ظ، غ١): "بالماء والأشجار والثمار والخصب".

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾[١]، قال معمر[٢]: بوأناهم الشام وبيت المقدس/. ٥ (ب)

وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [٣] هو بئر بيت المقدس في بعض نواحيها. رواه عبد الرزاق[٤]، عن معمر، عنه[٥]، وقال وهب[٦]: بأرض الأردن، وقيل: غير ذلك.

وقال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[٧] . لو لم يكن للمسجد الأقصى فضيلة إلا هذه الآية العظيمة لكانت كافيةً، لأن الله تعالى نوّه بذكره في كتابه العزيز، وجعله طريق حبيبه (ﷺ) لَمَّا أراد أن يعرجَ به إلى السماء، وأثنى عليه تبيناً لفضله، وليجمع له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها.

ولأنه قبلةُ الأنبياء أو قبلة موسى مقصدهم، إذ في الحديث: أن جبريل عليه السلام رَبَط البُراقَ بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء وجمع له الأنبياء فأمهم كما سيأتي الكلام على صلاته بالأنبياء في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة يونس، آية ٩٣.

(٢) معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عدي بن كعب، قديم الإسلام، روى عن الرسول: طبقات "ابن سعد"، ٤/ ١٠١.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أحد الأعلام، مات سنة ٢١١هـ. "طبقات الحفاظ"، ص ١٥٤، "الأعلام"، جـ٣، ص ٣٥٣.

(٥) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٤/ ٨ ونسبة أيضاً لابن جرير وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ .

(٦)وهب بن منبه الأنباري الصنعاني الذماري، أبو عبد الله، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، (٣٤هـ/ ٦٥٤م) (١١٤هـ/ ٧٣٢م) "الأعلام"، ٨/ ١٢٥.

(٧) سورة الإسراء، آية ١.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[1] . قال الإمام أبو القاسم السهيلي[2]: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾،يعني الشام، والشام بالسريانية: الطيب، سميت بذلك لطيبها وخصبها، وذكر غير ذلك.

وقال النحاس [3]: ﴿بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾، بارك الله في تلك المواطن بأن باعد الشرك عنها، ولهذا سُمِّي بيت المقدس، لأنه مقدّس، أي: مُطَهَّرٌ من الشرك.

وقولُ النحاس أقربُ إلى حقيقة مدلول لفظ الحول، ويجوز أن يكونَ أخذ تفسير الحول بالشام من دليل آخر غير هذا، كما [4] في قوله تعالى: ()[5] يريد جميع أهل/ قرى الأرض.

وحول الشيء: إزاءه، وما قرب منه، والأقرب أن يُحملَ الشيء على ما دون مسافة القصر.

وقيل له: الأقصى، لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، قيل: كان أبعدَ مسجدٍ عن أهل مكة في الأرض، يعظم بالزيارة والبركة إثبات الخير، أي: بالأنهار والأشجار والثمار والأنبياء الصالحين.

قال مجاهد: سمّاه مباركاً لأنَّه مَقَرُّ الأنبياء والملائكة والوحي، ومنه يُحْشَرُ الناس يوم القيامة.

وروى [6]، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

---

(١) سورة الإسراء، آية ١.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهلي، حافظ عالم باللغة والسير (٥٠٨هـ- ١١١٤م) (٥٨١هـ/ ١١٨٥م). "الأعلام" ٣/ ٣١٣.

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر له مصنفات، توفي سنة (٣٣٨هـ/ ٩٥٠م) "الأعلام"، ١/ ٢٠٨.

(٤) (ظ، غ١): ساقطة.

(٥) سورة النعام، آية ٩٢.

(٦) جويبر بن سعيد البلخي، متروك الحديث. "الكاشف"، ١/ ١٩٠.

تعالى: ﴿بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾[1] : فلسطين والأردن.

قال المصنف رحمه الله: وأولُ حدود فلسطين من جهة مصر: العريش، والأردن: هو نهرُ الشريعة.

وجوبير هذا: هو ابن سعيد البلخي، قال الدار قطني [2] وغيره: متروك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بيت المقدس عليها الطلُّ والمطر منذ خلق الله السنين والأيام.

وقال تعالى لصفية موسى عليه الصلاة والسلام ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾[3]، قال الإمام الجوهري: و "طُوى": اسم موضع بالشام، يُكسر طاؤه وتُضم، يُصرف ولا يُصرف، فمن صرفه، جعلَه اسمَ وادٍ ومكانٍ، وجعلَه نكرة، ومن لم يصرفه، جعله بلدة وبُقعةً، وجعله معرفة، قال المصنف رحمه الله قد قُرئ بهما جميعاً بالسبع، قال الجوهري: وقال بعضهم: طوى مثل طِويً، وهو الشيءُ المُثَنَّى، وقالوا في قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾[4] أي: طوى مرتين، أي: قدس، وقال الحسن: ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين انتهى كلامه.

قال مصنفه عفا الله عنه: قالوا: وسمي طوى لأن الأنبياء طووا فيه، أي: ساروا، وقد صلى نبينا (ﷺ) بهذا/ الموضع لضمًّا مَرَّ عليه ليلةَ الإسراء، كما سيأتي في حديثِ الإسراء إن شاء الله تعالى.

قال عكرمة ومجاهد: مَنْ يخلع النعلين ليباشرَ بقدمه تراب الأرض المقدسة، فتناله بركتها، لأنها قدست مرتين، فخلعهما موسى عليه السلام، وألقاهما من وراء الوادي.

---

(١) سورة الإسراء، آية ١.

(٢) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدار قطني الشافعي إمام عصره في الحديث (٣٠٦-٣٨٥هـ/ ٩١٩- ٩٩٥م) "الأعلام"، ٤/ ٣١٤.

(٣) سورة طه، آية ١٢.

(٤) سورة طه، آية ١٢.

وقال بعضُهم: أمِرَ بالخلع ليصلَ إلى الأرض بركتهما، أو لأن الحفْوَةَ من التواضع والتذلل.

وقيل: لأنهما كانا من جلد حمار ميت. رُوِّينا في جُزء الحسن بن عرفة(1).

عن حميد الأعرج(2)، عن عبد الله بن الحارث(3) – وهو الزبيدي- عن عبد الله ابن مسعود (4) رضي الله عنه، قال رسول الله (ﷺ) "يومَ كلَّمَ الله موسى كان عليه جُبةُ صوفٍ، وسراويلُ صوف،وكساءُ صوف، وكمة صوف، ونعلاه من جلد حمار(5) غير ذكي".

قال المصنف رحمه الله: هذا الإسناد ضعيف، حُميد هو ابن عطاء، منكر الحديث.

والكمّة- بضَمِّ الكاف وبالميم المشددة-: القلنسوة المدورة. وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾(6) يعني: الشام، روُي عن أبي (ابن كعب)(7) قال بارَكَ الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار

---

(1) الحسن بن عرفة، أبو علي العبدي، معمّ{ بغدادي، مؤدب من رجال الحديث (150- 275هـ/ 767- 781م)، "الأعلام"، جـ 2، ص199.

(2) حمسد بن قيس المكي الأعرج المقرئ، أبو صفوان، وثقة أحمد وغيره، مات سنة 130هـ، "ميزان الاعتدال"، 1/ 625. 85هـ وقيل: سنة 86هـ، وقيل: سنة 87 هـ، وقيل: سنة 88هـ والأصح أنه مات سنة 86هـ. "سير أعلام النبلاء"، 3/ 387.

(3) عبد الله بن الحارث: هو أبو الحارث الزبيدي الصحابي العالم المعمّر، شيخ المصريين، توفي سنة 85هـ وقيل: سنة 86هـ، وقيل: سنة 87 هـ، وقيل: سنة 88هـ والأصح أنه مات سنة 86هـ. "سير أعلام النبلاء"، 3/ 387.

(4) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن صحابي، توفي سنة (32هـ/ 653م) "الإصابة"، ترجمة رقم (4955).

(5) ورد في "صحيح الترمذي"، :أبواب اللباس"،7/ 240-241.

(6) سورة الأنبياء، آية 71.

(7) في (ب1، ظ): "أبي"، وفي (غ2): "أبي داود"، وفي (غ1) "أبي ذر"، والإضافة من "تفسير ابن كثير"، سورة الأنبياء: آية 71، وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري المدني البدري، شهد العقبة وبدراً وجمع القرآن في حياة الرسول،"سير أعلام النبلاء"، 1/ 389.

والثمار، وفيها بُعِث أكثرُ الأنبياء.

وروى عنه أيضاً أنه قال: سماها مباركةً، لأنه ما من ماءٍ عَذب إلا وينبع أصلُه من تحت الصخرة التي ببيت المقدس [1].

وفي مجالس أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ [2] حديث أبي جعفر الرازي [3] عن الربيع[4] عن أبي العالية [5]،﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [6]. قال: هي الأرض المقدسة بارك الله فيها للعالمين، لأن كُلَّ ماء في الأرض عذبٍ/ منها يخرج من أصلِ الصخرة التي في بيت المقدس، يهبط من السماء إلى الصخرة، ثم يتفرق في الأرض[7].

وقال تعالى:﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴾ [8]. وقيل في أحد الأقوال: إنها الأرض المقدسة، يرثها أمةُ محمدٍ (ﷺ).

قال تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[9] روينا عن

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في " جامع البيان" ١٧/ ٤٦. وذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٤/ ٣٢٣ ونسبة إلى ابن أبي حاتم.

(٢) الحافظ الإمام أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الاصبهاني الحنبلي، له طبقات الصوفية، توفي سنة ٤١٠هـ وعمره نيف وثمانون "تذكرة الحفاظ" ٣/ ١٥٠٩-١٠٦٠.

(٣) أبو جعفر الرازي، واسمه عيسى بن ماهان، أصله من مرو، ثقة "طبقات ابن سعد"، ٧/ ٣٨٠.

(٤) الربيع بن أنس بن بكر بن وائل: من أهل البصرة، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور، "طبقات ابن سعد"، ٧/ ٣٦٩.

(٥)أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مهران البصري، الفقيه المقرئ مولى امرأة من بني بطن بن تميم، وثقة أبو زرعة وأبو حاتم، مات سنة ٩٠، والأصح سنة ٩٣، "تذكرة الحفاظ"، ١/ ٦١.

(٦) سورة الأنبياء، آية ٧١.

(٧) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٤/ ٣٢٣ ونسبة إلى عبد بن حميد.

(٨) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

(٩) سورة المؤمنون، آية ٥٠.

عبد الله بن سلام [1] سلام الله عنه قال: هي دمشق، وروى عن سعيد بن المسيب[2] ومقاتل[3] . وقيل:الرملة، وقال السّدي: أرض فلسطين، وقال ابن عباس: هي بيت المقدس، وهو قول قتادة وكعب، وقال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً يعني: لأن الربوة: المكان المرتفع من الأرض.

وقال تعالى مخبراً عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[4] أي إلى حيثُ أمرني بالمسير إليه، وهو الشام.

قال مقاتل: فلما قدم الأرض المقدسة، سأل ربَّه الولدَ، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [5] وسيأتي ذكر حديث هجرة إبراهيم عليه الصلاة [6] والسلام عند ذكر الأحاديث إن شاء الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[7].

المنادي هو إسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر، وهي وسط الأرض.

قال الكلبي: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً، فيقول: أيتُها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، واللحوم المتمزقة، والشعور المتفرقة، إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء.

---

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف صحابي، له أحاديث توفى سنة (٤٣هـ/ ٦٦٣م). "الأعلام"، ٤/ ٩٠.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد التابعين (١٣-٩٤هـ/ ٦٣٤- ٧١٣م). "طبقات ابن سعد"، ٥/ ٨٨. "الأعلام"، ٣/ ١٠٢.

(٣) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البَلخي، أبو الحسن من أعلام المفسرين، توفي سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، "الأعلام"، ٧/ ٢٨١.

(٤) سورة الصافات، آية ٩٩.

(٥) سورة الصافات، آية ١٠٠.

(٦) (ظ، غ ٢، غ ١): ساقطة.

(٧) سورة ق ، آية ٤١.

وروى أن المكان القريب هو / صخرة بيت المقدس، عن علي، وابن عباس، وحذيفة [١] ، وقتادة، ويزيد بن جابر [٢] رضي الله عنهم في خبرٍ لا يثبت أن عبد الله بن سلام سأل النبي (ﷺ) عن وسط الدنيا قال: هي بيت المقدس في خبير طويل، وهو باطل.

وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [٣] يعني به: بيت المقدس.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [٤] . روى عن ابن عباس: أنها: بيت المقدس.

وقال تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ [٥]، أراد به الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة.

وقال تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [٦]. يعني: بين المؤمنين وبين المنافقين، وهو حائط بين الجنةِ والنارِ، له، أي: لذلك السور بابٌ باطنه فيه الرحمة، أي: في باطن ذلك السور الرحمة، وهي الجنة، وظاهره، أي: من خارج ذلك السور من قبلة، أي: من قبل ذلك الظاهر العذابُ.

وعن أبي العوام[٧] سمعت عبد الله بن عمرو [٨] قال: إن السور الذي ذكره

---

(١) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي أبو عبد الله، صحابي صاحب رسول الله، توفي سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، "تهذيب التهذيب"، ٢/ ٢١٩، "الأعلام"، ٢/ ١٧١.

(٢) يزيد بن جابر الأزدي، روى عن أبي هريرة، "الجرح والتعديل"، ٩/ ٢٥٥.

(٣) سورة النور، آية ٣٦.

(٤) سورة سبأ، آية ١٨.

(٥) سورة الطور، الآيتان ١-٢.

(٦) سورة الحديد، آية ١٣.

(٧) مؤذن بيت المقدس، والأثر أورده، ابن كثير في "تفسيره" ٤/ ٣٠٩ تفسير سورة الحديد: آية ١٣.

(٨) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي من أهل مكة، شَهِدَ الحروب والغزوات (٧. ق. هـ-٦٥هـ/ ٦١٦-٦٨٤م)، "الإصابة" رقم (٤٨٣٨)، "الأعلام" ٤/ ١١١.

الله في القرآن: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ هو سورُ بيت المقدس الشرقي، باطنه فيه الرحمة "المسجد"، وظاهره من قبله العذاب "وادي جنهم". رواه سعيد بن عبد العزيز[1]، عن عطية بن قيس[2] عنه، صححه الحاكم في "المستدرك"[3].

وقال شريح[4]: كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس: إنه الباب الذي قال الله عز وجل: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ.........﴾[5].

وعن زياد بن أبي سودة المقدسي [6]/ عن عبادة بن الصامت [7] رضي الله عنه أنه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى، فقال بعضهم: ما يبكيك يا أبا الوليد: قال: من هاهنا[8] أخبرنا النبي (ﷺ) أنه رأى جنهم: زياد لم يسمع عبادة، وهو مرسل جيد. كذا رواه ابن حبّان[9] في " صحيحه" من حديث

(١) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، فقيه دمشق، حافظ، (٩٠-١٦٧هـ/ ٧٠٩-٧٨٣م) "الأعلام"، ٣/ ٩٧.

(٢) عطية بن قيس الحمصي، المعروف بالمذبوح، من كبار القراء، معمَّر، توفي سنة (١٢١هـ-٧٣٩م) "الأعلام"، ٤/ ٢٣٨.

(٣) "المستدرك"، ٤/ ٦٠١.

(٤) شريح بن عبيد المقرائي الحضرمي، حمصي يُرسل كثيراً، صدوق، مات بعد المئة "الكاشف"، ٢/ ٩، " تقريب التهذيب"، ١/ ٣٤٩.

(٥) سورة الحديد، آية ١٣.

(٦) زياد بن أبي سودة المقدسي ، ذكره ابن حبان في " الثقات". " الكاشف"، ١/ ٣٣١.

(٧) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، (٣٨ق.هـ/ ٣٤هـ/ ٥٨٦-٦٥٤م)، تهذيب التهذيب"، ٥/ ١١١، " الأعلام"، ٣/ ٢٥٨.

(٨) (ظ): ساقطة.

(٩)محمد بن حبّان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، مؤرخ، علاَّمة، محدِّث له تصانيف، توفي سنة (٣٥٤-٩٦٥م) "الأعلام"، ٦/ ٧٨.

سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن عبادة، وبينهما رجا وهو أخوه عثمان.

وقد رواه محمد بن ميمون(1) عن بلال بن عبد الله (2) مؤذن بيت المقدس، قال رأيت عبادة بن الصامت في مسجده(3)، فذكره، ثم قال هاهنا أرانا رسول الله (ﷺ) جنهم. صححه الحاكم (4) في "المستدرك"(5).

قال المصنف رحمه الله: محمد وشيخه مجهولان، ورواه أبو العوام عن زياد، فإن كان الدوسي فهو مجهولا.

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ (6) . صَحَّ عن عكرمة –رحمه الله أنه قال: مَنْ شكَّ أن المحشر إلى بيت المقدس فليقرأ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ الآية. فقد حشر الناس مرة، وذلك حين ظهر النبي (ﷺ) على المدينة أجلى اليهود إلى بيت المقدس.

وروى البغوي(7) في " تفسيره" عن ابن عباس قال: مَنْ شك أن المحشر

---

(1) محمد بن ميمون المروي، الحافظ الإمام، الحجة، وثَّقة النسّائي، مات سنة ١٦٧، وقيل سنة ١٦٨هـ. سير أعلام النبلاء، ٧/ ٣٥٨.

(2) بلال بن عبد الله: روى عن عبادة بن الصامت، "الجرح والتعديل"، ٢/ ٣٩٦.

(3) (ظ): في مسجد إيلياء.

(4) محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم، الطهماني النيسابوري من كبار حفاظ الحديث، (٣٢١-٤٠٥هـ/ ٩٣٣-١٠١٤م) "السير" ١٧/ ١٦٢.

(5) ٢/ ٤٧٨-٤٧٩، وتعقبه الذهبي بقوله: بل هو منكر، وآخره باطل، لأنه ما اجتمع عبادة برسول الله (ﷺ) هناك: ثم مَنْ هو ابن ميمون وشيخه.

وقال : وفي نسخة أبي مسهر: عن سعيد عن زياد بن أبي سودة قال: رُئي عبادة على سور بين المقدس يبكي وقال: من هاهنا أهبرنا رسول الله (ﷺ) رأى جنهم. فهذا المرسل أجود.

(6) سورة الحشر، آية ٢.

(7) هو الشيخ الإمام العلامة القدوة محي السنة أبو محمد الحسين بن سمعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، صاحب التصانيف كـ"شرح السنة"، و"معالم التنزيل"، وهو في التفسير المتوفى سنة ٥١٦هـ. انظر " سير أعلام النبلاء" ١٩/ ٤٣٩.

بالشام فليقرأ هذه الآية، فكان هذا أول حشرٍ إلى الشام. قال النبي (ﷺ): "أخرجوا"، قالوا: إلى أين؟ قال: "إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق[1] يوم القيامة إلى الشام".

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[2]. قال سفيان[3]: هي الشام، وقيل: جنهم.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة[4] ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾، قال: البقيع[5] الذي هو إلى جانب الطور، طور زيتا.

وقال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[6]. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه[7] قال: أقسم ربُّنا جل جلاله بأربعة أجبل فقال: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[8]، قال: التين: طور تينا، مسجد دمشق، والزيتون، طور زيتا مسجد بيت المقدس، وطور سينين: حيث كلَّم الله موسى. وهذا البلد الأمين جبلُ مكة. رواه ثور بن يزيد[9] عن خالد بن معدان[10] عن أبي هريرة.

---

(١) (ك): الخلائق.

(٢) سورة النازعات، الآيتان ١٣، ١٤

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني عبد مناة، أبو عبد الله (٩٧- ١٦١هـ/ ٧١٦-٧٧٨م)، "الأعلام"، ٣/ ١٠٤.

(٤) إبراهيم بن أبي عبلة، قارئ، أدرك بعض الصحابة، منهم أنس بن مالك وأبا أمامة وواثله بن الأسقع، حلية الأولياء، ٥/ ٢٤٣.

(٥) هو بقيع الفرقد، مدفن أهل المدينة النبوية، وفيه مدافن أكثر أهل المدينة، وبه قبر إبراهيم ابن النبي (ﷺ). الروض المعطار في خبر الأقطار"، ص ١١٢.

(٦) سورة التين، آية ١.

(٧) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي من أكثر الصحابة حفظاً للحديث ٢١ق. هـ- ٥٩هـ/ ٦٠٢- ٦٧٩م)، "الأعلام"، ٣/ ٣٠٩.

(٨) سورة التين، الآيات ١-٣.

(٩) ثور بن يزيد الكلاعي، أبو خالد من رجال الحديث، ويعد في الثقات توفي سنة (١٥٣هـ/ ٧٧٠م)، "الأعلام"، ٢/ ١٠٢.

(١٠) ك: خالد بن معدان، هو خالد بن معدان الكلاعي أبو عبد الله تابعي ثقة، توفي سنة (١٠٤هـ-٧٢٣م) "الأعلام"، ٢/ ٢٩٩.

وقال أبو زرعة الشيباني [1] : رفع عيسى ابن مريم من طور زيتا.

وقال قتادة: والتين: الجبل الذي عليه دمشق، والزيتون: الجبل الذي عليه بيت المقدس، لأنهما ينبتان التين والزيتون.

وقال الضحاك: هما مسجدان [2] بالشام.

وقال ابن زيد [3] هما مسجد دمشق، ومسجد بيت المقدس.

وقال عكرمة: هما جبلان، ولا منافاة بين هذه الأقوال.

قال الأستاذ أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن بَرَّجان[4] في تفسيره: الزيتون: جبل بيت المقدس، وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليه السلام. والتين: الجبل الذي بدمشق، موضع نزوله.

وطور سينين،وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وطور سينا، وكذلك في حرف ابن مسعود، وعنده: نودي موسى (ﷺ)، أو بجانبه وأعده ربه عز وجل، وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[5] ، يعني: شجرة الزيتون.

والبلد/ الأمين: مكة، أمين بمعنى مأمون، كقتيل بمعنى مقتول، وقد يجوز أن يكون بمعنى آمن كسَليم بمعنى سالم، أو أثيم بمعنى آثم، منه كان ظهور محمد (ﷺ) وعلى جميعهم.

---

(١) أبو زرعة يحي بن أبي عمرو الشيباني،، انظر: "حلية الأولياء"، ٦/ ١٠٧.

(٢) (غ٢): جبلان.

(٣) في (غ٢، ك): يزيد وهو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، نزيل عسقلان، ثقة من السادسة، روى له الشيخان في صحيحيهما. "تهذيب التهذيب" ٧م٤٣٥-٤٣٦.

(٤) في (ظ): مرجان، وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي أبو الحكم متصوف من مشاهير الصالحين، توفي بمراكش سنة (٥٣٦هـ/ ١١٤١م) "العلام"، ٤/ ٦.

(٥) سورة المؤمنون، آية ٢٠.

وفي بعض الكتب المتقدمة: أقبل الله[1]، من سيناء، وتجلى من ساعير [2]، واستعلن [3]. من جبال فاران، فإقباله من سينا، أي: موسى، وإقباله من ساعير إقباله بعيسى، واستعلانه [4] من جبال فاران: محمد [5] صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى كلامه[6].

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن قواعد البيت من حراء، وذكر أن قواعد البيت بني من خمسة أجبل، من حراء [7]، ولبنان، والجودي، وطور سيناء،

---

(١) في (ك): أقبل الله عز وجل.

(٢) في (ظ): ساعر، في "مراصد الاطلاع": (ساعير) في التوراة، اسم لجبال فلسطين، وهي قرية من الناصرة بين عكا وطبرية، "تفسير ابن كثير" جـ٨، ص٤٥٧ الهوامش.

(٣) (ظ): واستعان، وفي (غ١): واستعلائه.

(٤) (ظ، غ٢): واستعلاؤه، وفي ١: واستعلائه.

(٥) (ك): بمحمد.

(٦) اختلف المفسرون هاهنا على أقوال كثيرة، فقيل: المراد بالتين: مسجد دمشق، وقيل: هي نفسها، وقيل: الجبل الذي عندها، وقال القرطبي: هو مسجد أصحاب الكهف، وروى الصوفي عن ابن عباس أنه مسجد نوح الذي على الجودي، وقال مجاهد: هو تينكم هذا.
والزيتون: قال كعب الأحبار وقتادة وابن زيد وغيرهم. هو مسجد بيت المقدس، وقال مجاهد وعكرمة: هو هذا الزيتون الذي تعصرون.
طور سنين: قال كعب الأحبار وغير واحد: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى.
وهذا البلد الأمين: يعني مكة، قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وكعب الأحبار وآخرون، ولا خلاف في ذلك.
وقال بعض الأئمة: هذه محالٌّ ثلاثة بعث الله من كل واحد منها نبياً مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار، فالأول: محله التين والزيتون، وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى بن مريم عليه السلام، والثاني: طور سنين، هو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، والثالث: مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً، وهو الذي أرسل فيه محمداً (ﷺ). قالوا: وفي آخر التوراة ذكر هذه الأماكن الثلاثة: جاء الله من طور سيناء، يعني الذي كلم الله عليه موسى، وأشرق من ساعير، يعني: جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه الذي بعث الله منه عيسى، واستعلن من جبال فاران، يعني: جبال مكة التي أرسل الله منها محمداً، فذكرهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان، ولهذا أقسم بالأشراف، ثم الأشرف منه، ثم بالأشرف منهما. "تفسير ابن كثير"، جـ٨، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٧) جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، وكان النبي (ﷺ) قبل أن يأتيه الوحي=

وطور زيتا، يعني: مسجد بيت المقدس، رواه عبد الأعلى[1] عن سعيد[2] عنه.

= يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبريل عليه السلام: "معجم البلدان"، جـ٢، ص٢٣٣.

(١) عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي، أبو مسهر من حفاظ الحديث (١٤٠-٢١٨هـ/ ٧٥٧-٨٣٣م) "الأعلام"، جـ ٣، ص ٢٦٩.

(٢) في ظ: شعبة، وهو سعيد بن أبي عروبة، واسمه مهران العدوي، مولى بني عدي، وثقة النسائي وأبو زرعة، قيل: توفي سنة ١٥٦، وقيل: سنة ١٥٥، وقيل: سنة ١٥٧، "تهذيب التهذيب"، جـ٤، ص ٦٣.

الفصل الثاني

في تسمية الشام بهذا الاسم

قال أهل اللغة: الشامُ اسم بلاد، تُذَكَّرُ وتؤنث، يقال: شـأم وشـام بـالهمزة وتركـه، وشأم بالهمز والمد.

وإنما سُميت شاماً لأنها عن شمال الكعبة، كما سمي اليمن كل ما كان علـى يمـين الكعبة من بلاد الغور.

وقيل: إنما سميت بذلك لأن نوحاً عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة تفرق أصحابه، فمنهم من أخذ نحو يمين الكعبة، ومنهم من أخذ نحو يـسارها، فـسمي الموضـع باسم الجهة المأخوذ منها، فقالوا: يمن وشام، واليد اليسرى الشومي وهي ضد اليمن.

ويقال: سُمي شاماً لجبال هناك سود وبيض، كأنها شامات.

وقيل: سميت بسام بن نوح عليه السلام لأنه أول مـن نزلهـا، فـتطيرت العـرب أن تسكنها تقول بسام لأنه اسم الموت/ فقالت: شام.

وقيل: سميت بذلك لكثرة قراها، وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات.

وقيل: سميت بذلك لأن قوماً من كنعان بن حـام خرجـوا عنـد تفـرقهم فتـشاموا إليها، أي: أخذوا ذات الشمال.

قال المصنف رحمه الله: وتسمى الشام سورية، بضم السن المهملة وكسر الراء وفتح الياء المخففة، قال كعب: ابرك الله للمجاهدين في صلبان أرض الروم كما بارك لهم في شعير سورية، قال معاوية بن عمرو: سورية الشام، قال الفنبي أحسبه اسمه بالرومية، وكانت العرب: تقول من خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته نعيمُ الشام.

الفصل الثالث

في بيان حدود الشام

أعلم أن حدَّة من الغرب: البحر المالح (١)، وعلى ساحله مدائن عدة.

وحده من الجنوب: رمل مصر، والعريش، ثم تيه بني إسرائيل (٢) وطور سيناء، ثم تبوك، ثم دومة الجندل (٣).

وحدّه في الشرق، من بعد دومة الجندل: برية السماوة (٤)، وهي كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام.

وحدّه من الشمال مما يلي الشرق أيضا: الفرات، فنخوض الفرات إلى بلاد الجيزة، وكولُه من العريش إلى الفرات عشرون يوما أو أكثر، نعم، قال في كتاب "المسالك والممالك" خمسة وعشرون يوماً، وعد مسافة ما بين كل بلدين، وعرضه يزيد وينقص أكثر ثمانية، وأقله ثلاثة. ذكر هذا التحديد

---

(١) (ظ): الملح، وهو غربي الأردن أقرب إلى أريحا لا ينتفع بها في شيء، ولا يلد فيها حيوان ، وذلك لملوحة مياهها. "معجم البلدان"، جـ١، ص ٣٥٢.

(٢) أرض التية بمقربة من أيلة، بينهما عقبة لا يقصدها راكب لصعوبتها، وقد تاه بها بنو إسرائيل أربعين سنة، وغرق بها فرعون. "الروض المعطار"، ص ١٤٧.

(٣) "دومة الجندل" بم الدال، ما بين برك الغماد ومكة، وقيل: هي ا بين الحجاز والشام، وهي على عشر مراحل من المدينة، وثمان من دمشق، "الروض المعطار"، ص ٢٤٥.

(٤) السماوة، بين الكوفة والشام، وقيل: بين الموصل والشام، وهي من أرض كلب أهلكها الله بالريح السوداء لإفسادها ، فلم يبق منهم باقية. "الروض المعطار"، ص٣٢٢.

شيخنا الحافظ مؤرخ الشام شمس الدين محمد الذهبي [١] في كتاب "البلدان" له.

وقال غيره قسمت الأوائل الشام خمسة أقسام:

الشام الأولى: فلسطين/ وسميت فلسطين، لأن أول من نزلها فلسين بن كوسخين ين يقطي بو يونان بن يافث بن نوح، وهي بكسر الفاء وفتح اللام، وأول حدود فلسطين من طريق مصر رفح، وهي العريش، ثم تليها غزة، ثم الرملة، رملة فلسطين، ومن مدن فلسطين إيلياء، وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة نحو ثمانية عشَر ميلاً، وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان عليهما السلام، ومن مدن فلسطين: عسقلان، ولدّ، وسبسطية، ونابلس، ومدينة الخليل عليه السلام.

قال المصنف عفا الله عنه: قال في كتاب "المسالك والممالك": إن مسافة فلسطين للراكب طولاً يومان، من رفح إلى حد اللجون، وعرضاً من يافا إلى أريحا مسافة يومين.

الشام الثانية: الحوران ومدينتها العظمى طبرية، ولبحيرتها ذكر في حديث يأجوج ومأجوج، ووهم القاضي عياض [٢] رحمه الله في كتابه "الشفا" فقال- يعني[٣]: وقت ولادة النبي (ﷺ): وغاصت بحيرة طبرية، وإنما هي بحيرة ساوة [٤]، ومن مدنها: الغور، اليرموك، وبيسان فيما بين فلسطين، والأردن.

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي الذهبي الشافعي، أبو عبد الله محدث، مؤرخ ولد سنة ٦٧٣، وتوف سنة ٧٤٨، "معجم المؤلفين"، جـ ٨، ص ٢٨٩.

(٢) هو عياض بن موسى بن عمرون، أبو الفضل عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته (٤٧٦-٥٤٤هـ/ ١٠٨٣-١١٤٩م)، "الأعلام"، جـ ٥، ص ٩٩.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) (غ ٢): "ساوى، قرية في الطريق ما بين همذان والريّ، بينهما اثنان وعشرون فرسخاً، وبها ما ت نصر بن سيار كمداً عندما ظهرت الدولة العباسية. "الروض المعطار في خبر الأقطار"، ص ٢٩٥.

وبيسان هذه هي التي سأل الدجال عن نخلها، والأردن: هو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾(1) وهو يضم الهمزة والراء الساكنة وضم الدال المهملة، وتشديد النون.

الشام الثالثة: الغوطة، ولها ذكر في آثار عدة سيأتي إن شاء الله تعالى ومدينتها العظمى دمشق. قيل: هي إرم ذات (2) العماد، وقيل: هي كانت دار نوح عليه السلام، ومن سواحلها أطرابلس ودمشق. بكسر الدال وفتح الميم، ويجوز في لغة ضعيفة/ كشر الميم.

قال لحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر (3) : في كتاب "الأربعين البلدانية" له عند ذكرها: هي أم الشام وأكبر بلدانه، وهي من الأرض المقدسة.

الشام الرابعة: حمص، وقيل: لا يدخلها حية ولا عقرب، وعن قتادة قال نزل حمص خمس مائة من أصحاب النبي (ﷺ). ومن أعمالها مدينة سلمية.

الشام الخامسة: قنسرين، ومدينتها العظمى حلب، ومن أعمالها مدينة سرّمين وأنطاكية، ويقال: إنها قرية حبيب النجار، وذكروا لكل قسم من هذه الخمس بلاداً ، ومعاملات.

قال المصنف رحمه الله: في "الذيل" (4) لابن السمعاني (5). عن أبي علي

---

(1) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(2) في غير (ك): ذات العماد.

(3) علي بن الحسين بن هبة الله أبو القاسم، ثقة الدين بن عساكر الدمشقي المؤرخ، الحافظ، الرحالة (٤٩٩-٥٧١هـ/ ١١٠٥-١١٧٦) "الأعلام" جـ٤، ص ٢٧٣.

(4) في (ب١،ظ، غ ٢، غ١): المذيل والمثبت عن (ك).

(5) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي، أبو سعد، مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث (٥٠٦-٥٦٢هـ/ ١١١٣-١١٦٧م)، "الأعلام"، جـ٤، ص ٥٥.

الحسن بن أحمد [(١)] بن شاذان[(٢)] البزاز [(٣)] قال: سأل والدي أبو بكر أبا حفص عمر بن جعفر البصري [(٤)] عن مسند حديث رسول الله (ﷺ)، فقال: لا، ولكن سمعت أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث[(٥)] يقول: بالشام عشرةُ آلاف عين رأت رسول الله (ﷺ).

باب

دعائه[(٦)] عليه السلام بالبركة في الشام

عن نافع[(٧)]، عن ابن عمر رضي [(٨)] الله عنهما: أن النبي (ﷺ) قال: "اللهم بارك لنا في شامنا، الله بارك لنا في يمننا" قالها مراراً، فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالوا: يا رسول الله، وفي عراقنا، قال[(٩)]: "بها الزلازلُ

---

(١) في (ظ، غ١): أبي الحين بن أحمد، وفي (غ٢): علي بن الحسن أحمد.

(٢) التصويب عن "الأعلام"، جـ ٢، ص١٨٠.

(٣) (ظ، غ٢، ك): "البزار"، وفي (ب١): والتصويب من (غ١). وهو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان أبو علي البزاز محدث بغدادي (٣٣٩- ٤٢٥هـ/ ٩٥٠-١٠٣٤م)، "الأعلام"، جـ ٢، ص ١٨٠.

(٤) عمر بن جعفر بن عبد الله البصري أبو حفص الوراق من حفاظ الحديث (٢٨٠-٣٥٧هـ/ ٨٩٣-٩٦٨م)، "الأعلام"، جـ٥، ص ٤٣.

(٥) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر من حفاظ الحديث (٢٣٠- ٣١٦هـ/ ٨٤٤- ٩٢٩م)، "الأعلام"، جـ٤، ص ٩٠.

(٦) (ك): دعا.

(٧) الإمام المفتي عالم المدينة أبو عبد الله القرشي، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة ١١٧، وقيل: ١١٩هـ، "سير أعلام النبلاء"، جـ٥، ص ٩٥.

(٨) (ب١): ابن عمر رضي الله عنه والمثبت عن ظ، وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى، أبو عبد الرحمن، صحابي، (١٠ق.هـ-٧٣هـ/ ٦١٣-٦٩٢م) "الأعلام"، جـ٤، ص ١٠٨.

(٩) (ظ، غ١، ك): فقال.

والفتنُ، وبها يطلُعُ قرنُ الشيطان"، أخرجه البخاري في "صحيحه"[(١)].

باب
بسط الملائكة أجنحتها [(٢)] على الشام المباركة

عن عبد الرحمن بن شماسة[(٣)] عن زيد بن ثابت[(٤)] رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله (ﷺ)/ نؤلف القرآن من الرقاع، إذ قال: "طوبي للشام"، فقالوا: ولمّ ذلك يا رسول الله؟ قال: "إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه"[(٥)]، رواه الترمذي [(٦)]، وقال: حديث حسنٌ غريب، إنما نعرفه من حديث يحي بن أيوب [(٧)].

وقال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم، ورواه الإمام أحمد في "مسنده" وهذا لفظه، ورواه ابنُ وهب[(٨)] فقال: أخبرني عمرو [(٩)]، عن يزيد بن أبي

---

(١) ورد الحديث في "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، جـ٢، باب ٢٧، ص٥٢١: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا"، قال: قالوا: وفي نجدنا، قال: "هناك الزلازلُ والفتنُ، وبها يطلُعُ قرنُ الشيطان".

(٢) (ظ، غ١)، أجنحة الملائكة.

(٣) عبد الرحمن بن شماسة، صالح الحديث. "طبقات ابن سعد"، جـ٧، ص٥١١.

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجى أبو خارجة، كاتب الوحي (١١ق.هـ- ٤٥هـ/ ٦١١-٦٦٥م)، "الأعلام"، جـ ٣، ص ٥٧.

(٥) صحيح الترمذي، رقم (٣٩٥٤) "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، جـ٥، ص ١٨٥، و "المستدرك" ٢/ ٢٢٩.

(٦) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الإمام الحافظ البارع ولد في حدود سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ، وثقة ابن حبان. "سير أعلام النبلاء)، جـ١٣، ص ٢٧٠.

(٧) هو يحي بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، روى له الستة، وتوفي سنة ١٦٨هـ. "التهذيب" ١١/ ١٦٣-١٦٤.

(٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه الحافظ العابد، مات سنة ١٩٧هـ وله ٧٢ سنة. انظر "تهذيب التهذيب" ٦/ ٥٦-٦٧.

(٩) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولى قيس بن أبي أمية المصري، قارئ =

حبيب [1]، عن ابن شماسة، عن زيد بن ثابت: أنه سمع رسول الله (ﷺ) يوماً ونحن عنده يقول: "طوبي للشام" قلنا: ما باله يا رسول الله؟ قال: "إن ملائكة الرحمن لباسطو أجنحتها عليه".

وفي لفظ آخر عنه: سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: " يا طوبي للشام، يا طوبي للشام" قيل: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: " تلك ملائكة الله باسطو أجنحتِها على الشام".

وروى أحمد أيضاً عنه: قال بينما نحن عند رسول الله (ﷺ) يوماً إذ قال: "طُوبي للشام، طوبي للشام، طوبي للشام"، قلت ما بال الشام؟ قال: الملائكة باسطو أجنحِتها على الشام.

باب
الترغيب في سُكنى الشام وتَكفُّل الله له وبأهله[2] على الدوام

روى أبو مسهر [3] عبد الأعلى بن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن زيد [4]، عن أبي إدريس الخولاني [5]، عن عبد الله بن حوالة الأزدي [6]، عن رسول الله (ﷺ) قال: "إنكم ستجندون

= ثقة، ولد سنة ٩٠هـ، وقيل بعد ذلك، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، وقيل: سنة ١٤٩. "تهذيب التهذيب"، جـ٨، ص ١٤.

(١) هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء مفتي مصر في صدر الإسلام. كان حجة، حافظاً، (٥٣هـ/ ١٢٨هـ/ ٦٧٣-٧٤٥م)، "الأعلام"، جـ ٨، ص ١٨٣.

(٢) (غ٢): له ولأهله، وفي (ك): لأهله.

(٣) (ظ): سهر.

(٤) هو ربيعة بن يزيد الأيادي أبو شعيب الدمشقي القصير، ثقة عابد، مات سنة إحدى أو ثلاث وعشرين و مئة. روى له الستة. "التهذيب" ٣/ ٢٢٨.

(٥) عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي، تابعي فقيه (٨- ٨٠هـ/ ٦٣٠-٧٠٠م)، "الأعلام"، جـ ٣، ص ٢٣٩.

(٦) نسبه الواقدي في بني عامر بن لؤي، نزل الشام. "الاستيعاب"، جـ ٣، ص ٨٩٤.

أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن"[١]، قال الخولاني خِرِ لي[٢] يا رسول الله، قال: "عليكُم بالشامِ، فمَنْ أبي فليَلْحَقْ بيمنه ويُسْقَ لي من غُدُر~ه، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله"[٣] / . فكان أبو إدريس الخولاني إذا تحدَّث بهذا الحديث التفتَ إلى ابن أبي عامر[٤]، فقال من تكفل الله به فلا ضيعةَ عليه. هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم مسلسل بالدمشقيين في جميع رجاله إلى عبد اله بن حوالة[٥]، وقد نزل أيضاً الشام، وكانت وفاته سنةَ ثمانٍ وخمسين.

وقد أخرج[٦] أبو داود هذا الحديث في "سننه"[٧] عن حيوة بن شريح[٨] عن بقية بن الوليد[٩]، عن بحير[١٠] بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن أبي قتيلة واسمه مرثد[١١] بن وادعة[١٢] عنه. والسند الأول أمثل لمكان بقية بن

---

(١) "مسند لإمام أحمد بن حنبل"، جـ٥، ص ٢٢٨.

(٢) في (ظ): خولي، وهو تحريف، "خرْ لي" أي اجعل لي من أمري خيراً وألهمني فعله، أو اختر لي الأصلح.

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، جـ٥، ص ٣٣-٣٤. وانظر "المعرفة والتاريخ" ٢/ ٢٨٨- ٢٨٩.

(٤) انظر "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص ٣٦١.

(٥) في (ب١)، "خوالة" وفي (ك): " خوالة رضي الله عنه" ، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١).

(٦) ظ: خرج.

(٧) "سنن أبو داود"، جـ٣، ص٤، حديث رقم (٢٤٨٣).

(٨) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٢٤)هـ. انظر "التهذيب" ٣/ ٦٢.

(٩) بقية بن الوليد بن صائد الحميري الكلاعي، أبو محمد، حافظ (١١٠-١٩٧هـ/ ٧٢٨- ٨١٢م)، "التهذيب" ١/ ٤١٦- ٤١٩.

(١٠) تحرف في غير (ك) إلى: "يحي". وبَحير هذا هو بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، وهو ثقة ثبت، من السادسة، روى له أصحاب السنن والبخاري في " الأدب المفرد". انظر "التهذيب" ١/ ٣٦٨- ٣٦٩.

(١١) (ظ): فريد.

(١٢) أبو قتيلة، قال البخاري: له صحبة، "الإصابة" جـ ٦، ص ٧١، " الاستيعاب"، جـ٣، ص ١٣٨٦.

الوليد. وعن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): " ستخرجُ نار من حضر موت أو بحضر موت[1] قبل يوم القيامة تحشر[2] الناس "، قلنا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: "عليكم بالشام" . خَرَّجه الترمذي[3] ، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وخرَّجه ابن حبّان في " صحيحه " [4] .

وعن [5] بهز بن حكيم[6]، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، أين تأمرني؟ قال: "هاهنا " ، ونحا بيده نحو الشام. رواه الترمذي[7]، وقال: حديث حسن صحيح.

وعن يحي بن أبي كثير [8]، عن أبي قلابة[9]: أن النبي (ﷺ) قال: " إن الله قد تكفل لي بالشام وأهله "[10]. وهذا مرسل، رواه أبان- هو ابن يزيد العطار[11] عنه.

---

(١) (غ٢، ك): ساقطةٌ.

(٢) (ك): يحشر.

(٣) " صحيح الترمذي" ، جـ٩، ص ٦٢، باب (٤٢).

(٤) من قوله: " وخرجه" إلى هنا سقطت من (ظ، غ٢، ك)، وفي (غ١): وأخرجه ابن حبان في "صحيحه"، ورواه أحمد. قلت: وهو في "موارد الضمآن" (٢٣١٢).

(٥) (غ٢): وقال.

(٦) (ظ): "حليم". وهو بهز بن معاوية بن حيدة الإمام المحدث توفي قبل سنة ١٥٠، سير أعلام النبلاء، جـ ٦، ص ٢٥٣.

(٧) " صحيح الترمذي"، جـ ٩، ص ٤٦ فتن باب ٢٧.

(٨) هو يحي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدلِّس وَيرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين و مئة، وقيل قبل ذلك "التقريب" ١/ ٣٥٦.

(٩) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي عالم بالقضاء والأحكام، ثقة، توفي سنة (١٠٤هـ/ ٧٢٢م). "الأعلام"، جـ٤، ص ٨٨.

(١٠) "مسند ابن حنبل"، جـ٥، ص ٣٤.

(١١) كنيته أبو يزيد، وهو ثقة، مات في حدود (١٦٠)هـ "التقريب" ١/ ٣١.

وفي الباب عن ابن عمر وأبي الدرداء[١] وواثلة بن الأسقع [٢]، والعرباض ابن سارية[٣] رضي الله عنهم.

باب
الشام خيرةُ الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده[٤]

عن خالد بن معدان، قال: حدثني أبو قتيلة، قال: شهدت معاوية في بيت المقدس على المنبر يخطب إذ قام إليه رجل، فسأله، فكان أول/ ما استفتح به أن قال: بينا أنا عند رسول الله (ﷺ) إذ قال: " إن الله فاتح لكم وممكن لكم"، فقال رجل: خِرْ لي يا رسول الله ، فقال: " عليك بالشام، فإنَّها خيرةُ الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده" [٥].

وفي حديث عبد الله بن حوالة في رواية أبي داود، فقال ابن حوالة: "خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، قال: "عليك بالشام، فإنها خيرةُ الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده... " الحديث[٦].

وعن مكحول[٧] عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله (ﷺ)

(١) عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي توفي سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م)، "الأعلام"، جـ٥، ص ٩٨.

(٢) واثلة بن الأسقع بن عبد العزّى بن عبد يا ليل الليثي الكتاني صحابي (٢٢ق.هـ- ٨٣هـ/ ٦٠١-٧٠٢م). الأعلام، جـ٨، ص ١٠٧.

(٣) العرباض بن سارية السلمي، ويكنى أبا نجيح، من أهل الصفة، سكن الشام، ومات بها سنة ٧٥هـ، وقيل: في فتنة ابن لزبير، "الاستيعاب"، جـ٣، ص١٢٣٨

(٤) "عون المعبود" ، جـ٧، ص١٥٨.

(٥) "جامع الأصول" ، جـ١٠، ص٢١٧.

(٦) "جامع الأصول" ، جـ١٠، ص٢١٧.

(٧) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله الهذلي بالولاء، من حفاظ الحديث، توفي سنة (١١٢هـ/ ٧٣٠م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٨٤.

يقول لحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل [1]، وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، وقال فيه: "فإنها صفوةُ بلاد الله يسكنُها خيرتُه من عباده".

وروى محمد بن إسحاق [2]، قال: حدثنا عثمان [3] عن ثور[4]، عن خالد بن معدان، عن معاذ رضي الله عنه قال: قال الله تعالى: يا شامُ، أنت صفوتي من بلادي، وأنا سائقُ إليك صفوتي من عبادي، مَنْ كان مولده فيك فاختار غيرك، فبذنب يصيبه، ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني، يا شام، اتسعي لأهلك بالرزق كما تتسع الرحم للولد، وعيَني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين والأيام، من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخير يا رُوشلم، أنتَ مقدَّس بنوري، وفيك المحشر، أزفك يومَ القيامة كما تزفّ العروس إلى بعلها ومن دخلك استغنى من الزيتِ والقمح.

وعن أبي أمامة [5] عن النبي (ﷺ) أنه قال: "الشامُ صَفوةُ اللهِ من بلاده إليه يجتبي صفوته من عباده، فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه، ومن دخلها من غيرها/ فبرحمته". في سنده عفير بن معدان [6]، ضعفه دحيم [7]

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجى، صحابي أحد الستة الذين جمعوا القرآن (٢٠ق.هـ/ ٦٠٣-٦٣٩م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٥٨.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أقدم مؤرخي العرب، له السيرة النبوية سكن بغداد، ومات فيها سنة(١٥١هـ/ ٧٦٨م)، العلام، جـ٦، ص٢٨.

(٣) عثمان بن حصين بن علاق، ويقال: ابن حصن بن عبيدة بن علاق الدمشقي ثقة، تهذيب التهذيب، جـ ٧، ص١١٠.

(٤) هو ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي الكلاعي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات نحو ١٥٣هـ. انظر "التقريب" ١/ ١٢١.

(٥) صُدي بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي توفي سنة (٨١هـ/ ٧٠٠م)، "الأعلام"، جـ٣، ص ٢٠٣.

(٦) في (ك): سعدان، وهو عفير بن معدان الحمصي المؤذن، أبو عائذ ضعيف الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص٨٣.

(٧) عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عمرو الأموي، مولاهم الدمشقي، محدث الشام في عصره (١٧٠-٢٤٥هـ/ ٧٨٥-٨٥٩م)، الأعلام، جـ٣، ص٢٩٢.

وغيره، وقال [1] ابن معين [2]: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي [3]: عامة روايات غير محفوظة.

يجتبي يختار ويجمع، وأصله من جبيب الماء في الحوض، ومنه قوله تعالى: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [4].

باب
قول الصادق عليه السلام: إن أرض المحشر بالشام

تقدمت الآيات في ذلك عن نافع عن ابن عمر أن مولاة له أته، فقالت اشتدَّ عليَّ الزمان وإني أريد أن أخرج إلى العراق، قال: فهلاً إلى الشام أرض المحشر... الحديث، رواه الترمذي وغيره، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وعن شهر بن حوشب[5] قال: حدَّثتني أسماء، وهي ابنة يزيد بن السكن[6] أن أبا ذر[7] كان يخدم النبي (ﷺ)، فإذا فرغ أوى[8] إلى المسجد، فكان

(١) (ك): قال.

(٢) يحي بن معين بن عوف بن زياد المري بالولاء البغدادي، أبو زكريا من أئمة الحديث (١٥٨-٢٣٣هـ/ ٧٧٥-٨٤٨م)، "الأعلام"، ص ١٧٢.

(٣) عبد الله بن عديّ بن عبد الله القطان الجرجاني، أبو أحمد (٢٧٧-٣٦٥هـ/ ٨٩٠- ٩٧٦م). "الأعلام"، ج٤ ، ص ١٠٣.

(٤) سورة القصص، آية ٥٧.

(٥) شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارئ من رجال الحديث، شامي الأصل، ولد سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م)، وتوفي سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨)، الأعلام، جـ٣، ص١٧٨.

(٦) أم مسلمة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية من أخطب نساء العرب، حضرت وقعة اليرموك توفيت سنة(٣٠هـ/ ٦٥٠م). الأعلام، جـ١ن ص٣٠٦.

(٧) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، صحابي قديم الإسلام، غير معروف تاريخ ولادته ووفاته، الأعلام، جـ٢، ص١٤٠.

(٨) (ك): أوائل.

بيته يضطجع فيه، فدخل رسول الله (ﷺ) المسجد ليلة، فوجده نائماً منجدلاً في المسجد فنكته[1] برجله حتى استوى جالساً، فقال له: " ألا أراك نائماً" "[2]، فقال أبو ذر: يا رسول الله ، فأين أنام؟ هل لي من بيت غيره؟. فجلس إليه رسول الله (ﷺ)، فقال له: " كيف أنت إذا أخرجوك منه"، قال: إذًا ألحقَ بالشام، فإنها أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها، قال له[3]: " كيف أنت إذا أخرجوك منها الثانية"، قال: إذًا آخُذَ بسيفي[4]، فأقاتلَ عني حتى أموتَ، قال: فكشر إليه رسول الله (ﷺ) وأثبته بيده، وقال: "أدلك على خير من/ ذلك؟" قال: بلى بأبي وأمي يا رسول[5] الله، قال: "تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث سأقول حتى تلقاني وأنت على ذلك" . خرجه الإمام أحمد[6] في مسنده[7].

وشهر بن حوشب تابعيّ مشهور روى عنه أصحاب السنن، وقد وثقه ابن معين وأحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم[8]: ما هو بدون أبي الزبير[9]، ولا يُحتج به، وكان عبد الرحمن بن مهدي[10] يحدث عنه، وقال يعقوب

---

(١) (ب١): "فنكثه"، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١، ك).

(٢) (ك): نائماً في المسجد.

(٣) (غ١): ساقطة.

(٤) (ظ، غ٢، غ١): سيفي.

(٥) في (ظ): يا نبي الله.

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة (١٦٤-٢٤١هـ/ ٧٨٠-٨٥٥م)، الأعلام، جـ١، ص٢٠٣.

(٧) مسند أحمد بن حنبل، جـ٦، ص ٤٥٧.

(٨) " الجرح والتعديل" ٤/ ٣٨٢- ٣٨٣.

(٩) هو محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكي، مات سنة ١٢٦هـ. "التقريب" ٢/ ٢٠٧.

(١٠) اللؤلؤي عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري من كبار حفاظ الحديث، (١٣٥-١٩٨هـ/ ٧٥٢-٨١٤م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٣٩.

الفسوي [١]: وشهر وإن: قالَ ابن عون [٢]: تركوه، فهو ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال شعبة[٣] : لقيت شهراً فلم أعتدَّ به، وقال النضر عن ابن عون أن شهراً تركوه، وهو بالنون والزاي، أي: طعنوا فيه، فالحديث[٤] حسن لا بأس به.

وروى الإمام أحمد[٥] أيضاً عن أبي السليل واسمه ضريب بن نفير[٦] عن أبي ذر[٧] قال جعل رسول الله (ﷺ) يتلو هذه الآية ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ حتى فرغ من الآية [٨]. ثم قال: "يا أبا ذر، لو أن الناس كلَّهم أخذوا بها لكفتهم"، قال: فجعل يتلوها ويرددها حتى نعست،ثم قال: "يا أبا ذر، كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة". قال: قلت: إلى السعة والدّعة أنطلق حتى أكونَ حمامة من حمام مكة. قال: "كيف تصنع إذا[٩] خرجت [١٠] من مكة؟" قال: قلت: إلى السعة والدعة إلى الشام والأرض المقدسة... الحديث، ولم يذكر أرض المحشر. وأبو السليل لم يدرك أبا ذر.

---

(١) (ظ): "النسوي": وهو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، من كبار حفاظ الحديث، توفي سنة (٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)، "الأعلام"، جـ٨، ص١٩٨.

(٢) هو الإمام شيخ أهل البصرة عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم البصري الحافظ، وثّقه ابن معين، مات سنة ١٥١هـ، "تذكرة الحفاظ"، جـ١، ص١٥٦.

(٣)شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي من أئمة رجال الحديث (٨٢- ١٦٠هـ)، "الأعلام"، جـ٣، ص ١٦٤.

(٤) (ك): والحديث.

(٥) (غ ١): أحمد بن حنبل.

(٦) (ظ، غ ١): "معين" وهو ضريب بن نفير، ويقال: بفاء، وابن نفير، أبو السليل الجريري البصري، ثقة "الكاشف"، جـ٢، ص٧٧.

(٧) (ظ، غ ١): "أبي ذر رضي الله عنه".

(٨) سورة الطلاق، آية ٢.

(٩) (ظ: غ ٢، غ١، ك): ان.

(١٠) (ظ): أخرجت.

وفي الباب عن جابر[1] وللحاكم في "المستدرك"[2] عن معاوية بن حيدة[3] مرفوعاً: "يحشرون هاهنا"، وأشار بيده إلى الشام[4]. سويد بن حجير[5] ثقة، رواه عن حكيم[6]، عنه.

باب

ما جاء أن بالشام من الخير تسعة أعشار، وأن العشر منه بسائر الأقطار/

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهن قال قسم الله الخير عشرة أعشار، فجعل تسعة أعشاره بالشام وبقيته في سائر الأرض، رويناه في "معجم الطبراني الكبير"[7]، وفي سنده عبد الله بن ضرار الأسدي [1]، قال فيه أبو حاتم: ليس

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، روى عن الرسول وعلي وعثمان وأبي بكر وخالد بن الوليد، قيل: مات سنة ٧٣هـ، وقيل: ٧٤،٧٨هـ، "تهذيب التهذيب"، جـ٢، ص ٤٢.

(٢) ٤/ ٥٦٤.

(٣) "حيدة" وردت في (ظ): جيدة، وسقطت من (غ٢)، وهو معاوية بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب القشيري معدود في أهل البصرة، "الاستيعاب"، جـ٣، ص ١٤١٥.

(٤) أورده الترمذي في سننه، جـ٤، كتاب الفتن، ٣٤، باب ٢٧، حديث رقم ٢١٩٢، ص ٤٨٥.

(٥) (ب ١، غ ١)، حجر، والتصويب عن (ظ، غ٢، ك)، وهو سويد بن حجير بن بيان أبو قزعة الباهلي، ثقة. "الجرح والتعديل"، ق ١، مجلد ٢، ص٢٣٥.

(٦) هو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، من التابعين، وهو ثقة، انظر "التهذيب" ٢/ ٣٨٧-٣٨٨.

(٧) ٩/ ١٩٨ برقم (٨٨٨١) وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٠/ ٦٠ وقال: وعبد الله بن ضرار ضعيف.

بالقوي، وقد روى عبد الله بن عمرو مرفوعاً: "تسعة أعشار الخير بالشام، وعشر بسائر البلدان، وعشر الشر بالشام، وتسعة أعشاره في سار البلدان".

باب
طرد إبليس من الشام وبلوغه من غيرها المرام

روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: "دخل إبليس العراق، فقضى فيه حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، ثم دخل مصر، فباض وفرخ وبسط فيه عبقرية "، إسناده قوي [٢].

باب
قول خير الأنام عليه السلام: إن عمود الإسلام بالشام

عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): "بينا أنا نائم[٣] إذ رأيتُ عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام". ويروي: " عمود الإسلام " . هذا حديث مشهور خرّجه الإمام أحمد.

وعن سعيد[٤]، عن يونس بن ميسرة[١]، عن عبد الله بن عمرو، قال:

---

(١) في (ك): الأزدي: هو عبد الله بن ضرار الأسدي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال بان معين: هو ابن ضرار الأزور. " ميزان الاعتدال "، جـ٢، ص ٤٤٧

(٢) " معجم الطبراني"، جـ١٢، ص ٣٤٠ حديث رقم ١٣٢٩٠. وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٠/ ٦٠. وقال: رواه الطبراني في "الكبير" و "الوسط" من رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه، ورجاله ثقات.

(٣) "بينا أنا نائم" وردت في (ظ): قائم، وفي (غ٢): بينا أنا نائم ذات ليلة.

(٤) وهو سعيد بن عبد العزيز.

قال رسول الله (ﷺ): "رأيت أنّ عمود الإسلام انتزع من وسادتي/ فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه مذهوب به إلى الشام وإني أولت أن الفتنَ إذا وقعت أن الإيمان بالشام" رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية ابن قيس[٢]، عن عبد الله بن عمرو. يونس بن ميسرة: وثقة غير واحد، وهو من رجال السنن.

قال المصنف رحمه الله: رواه الحاكم في "المستدرك"[٣] عن سعيد، عن يونس، عن عبد الله بن عمرو به[٤]. وقال: على شرط البخاري ومسلم.

وروى سليمان بن عامر عن أبي أمامة عن النبي (ﷺ) مثله.

وعن عبد الله بن حوالة أنه قال: يا رسول الله اكتب لي بلداً أكون فيه، فلو أعلم أنك تبقى ما اخترت على قُربك، قال: "عليك بالشام" ثلاثاً، فلما رأى النبي (ﷺ) كراهيته للشام، قال: "هل تدرون ما يقول الله للشام يقول: يا شام يدي عليك، يا شام أنت فوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، أنت سيف نقمتي، وسوط عذابي، أنت الأندر، وإليك المحشر، ورأيت ليلة أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قلتُ: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أُمرنا أن نضعَه بالشام... " الحديث. وفي سنده صالح بن رستم[٥] مولى بني هاشم، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان في "الثقات".

---

(١) يونس بن ميسرة بن حلبس أبو عبيد، عالم دمشق قتل سنة ١٣٢هـ، "سير أعلام النبلاء"، جـ٥، ص ٢٣٠.

(٢) عطية بن قيس المذبوح من كبار القراء، حدث عن السحابة توفي سنة (١٢١ه/ ٧٣٩م)، "الأعلام"، جـ ٤، ص ٢٣٨.

(٣) "المستدرك"، جـ ٤، ص ٥٠٩.

(٤) "عبد الرحمن بن عروبة" كذا الأصل، وهو خطأ، والصواب: هو عبد الله بن عمرو به كما في "المستدرك"، جـ٤، ص ٥٠٩، وهو في "حلية الأولياء"، جـ ٥، ص٢٠٨، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٥) صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي، ذكره ابن حبان في "الثقات"، ووثقه ابن شاهين: "تهذيب التهذيب"، جـ٤، ص ٣٩٠.

وعن عائشة رضي الله عنها[1]: قالت هبَّ رسول الله (ﷺ) مذعوراً وهو يرجع قلت: مالك؟ بأبي وأمي، قال: "سلّ عمود، يعني: عمود[2] الإسلام من تحت رأسي، ثم ريمبت[3] ببصري، فإذا هو قد غرز وسط الشام، فقيل لي: يا محمدُ، إن الله اختار لك الشام وجَعَلَها/ لك عزًّا ومحشراً ومنعة... " الحديث[4]. إلى آخره وهو حديث لا يثبت وفي سنده الحكم بن عبد الله بن خطاف[5]، قال أبو حاتم[6]: كذاب.

باب
أن الإيمان بالشام إذا وقعت الفتن وأنه لا يبقى مؤمن إلا وهو له سكن

عن مدرك بن عبد الله الأزدي[7]- وهو مجهول- عن عبد الله بن عمرو بن العاص[8] قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام" ثلاث مرات[9].

وعن خثيمة، عن ابن عمر، عن النبي (ﷺ) قال: "يأتي على الناس

(١) " رضي الله عنها" سقطت من (غ٢).

(٢) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٣) (ك): رأيت.

(٤) إن الله عز وجل اختار لك الشام ولعباده، فجعلها لكم عزًّا ومحشراً ومنعه وذكراً هكذا ورد الحديث في "كنز العمال"، جـ ١٢، ص ٢٨٣.

(٥) أبو سلمه العاملي، وقيل: اسمه عبد الله بن سعد، متروك، رماه أبو حاتم بالكذب: "تقريب التهذيب"ن جـ ٢، ص٤٣١.

(٦) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة المتوفى سنة ٢٧٧هـ انظر " التهذيب " ٩/ ٢٨-٢٩.

(٧) أخذ عن ابن عمر، وانظر: "ميزان الاعتدال " جـ٤، ص ٨٦.

(٨) (ظ): عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٩) " كنز العمال " ، جـ ٢ن ص٢٨١.

زمان لا يبقى مؤمن إلا لِحقَ بالشام" في سنده شهاب وخثيمة[1] إن كان الراوي عن أنس فليس بشيء، وقد روى له الترمذي والنسائي.

وعن أبي أمامة قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول[2] خيار أهل العراق إلى الشام، ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق. وقال رسول الله (ﷺ): "عليكم بالشام" في سنده انقطاع، رواه أبو المساور [3]، عنه ورواه أحمد في "مسنده".

وعن زيد بن وهب [4]، حدثني أبو ذر، قال: قال رسول الله (ﷺ): "إذا بلغ البناء سلع، فارتحل إلى الشام"، فلما بلغ البناء سلع قدمت الشام[5]. في سنده وضاح بن يحي[6] قال ابن حيان: لا يحتج به.

باب

إنزال القران[7] بالثلاثة البلدان

في "المستدرك" للحاكم عن عفير[8] عن سليم بن عامر [9]، عن أبي أمامة،

(١) خثيمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، كان يرسل، من الثامنة، مات بعد سنة ثمانين. تقريب التهذيب، جـ ١، ص ٢٣٠.
(٢) (ك): تتحول.
(٣) (غ٢): المشاور، وفي (ك): المسامر، وهو عبد الأعلى بن أبي المساور الكوفي الجرار الفاخوري، ضعفوه، "ميزان الاعتدال"، جـ ٢، ص٥٣١.
(٤) زيد بن وهب الجهني، أدرك الجاهلية، يكنى أبا سليمان، معدود من كبار التابعين في الكوفة. "الاستيعاب"، جـ٢، ص٥٥٩.
(٥) ورد في "كنز العمال"، جـ ١٢، ص ٢٧٩.
(٦) وصاح بن يحي النهشلي الكوفي، صدوق، "الجرح والتعديل"، جـ ٩، ص ٤٠.
(٧) (ظ، غ٢، غ١): الفرقان.
(٨) (ظ): "غفير"، وهو غفير بن معدان.
(٩) سليم بن عامر الكلاعي الخبائري، أبو يحي الحمصي، شامي تابعي ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. "تهذيب التهذيب"، جـ ٤، ص ١٦٦.

عن النبي (ﷺ) قال: أنزلت عليَّ النبوة في ثلاثة أمكنة، بمكة والمدينة وبالشام" حديث صحيح [١].

باب

مقام الطائفة المنصورين الذين لا يزالون إلى قيام الساعة على الحق ظاهرين/

قد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة... " الحديث [٢]، وقد ذكر مالك بن يخامر[٣] من أحد رواة الحديث، عن معاذ رضي الله عنه أن الطائفة بالشام.

في " مسند الإمام أحمد بن حنبل " من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله (ﷺ): " لا تزال من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك". قالوا يا رسول الله: وأين هم؟ قال: بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ".

ورواه أبو يعلي[٤] من حديث إسماعيل بن عياش [٥]عن الوليد بن عباد[٦]

(١) (غ١): حديث صحيح، ذكر أصحاب المكي والمدني قوله تعالى "اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا في ما نزل بالشام" وهو في " المستدرك "، جـ ٤، ص٤٥٧.

(٢) " صحيح البخاري"، جـ٤، ص١٦٢.

(٣) في (ب١): "يخام"، وفي (ظ): "محامد"، وفي (غ٢): " نحامر / وفي (ك): "محام" بدون نقط، وفي (غ١): " بحامر"، والتصويب عن الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٣، ص ٣٣٨، وهو مالك بن يخامر السكسكس الألهاني الحمصي، له صحبة، ثقة مات سنة ٧٢هـ، وقيل: سنة ٧٠.

(٤)هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي صاحب " المسند" المتوفى سنة (٣٠٧) هـ. انظر ترجمته في " سير أعلام النبلاء" ١٢/ ١٧٤.

(٥) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أو عتبة (١٠٦-١٨٢هـ/ ٧٢٤-٧٩٨م) "الأعلام"، جـ ١، ص ٣٢٠.

(٦) (غ٢): الوليد بن العباد، الوليد بن عباد حدث عنه إسماعيل بن عياش روى عن قوم غير=

عن عامر[1] الأحوال[2] عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة رضـي الله عنـه[3]، عـن النبي (ﷺ)، قال: لا تزال[4] عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق ولى أبـواب بيـت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم..." الحديث[5]. الوليد مجهول.

باب

هلاك الأعور الدجال بالشام ومقاتلته الطائفة المنصورة إلى أن يقتله المسيح عليه السلام.

في "صحيح مسلم" عن أبي هريرة رضـي الله عنـه أن رسـول الله (ﷺ) قـال: " يـأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى [6] ينزل دبر أحدن ثم تصرف الملائكـة وجهـه قبلَ الشام، وهنالك يهلِكُ" [7].

وصح عن النبي (ﷺ) " أن عيسى عليـه الـسلام ينـزل عنـد المنـارة البيـضاء شـرقيّ دمشق، فيدركه عند باب لد[8]، فيقتله" [9].

= معروفين، انظر "ميزان الاعتدال"، جـ ٤، ص ٣٤٠.

(١) (غ٢): عاصم.

(٢) عامر بن عبد الواحد الحول البصري، صدوق يخطئ، "تقريب التهذيب"، جـ١، ص ٣٨٩.

(٣) "رضي الله عنه" سقطت من (غ١، ك).

(٤) (غ٢): يزال.

(٥) ذكره الهيثمي في "المجمع" ١٠/ ٦٠ وقال: أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٦) وردت في نسخه الأصل حين وضع فوق منها كلمة حتى وهو تصحيح لها.

(٧) كنز العمال، جـ ١٢، ص٢٤١.

(٨) لد: قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، ببابها يـدرك عيـسى الـدجال فيقتلـه. "معجـم البلـدان"، جـ٥، ص ١٥.

(٩) "سنن ابن ماجة"، جـ٢، ص ١٣٥٧.

وعن معاوية بن قرة[1]، عن أبيه قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إذا هلك أهل الشام فلا خير في أمتي، ولا تزال الطائفة/ من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال"[2]. في سنده عبد الوهاب بن الضحاك[3]، قد اتهم وحدث بموضوعات.

باب

قول المصطفى الكريم: "إن خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم"

قد تقدم أن قوله تعالى إخباراً عن خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[4] المراد به الشام والأرض المقدسة.

وروى أبو داود في "سننه" بسند لم يضعفه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم[5]أرضوهم..." الحديث[6]. وفي سنده شهر بن حوشب، وقد تقدم الكلام عليه.

---

(١) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال الإمام العالم الثبت، أبو إياس المزني البصري، مات سنة ١١٣هـ وعمره ٧٦ سنة. "سير أعلام النبلاء" جـ٥ ص١٥٣.

(٢) "كنز العمال"، جـ١٢، ص ٢٨٥.

(٣) (ظ): عبد الوهاب بن الضحاك مهاجر. وهو عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي العرضي، كذبة أبو حاتم. "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص ٦٧٩.

(٤) في (غ٢): سيهدني "سورة الصافات، الآية ٩٩

(٥) في (ب١): "يلقطهم"، وفي _ظ، غ٢، غ١، ك): "تلقطهم"، والتصويب عن "عون المعبود"، جـ٧، ص ١٥٨، باب ٣.

(٦) عون المعبود: ج٧، باب ٣، سكنى الشام، ص١٥٨.

باب

الشام كنانة الله في الأرض وعمارتها في رفع وخفضٍ

عن عون بن عبد الله بن عتبة [(١)]، قال: قرأت فيا أنزل الله على بعض الأنبياء، أن الله تعالى يقول: الشام كنانتي، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم. في سنده: عمرو بن عبد الغفار[(٢)]، هالك.

وعن ابن جابر قال: سمعت أبا عمرو يقول: تخرب الأرض، وتعمر الشام، ويكون من العمران كالرومانة لا يبقي[(٣)] منها خربة في سهل ولا جبل إلا عمرت.

باب

كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الصحابة رضي الله عنهم، وَهُمْ بالعراق: لَقَرْيَةٌ يَفْتَحُها الله على المسلمين بالشام أحبُّ إلى من رستاقٍ عظيمٍ بالعراق

عن عبد الرحمن بن جبير[(٤)]، أن يزيد[(٥)] ومن معه كتبوا إلى أبي بكر رضي الله عنه، يخبرونه بجموع الروم لهم ويستمدونه، فكتب إلى خالد وهو

---

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، خطيب، راوية، ناسب، سكن الكوفة، صحب عمر بن عبد العزيز، توفي سنة (١١٥هـ/ ٧٣٣م)، "الأعلام"، جـ٥، ص ٩٨.

(٢) عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، قال أبو حاتم: متروك الحديث. "ميزان الاعتدال"، جـ٣، ص٢٧٢.

(٣) (ظ): يبقا.

(٤) (ك): عبد الرحمن بن جبر، وهو عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، مشهور ثقة "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص ٥٥٣.

(٥) يزيد بن صخر بن سفيان بن حرب الأموي، أبو خالد، أمير صحابي، استعمله أبو بكر على جيش، وسيره إلى الشام. "الأعلام"، جـ٨، ص١٨٤.

بالعراق أن انصرف بثلاث ألاف فارس، فساعد إخوانك، والعجل العجل، فو الله لَقَرْيةٌ يَفْتَحُها الله على المسلمين بالشام أحبٌّ إليّ من رستاقٍ عظيم بالعراقِ، ففعل"، روّيناه[1] في "موطأ يحي بن يحي"[2] ، وفي سنده انقطاع.

باب
ضربِ هِرَقْلَ الأمثالَ، وقول كعب لعمر ما قال

روي عن بقية والحكم[3] بن نافع وعبد القدوس[4]، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن هِرَقلَ عظيم الروم، قال: مثلنا ومثل العرب كمثل رجل، كان له دار فأسكنها قوماً، فقال: اسكنوها ما أصلحتم، وإياكم أن تفسدوا فأخرجكم منها. فعمروها زماناً، ثم اطلع إليهم، فإذا[5]، قد أفسدوا فأخرجهم عنها وجاء بآخرين، فأسكنهم إياها. واشترط عليهم كما اشترط علة من كان قبلهم، والدارُ الشام، وربُّها الله، أسكنها بني إسرائيل وكانوا أهلَها زماناً، ثم غيَّروا وأفسدوا، فاطلع عليهم، فأخرجهم منها، فأسكنها بعدهم، فسكناها زماناً، ثم اطلع علينا، فوجدنا قد غيرنا وأفسدنا، فأخرجنا منها، وأسكنكم إياها معشر العرب. فإن تصلحوا فأنتم أهلها، وإن تغيروا

---

(١) (ظ، غ١): ورويناه.

(٢) أبو محمد يحي بن كثير بن وسلاس، أصله نمن البربر، سكن قرطبة، ورحل إلى المشرق، توفي في رجب سنة ٢٣٤هـ، وقيل: سنة ٢٣٣هـ ، "الأعلام"، جـ ٨، ص ١٧٦، وفيات الأعيان، جـ ٦، ص ١٤٣. وقد راجعت موطأ يحي بن يحي، فلم أجد هذا النص فيه مع أنه أورد فيه وفي جـ٢، ص ٤٤٧-٤٤٨ وصية سيدنا أبي بكر ليزيد.

(٣) (ب١، ظ، ك): "الحاكم"، والتصويب عن (غ٢،غ١). وهو الحكم بن نافع أبو اليمان البهرائي الحمصي، محدث راوية، من شيوخ البخاري وابن حنبل، ولد بحمص سنة (١٣٨هـ/ ٧٥٥م)، وتوفي سنة (٢٢٢هـ/ ٨٣٧م)، "الأعلام"، جـ ٢، ص ٢٦٧.

(٤) ابن حبيب المحدث أبو سعيد الكلاعي، مات بعد المائة وسبعين سنة، "سير أعلام النبلاء"، جـ٨، ص ١٢١.

(٥) (ظ، غ٢): فإذا هم.

وتفسدوا أخرجكم عنها كما أخرج من كان قبلكم.

وروى منصور بن المعتمر[1]، عن علقمة[2]. قال: قدم كعب على عمر رضي الله عنه، فقال له عمر: يا كعب ما يمنعك من النزول بالمدينة فإنها مهاجر رسول الله (ﷺ)، وبها مدفنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني وجدت في كتاب الله عز وجل المنزل في التوراة أن الشام كنز الله في أرضه، وبها كنز اله في عباده، وفيه ذكر العراق.

باب

قول سيد المرسلين: الشامُ عقر[3] دار المؤمنين

عن النواس بن سمعان[4]/ رضي الله عنه، قال: فتح الله على رسول الله (ﷺ) فتحاً، فقالوا: يا رسول الله سيبت الخيل، ووضع السلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، قالوا: لا قتال، قال: " كذبوا ، الآن جاء القتال، لا يزل أمر الله يزيغ قلوب فريق منهم حتى يأتي أمر الله على ذلك، وعقر دار المؤمنين الشام" . العقر بفتح العين وضمها أصل الشيء أو المعظم أو الموطن. رواه الوليد بن مسلم[5]، عن محمد بن مهاجر[6]، عن الوليد بن عبد الرحمن

---

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السمي، أبو عتاب، من أعلام رجال الحديث، توفي سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، "الأعلام"، جـ٧، ص٣٠٥.

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمذاني، أبو شبل، تابعي توفي سنة (٦٢هـ/ ٦٨١م)، "الأعلام" ، جـ ٤، ص ٢٤٨.

(٣) (ظ): عز.

(٤) النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله الكلابي: معدود من الشاميين "الاستيعاب"، جـ ٤، ص ١٥٣٤

(٥) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء الدمشقي، عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد سنة (١١٩هـ/ ٧٣٧م)، توفي سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، "الأعلام" ، جـ ٨، ص ١٢٢.

(٦) محمد بن رمح بن المهاجر الحافظ الثَّبْتُ العلامة، أبو عبد الله، ولد بعد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٤٢هـ. "سير أعلام النبلاء" ، جـ١١، ص ٤٩٨.

الجرشي[1]. عن جبير بن نفير[2]، عن النواس بن سمعان، وهذا إسناد صحيح.

وخرَّج أحمد في "مسنده، والنسائي[3] في " سننه " عن سلمه بن نفيل[4] ، قال: كنت جالسًا عند النبي (ﷺ)، فقال: يُوحى إليَّ أني مقبوض غير ملبث، وأنكم متبعوني أفذادًا[5] ، يضرب بعضكم أقوام بعض، ولا يزال من أمتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله بهم قلوب أقوام ويرزقهم الله منهم، حتى تقوم الساعة/ ، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقُود في نواصيها الخيرُ، وعُقر دار السلام بالشام رَدَّدَها ثلاثاً يسوق إليها صفوته من عِبادِهِ لا ينزع إليها راغب إلا مرحوم، ولا ينزع راغب عنها إلا مثبور، وعليها عين من الله من أول يوم من الدهر إلا آخر يوم من الدهر، بالطل والمطر وإن أعجزهم ملك المال فلن يعجزهم الخبز والماء" ، هذا حديث منكر بهذا اللفظ كله[6] رواه سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي[7]، وهو متهم ومع هذا فقيه إرسال.

---

(١) (ب ١، ظ، غ٢، غ ١، ك): الحوشي، والتصويب عن " الكاشف"، جـ ٣، ص ٢٣٩، وهو حمصي، ثقة.

(٢) جبير بن نفير بن عامر الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن الحضرمي، أدرك حياة النبي (ﷺ)، مات سنة ٧٥هـ، وقيل: ٨٠هـ. " سير أعلام النبلاء". جـ ٤ن ص٧٦.

(٣)أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان، أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنة (٢١٥- ٣٠٣هـ/ ٨٣٠- ٩١٥م)، "الأعلام"، جـ١، ص١٧١.

(٤)سلمة بن نفيل السكوني، ويقال: التراغمي، من حضر موت، وأصله من اليمن، سكن حمص، " الاستيعاب" ، جـ٢، ص ٦٤٢.

(٥)في (ظ): أفذاذًا، وفي (ك): أفدادًا.

(٦)انظر: مسند ابن حنبل، جـ ٤، ص ١٠٤، سنن النسائي، جـ٦، ص (٢١٤- ٢١٥). " تحفة الأشراف "، جـ٤، ص ٥٤.

(٧)سعيد بن سنان ضعفه أحمد، وقال يحي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: أخاف: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة وقال البخاري: منكر الحديث، توفي سنة ١٦٨هـ، " ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص١٤٣.

باب
"أهلُ الشَّامِ سوطُ الله ينتقمُ بهم ممنْ عصاهُ"

عن خريم بن فاتك الأسدي [(١)]، أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: "أهل/ الشام سوطُ الله في أرضه، ينتقمُ بهم ممن يشاء من عباده، وحرام علي منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا [(٢)]يموتوا إلا غمًّا وهَمًّا"[(٣)]. رفعه الطبراني[(٤)]، ووقفه[(٥)]الإمام أحمد.

وعن تبيع عن كعب أنه قال: أهل الشام سيفٌ من سيوف الله ينتقم الله بهم ممن عصاهُ في أرضِه، رواهُ مجاهد عنه، وهو تبيع بن عامر الحميري ابن امرأة كعب[(٦)].

باب
إن بالشام الأبدال من غير جدال

عن شريح [(٧)] بن عبيد، قال ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب، فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين، فقال: لا إني سمعت رسول الله (ﷺ)،

---

(١) (ب١، ظ، غ٢، غ١، ك): "خزيم" والتصويب عن "الاستيعاب"، وهو خريم بن فاتك الأسدي بن شداد بن عمرو بن الفاتك الأسدي بن شداد بن عمرو بن الفاتك، شَهِدَ بدراً عداده بالشاميين، "الاستيعاب"، جـ ٢، ص ٤٤٦.

(٢) (ظ): أن، وفي (غ١): "ولن".

(٣) "الا غما وهما"، وردت في (ظ، غ٢، ك): إلا هما وغما.

(٤) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم من كبار المحدثين، (٢٦٠-٣٦٠هـ/ ٧٨٣م- ٩٧١م)، "الأعلام"، جـ٣، ص ١٢١.

(٥) تحرفت في (ظ) إلى: ووثقه.

(٦) تبيع الحميري ابن امرأة كعب، أدرك الجاهلية، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة من أهل الشام، أخرج له النسائي، "الإصابة"، جـ١، ص ٣٧٧.

(٧) (غ١): "سريح" بدون نقط.

يقول: " الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما ماتَ منهم رجلٌ ابدَلَ الله مكانهُ رجلاً يسقي[1] بهم لغيث وينتصرُ بهم على الأعداء، ويصرفُ عن أهل الشامِ بهم العذاب"[2]. رواه أحمد في "مسنده"[3]، عن أبي المغيرة[4]، عن صفوان بن عمرو[5] عنه. وشريح أظنه لم يدركْ عليًّا، ورُوي من أوجه أُخر بن علي.

وقال شهر بن حوشب لما فتحت مصر سُبُّوا أهل الشام، فأخرج عوف ابن مالك[6] رأسه من برنس له، ثم قال: يا أهل مصر أنا عوف بن مالك، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "فيهم الأبدال، وبهم تُنصرون[7]وبهم تُرزقون" يعني: في أهل الشام يكون الأبدال الأربعون.

ورُوِّينا في كتاب "الأربعين" للشيخ أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوزان[8] عن العلاء بن زيد[9]، عن أنس[10]، عن النبي (ﷺ)، أنه قال: "بدلاءُ أمتي أربعون، اثنان وعشرون/ بالشام

(١) في ب ١: "يستستقي"، وفي (ك): "ستقي"، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١).

(٢) من قوله: "وينتصر" إلى هنا سقطت من (ك).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، جـ١، ص ١١٢.

(٤) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، أبو المغيرة الإمام المحدث الصادق، ولد في حدود سنة ١٣٠هـ، ومات سنة ٢١٣هـ، "سير أعلام النبلاء"، جـ١٠، ص٢٢٣.

(٥) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة من الخامسة ، مات سنة ٢٠٠أو نحوها. انظر "التقريب" ١/ ٣٦٨.

(٦) عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، صحابي شهد خيبر، نزل حمص وسكن دمشق. توفي سنة (٧٣هـ/ ٦٩٢م)، "الأعلام"، جـ٥، ص٩٦.

(٧) (ل): ينصرون.

(٨) هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان، أبو الأسعد القشيري النيسابوري (٤٦٠-٥٤٦هـ/ ١٠٦٨-١١٥٢م)، "الأعلام"، جـ٨، ص ٧٠.

(٩) العلاء بن زيد البصري، قال الدار قطني: متروك، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٩٩.

(١٠) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة صاحب رسول الله (ﷺ). (١٠ق.هـ- ٩٣هـ/ ٦١٢- ٧١٢م)، "الأعلام"، جـ ٢، ص ٢٤.

وثمانية عَشر بالعراق، كلما مات واحد أبدلَ اللهُ مكانه آخر[١]، إذا جاء الأمر، قُبضوا". العلاء: قال ابن المديني: كان يصنع الخبر.

وعن أُمِّ سلمة [٢] ، عن النبي (ﷺ)، قال: "يكون اختلافٌ عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناسٌ، من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه[٣]، بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث من الشام، فيخسفُ بهم بالبيداءِ بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدالُ الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه...." الحديث[٤]. رواه أبو داود، في سنده رجلٌ مجهول لم يسم.

والأبدال جمع بدل، قوم يُنزل اللهُ به الغيثَ ويرحَم بهم الخلقَ وينصرُ بهم على الأعداء، والبدل هو الذي يكون خلفًا بدلاً من الشيء وقد يكون الأبدالُ جمع بديل كشريف وأشراف.

باب

مواطنهم منه، وأنهم لا يبرحون في الغالب عنه

قال المفضل بن فضالة[٥] ، إن الأبدال في الشام[٦]، في حمصَ خمسة وعشرون رجلاً، وفي دمشق ثلاثةَ عشَر رجلاً، وفي بيسان اثنان.

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل". رقم ٨٩٦.

(٢) هند بنت سهل المعروف بأبي أمية، ويقال: اسمه حذيفة،ويعرف بزاد الراكب، وأم سلمه من زوجات الرسول تزوجها بالسنة الرابعة للهجرة (٢٨ق.هـ- ٦٢هـ/ ٥٩٦- ٦٨١م)، الأعلام، جـ٨ن ص ٩٧.

(٣) (ك): فيابيعوه.

(٤) "التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول" ،جـ ٥ن ص ٣٤٢-٣٤٣. كتاب الفتن وعلامات السعة، مسند أحمد بن حنبل، جـ٦، ص٣١٦.

(٥) المفضل بن فضالة بن عبيد، أبو معاوية الحميري، قاض من حفاظ الحديث (١٠٧- ١٨١هـ/ ٧٢٥-٧٩٧م)، "الأعلام"، جـ ٧، ص ٢٧٩.

(٦) في (ظ، غ١): بالشام.

وقال الحسن بن يحي [1] بدمشق من الأبدال سبعَة عشَر رجلاً، وبيسان أربعة، والشام مواطن أكثر الأنبياء عليهم السلام، ومواطن العباد والزهاد، وبها الأبدالُ وسكناهم بجبل اللكان، ويقال: اللكّام، وبجبل لُبنان.

باب
إن دمشق معقل من الملاحم وأنها خير مدن الشام دون تزاحم

روى أبو داود في "سننه"[2] يحي بن حمزة[3] حدثنا ابن جابر [4] عن زيد بن أرطاة[5]، سمع جبير بن نفير/ عن أبي الدرداء، أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة، إلى جانبي مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام[6].

ورواه سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن النبي (ﷺ) مرسلاً. وروى حفص بن غيلان [7] عن حسان بن عطية [8]، أن رسول الله (ﷺ)

---

(١) الحين ين يحي الدمشقي البلاطي، أصله من خراسان، صدوق من الثامنة مات بعد سنة ١٩٠، "تقريب التهذيب" ، جـ١، ص ١٧٢.

(٢) سنن أبي داود حديث رقم (٤٢٩٨) كتاب الملاحم باب في المعقل من الملاحم، جـ ٤، ص ١١١.

(٣) يحي بن حمزة الحضرمي البتلهي، أبو عيد الرحمن، قاضي دمشق وعالمها من حفاظ الحديث، (١٠٣-١٨٣هـ/ ٧١٢- ٧٩٩م)، "الأعلام"، جـ ٨، ص ١٤٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة، مات سنة مئة وبضع وخمسين " التقريب " ١/ ٥٠٢.

(٥) هو زيد بن أرطاة الفزازي من الخامسة، أخو عدي/ روى له أبو داود والنسائي، " تقريب التهذيب"، جـ ١، ص ٢٧٢.

(٦) " جامع الأصول"، جت١٠ن ص ٢١٧.

(٧) حفص بن غيلان الدمشقي، وثقه ابن معين و دحيم، "ميزان الاعتدال:، جت١، ص ٥٦٨.

(٨) حسان بن عطية، أبو بكر، "حلية الأولياء"، جـ٦، ص٧٠.

ذكر كيف يجوز [1] الأعداءُ أمته[2] من بلد إلى بلد، فقالوا: يا رسول الله، فهل من شيء؟ قال: "نعم، الغوطة مدينة يقال لها: دمشق، معقلهم وفسطاطهم[3]، لا ينالها عدوان[4] منها"[5]. وهذا مرسل.

وروي عن جبير بن نفير قال: حدثنا[6] أصحاب محمد (ﷺ) أنه[7] قال: "ستفتح لكم الشام، فإذا اخترتم المنازل فيها، فعليكم بمدينة يقال لها دمشق، معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها، بأرض لها الغوطة. رواه الإمام أحمد في "مسنده" والحاكم في مستدركه[8].

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد[9]، سمعت يحي بن معين. وقد ذكروا عنده أحاديث من ملاحم الروم، فقال: ليس من حديث الشاميين[10] شيء، أصح من حديث صدقة بن خالد[11]، عن النبي (ﷺ): "معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق"[12].

---

(١) (ظ، غ٢، ك): تجوز.

(٢) (غ٢، غ١، ك): امنه.

(٣) (ظ): فسطاطهم.

(٤) (ظ، غ٢، غ١، ك): عدوا.

(٥) (ظ، غ٢، غ١): "الا منهم"، وفي (ك): لا منها.

(٦) (غ٢): بينا.

(٧) في غير (غ٢): لما.

(٨) "المستدرك"، جـ ٤، ص ٤٨٦، مسند أحمد بن حنبل، جـ٥ن ص ١٩٧.

(٩) الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، وثقة الخطيب، بقي إلى ما يقرب من سنة ٢٧٠هـن سير أعلام النبلاء، جـ ١٢، ص ٦٣١.

(١٠) في ك: "ليس من أحاديث الشاميين شيء" وفي (ب١): "ليس شيء من حديث الشاميين شيء".

(١١) صدقة بن خالد السمين، ثقة."طبقات ابن سعد"، جـ٧، ص ٤٦٩.

(١٢) "المستدرك"، جـ ٤، ص ٤٦٢.

وعن عثمان بن أبي العاتكة[(1)]، عن سليمان بن حبيب[(2)] وعن أبي هريرة رضي الله عنه، رفعه: "إذا وقعت الملاحم، خرج بعث من دمشق من العوالي[(3)]، هم أكرم العرب فرسا[(4)] وأجودهم سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين"[(5)]. عثمان: ضعفه النسائي وغيره، وقد وثق.

وروى مكحول: عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله (ﷺ): " يوم الملحمة الكبرى فسطاط/ المؤمنين بالغوطة، مدينة يقال لها: دمشق من خير مدن الشام". مكحول: لم يُدرك معاذاً.

وروى الطبراني، عن خالد بن دهقان [(6)]، سمعت زيد بن أرطاة الفَزاري، سمعت جُبيراً، سمع أبا الدرداء، سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "فسطاط المسلمين يوم الملحمة بأرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها: دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ"[(7)].

وروي بسنده[(8)] إلى صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن

---

(1) عثمان بن أبي عاتكة قاص أهل الشام، ومقرئهم، يكنى أبا حفص، ضعفه النسائي، مات قبل الأوزاعي بعامين. "ميزان الاعتدال"، جـ٣، ص٤٠.

(2) سليمان بن حبيب المحاربي الراني ، أبو بكر، قاض من ثقات التابعين من أهل الشام، توفي سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٨م)، "الأعلام"، جـ٣، ص١٢٢.

(3) (غ٢): "الموالي"، وفي (غ١): "الغولي": وهي منطقة تقع على بعد أربعة أميال أو ثلاثة من المدينة. "الروض المعطار"، ص ٤٢٢.

(4) (غ٢): فرسانا.

(5) من قوله: "يؤيد الله" إلى هنا وردت في (غ٢): "يؤيد الله الدين بهم، وقد ورد من "المستدرك"، جـ ٤، ص٥٤٨.

(6) خالد بن دهقان الدمشقي، ثقة الكاشف، جـ١، ص٢٦٨.

(7) "المستدرك"، جـ٤، ص٤٨٦.

(8) في (ب١): بسند.

أبيه، عن عوف بن مالك، قال: قال لي النبي (ﷺ): " يا عوف إعداد ستًّا"، إلى أن قال: "يسيرون إليكم على ثمانين غاية[1] ، وفسطاط[2] المسلمين يومئذٍ في أرض يقال لها: الغوطة، في مدينة يقال لها: دمشق"[3].

باب

مرابطة أهل الشام وأن ما نقص من الأرضين يزاد فيها على التمام

عن أرطاة بن المنذر[4]، عمن حدثه عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله (ﷺ): "أهل الشام، وأزواجهم، وذرياتهم، وعبيدهم، وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن احتل منها مدينة من المدائن، فهو في رباط، ومن احتل منها ثغراً من الثغور، فهو في جهاد"[5]. رواه هشام بن عمار[6]، عن معاوية بن يحي[7]، قال ابن معين: ليس بمعاوية بأس، وكذا قال أبو داود، ودحيم، ووثقه أبو زرعة، وضعفه الدار قطني وغيره ، ومع هذا ففي الحديث رجلٌ، لم يُسَمِّه أرطاة.

---

(١) " مسند أحمد بن حنبل"، جـ٦، ص٢٥، "سنن ابن ماجة"، جـ٢، كتاب ٣٦ باب الفتن ص ١٣٧١.

(٢) (ظ): وفسطاط.

(٣) " المستدرك"، جـ ٤، ص ٤٨٦. وكذلك الطبراني ١٨/ (٧٢) وأطرافه في (٧٠)و (٧١) و(٩٨)و (١٠٥)و (١١٩)و (١٢٢)و (١٤٨)و (١٥٠).

(٤) أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني الحمصي من السادسة، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٠.

(٥) "كنز العمال"، جـ٢، ص٢٧٦.

(٦) هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة السلمي، أبو الوليد، قاضٍ من أهل دمشق (١٥٣- ٢٤٥هـ/ ٧٧٠-٨٥٩م)، "الأعلام"، جـ٨، ص ٨٧.

(٧) معاوية بن يحي أبو مطيع الأطرابلسي الدمشقي الأصل. "ميزان الاعتدال"، جـ٤، ص ١٣٩.

وعن عبد الله بن همام[1]/ عن كعب: أنه جاء إليه رجلن فقال: إني أُريد الخروجَ أبتغي أفضل الله، فقال: عليك بالشام، فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزاد في الشام.

ومما يدُلُّ على خير أهل دمشق وأمانتهم،ما ذكره الإمام العلامة أبو محمد عز الدين بن عبد السلام في "فضائل الشام" له: روى عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر[2]، قال: باعت امرأة طستاً في سوق الصفر[3] بدمشق، فوجده المشتري ذهباً، فقال لها: أما إني لم اشتره إلاّ على أنه صفر، وهو ذهب، فهو لك، فاختصما إلى الوليد بن عبد الملك، فأخبر رجاء بن حيوة[4]، فقال: انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المرأة، فأبت أن تقبله، وعرضه على الرجل، فأبى أن يقبله، فقال: يا أمير المؤمنين أعطهما ثمنه واطرحه في بيت مال المسلمين.

قال: وقالَ ابنً يزيد بن جابر: رأيتُ سواراً من ذهب وزنه ثلاثون مثقالاً، معلقاً في قنديل من قناديل مسجد دمشق، أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخذه.

---

(١) عبد الله بن همام بن نبيشة السلولي من بني مرة، أدرك معاوية، توفي سنة ١٠٠هـ نحو ٧١٨م "الأعلام"، جـ٤، ص ١٤٣.

(٢) الإمام الحافظ فقيه الشام مع الأوزاعي، توفي سنة ١٥٣، وقيل: ١٥٤هـ، "سير أعلام النبلاء"، جـ٧، ص ١٧٦.

(٣) (ك): " الصغير"، الصفر: النحاس الجيد، وقيل: الصفر: ضَرْبٌ من النحاس، وقال ابن سيده: الصفر هنا: الذهب، فإما أن يكون عنى به الدنانير لأنها صفر، وإما أن يكون سماه بالسفر الذي تعمل منه الآنية لما بينهما من المشابهة. "لسان العرب"، مادة (صفر).

(٤) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، أبو المقدم شيخ الشام في عصره، توفي سنة (١١٢هـ/ ٧٣٠م). "الأعلام"، جـ٣، ص١٧.

باب

نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء

روى[١] عبد الرحمن بن عائذ[٢]، قال: حدثني جبير بن نفير: أن النواس ابن سمعان رضي الله عنهما[٣]، قال: قال رسول الله (ﷺ): "أريت ابن مريم يخرج عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق واضعاً يده على أجنحة ملكين، عليه ربطتان[٤] ممشوقتان[٥]ن عليه السكينة. الرباط الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَين، والممشوقة: المصبوغة بالمشق، وهو المغرة.

وعن ربيعة بن ربيعة[٦]، عن نافع بن كيسان[٧] عن أبيه،سمع[٨] رسول الله (ﷺ) يقول: "ينزل عيسى/ عند المنارة شرقي دمشق". أخرجه في "المسند"، وربيعة[٩]: لا يعرف.

وعن النواس، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " ينزل عيسى بن

---

(١) (غ٢): وروى.

(٢) هو عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الثمالي الحمصي، وثقة النسائي، "الكاشف"، جـ ٢، ص ١٧٠.

(٣) في (غ٢، غ١، ك): عنه.

(٤) في الأصل: ربطتين ممشوقتين، والربطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقين. وقيل: الربطة: كل ملاءة غير ذات لفقين، كلها نسج واحد. وقيل: هو كل ثوب لين رقيق، والمشق: هو المغرة، صبغ أحمر يصبغ به الثوب. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعليه ثوبان ممشقان، لسان العرب مادة ربط، مشق.

(٥) (غ١): ممشوقين.

(٦) شيخ حدث عنه الوليد بن مسلم، ولا يعرف، "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص٤٣.

(٧) يعدُّ في الشاميين ، ولم يرو عنه غير ابنه أيوب، حديثه في الخمر، "الاستيعاب"، جـ٤، ص ١٤٩١.

(٨) (غ٢): سمع ربيعة.

(٩) (ب١، ظ): "ربيع"، وفي (غ٢): "ربيعة "، والتصويب عن (غ١، ك).

مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهرودتين"[1] يعني: ممصرتين إسناده صحيح[2]، وهو حديث طويل، يقال للثوب إذا صبغ أصفر: ثوب مهرود.

باب

فضل مواضع من الشام، على الخصوص ذكر بيت لحم

عن يزيد بن أبي مالك[3] عن أنس[4]، قال رسول الله (ﷺ): "أتيت ليلة أُسري بي بدابة إلى أن قال: " انزل، فَصَلِّ- يعني: جبريل- فنزلت فصليت، فقال: أتدرين أين صليت؟ ببيت لحم، حيث وُلد عيسى". حديث صحيح، أو حسن رواه النسائي، والبيهقي في "دلائل النبوة"[5].

ذكر لدّ(٦)

عن عبد الرحمن بن يزيد[7]، قال: سمعت مجمع بن حارثة[8]، أنّ النبي (ﷺ) ذكر الدجال، فقال: "يقتله ابن مريم بباب لد". أخرجه مسلم

(١) الهرد: العروق التي صبغ بها، وقيل: هو الكركم، وثوب مهرود ومهرد: مصبوغ، أصفر بالهرد، "لسان العرب"، مادة هرد

(٢) "سنن ابن ماجة"، جـ٢، ص ١٣٥٧.

(٣) قاضي دمشق ولد سنة ٦٠هـ، ويقي إلى سنة ١٣٨، "سير أعلام النبلاء"، جـ٥، ص ٤٣٧.

(٤) (غ١): أنس رضي الله عنه.

(٥) "سنن النسائي". أول كتاب الصلاة، جـ١، ص٢٢١، ٢٢٢، دلائل النبوة جـ٢، ص ٣٥٦.

(٦) لدّ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين، ببابها يدرك عيسى عليه السلام الدجال فيقتله. "معجم البلدان"، جـ ٥، ص١٥.

(٧) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني، أبو محمد التابعي من رجال الحديث الثقات، توفي سنة (٩٨هـ/ ٧١٦م)، "الأعلام" جـ٣، ص ٣٤٢.

(٨) مجمع بن حارثة بن عامر بن مجمع العطاف بن ضبيعة، تُوفي في خلافة معاوية بن سفيان "طبقات ابن سعد"، جت٦، ص٥٢.

في صحيحه"[1]، وصححه الترمذي [2].

فيه فضيلة لهل تلك الأرض المقدسة، لأنهم يقاتلون مع نبي الله عيسى (ﷺ) العور الدجّال، وأن مكثه في تلك الأرض يكون قليلاً، بل قد جاء أن بيت المقدس معقلٌ من الدجال، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في فصله.

وعن منبر[3] بن الزبير، عن عبادة بن نسي[4]: أن عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثةَ أحجار، الأول منها: يقول باسم إله إبراهيم، والثاني: باسم إله إسحاق، والثالث: باسم إله يعقوب، ثم يخرج بمن تبعه من المسلمين إلى الدجال، فإذا رآه انهزم عنه، فيدركه عند باب لد، فيرميه بأول حجر، فيضعه بين عينيه، ثم الثاني/ ثم الثالث فيقع، فيضربه عيسى، فيقتله، فيقتل الدجال واليهود، حتى إن الحجر والشجر ليقولان: يا مؤمن،هذا تحتي يهودي فأتِه، فاقتله، قال (ﷺ): "يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم إماماً مُقسَطًا، فيكسرَ الصليب ويقتل الخنزير..." الحديث [5].

---

(١) صحيح مسلم، جـ٤، ص ٢٢٥٣، حديث رقم (٢٩٣٧)، كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

(٢) سنن الترمذي، جـ٤، باب ٦٢، حديث رقم (٢٢٤٤)، ص، وذكره أحمد في مسنده، جـ٣، ص ٤٢٠, ٥١٥

(٣) (ب، ظ، ك): "مثير"، وفي غ٢: "منذر"، والتصويب عن (غ١)، هو منبر بن الزبير الشامي أبو ذر الأزدي، ويقال الأردني. "تهذيب التهذيب"، جـ١٠ن ص٣٢١.

(٤) (ك): مثنى، وهو عبادة بن نسيّ الكندي الشامي الأردني أبو عمر، من ثقات رجال الحديث، توفي سنة: (١١٨هـ/ ٧٣٦م). "الأعلام"، جـ٣، ص٢٥٨.

(٥) "سنن ابن ماجة"، جـ٢، كتاب ٣٦ باب ٣٣ ص ١٣٦٣.

ذكر عسقلان[(١)] وما صح فيها كلمة

عن عمر[(٢)] بن صبح[(٣)]، عن أبان[(٤)]، عن أنس، عن النبي (ﷺ) قال: "يحوّل الله يوم القيامة ثلاث قرى زبرجد، تزف أزواجهن عسقلان وإسكندر وقزوين"[(٥)]، وهذا كذب[(٦)]، عمر متهم، وأبان هالك[(٧)].

وعن أبي عقال- واسمه هلال[(٨)]- قال: سمعت أنس بن مالك يقول: "قال رسول الله (ﷺ): " عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفًا وفوداً شهداء إلى الله، وبها صفوف الشهداء تقطع رؤوسهم بأيديهم، وتنفخ أوداجهم دماً، يقولون: ربنا، آتنا ما وعدتنا على رسلك، فيقول: صدق عبيدي، اغسلوهم بنهر البييضا، فيخرجون منها بيضا نقيًا، يمرحون من الجنة حيث شاؤوا"[(٩)]. ليس بصحيح، وأبو عقال: قال ابن حبان: روى أشياءَ موضوعة.

---

(١) مدينة بالشام، بينهما وبين فلسطين مرحلة، وهي على ساحل البحر، فتحها معاوية على صح سنة ثلاث وعشرين، وبينهما وبين الرملة ستة فراسخ، وفيها عين ماء لإبراهيم عليه السلام. "الروض المعطار"، ص٤٢٠.

(٢) (ك): عمرو.

(٣) عمر بن صبح الخراساني، أبو نعيم: ليس ثقة، قال الدار قطني: متروك. "ميزان الاعتدال"، جـ٣، ص٢٠٦.

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، وثقة أبو حاتم، ولد سنة ٦٠، ومات بعسقلان سنة بضعَ عشرةَ ومائة، وهو ابن خمس وخمسين سنة، "تهذيب التهذيب"، جـ ١، ص٩٥.

(٥) يُحوِّل الله ثلاث قرى زبرجده خضراء تزف إلى أزواجهن عسقلان، والإسكندرية، وقزوين، "كنز العمال"، جـ١٢، ص٣٠٠.

(٦) (غ٢): وهذا كذاب.

(٧) (ك): هنالك.

(٨) أبو عقال، واسمه هلال بن زيد، قبرُهُ بعسقلان، قال أبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس ثقة، "ميزان الاعتدال"، جـ ٤، ص٣١٣.

(٩) عسقلان إحدى العروستين، يُبعث منها يوم القيامة سبعون ألفًا لا حساب عليهم، ويبعث منها=

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) صلى على مقبرة، فقيل له: يا رسول الله: أيُّ مقبرة هذه؟ قال: "هي مقبرة بأرض عسقلان يفتحها ناس من أمتي، يبعث الله منها سبعين ألف شهيد، يشفع منهم الواحد من مثل ربيعة ومضر، وعروس الجنة عسقلان". هذا مكذوب، لعله موضوع من وضع شيخ حفص، وقد ألف الحافظ ابن عساكر جزءاً في فضل عسقلان.

ذكر غزّة[(١)]

عن مُصعّب بن ثابت[(٢)]/ عن ابن الزبير يرفعه: "طوبى لمن أُسْكِنَ إحدى العروستين[(٣)]: عسقلان، وغزة"[(٤)]، وفي سنده ضعفاءُ، منهم سعيد بن يوسف[(٥)]، قال فيه النسائي: ليس بالقوي، ومصعب: ضعفه أحمد وغيره، وإسماعيل بن عياش: واهٍ في الحجازيين.

= خمسونَ شهداء وفوداً إلى الله وبها صفوف الشهداء- رؤوسهم مقطعة في أيديهم تثج أوداجهم دماً، يقولون: ربنا، وآتنا ما وعدتنا على رسلك، ولا تخزنا يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد، فيقول: صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منها نقياً بيضاً، فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا. "كنز العمال"، جـ١٢، ص ٢٩٠.

(١) غزة : موضع بديار جذام من مشارق الشام على ساحل البحر، وبها قبر هاشم بن عبد مناف. "الروض المعطار"، ص ٤٢٨.

(٢) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، علامة بالأنساب، غزير المعرفة بالتاريخ، ثقة في الحديث (١٥٦- ٢٣٦هـ/ ٧٧٣- ٨٥١م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٤٨.

(٣) (ك): العروسين.

(٤) كنز العمال جـ١٢، ص ٢٨٩.

(٥) سعيد بن يوسف الحمصي الرحبي، "الجرح والتعديل"، جـ٤، ص٧٥.

ذكر الرملة والأردن

عن كريب السحولي(١). قال: ما أدري ما حديث(٢) مرة البهزي(٣)، سمع رسول الله (ﷺ) يقول: " لا يزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم كالإناء(٤) بين الأكلة حتى يأتيّ أمرُ الله وهم كذلك" قيل: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: "بأكناف(٥) بيت المقدس"(٦). وذَكَرَ أنَّ الربوة هي الرملة. فيه رواد(٧) بن الجراح، واهٍ.

عن صفوان بن عيسى(٨)، عن بشر بن رافع(٩)، عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ): "أكرموا الرملة- يعني: فلسطين- فإنها الربوة التي قال الله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾(١٠).

بشر بن رافع: هو أبو الأسباط، قال أحمد وغيره: ضعيف.

---

(١) لعله كريب أبو رشدين، ثقة، مات بالمدينة سنة ٩٨هـ، الكاشف، جـ ٣ن ص٨.

(٢) (ظ، غ٢، غ١): ما حدثنا به.

(٣) (ب١، ك): "الريري"، والتصويب عن (ظن غ٢، غ١)، وهو مرة بن كعب البهزي، من بهز بن الحارث بن سليم، نَزَلَ البصرة والشام، وتُوفِّي بالأردن سنة ٥٧هـ. "الاستيعاب"، جـ٣، ص١٣٨٢.

(٤) (ب١، ظ، غ١)، "كالأنابيب" والتصويب عن (غ٢، ك).

(٥) (ب١، ظ، غ١، ك): "أكناف"، والتصويب عن (غ٢).

(٦) "كنز العمال"، جـ١٢، ص ٢٨٣.

(٧) (ب١، ظ، غ٢، غ١)، وراد، وفي (ك)، وارد وهو خطأ، والصواب هو روّاد بن الجراح أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان، ثقة. "تهذيب التهذيب"، جـ ٣، ص ٢٨٨.

(٨) الإمام المحدث أبو محمد الزهري البصري القسام، ثقة، مات سنة ١٩٨هـ، وقيل: سنة٢٠٠هـ، "سير أعلام النبلاء"، جـ٩، ص٣٠٩.

(٩) (ب١نظ): "نافع"ن وفي (غ١): "واصح"، والتصويب عن (غ٢ن ك): وهو بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني، فقيهن ضعيف الحديث، من السابعة. "تقريب التهذيب"، جـ١، ص٩٩.

(١٠) سورة المؤمنون، الآية ٥٠.

قال عبد الرزاق: عن بشر بن رافع، عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة، قال: سمعت أبا=

وعن أبي إدريس الخولاني، عن نهيك بن يريم أو حريم[1]، عن النبي (ﷺ) قال: " لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن، أنتم على شرقية، وهم على غربية" [2]، والله ما أدري ذلك اليوم أين الأردن من بلاد الله. في سنده محمد بن أبان، كوفي، ضعيف.

وروى أبو الحين محمد بن عوف، أخبرنا أبو علي بن منير، حدثنا ابن خريم، حدثنا الهيثم قال: سمعت جدي يقول: أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام أنه قال:/ لإبراهيم أسكنتَ ولدك أرضاً تفيض عسلاً ولبنا إذا عجز المسكين منها المال، فلن يعجزه خبزٌ يشبع منه. قال هشام: أراد الأردن.

ذكر حمص[3]

عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، أنه كان يقول: في حمص يربط الله ثوره، قيل: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: الطاعون لا يكاد يفارقها.

قال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبي: لعل هذا كان وقت الصحابة [4]،

= هريرة يقول في قوله (إلى ربوة ذات قرار ومعين)، قال: هر الرملة في فلسطين: "تفسير ابن كثير"، جـ٥، ص ٤٧٠.

(١) (ب١، غ١): " نهيك بن إبراهيم أو صريم" ، وفي (؟): "نهيك بن أديم أو صريم"، وفي (ك): "نهيك بن إبراهيم أو كريم" بدون نقط، والتصويب عن (غ٢)، وهو نهيك – بوزن عظيم- بن بريم الأوزاعي شامين ذكره ابن حبان في "الثقات"، "تهذيب التهذيب"، جـ١٠، ص٤٨٠.

(٢) أخرجه الطبراني، وابن منده من طريق محمد بن أبان، وهو الجعفي، وقد ضَعَّفَه أبو داود وابن معين والبخاري. انظر: الإصابة، جـ٣، ص٥٤٥. "ميزان الاعتدال"، ترجمة: محمد بن أبان.

(٣) مدينة بالشام من أوسع مدنها، سميت برجل من العمالق يسمى حمص، ويقال رجل من عاملة هو أول من نزلها، ولها نهر عظيم، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح صلحاً سنة أربعَ عشرةَ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، "الروض المعطار"، ص ١٩٨.

(٤) (ط، غ٢، غ١، ك): " في وقت الصحابة".

وأما في عصرنا وما قبله فما اعتورها[١] طاعون، ولكن ما أكثر ما يموت بها من الولاة.

ذكر أنطاكية[٢]

عن بشر الحافي[٣]، قال: قال يوسف بن أسباط[٤] لامرأته لما احتُضِرَ: إذا أنا مِتُّ فالحقي بأنطاكية، وليكن قبرك بها.

وعن أب صالح[٥] ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾[٦] قال: أنطاكية، قال الذهبي في ذا نظرٌ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): " أربع من مدائن الجنة: مكة، والمدينة، ودمشق، وبيت المقدس، وأربع من مدائن النار: القسطنطينية والطُّوائة، وأنطاكية، وصنعاء"[٧]. في سنده الوليد بن محمد الموقري[٨]، عن الزهري[٩] ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب.

---

(١) (غ١): اعتراها.

(٢) مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، وهي مدينة حسنة الموضع، بناها بطليموس بن هيفلوس الثاني من ملوك اليونانيين، كثيرة المياه، متسعة الأسواق. "الروض المعطار"، ص ٣٨.

(٣) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الصالحين (١٥٠-٢٢٧هـ/ ٧٦٧-٨٤١م). "الأعلام" ،جت٢ن ص٥٤. أسباط الشيباني الزاهد الواعظ، وثقة ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص ٤٦٢.

(٤) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ، وثقة ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص ٤٦٢.

(٥) أبو صالح مولى أم هانيء، اسمه باذام، تركه ابن مهدي، وقواه غيره. "ميزان الاعتدال"، جـ٤، ص ٥٣٨.

(٦) سورة يس، الآية ١٣ن وانظر: " جامع البيان" للطبري ٢٢/ ١٥٥-١٥٦.

(٧) " تنزيه الشريعة"، جـ٢، ص ٤٨.

(٨) (غ١): النوقرين وهو الوليد بن محمد الموقري، صاحب الزهري، يكنى أبا بشر البلقاوي، وينسب إلى الموقر حصن بالبلقاء، توفي سنة (١٨١هـ). "ميزان الاعتدال"، جـ٤، ص ٣٤٦.

(٩) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، توفي سنة ١٢٣هـ، وقيل: سنة ١٢٤. "سير أعلام النبلاء"، جـ٥، ص٣٢٦.

ذكر بَرزة[1]

عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي[2] عن حسان بن عطية، قال: أغار ملك نبط هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه وأهله، فأقبل إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل بدر، فالتقوا في صخور العقور فعُبىء إبراهيم عليه السلام[3] ميمنةً وميسرة وقلباً، وكان أول مَنْ عبّى الحرب هكذا، فقتلوا، فهزمه إبراهيم واستنفذ لوطاً وأهله، وأتى هذا/ الموضع الذي في برزة، فصلى فيه واتخذه مسجداً.

وعن مكحول، عن ابن مسعود[4]، وابن عباس قال: ولد إبراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها: بزة بقاسيون. فيه انقطاع.

ذكر قنسرين[5]

روى الترمذي، عن جرير بن عبد الله[6] عن النبي (ﷺ) قال: "إنّ الله أوحى إليَّ: أيّ هؤلاء[7] الثلاث نزلت ، فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين". قال الترمذي: حديث[8] غريب، ولا نعرفه إلا من

(١) مدينة بالشام من عمل الغوطة. "الروض المعطار"، ص ٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، إمام الديار الشامية في الفقه (٨٨- ١٥٧هـ/ ٧٠٧-٧٧٤م). "الأعلام"، جـ٣، ص ٣٢٠.

(٣) (ظ، غ٢، ك): ساقطةٌ.

(٤) "عن ابن مسعود" سقطت من (ظ).

(٥) قنسرين من مدن الشام وهي الجابية بينها وبين حلب اثنا عشر ميلاً، وفيها كان قبر هشام بن عبد الملك بن مروان. "الروض المعطار"، ص ٤٧٣.

(٦) جرير بن عبد الله، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة، ويكنى أبا عمرن وقيل: أبا عبد الله، توفي سنة ٥١هـ. "الاستيعاب" جـ١، ص٢٣٦.

(٧) "أي هؤلاء" وردت في (غ١): إلى هاولا.

(٨) أخرجه الترمذي رقم (٣٩٢٣) في المناقب باب في فضل المدينة.

حديث الفضل بن موسى، تفرد به أبو عمار [1].

قال المصنف رحمه [2] الله: رواه الحاكم في "مستدركه"، وقال: صحيح ورواه البخاري في "تاريخه" عن الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد[3]، عن القاسم[4]، قال: أوحى الله تعالى إلى جبل قاسيون أن هَبْ طلّك وبركتك لجبل بيت المقدس، ففعل، فأوحى الله إليه: أما إذْ فعلتَ فإنني سأبني في حصنك بيتًا أُعْبَدُ فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاماً لا تذهب الأيام حتى أردّ عليك طلَّكَ وبركتك، قال: فهو عندّ اللهِ بمنزلة المؤمن الضعيف.

قال الوليد: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: صعَدنا في خلافة هشام إلى موضع دم ابن آدم نسأل الله تعالى سقيا فأتانا فأقمنا في المغارة ستة أيام.

وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز إلى موضع دم ابن آدم نسأل الله تعالى سقيًا فسمعت من يذكر أن معاوية خرج بالمسلمين إلى وضع الدم يسألون الله تعالى أن يَسقيهم، فلم يبرحوا حتى جرت الأدوية.

قال مكحول: وسمعت كعب الأحبار يذكر أنه/ موضع الحاجات والمواهب.

وقال الوليد: سمعت ابن عياش- بالشين المعجمة-: كان أهل دمشق إذا قحطوا أو جار عليهم سلطان أو كان لأحدهم حاجة صعدوا إلى موضع دم ابن

---

(١) "تفرد به أبو عمار"، سقطت من (ظ)، وهو في "سنن الترمذي" المناقب رقم (٣٩٢٣)، وينتهي عند قوله لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى، وأما قوله تفرد به أبو عمار فليس في المطبوع من "سنن الترمذي".

(٢) "قال المصنف رحمه الله"، سقطت من (ظ)، وفي (غ٢ن غ١): قلت.

(٣) علي بن يزيد الالهانين ضعفه جماعة ولم يترك، "الكاشف"، جـ٢ن ص ٢٩٨.

(٤) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، صدوق يرسل كثيراً من الثالثة، مات سنة ١٢هـ. "تقريب التهذيب"، ج٢، ص١١٨.

آدم المقتول، فيسألون الله تعالى فيعطيهم ما سألوا.

قال هشام: ولقد صعدت مع أبي جماعة نسأل الله تعالى سقياً، أرسل علينا مطراً غزيراً حتى أقمنا في الغار الذي تحته الدم ثلاثاً، ثم دعونا الله أن يرفع عنا وقد رويت الأرض.

القسم الثاني

في فضل المسجد الأقصى وما يتصل(*) به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنيانه وما كان فيه من العجائب والآثار في أول شأنه.

(*) (ظ، غ١): يتعلق.

الفصل الأول

في بيان أن هذا المسجد العظيم بُني على أساس قديم

في الصحيحين " من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع في الأرض أولاً [(١)]، قال: " المسجد الحرام"، قلت: ثُمَّ أيُّن قال: " المسجد الأقصى"، قلت: كم بينهما، قال: "أربعون عاماً..." الحديث [(٢)]. فهذا الحديثُ يدل على أن بناء داود وسليمان عليهما السلام إياه إنما كان على أساس قديم لا أنهما المؤسسان له، بل هما مُجَدِّدان له [(٣)].

قال الإمام أبو العباس القرطبي: يجوز أن يكون بناه- يعني: مسجد بيت المقدس- الملائكةُ بعد بنائه البيت بإذن الله تعالى، والحديث فيه موافقة للآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [(٤)].

---

(١) في (ب١، ظ، غ١، ك): "أول"، والتصويب عن (غ٢).

(٢) " فتح الباري شرح صحيح البخاري" حديث رقم (٣٤٢٤)، جـ٦، ص ٤٥٨، كتاب الأنبياء، باب٤٠، جامع الأصول، جـ٧، ص١٧٥.

(٣) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٤) سورة آل عمران: آية ٩٦.

من قال بينهما خمسمائة عام[1] روى أبو نعيم [2] بسنده إلى الحارث[3]/ عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "أول مسجد وضع في الأرض الكعبة. ثم بيت المقدس. وكان بينهما خمسمائة عام". غريبٌ واهٍ جدًّا.

من قال بيت المقدس بعد المدينة ابن لهيعة[4]. بسنده إلى عائشة رفعنه، قالت: إن مكة بلد عظمه الله، وعظم حرمته، خلق مكة وحفَّها بالملائكة قبل أن يخلق شيئاً من الأرض كلها بألف عام، ووصلها بالمدينة، ووصل المدينة ببيت المقدس، ثم خلق الأرض كلها بعد ألف عام خلقًا واحداً.

وهذا حديث واهٍ جدًّا، لا بل منكر، تفرد به علي بن داود القنطري[5] وهو صدوق في نفسه عن كاتب الليث، وليس بمعتمد، ويرده أيضاً ما تقدم في "الصحيحين"، من حديث أبي ذر، وقد جمَعتُ بينهما في موضع غير هذا بشيء لا بأس به.

قال بعض العلماء: بناه قبل سليمان سامُ بنت نوح عليهما السلام، ليس المر كذلك، أيضاً، بل أساسه أقدم من سام بقرون كثيرة، فإن بين موت آدم عليه السلام والطوفان- على ما قاله ابن قتيبة- ألفي سنة ومائتي واثنين وأربعين سنة، وقيل: أكثر.

وعن بعض أهل التوراة: أنه لم يكن التناسل ولا ولِدَ لنوح ولدٌ إلا بعد

---

(١) (ظ): ساقطة.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الإمام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الإسلام، صاحب "الحلية" و"ذكر أخبار أصبهان" و"دلائل النبوة" وغيرها من الكتب. توفي سنة (٤٣٠هـ). انظر "سيرة أعلام النبلاء" ١٧/ ٤٥٣.

(٣) هو الحارث الهاشمي، يروي عنه حفيده سليمان بن عبد الله بن الحارث، انظر "التهذيب" ٢/ ١٤٤ و٤/ ١٧٧.

(٤) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة المصري القاضي، صدوق سيء الحفظ، توفي سنة (١٧٤هـ) "التقريب".

(٥) (ك): "القبطي"، وهو علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري البغدادي الحافظ الإمام المحدث، ثقة، توفي سنة ٢٧٢هـ. "سير أعلام النبلاء". ج١٣، ص ١٤٣.

الطوفان، وإنما كان في الفلك معه قوم آمنوا به، إلا أنهم بادوا، فلم يبق لهم عقب، وأهل الأرض من ذرية نوح، والقرآن العظيم يرد هذا القول قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [2].

وقال/ بعضه: كان لنوح عليه السلام ابنان هلكا، أحدهما: كنعان، وهو الذي غَرِقَ في الطّوفان، والعرب تسميه يام [3]، والآخر: عابر، مات قبل الطوفان.

وقيل: بل كان معه بنوه في السفينة، وهم سام وحام ويافث المعنيون بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [4]. قال المصنف رحمه الله تعالى: رويناه في الترمذي.

ثم أعلم أن الأزرقي[5] رحمه الله روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [6] رضي الله [7] عنه قال: إن الله تعالى بعث ملائكة، فقال: ابنو لي بيتًا في الأرض تمثال البيت المعمور وقدره، وأمر الله تعالى من في الأرض من خلقه أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، قال: وهذا [8] كان قبل خلق آدم عليه السلام، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أول كتاب بناه آدم في الأرض وعلى كلا القولين من أن الملائكة [9] بنته قبل آدم،

---

(١) سورة هود: ٤٢.

(٢) "أهلي"، سقطت من (ك).. وهي من سورة هود: ٤٥.

(٣) "يام" في (ظ،غ١): نام، وفي (غ٢، ك، ب١): "بام"، والتصويب عن الطبري، جـ١، ص ١٣٢.

(٤) سورة الصافات: ٧٧.

(٥) أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، ثقة، كثير الحديث. "طبقات ابن سعد" جـ٥، ص٥٠٢.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، (٣٨- ٩٤هـ/ ٦٥٨-٧١٢م)، "الأعلام"، جـ٤، ص ٢٧٧.

(٧) "رضي الله عنه" سقطت من (غ٢،ك).

(٨) (ك): هذا.

(٩) (ظ، غ٢): الملائكة عليهم السلام.

وآدم [1] عليه السلام هو الذي بناه. أو جمعنا بين القولين، وقلنا: إن آدم عليه السلام مجدد لبناء الملائكة قول من قال بأن أول من بناه سام، لأن الحديث الصحيح يقضي بأن بين المسجدين أربعين سنة. وقد ذكرنا كم بين آدم والطوفان من السنين، فضلاً عمّا بين بناء الملائكة وبناء سام، فإذًا يكون بنيان سام تجديداً، لا تأسيساً، اللهُمَّ إلاَّ أن يجعل قوله (ﷺ): "وضع على وجه الأرض" جعل البقعة وإظهارها مسجداً دون بناء، كما في قوله (ﷺ): "وجعلت لي الأرض مسجداً" [2]، فيكون وضع المكان وجعله/ مسجداً دون بناء قديماً، بعدَ وضع المسجد الحرام بأربعين سنة، ثم أسّسه سام بن نوح [3] في زمنه، وهذا أيضاً غير قوي لأن الآية الكريمة تدلُّ على أن المراد بالوضع هنا البناء لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [4] فتعين حمل قول من قال: إن أول من بناه سام على التجديد.

وقيل: إن أول من بنى مسجد بيت المقدس ورأى موضعه يعقوب بن إسحاق النبي عليهما السلام، رُويَ أن أباه إسحاق أمره أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأمره أن ينكحَ من بنات خاله، فلمَّا توجَّه إلى خاله لينكح ابنته أدركه الليل في بعض الطريق، فبات متوسداً حجراً، فرأى فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء، والملائكة تعرج فيه، وتنزل منه، فأوحى الله تعالى إليه أني أنا الله لا إله إلا أنا، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتَكَ من بعدِك، ثم أنا معك أحفظك حتى أدرك إلى هذا المكان، فاجعله بيتًا تعبدني فيه، فهو بيت المقدس. والقول بأن هذا البنيان كان تجديداً هنا أولى منه في قول كعب: إن أول مَنْ أَسَّسَه سام.

---

(١) (غ٢): أو آدم"، وسقطت من (ك).

(٢) فتح الباري صحيح البخاري، جـ١، ص ٤٣٥، الحديث (٣٣٥) مكرر الحديث رقم (٤٣٨) ورقم (٣١٢٢)، مسند أحمد بن حنبل، جـ٢ن ص٢٢٢.

(٣) (غ٢): سام بن نوح عليه السلام.

(٤) سورة آل عمران، آية ٩٦.

الفصل الثاني

في ذكر بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روي عن ابن المبارك [1]، عن عثمان بن عطاء [2]، عن أبيه، عن سعيد بن المسّيب. قال: "لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبني مسجد بيت المقدس، فقال: يا رب وأين أبنيه؟ قال: حيث ترى الملك شاهراً سيفه، قال: فرآه داود في ذلك المكان، فأخذ/ داود فأسس قواعده، ورفع حائطه، فلما ارتفع انهدم، فقال داود: يا ربّ أمرتني أن أبنيّ لك بيتًا، فلما ارتفع هدمته، فقال: يا داود، إنما جعلتك خليفتي في خلقي، لِمَ أخذته من صاحبه بغير ثمن؟ إنه يبنيه رجل من ولدك". وسيأتي تمام الأثر.

قيل في معنى هذا الأثر: إن المكان لكل جماعة من بنيث إسرائيل فيه حق، فطلب منهم، فأنعموا به إمّا كلّهم بلفظ، وإما بلفظ بعض وسكوت الباقين، ففهم من الساكتين الرضا، فأخبر داود بذلك، فبناه وبعضهم غير راضٍ في الباطن، فهو [3] الذي ينبغي أن يحمل عليه الأثر [4]، ولهذا، قال لهم: "إنكم

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي الحافظ (١١٨-١٨١هـ/ ٧٣٦- ٧٩٧م). "الأعلام"، جـ ٤، ص ١١٥.

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، يُكنى أبا مسعود، ضعفه مسلم وابن معين والدار قطني، توفي سنة ١٥٥هـ. "ميزان الاعتدال"، جـ٣، ص٤٨.

(٣) (ظ،غ٢): فهذا.

(٤) (غ٢،غ١): هذا الأثر.

تريدون أن تبنوا على حقي، وأنا مسكين وإنه موضع بيدري، أجمعُ فيه طعامي فأرتفق بحمله إلى منزلي لقربه، فإن بنيتم عليه أضررتم بي، فانظروا في أمري، فقالوا: كل بني إسرائيل له مثل حقك، وأنت أبخلهم، فإن أعطيت طوعاً وإلاّ أخذناه على كره منك، فانطلق إلى داود عليه السلام، فلما سمع قوله وقولهم، قال: ما أراكم يا بني إسرائيل تستكينون للهِ عز وجل، ولا أرى البلاء يضعضعُكم، فقال[1] له داود: أتطيبُ نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك؟ فقال: ما تعطيني؟ فقال: أملؤه لك إن شئْتَ غنمًا أو يقرا أو إبلاً، قال: يا بني الله زِدني، فإنما تشتريه لله عز وجل، قال له: لا تسأل شيئاً إلا أعطيتُك قال: ابنِ لي حائطاً قدرَ قامتي، ثم املأْهُ لي ذهبًا، قال داود: نعم وهو في اللهِ قليلٌ قد جعلتُه للهِ عز وجل، فأقبلوا على العمل".

(١) (غ٢): قال: فقال.

الفصل الثالث

في ذكر سبب بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روى ابن إسحاق أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني إسرائيل، أني أقسمت بعزتي لابتلينكم بالقحط سنتين، أو أسلطن عليكم العدو شهرين، أو الطاعون ثلاثة أيام، فجمعهم داود عليه السلام، وخيَّرهم بين إحدى الثلاث، فقالوا: أنت نبينا، وأنت أَنْظَرُ لنا من أنفسنا، فاخترْ لنا، فقال: أما الجوع فإنه بلاءٌ فاضح لا يصبر عليه أحد، وأما العدو والموت فإني أخيِّركُم، فإن اخترتم تسليطَ العدو فلا بقيةَ لكم، والموتُ بيد الله تعالى، تموتون بآجالكم في بيوتِكُم، فَفَوّضوا ذلك إلى الله تعالى فهو أرحمُ بكم، فاختار لهم الطاعون، وأمرهم أن يتجهزوا، ويلبسوا أكفائهم، ويخرجوا بنسائهم وإمائهم وأولادهم أمامهم، وهم خلفَهم على الصخرة، والصعيد الذي بني عليه بيت المقدس، وهو يومئذ صعيد، فنادى داود: يا رَبِّ إنك أمرتنا بالصدقة، وأنت تُحِبُّ المتصدقين، فتصدق علينا برحمتك، اللهم إنك أمرتنا أن نعتقَ الرِّقابَ، فنسألك برحمتك أن تعتقنا اليوم، اللهم إنك أمرتنا أن لا نرد السائل إذا وقف بأبوابنا، وأنت تحب من لا يرد السائل فقد جئناك سائلين، فلا تَرُدَّنا، ثم خَرُّوا سُجُودًا[1] من حين انفجر الصبح، فسلط الله عليهم الطاعون إلى أن زالت الشمس، ثم رفعَه، ثم أوحى الله تعالى إلى داود ارفعُوا رؤوسَكُم، فقد شَفَّعْتُكُ فيهم، فرفعوا رؤوسهم/ وقد مات منهم مائة

(١) (غ٢): سجدا.

ألف وسبعون ألفاً أصابهم الطاعون وهو سجود، فنظروا إلى ملائكة يمشون بينهم بأيديهم الخناجر، ثم عمد دواد فارتقي الصخرة رافعاً يديه يحدث الله شكراً، ثم إنه جمع بني إسرائيل بعد ذلك، وقال: إن الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فأحدثوا لله شكراً بقدر ما أبلاكم، قالوا مُرْنا بما شئت، قال: إني لا أعلم أمراً أبلغ في شكركم من بناء مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فنبنيه مسجداً نعبد[1] الله فيه ونقدسه، أنتم ومن بعدكم، قالوا: نفعل، وسأل داود ربه، فأذن له، فأقبلوا على بنائه.

قال (ﷺ): "الطاعون رجس، أرسل على بني إسرائيل، أو على من كان قبلكم..." الحديث. أخرجه البخاري[2] ومسلم.

وقال غيره: أصاب بني إسرائيل طاعون في زمن داود، وهو داود بن أبيشا، من ذرية يهود بن يعقوب، فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس يدعون الله تعالى[3] ، ويسألون كشف البلاء عنهم، فاستجاب لهم، فاتخذوا[4] ذلك الموضع مسجداً، وذلك لإحدى عشرة سنة خلت من ملكه، وتوفي قبل أن يستقيم بناؤُه، وأوحى إلى سليمان، فبناه في ثمان سنينَ، ولما فَرَغَ من بنائه أطعم فيه بني إسرائيل اثني عشرَ ألفَ ثور.

وقيل: إن سببه أن داود صلوات الله عليه[5] الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها، ويرتفعون في سلم ذهب من الصخرة إلى السماء، فقال داود: هذا مكان ينبغي أن يبنى/ فيه مسجد لله تعالى، قاله: وهب بن منبه، رواه[6]

---

(١) (ظ): يعبد.

(٢) وهو في "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، ج٦، ص ٥١٣، كتاب الأنبياء باب ٥٤.

(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) (غ٢،غ١): "اتخذوا".

(٥) في (ظ، غ١): "عليه السلام"، وفي (غ٢): "صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه".

(٦) (ك): ورواه.

عنه [1] عبد الصمد بن معقل [2].

وقد تقدم عن ابن المسيّب أنه قال: لما أمر الله تعالى داود عليه السلام أن يبني مسجد بيت المقدس، قال: يا ربِّ وأين أبنية؟ قال: حيث ترى الملك شاهراً سيفه.

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال أن يكون داود هَمَّ ببنائه لما كشف عن بني إسرائيل الطاعون، ورأى الملائكة عقيب ذلك، فقال لهم عن البناء، وسأل الله أن يبني له مسجداً، فأوحى الله[3] إليه أن يبنيه، فسأله عليه السلام، فقال: أين أبينة؟ قال: حيث ترى الملك شاهراً سيفه، فبناه ثمة[4].

---

(١) (غ١): ساقطة.

(٢) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ، وثقوه، "ميزان الاعتدال"، جـ٢، ص٦٢١.

(٣) (ظ، غ٢، غ١، ك): ساقطة.

(٤) (غ١): ثم.

الفصل الرابع

في ذكر بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس

رجعنا إلى حديث ابن المبارك المتقدم، قال: "فَلمَّا كان سليمان عليه السلام ساوم صاحب الأرض، وقال[1] له بقنطار، فقال له سليمان: قد استوجبتها، فقال له صاحب الأرض هي خير أو ذلك، قال: لا، بل هي خير، قال: فإنه قد بدا لي، قال: أوليس[2] قد أوجبتها، قال:بلى، ولكنَّ المتبايعين[3] بالخيار[4] ما لم يتفرقا. قال ابن المبارك: هذا أصل الخيار، قال: "فلم يزل يزايده، ويقول له مثل قوله الأول حتى استوجبها منه بتسعة قناطير، فبناه سليمان عليه السلام حتى فرغ منه وتغلقت أبوابه، فعالجها أن يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه: بصلوات أبي داود، فانفتحت الأبواب، قال: ورتَّب له سليمان من قُرَّاء بني إسرائيل عشرة آلف رجل". وسيأتي تمامه. عثمان بن عطاء روى/ له ابن ماجه، وضعفه الدار قطني وغيره.

ولبناء سليمان عليه السلام[5] مسجد بيت المقدس شاهد بإسناد صحيح، يأتي إن شاء الله تعالى قريباً.

---

(١) (ظ، غ٢): فقال.

(٢) في (ك): افاليس.

(٣) (غ٢): البائعين، وفي (غ١، ك): البايعين

(٤) (ك): فالخياره.

(٥) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

ولكن في مبايعة سليمان عليه السلام صاحبَ الأرض إشكال، لأنه قد تقدم جعلها لله[1]، فكيف يباع هذا الوقف ثانياً. والجواب: إنه يحتمل أن يكون داود عليه السلام لما قيل له: إنه سيبنيه رجل من صلبك، اسمه سليمان ردها على صاحبها، ويحتمل أن يكون استولى على الأرض غير الرجل الأول، ويحتمل أن يكون في شرعهم أن هذا اللفظ ليس بتحبيس، أو أن التحبيس[2] يجوز الرجوع فيه، والله أعلم.

وروى الطبراني من حديث رافع بن عمير[3]، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "قال الله تعالى: يا داود، ابن لي بيتًا في الأرض"[4]، فذكر قصة، وفيها: فأوحى الله إليه قد أرى سرورك ببيان بيتي، فسلني أعطك.

فذكر الخلال المذكورة في حديث عبد الله بن عمرو، وهذا حديث ضعيف تالفٌ، في سنده محمد بن أيوب[5]، ضعفه غير واحد، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية به.

وروينا في "سنن النسائي"[6] بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله (ﷺ): "أن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت المقدس سألَ الله تعالى خِلالاً[7] ثلاثة، سألَ الله حكما يصادف حكمه، فَأُوتيه، وسأل الله مُلْكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأُوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه[8] إلا الصلاة فيه أن

---

(١) (ظ، غ١): لله تعالى.

(٢) (غ١): بتحبيس.

(٣) تحرفت في الأصول إلى رافع بن عميرة، والصواب ما أثبتناه، انظر: الإصابة، جـ ١، ص ٤٩٨.

(٤) "كنز العمال"، جـ١٢، ص ٢٨٧.

(٥) في (غ)، محمد بن منصور بن أيوب، وهو محمد بن أيوب الكلابي، أبو هريرة الواسطي صدوق، "تقريب التهذيب"، جـ٢، ص ١٤٧، "الكاشف"، جـ٣ن ص٢٣.

(٦) سنن النسائي، جـ٢ن ص٣٤، كتاب المساجد، باب ٦ فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه.

(٧) (ب١): "اخلال"، وفي (ظ): "خالا"، والتصويب عن (غ٢، غ١، ك).

(٨) أي: لا يحركه.

يُخرجه من/ خطيئته كيوم ولدته أمه... إلى هنا.

وزاد ابن ماجة [(١)]: فقال النبي (ﷺ): "أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أُعطِيَ الثالثة"[(٢)].

وأخرجه الحاكم في المستدرك[(٣)] ، فقال: على شرط البخاري ومسلم ولا علة له.

والحديث بطوله قد سقته بكماله فيما بعد، ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده في القرآن العظيم في قوله تعالى: ()[(٤)]والحديث الآخر الصحيح في قوله (ﷺ) في حديث العفريت الذي تفلت عليه في الصلاة: "فأمكنني[(٥)] الله منه وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا[(٦)]وتنظروا إليه كلكم[(٧)]، فذكرت قول أخي سليمان: ()[(٨)] الحديث.

وعن بشر بن عاصم[(٩)] أنه سمع سعيد بن المسيب يُحدث أنه سمع كعباً يقول: كان للعباس دارٌ، فلمَّا أرادَ عمر رضي الله عنه أن يوسع مسجد الرسول (ﷺ) أخذَ منه الدار، فقال له العباس رضي الله عنه: ليس

---

(١) في غير (ب١) زيادة: "وزاد النسائي".

(٢) (ك): الثلاثة.

(٣) المستدرك، جـ٢، ص٤٣٤.

(٤) سورة ص: ٣٥.

(٥) (غ ١): وأمكنني.

(٦) (غ٢): تصحوا.

(٧) "مسند أحمد"، جـ٢، ص ٢٩٨: "أن عفريتا تفلَّتَ عليَّ البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فدعته وأردت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم أجمعين".

(٨) سورة ص: ٣٥.

(٩) هو بشر بن عاصم بن سفيان الطائفي، ثقة، انظر "التهذيب" ١/ ٣٩٦.

إلى ذلك سبيل، اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعل بينهما أبي بن كعب رضي الله عنه، فقال أبي: لما أمر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس، وكانت أرضا لرجل، اشتراها سليمان، فلما اشتراها، قال له الرجل: الذي أخذت مني خيرٌ أم الذي أعطيتني، فقال: لان بل الذي أخذت منكن فقال له: إني لا أجيز البيع حتى اشتراها[1] منه بحكمة على أن لا يسأله شيئاً كثيراً، فسأله شيئاً/ كثيراً، فتحاكما في ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله إليه إن كنت إنما تعطيه من عندنا فأعْطِه حتى يرْضى، فرضي العباس، فقال: أما إذا كان كذلك فإني قد جعلتُها صدقةً مني للمسجدِ على المسلمين.

رواه الإمام الخطيب أبو بكر بن محمد بن أحمد الواسطي في كتابه "فضائل بيت المقدس" عن عيسى قال: أخبرنا علي بن محمد، وأخبرنا النعمان، حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان، عن بس بن عاصم، وعن كعب قال: إن الله تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام أن ابن بيتَ المقدسِ، فجمع حكماء الإنس والجن وعفاريته وعظماء الشياطين، فجعل منها فريقاً يبنون، وفريقاً يقطعون الصخر والعمد من معادن الرخام، وفريقاً يغوصون في البحر، فيخرجون منه الدُّرَّ والمرجان، وذكر قدر الدرة أنها مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة، وأخذ في بناء المسجد، فلم يثبت البناء، فأمر بهدمه، ثم حفر الأرض حتى بلغ الماء، فأسسه على الماء، فألقوا فيه الحجارة ، فكان الماء يلفظها، فدعا سليمان الحكماء الأخيار، ورأسهم آصف أبو بلخيا، فقال: أشيروا عليَّ، فقال آصف ومن اقل منهم: إنّا نرَى أنن نتخذ قِلالاً من نحاس، ثم تملؤها حجارة، ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك، ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا، فثبتت القلال، فألقوا الصخر والحجارة عليها وبني حتى ارتفع

(١) في ظ: " لا أجيز البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أخير البيع حتى اشتراها"، وفي (ك): " لا: أخير البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أخير حتى اشتراها"، وفي (غ١): " لا أجيز البيع فزاده ثلاث مرات كل ذلك يقول لا أجيز البيع حتى اشتراها".

بناؤه وفرَّق الشياطين في أنواع العمل فدأبوُا في عمله [1]، وجعله فرقة منهم يقعون معادن الياقوت والزمرد وألوان الجواهر [2]، وجعل الشياطين صفاً مرصوصاً/ ما بين معدن[3] الرخام إلى حائط المسجد، فإذا قطعوا من المعادن[4] حجراً أو أسطوانة تلقاه الأول منهم، ثم الذي يلي المعدن، إلى الذي يليه، ثم الذي يليه، فيلقي بعضهم لبعض حتى ينتهي إلى المسجد، وجعل يقطع الرخام الأبيض منه مثل بياض اللبن من معدن يقال له: السامور، ليس بهذا السامور الذي بأيدي الناس، ولكن هذا به سُمي، وإنما دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر، فدلوا سليمان عليه السلام عليه، فأرسل إليه بطابع من حديد، وكان[5] خاتمة يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس، وإلى الشياطين بالحديد ولا يجيبه أقصاهم والنحاس فيطبع إلى الجن بالنحاس، وإلى الشياطين بالحديد ولا يجيبه أقصاهم إلا بذلك، وكان خاتمًا نُزلَ من السماء حلقته بيضاء وطابعه كالبرق، لا يستطيع أحد أن يملأ بصره منه، فلما وصل العفريت وجيء به، فقال: هل عندك من حيلة أقطع بها الصخر[6] فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا وصريره[7]، والذي أمرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة، فقال له العفريت: ابتغِ لي وكر عقاب، فإني لا أعلم في السماء طيراً أشدَّ منه ولا أكثر حيلة منه، فوجدوا وَكْرَ عقاب فغطى عليه ترساً من حديد غليظاً، فجاءه العقاب فنفحه برجله ليقطعه، قلم يقدر عليه، فحلّق في السماء متطلعاً، فلبث يومه وليله، ثم أقبل ومعه قطعة من السامور، فتفرقت له الشياطين حتى أخذوه منه فأتوا به سليمان عليه السلام، فكان يقطع به الصخر.

---

(١) (ب١): "علمه"، والتصويت عن (ظ، غ٢، ك).

(٢) (ك): الجوهر.

(٣) (غ٢): معادن.

(٤) (غ١): "المعدن".

(٥) (غ١): فكان.

(٦) في (ب١،ظ، غ٢، ك): الصخرة، والتصويب عن (غ١).

(٧) في (ب١، ظن غ١، ك): "وصورة"، والتصويب عن (غ٢).

وروى حكاية بنحو من هذا، وعن وهب بن/ منبه: وعمله سليمان عليه السلام، عملاً لا يوصف ولا يبلغ كنهه أحد، وزيّن بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وألوان الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدرانه وأركانه شيئاً لم ير مثله، ولم يكن يومئذ في الأرض موضع مال أعظم منه فتسامعت الخلائق به، فَلمَّا رفع سليمان عليه السلام يده من البناء بعد فراغه[1] منه وإحكامهن جمع الناس وأخبرهم أنه مسجد لله تعالى، وهو أمر ببنائه وأن كل شيء فيه لله تعالى من انتقصه أو شيئاً منه، فقد خان الله تعالى، وأن داود عهد ذلك من قبل، وأوصى بذلك من بعده، فاتخذه طعاماً وجمع الناس جمعاً لم ير قطّ مثله ولا طعام أكثر منه، ثم أمر بالقرابين، فقربت لله تعالى، فجعل القربان في رحبة المسجد، وميز ثورين وأوقفهما قريباً من الصخرة، ثم قام على الصخرة [2]، فدعا بدعاء أتينا ببعضه[3] في الحديث المتقدم، وهاهنا زيادة، وهي "اللهم أنت وهبت لي هذا الملك منًّا منك، وطولاً علي وعلى والدي من قبل، وأنت ابتدأتني وإياهم بالنعم والكرامة، وجعلته حكمًا بين عبادك، وخليفة في أرضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته في قومه وأنت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا وأكرمتني[4] قبل أن يخلقني فلك الحمد علا ذلك، والعز والطول، اللهم أسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال: أن لا يدخل إليه خائف لا يعمده إلا لطلب التوبة أن تتقبل منه توبته وتغفر له، ولا يدخل إليه خائف لا يعمده إلا لطلب الأمن أن تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه، ولا يدخل إليه مقحط/ لا يعمده[5] إلا لطلب الاستسقاء، أن تسقي بلاده، وأن لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه، اللهم إن أجبت دعوتي وأعطيتني مسألتي فاجعل علامة ذلك أن تتقبل قرباني، فتقبل القربان.

---

(١) (غ٢): الفراغ.

(٢) "ثم قام على الصخرة"، سقطت من (ك).

(٣) (ك): بعضه.

(٤) (ظ، غ٢): وأكرمتني به.

(٥) (ك): ساقطة.

كذا نقلته من كتاب المشرف أعمي جميع المروي عن كعب غير أني تركت ألفاظاً[1] لا تخل بالمقصود.

وروي أن أبا العوام سُئل ما كان يُقال في الصلاة في بيت المقدس، قال: ذكر لنا أن نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ثم قال: اللهم مَنْ أتاه من ذي ذنب فاغفرِ له، أو أذي ضر، فاكشف ضره، فلا[2] يأتيه أحد إلا أصابه[3] من دعوة سليمان عليه السلام[4].

وعن سليمان التيمي[5]، عن أبي عمرو الشيباني[6] قال: فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كانت الأرض ماء، فبعث الله ريحًا فمسحت الماء[7]، فطهر على الأرض زبدة فقسمها أربع قطع: خلق مكة والثانية المدينة، والثالثة بيت المقدس، والرابعة الكوفة.

أثرٌ واهٍ، وفي اسناده[8]: إسماعيل بن عياش، وأبو عمرو لم يدرك عليًّا.

قال بان إسحاق: وذكرا – يعني كعباً ووهباً- أن داود عليه السلام أعد لبناء بيت المقدس مائة ألف بدرة من ذهب، وألف ألف بدرة ورقاً، وثلاثمائة ألف دينار لطلي البيت.

(١) (ظ، غ٢): تركت منه ألفاظاً.

(٢) (غ٢): قال فلا.

(٣) (ظ، غ٢، غ١): أصاب.

(٤) "عليه السلام" وردت مكررة في الأصل.

(٥) هو ابن طرخان أبو المعتمر، وثقة ابن معين. الجرح والتعديل، جـ٤، ص١٢٤.

(٦) هو سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي، ثقة مخضرم، مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومئة سنة، وروى له الجماعة. انظر "التهذيب" ٣/ ٤٠٦- ٤٠٧.

(٧) في (ظ، غ٢، ك): فمسحت مسحاً.

(٨) (ظ): "إسناده"، وفي (ك): "سنده".

وعن وهب نحو القصة المتقدمة عن كعب [1]، وفيها زيادة في أمر العفريت ونقصان عنها.

وقال الكلبي: لما فرغ سليمان عليه السلام من يناء بت المقدس أنبيت الله له شجرتين عند باب الرحمة،/ إحدهما تنبت الذهب، والأخرى تنبت الفضة، فكانفي كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهباً وفضة، قال: ففرش المسجد بلاطة ذهباً وبلاطة فضة، فلَمَّا جاء بخت نصر خربة واحتمل معه ثمانين عجلة ذهباً وفضة، وطرحه برومية.

ويروي [2] ذلك أيضاً عن عطاء الخراساني[3]، وقالوا: وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود اثني عشر ذراعاً، وكان الذراع ذراع الأمان ذراع وشبر وقبضة. وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلاً، فوق القبة غزال من ذهب، في عينيه درة حمراء يقعدن نساء البلقاء يغزلن على ضوئها بالليل، وهو[4] فوق مرحلتين من القدس، وكان أهل عمواس يستظلون بظل القبة إذا الشمس طلعت من المشرق، وإذا [5] مالت إلى الغرب، استظل أهل بيت الرامة وغيرهم من الغور، وعمواس هذه بفتح الميم وسكونها، وهي التي سُميّ بها الطاعون على الراجح، لأنه منها ابتدأ وهي بالقرب من رملة فلسطين، وهذا الذي ذكر من ارتفاع البنيان هذا المقدار إن كان، المراد به الميل المذكور في مسافة القصر، وهو ظاهر اللفظ، ولما دل عليه ما بعده من أن أهل عمواس كانوا يستظلون بها، وكذلك أهل بيت الرامة، فإن ذلك من قسم المستحيلات عادة في زماننا. والله أعلم.

---

(١) (ظ): "كعب وقتادة".

(٢) (ظ): "روى"، وفي (غ٢، غ١، ك): "وروى".

(٣) (غ٢): "الجراساني"، وهو عطاء بن أبي مسلم المحدث الواعظ، نزل دمشق والقدس، وثقة ابن معين، دفن في بيت المقدس سنة ١٣٥هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١٤٠.

(٤) (ظ): هي.

(٥) (ظ): فإذا.

وسأل محمد بن شعيب (1) عطاء الخراساني: ما تقول في الصلاة في بيت المقدس؟ قال: نعم ائته فصلِّ فيه، فإن داود أسَّسَهُ، وبناه سليمان ، وبلَّطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة/ فضة، فذكر القصة. رواه المشرف بسنده إلى عثمان بن عطاء.

وكان فراغ بنيان(2) بيت المقدس لمضي إحدى عشرة سنة من ملك سليمان، ولمضي خمس مائة وست وأربعين سنة (3) من وفاة موسى عليه السلام، وكان من هبوط آدم عليه السلام إلى ابتداء سليمان بنيان بيت المقدس أربعة آلاف وأربعمائة وست وسبعون سنة قال(4) المشرف: بدأ سليمان في بنائه لمضي سنتين من ملكه، ولبث في بنائه أربع سنين، والله أعلم.

قالوا: وكان عدد من يعمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثين ألف رجل وعشرة آلاف، يتراوحون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة آلاف خشبة، وكان عدد الذين يعملون في الحجارة سبعين ألف رجل، وكان عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة أمين، فلما ابتناه وزيَّنه كما أحبَّ من الذهب والفضة والأبواب الموثقة وسقفه من العود الالنجوج (5) صنع له مائتي سكرة (6) من الذهب، كل سكرة عشرة أرطال، وأولج (7) فيه تابوت موسى وهارون.

وروي عن ابن المسيب أنه قال: إن سليمان عليه السلام لَّما بنى مسجد بيت

---

(1) محمد بن شعيب بن شابور ، الإمام، محمد الصادق، أبو عبد الله الدمشقي مولده في حدود العشرين ومائة، ووفاته ١٩٩، وقيل: ١٩٨هـ وقيل: ٢٠٠هـ، وثقه دحيم. "سير أعلام النبلاء"، جـ ٩، ص٣٧٦.

(2) سقطت من (ظ، غ١)، وفي (غ٢): بناء.

(3) من قوله "من ملك سليمان" إلى هنا سقطت من (ك).

(4) (ك): وقال.

(5) في (ب١، ظ): "الالجوج"، وفي (غ٢): "الانجوج"، وفي (ك): "الالنجرج"، والتصويب عن (غ١)، عود يتبخر به، لسان العرب، مادة: لجج.

(6) (غ٢): منبه.

(7) (ظ، ك): "اولج".

المقدس، وفرغ منه تغلَّقت أبوابه، فعالجها سليمان أن يفتحها، فلم تنفتح حتى قال في دُعائه: بصلوات أبي داود إلاّ انفتحت [1]، فتفتحت. قال: وفرّغ سليمان له عشرة آلاف من قُراء بني إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا يأتي ساعة من ليل أو نهار إلا والله/ تعالى يُعبد فيه. وهذا تتمة الأثر الموعود به.

وروي عن زيد بن أسلم[2] قال: إن مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يأنُ عليه أحداً، فقام ذات ليلة ليفتحه، فتعسَّر عليه، فاستعان عليه بالإنس، فعسر عليه، ثم استعان عليه بالجن، فعسر عليهم، فجلس كئيباً حزيناً، يظن أن ربَّه قد منعه بيته[3] فهو كذلك إذا أقبلَ شيخٌ يتكئُ على عصا له وقد طعن في السن، وكان من جلساء داود عليه السلام، فقال: يا نبيَّ الله، أراك حزينًا، قال: قمتُ إلى هذا الباب لأفتحَه، فعسر عليَّ واستعنت[4] عليه بالأنس والجن، فلم ينفتحْ، فقال الشيخ: ألا ألعمُك كلمات كان أبوك يقولُهن عند كربه، فيكشفُ الله عنه ذلك، قال: بلى، قال : قل : اللهم بنوِكَ اهتديتُ، وبفضلِكَ استغنَيْتُ، وبكَ أصبحتُ، وأمسيت، ذنوبي بين بديك أستغفرُكَ[5] ، وأتوبُ إليك، يا حَنَّان يا مَنَّانُ، فلمَّا قالها: انفتح الباب.

قال المشرف: فيستحب أن يدعو الزائر وغيرُه إذا دخل من باب الصخرة، وكذلك من باب المسجد، فلم يزل المسجد الأقصى كذلك إلى

(١) في (ظ، غ٢، غ١): "إلا انفتحت الأبواب".

(٢) زيد بن اسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله أو أبو أسامة المدني، ثقة، كان يرسل من الثالثة، مات سنة ١٣٦هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٢٧٢.

(٣) من قوله: "يظن أن ربه" إلى هنا سقطت من (غ٢، غ١)، وفي (ك): يظن أن ربه قد منعه منه.

(٤) (غ٢، غ١): فاستعنت.

(٥) (ظ): وأستغفرك.

أن خرّبة بخت نصر، خرج[1] في ستمائة ألف راية[2]، ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخَرَّبَ بيت المقدس[3]، وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسة تراباً، ثم يقذفه في بيت المقدس، وكان خروجه بعد قتل شعيا[4]، وفي زمن ارميا، وبعد موت بخت نصر، رجع عُزيز[5] إلى الشام ووضع لبني إسرائيل التوراة من حفظه، ثم قُبض.

قالوا: وكان من بناء داود/ المسجد الأقصى إلى وقت تخريب بختنصر إياه وانقطاع دولة بني إسرائيل أربعمائة سنة وأربع وخمسون سنة. قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري[6]: فلم يزل خراباً إلى بناه ملك من ملوك الفرس، يقال[7] له كيوش. قال البغوي: بناه كيرش بن اخشويرش بعد

---

(١) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٢) (ظ): "غاية"، وفي (ك): "دابة"

(٣) وجه ملك الفرس لهراسب بن كيوجي بن كينموش بن كيفاشين بختنصر، وكان سام بختنصر بالفارسية بخترشه حتى أتى دمشق، فصالح أهلها، ووجه قائداً له، فأتى بيت المقدس، فصالح ملك بني إسرائيل، وهو رجل من ولد داود، وأخذ منه رهائن، وانصرف إلى طبرية، وبعد مغادرته إلى طبرية قتل اليهود ملكهم واستعدوا للقتال، فكتب قائد بختنصر إليه يخبره، فأمره بالبقاء حتى يوافيه وأن يضرب أعناق الرهائن، فسار بختنصر حتى أتى بيت المقدس، فأخذ المدينة عنوة، فقتل المقاتلة وسبى الذراري، وقد وجد في سجن بني إسرائيل آرميا النبي، وأطلق سبيله. تاريخ الطبري، جـ ١، ص ٣٨٢، ٣٨٦٣.

(٤) في (ب١): "سيعا"، وفي (ظ): "شعبا"، والتصويب عن (غ٢،غ١، ك).

(٥) قال الحاف: أبو القاسم بن عساكر: هو عزيز بن جروة، ويقال: ابن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عدي بن هارون بن عمران، جاء في بعض الآثار أن قبره بدمشق، وعن ابن عباس أن عزيزاً كان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث، فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة، قال: ولم يكن أحد أعلم منه أو أحفظ في التوراة منه. ويقال: أن عزيزاً هو العبد الذي أماته الله مائة عام، ثم بعثه من جديد: "البداية والنهاية"، جـ٢ ص٤٣.

(٦) في (ب١، ك): أبو عبيد عبد الله العزيزي البكري، ولاصواب ما أثبت عن نسخة ظ، غ١، غ٢، وانظر معجم المؤلفين جـ٦ ص ٧٥.

(٧) (ظ): فقال.

تخريب بخت نصر بسبعين سنة[1]، ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم إلى أن جاء الله تعالى[2] بالإسلام، وملك الشام منهم جبلة بن الأيهم[3]، ففتح الله الشام على المسلمين زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

وقال المشرف: عن كعب كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلاً، وكان أهل أريحا وأهل عمواس يستظلون بظلها، وكان عليها ياقوتة تُضيء بالليل كالضوء الشمس، فإذا كان النهار، طمس الله ضوئها فلم تزل كذلك حتى أتت الروم، فغلبوا عليها، فلما صارت في أيديهم، قالوا: تعالوا تبني عليها أفضل من البناء الذي كان عليها على قدر طولها[4] في السماء، وزخرفوه بالذهب والفضة، فَلمَّا فرغوا من البناء، دخله سبعون ألفاً من رهبانهم وشمامستهم في أيديهم مجامر الذهب والفضة، وأشركوا فيها، فانقلبت عليهم، فما خرج منهم أحد، فلما رأى ملك الروم ذلك، جمع البطارقة والشمامسة ورؤساء الروم، فقال لهم: ما ترون؟ قالوا: نرى أنا لم "نُرْضِ" إلهنا فلذلك لم يقبل بناءه، قال: فأمر به[5]/ الثانية، فبنوا فيها وأضعفوا فيها النفقة، فلما فرغوا الثانية دخلوا[6] سبعون ألفًا مثل ما دخلوا أول مرة، وفعلوا كفعلهم، فلما أشركوا انقلبت عليهم، ولم يكن الملك معهم، فلمَّا رأى ذلك، جمعهم ثالثة، وقال لهم: ما ترون؟ قالوا: لم نُرْض ربّنا كما ينبغي، فلذلك خربت ونُحب[7] أن تنبى ثالثة، فبنوا ثالثة، حتى إذا رأوا أن قد اتقنوها، وفرغوا

---

(١) "بسبعين سنة" سقطت من (ك).

(٢) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٣) جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني من آل حفنة، آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، توفي سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م)، "الأعلام"، جـ٢، ص١١١.

(٤) (ظ): علوها.

(٥) (غ٢): فأخرجه.

(٦) (ك): دخلوها.

(٧) في (غ١): فيجب.

منها جمع النصارى،وقال: هل ترون شيئاً، قالوا: لا، فكلَّلَها بصليب الذهب والفضة، ثم دخلها قوم قد اغتسلوا وتَطَيَّبُوا، فلما دخلوا، أشركوا كما أشركَ أصحابهم، فخربت عليهم ثالثة، فجمعهم ملكُهم رابعةً واستشارَهُم، وكَثُرَ خوضُهم في ذلك، فبينما هو على ذلك إذ أقبل إليهم شيء كبير عليه برانس وعمامة سوداء[١] انحنى ظهره، يتوكأ على عصاه، وقال: يا معشر النصارى إليَّ، فإني أكبركم سنًّا، وقد خرجتُ من متعبدي لأخبركم أن هذا المكان قد لعن أصحابه، وأن القدس قد نزع، وتحول إلى هذا الموضع، وأشار إلى الموضع الذي بنوا كنيسة القمامة[٢]، وأنا أريكم الموضوع، ولستم[٣] تروني بعد هذا اليوم أبداً، اقبلوا مني ما أقول لكم، وأغواهم، وزادهم طغياناً، وأمرهم أن يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي أمرهم به، فبينما هو يكلمهم يقول لهم ذلك إذ خَفِيَ، فلم يروه، وازدادوا[٤] كفرًا، وقالوا فيه قولاً عظيماً، فخربوا المسجد، وحملوا العمد وغيرها، وبنوا فيه كنيستهم، والكنيسة التي في وادي جنهم، وقال لهم: إذا فرغتم من/ هذه فافرغوه واتخذوه مزبلة لعذراتكم، ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة تطرح خرق حيضها عليها[٥] من القسطنطينية، فمكثوا على ذلك حتى بعث الله محمداً (ﷺ)، وأسرى به إليها،وذكر فَضْلَها. وقد تقدم أن بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان، وهذا[٦] الذي رواه المشرف عن كعب الأحبار يقتضي أن الذي خرب عمارة سليمان وتغلَّب عليها إنما هم الروم، وهذا غير مستقيم اللهم إلا أن تجعل[٧]

---

(١) (غ٢): سود.

(٢) القمامة: اسم الموضع الذي يزعم الزاعمون أن فيه مقبرة عيسى عليه السلام، وهي كنيسة معظّمة تعرف بكنيسة قمامة بمدينة بيت المقدس، وهي الكنيسة المحجوج إليها من بلاد الروم من مشارق الأرض ومغاربها. الروض المعطار، ص ٤٧٢.

(٣) (غ١): ولست.

(٤))غ٢): فازدادوا.

(٥) (غ١، ك): عليه.

(٦) (غ٢): وهو.

(٧)(غ٢): يجعلَ.

ملك الفرس[1] الباني لها بعد تخريب بخت نصر بني المكان على هيئة[2] بناء سليمان عليه السلام.

(١) (غ٢، غ١): الفرس المتقدم.

(٢) في (ب١، غ٢، غ١، ك): نعت، والتصويب عن (ظ).

الفصل الخامس

في فتوح القدس الشريف صلحاً على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن العهد كان بينه وبينهم

في كتاب عن الوليد قال: أخبرني شيخ من آل شداد بن أوس الأنصاري أنه سمع أباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه: انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين إلى ناحية فلسطين والأردن، وأنه كان فيمن سار، قال: فحاصرنا مدينة القدس[(١)] الشريف، فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أربعة آلاف راكب، فنزل على جبل بيت المقدس الشريف- يعني: جبل طور زيتا- ونحن على حصارها محيطون بها، فانحدر علينا من أصحاب عمر[(٢)] رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط، وأحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر جداً ونشاطاً، رجونا الفتح، فقاتلناهم مليّا إذا أشرفَ/ علينا منهم مشرف، فسأل الأمان حجتى يكلمنا، ففعلنا، فقال: ما هذا العسكر الذي نزل؟ فقلنا هذا عسكر أمير المؤمنين، فأرسل إلينا عمر رضي الله عنه يأمرنا بالكفّ عن القتال، وقال: إن رسول الله (ﷺ) أخبرني أني أفتحها بلا قتال،وأشرق علينا بطريقها يسأل الأمان لرسوله ليبلغ رسالةً إلى عمر، ففعلنا، فأتاه بالترحيب، وقال: إنّا سنعطي[(٣)] بحضورك ما لم نكن نعطيه لأحد دونك، وسأله أن يقبل منه الصلح والجزية، ويعطيه[(٤)]

---

(١) (غ٢): بيت المقدس.

(٢) (ك): "عمر بن الخطاب".

(٣) (غ٢): نعطي.

(٤) (غ١): ويعطيه منه.

الأمان على دمائهم وأموالهم وكنائسهم، فأنعم له عمر رضي عنه فسأله[1] الرسول الأمان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته، فأنعم وخرج إليه بطريقها في جماعة، فصالحهم وأشهدنا على ذلك.

قال الوليد: فحدثني شيخ من الجند عن عطاء الخراساني أن المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس، قال لهم رؤساؤهم: إنا أجمعنا على مصالحتكم، وقد عرفتم منزلة بيت المقدس، قال لهم رؤساؤهم: إنا أجمعنا على مصالحتكم، وقد عرفتم منزلة بيت المقدس، وأنه المسجد الذي أسرى بنبيكم (ﷺ) إليه ونحن نحب أن يفتحها[2] ملككم، وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعث المسلمون إليه وفدًا وبعث الروم وفدًا مع المسلمين حتى أتوا المدينة، فجعلوا يسألون عن أمير المؤمنين، فقال الروم لترجمانهم عمن يسألون[3]؟ فقال: عن أمير المؤمنين، واشتد عجبُهم، فقالوا: هذا الذي غلب الروم وفارس، وأخذ كنوز كسرى وقيصر/ وليس له مكان يعرف، بهذا غلب الأمم فوجدوه وقد ألقى نفسه حين اصابه الحر نائماً، فازدادوا تعجباً، فلما قرأ كتاب أبي عبيدة مشى حتى أتينا بيت المقدس،وفيها اثنا عشر ألفاً من الروم وخمسون ألفاً من أهل الأرض فصالحهم على أن تسير [4] الروم منها، وأجَّلَهم ثلاثة أيام فمن قُدِر عليه بعد ثلاث فقد[5] برئت منه الذمة، وأمن (من) [6] بها- يعني: من أهل الأرض- ففرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير، وعلى الذي يليه أربعة دنانير، وعلى الذي يليه ثلاثة، وليس على شيخٍ فانٍ كبير شيء، ولا على طفل صغير، ثم أتى محراب داود عليه السلام، فقرأ فيه (ص).

---

(١) (غ١): فسأل.

(٢) (ك): نفتحها.

(٣) (غ٢): تسألون.

(٤) (ظ،ك): يسيروا.

(٥) (غ٢): ساقطة.

(٦) الزيادة من (غ٢، غ١).

وروي أن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أتى الأردن، فبعث الرسل إلى أهل إلياء، وكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي عبيدة بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وبالرسول. أما بعد، فإنا ندعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، فإذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم ودياركم، وكنتم لنا إخواناً، وإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم ودياركم، وكنتم لنا إخواناً، وإن أبيتم فأقرُّوا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون، إن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم هم أشدّ حبًّا للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً حتى أقتل مقاتلكم[١]، وأسبي/ ذراريكم، قالوا: ثم إن أبا عبيدة انتظر أهل إيلياء، فأبوا أن يأتوه وأن يصالحوه[٢]، فأقبل سائراً إليهم حتى نزل بهم، فحاصرهم حصاراً شديداً ضيّق[٣] عليهم، فخرجوا عليه ذات يوم، فقاتلوا المسلمين، ثم إنّ المسلمين شدّوا عليهم من كل جانب، فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم، وكان الذي[٤] ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه، ويزيد بن أبي سفيان، كل رجل منهما في جانب.

قالوا: فبلغ ذلك سعيد بن زيد[٥] وهو على أهل دمشق فكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: بسم الله الرحمن الرحيم لأبي عبيدة بن الجراح من سعيد بن زيد، سلام عليكم[٦]، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني لعمري ما كنت لأوترك وأصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضاة ربي، فإذا أتاك كتابي هذا، فابعث إلى عملك من هو أرغب منه

---

(١) (غ١، ك): مقاتلتكم.

(٢) (غ٢): يصاحوه.

(٣) (ظ، غ٢): وضيق.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور، صحابي، أحد العشرة المبشرين (٢٢ق. هـ- ٥١هـ/ ٦٠٠م – ٦٧١م). الأعلام، ج٣، ص٩٤.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): عليك.

فليله ما بدا لك، فإني قادم عليك وشيكاً إن شاء الله تعالى، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قالوا: وقال أبو عبيدة حين[1] جاء الكتاب لينزلها خلوفًا، ثم دعا يزيد بن أبي سفيان، فقال: اكفني دمشق، فقال له يزيد[2] أكفيكها إن شاء الله تعالى، فسار إليها، فولاها[3] له، قالوا: ولما حضر أبو عبيدة أهل إيلياء رأوه أنه غير مقلع عنهم، ولم يجدوا لهم طاقة بحربه، قالوا له: نحن نصالحك، قال: فإني قابل منكم، قالوا فأرسل إلى خليفتك[4] عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد، ويكتب لنا الأمان، فقبل أبو عبيدة ذلك وهم بالكتاب، وكان أبو عبيدة/ قد بعث معاذ بن جبل على الأردن، ولم يكن سار فقال معاذ لأبي عبيدة: اكتب إلى أمير المؤمنين، وأمره بالقدوم عليك، فلعله يقدم، فأرى هؤلاء يطلبون الصلح[5]، فيكون مجيئه فضلاً وغناء، فلا تكتب حتى يوثقوا لك، واستحلفهم بالإيمان المغلظة إن أنت بعثت إلى أمير المؤمنين، فقدم عليهم وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم، وكتب لهم على ذلك كتاباً ليقبلن وليؤدّن الجزية، وليدخلن[6] فيما دخل فيه أهل الشام.

قالوا: فبعث بذلك[7] إليهم أبو عبيدة، فلما فعلوا ذلك كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا أقمنا على إيلياء، وظنوا أن لهم في مطاولتهم فرجًا، فلم يزدهم الله

---

(١) (ك): حتى.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) (غ٢): فوليها.

(٤) (ظ، غ٢، غ١): خليفتكم.

(٥) "فأرى هؤلاء يطلبون الصلح" وردت في ٠ظ): "ثم يأتي هؤلاء الصلح"، وفي (غ٢، غ١)، "ثم يأبي هؤلاء الصلح"، وفي (ك): "فأرى هؤلاء يطلبون الصلح"..

(٦) (غ١): وليدخلوا.

(٧) (ك): ذلك.

بها إلا ضيقاً ونقصاً وهزلاً، وذلاً، فلما رأوا ذلك، سألوا[١] أن يقدم أمير المؤمنين فيكون الموثق لهم والكاتب، فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين ويغدر القوم، فيرجعوا، فيكون مسيرك- أصلحك الله- غناء وفضلاً، وأخذنا [٢] عليهم المواثيق المغلظة بإيمانهم، ليقبلن وليؤدُّنَّ الجزية، وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة، ففعلوا، فإن رأيت أن تقدم، فافعل، فإن رأيت أن تقدم، فافعل، فإن في مسيرك أجراً وصلاحاً، أتاك الله رشدك ويسرّ أمرك، والسلام/ عليك ورحمة الله وبركاته.

قالوا: فلم قدم الكتب على عمر رضي الله عنه[٣] " دعا رؤساء المسلمين إليه، فقرأ عليهم كتاب أبو عبيدة رضي الله عنه" ، واستشارهم في الذي كتب إليه، فقال عثمان رضي الله عنه: إن الله تعالى قد أذلّهم وحصرهم وضيّق عليهم، وهم في كل يوم يزدادون نقصاً وهزلاً وضعفاً ورعبًا، فإن أنت أقمت، ولم تسر إليهم رأوا أنك بأمرهم مستخف، ولشأنهم حاقر غير معظم، فلا يلبثون إلا يسيرًا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية، فقال رضي الله عنه: ماذا ترون؟ هل عند أحد منكم رأي غير هذا، قال: فقال علي رضي الله عنه: ماذا ترون؟ هل عند أحد منكم رأي غير هذا، قال: فقال علي رضي الله عنه: نعم[٤]، عندي رأي غير هذا الرأي، قالوا: ما هو؟ قال: إنهم قد سألوك المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار، وهو على المسلمين فتح، ولهم غمٌّ وهمٌّ، وهم يعطونكها الآن في العاجل في عافية، ليس بينك وبين ذلك إلا أن تقدم عليهم، ولك في القدوم عليهم الأجر في كل ظمأ[٥] ومخمصة، وفي كل قطع وادٍ وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم، فإذا أنت قدمت عليهم كان الأمن والعافية والصلاح والفتح، ولست آمن إن أيسوا من قبولك الصلح منهم أن يتمسكوا بحصنهم، فيأتيهم عدو لنا منهم، فيدخل على المسلمين بلاء، ويطول بهم حصار، فيصيب المسلمين من الجهد والجوع نحو ما

---

(١) (ك): سألوه.

(٢) (ظ، غ٢، غ١): فأخذنا.

(٣) (غ١): ساقطة.

(٤) (غ١): ساقطة.

(٥) (غ٢): ضحاء.

يصيبهم، ولعل المسلمين يدنون من حصنهم، فيرشقونهم بالنشاب أو يقذفونهم[١] بالمناجيق، فإن أصيب بعض المسلمين تمنيتم أنكم افتديتم بقتل رجل من المسلمين، بمسيرك إلى منقطع التراب، فكان المسلم لذلك/ من إخوانه أهلاً، فقال عمر رضي الله عنه وقد أحسن عثمان النظر في مكيدة العدو وقد أحسن علي بن أبي طالب النظر لأهل الإسلام: سيروا على اسم الله، فإني سائر فخرج فعسكر خارج المدينة، ونودي في الناس بالعسكر والمسير، فعسكر العباس بن عبد المطلب بأصحاب النبّي (ﷺ) ووجوه قريش والأنصار رضي الله عنهم والعرب، حتى لمّا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة علي بن أبي طالب، وساروا.

فقالوا: قفل غداةٍ إلا وهو مقبل على المسلمين بوجهه الصبح، فيقول: الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان ورحمنا بنبيه[٢] (ﷺ)، فهدانا به، من الظلالة وجمعنا به بعد شتات، وألف بين قلوبنا ونصرنا به على الأعداء، ومكن لنا في البلاد، وجعلنا إخواناً متحابين، فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة، واسألوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما أصبحتم تتقبلون فيه منها[٣]، فإن الله يزيد الراغبين، ويتم نعمته على الشاكرين.

قالوا: وكان لا يدع هذا القول في كل غداةٍ في سفره[٤] كله، فلما دنا من الشام عسكر حتى تتامّ إليه من تأخر من العسكر، فما هو إلا أن طلعت الشمس، فإذا الرايات والرماح، وإذا الجنود قد اقلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: فكان[٥] أول مقنب لقينا من الناس، فسألنا عن المدينة، فأخبرناه[٦] بصلاح الناس، فنادوا: هل لكم بأمير المؤمنين

---

(١) (غ٢): يقذفون.

(٢) (ظ، غ٢): بنبيه محمد.

(٣) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٤) (غ١): سيره.

(٥) (ظن غ١): وكان.

(٦) (ظ): فأخبرنا.

من/ علم، فسكت ومضوا[1] وأقبل مقنب آخر لقيه فسلموا، ثم سألوا عن أمير المؤمنين: هل لكم به علم؟ فقال لنا: ألا تخبرون القوم عن صاحبكم، فقلنا: هذا أمير المؤمنين، فذهبوا يرجعون يقتحمون عن [2] خيولهم، فناداهم عمر رضي الله عنه: لا تفعلوا، ورجع الآخرون الذين مضوا، فساروا معنا، وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر رضي الله عنه حتى طلع أبو عبيدة في عظم للناس، فإذا هو على قلوص مكتنفها بعباءة خطامها من شعر، لابس سلاحه متنكب قوسه، فلما نظر إلى عمر أناخ قلوصه، وأناخ عمر رضي الله عنه[3] بعيره، فنزل أبو عبيدة، وأقبل إلى عمر، وأقبل عمر إلى أبي عبيدة، فلما دنا من أبي عبيدة مدَّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه فمد عمر يده فأخذها أبو عبيدة، فأهوى ليقبلها، يريد أن يعظمه في العامة، فأهوى عمر رضي الله عنه، إلى رجل أبي عبيدة ليقبلها، فقال أبو عبيدة: مه يا أمير المؤمنين، وتنحى[4]، فقال عمر رضي الله عنه: مه مه يا أبا عبيدة، فتعانق الشيخان، ثم ركبا يتسايران، وسار الناس أمامهما، وزعم بعض أهل الشام أنهم تلقوا عمر رضي الله عنه ببرذون وثياب بيض، فكلموه أن يركب البرذون ليراه العدوّ، فهو أهيب له عندهم، ويلبس الثياب ويطرح الفرو، عنه، فأبي، ثم أَلَحُّوا عليه، فركب البرذون بفروه وثيابه، فهملج[5] به البرذون وخطام راحلته بعد في يده، فنزل، فركب راحلته، وقال: لقد عثرني هذا حتى خفت أن أتكبر وأنكر/ نفسي، فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وبما أعزكم الله عز وجل به.

---

(١) (ظ): ومضي.

(٢) (ك): "على".

(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) (ك): فتحنى.

(٥) (غ٢): "فهلج " هملج الهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسي معرب، والهملجة والهملاج حسن سير الدابة. لسان العرب، مادة هملج.

وروي عن طارق بن شهاب[1] قال: لما قدم عمر رضي الله عنه[2] الشام، عرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع جرموقية[3]، فأمسكها بيده، وخاض الماء ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة: لقد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض، فصك عمر في صدره، فقال له: لو غيرك يقولها، يا ابا عبيدة، إنكم كنتم أذل النسا وأحقر الناس وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام، ومهما تطلبوا العز بغيره، يذلكم الله تعالى.

وعن سيف[4]، عن أبي حارثة، وأبي عثمان، عن خالد وعبادة، قالا: صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل إيلياء بالجابية، فكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتاباً واحداً ما خلا أهل إيلياء: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أهل إيلياء، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، ولصلبانهم ومقيمها ومدنها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم،ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صليبهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون عل دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخْرِجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه/ وماله مع الروم، ويخلي[5] بيعهم وصليبهم فإنهم آمنون على أنفسهم، وعلي بيعهم، وعلى صليبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان

([1]) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمه البجلي الأحمسي، أبو عبد الله، توفي سنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م). الأعلام، جـ٣، ص ٢١٧.

([2]) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

([3]) في (غ٢): "ترع موقيه". الجرموق الخف القصير يلبس. فوق خفة، المعجم الوسيط، مادة جرمق.

([4]) سيف بن عمر الضبي مصنف الفتوح والردة. ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٢٥٥.

([5]) (ظ، غ١): ويحل.

فيها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن كان شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أرضه، فإنه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم، وعلي ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسول الله (ﷺ) وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان.

وعن خالد بن أبي مالك[1]، عن أبيه قال: لما نزل المسلمون بيت المقدس، وأقاموا على حصارها[2]، فلما كال مقامهم عليها، بعثوا إليهم أن افتحوها لنا على أن افتحوها لنا على أن نؤمنكم على دياركم وأموالكم، فبعثوا إليهم: إنا لا نثق بأمانكم إلا أن يأتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فإنه يذكر لنا منه فضل وصلاح، فإن جاء وأمننا وثقنا بأمانته، وفتحنا لكم. قال: فكتبوا إلى عمر رضي الله عنه يخبرونه بذلك، قال: فركب عمر رضي الله عنه من المدينة حتى قدم عليهم، قال: فناهضوهم القتال بعد أن قدم عمر من المدينة حتى قدم عليهم، فظهروا على أماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك، فظهروا يومئذ على كرم كان في أيديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرمه، فجعلوا يأكلونه، فأتى الذمي عمر بن الخطاب/ رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، كرمي كان في أيديهم، فلم يهيجوه ولم يتعرضوا له، وأنا رجل لي ذمة مع المسلمين، فلما ظهر عليه المسلمون، وقعوا فيه. قال: فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرذون له، فركبه عرياناً من العجلة، قال: ثم خرج يركض في أعراض المسلمين، قال: فكان أول من لقيه أبو هريرة يحمل فوق رأسه عنبًا، قال: فقال له: وأنت أيضاً يا أبا هريرة، قال: فقال له: يا أمير المؤمنين أصابتنا مخمصة[3] شديدة، وكان أحق من أكلنا من ماله من قاتلنا من ورائه، قال: فتركه عمر رضي

---

(1) مجهول من الطبقة السابعة، تقريب التهذيب، ج١، ص ٢١٨.

(2) (غ٢): حصارهم.

(3) المخمصة: المجاعة، وقد خمصه الجوع خمصا ومخمصة والخمصة الجوعة، لسان العرب، مادة خمص.

الله عنه، ثم مضى حتى أتى الكرم، قال: فنظروا وإذا الناس قد أسرعوا فيه، قال: فدعا عمر الذميَّ فقال له: كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا، قال: فقال له: شيئًا قال فَخَلَّى سبيله، قال: فأخرج عمر رضي الله عنه[1] ثمنه الذي قال له فأعطاه إياه، ثم أباحَهُ للمسلمين[2].

وروينا عن عبد الرحمن بن غنم[3] قال: كتب عمر بن الخطاب رضي اله عنه، حين صالح نصارى الشام: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا، إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا، وذرارينا، وأموالنا، وأهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث على مدائننا ولا فيما حولها ديراً ولا كنسية، ولا قلاية، ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان منها في خطط المسلمين في ليل ولا/ نهار، وان نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل وأن نُنزل من مرَّ بنا من المسلمين ثلاثَ ليالٍ نطعمهم ولا نؤوي في منازلنا، ولا كنائسنا جاسوساً، ولا نكتم غشًّا للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نظهر شركاً، ولا ندعو إليه أحداً، ولا نمنع أحداً من ذوي قرابتنا الدخول في الإسلام إن أرادوه، وأن نوقر المسلمين ونقوم لهم من[4] مجالسنا إذا أرادوا الجلوس، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة، ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نتكنى بكناهم[5]، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئاً من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش على خواتمنا بالعربية، ولا نبيع الخمور وأن نجز مقاديم رؤوسنا، وأن نلزم زيتا حيث ما كنا، وأن

---

(1) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(2) أنظر "الأموال" لأبي عبيدة (٤٢٣).

(3) عبد الرحيم بن غنم الأشعري الفقيه الإمام، شيخ أهل فلسطين، ثقة، توفي سنة (٨٧هـ/ ٦٩٧م). "سير أعلام النبلاء"، جـ٤، ص٤٥.

(4) (ظ، غ١): في.

(5) (ك): لكناهم.

"نشيد زنانيرنا على أوساطنا، ولا نظهر الصليب على كنائسنا، ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين، ولا في أسواقهم، ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضرباً خفيفاً، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين، ولا نطلع[1] عليهم في منازلهم، فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه: ولا نضرب أحداً من المسلمين، شرطنا لكم على أنفسنا وأهل ملتنا وقبلنا عليه للأمان، فإن نحن خالفنا شيئاً مما شرطناه لكم وضمناه على أنفسنا فلا ذمة لنا، وقد/ حل لكم منا ما يحل من المعاندة[2] والشقاق.

قال المصنف رحمه الله: رواه البيهقي[3] وغيره، وله طرق جيّدة إلى عبد الرحمن استقصاها القاضي[4] أبو محمد بن رزين في جزء وجمعه وقد اعتمد أئمة الإسلام هذه الشروط، وعمل بها الخلفاء الراشدون.

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام[5] عن ابن مهدي[6]، عن عبد الله بن عمر، عن نافع بن أسلم أن عمر أمر في أهل الذمة أن تجزّ نواصيهم، وأن يركبوا على الأكف، وأن يركبوا عرضاً، ولا يركبوا كما تركب المسلمون وأن يوثقوا المناطق. قال أبو عبيد: أي: الزنانير.

([1]) في (ظن غ٢): "ولا أسواقهم، ور نجاورهم بموتانا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين، ولا نطلع"، وفي (غ١): "ولا أسواقهم، ولا نجاورهم بموتانا، ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين، ولا نتطلع".

([2]) (ظ): من أهل المعاندة.

([3]) هو الحافظ العلامة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِري الخراساني، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، له من التآليف: "السنن الكبرى" و"الأسماء والصفات" و"معرفة السنن والآثار" وغيرها. انظر "السير" ١٨/ ١٦٣-١٧٠.

([4]) (ك): ساقطة.

([5]) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي، أبو عبيد (١٥٧- ٢٢٤هـ/ ٧٧٤- ٨٣٨م). الأعلام، جـ٥، ص ١٧٦.

([6]) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، إمام ثقة، توفي سنة (١٩٨هـ/ ٨١٣م) وعمره ٦٣ سنة. تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٢٧٩- ٢٨١.

وروي بن شداد بن اس[1] أنه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتح الله جل ثناؤه بالصلح، فدخل من باب محمد (ﷺ)حبواً هو من ومن مه[2]، حتى ظهر إلى صحته، ثم نظر يميناً وشمالاً، ثم كَبَّرَ، قم قال: هذا والله أو هذا والذي نفسي بيده مسجدُ داود عليه السلام الذي أخبرنا رسول الله (ﷺ) أنه أُسري به[3] إليه، وتقدم إلى مقدمته مما يلي الغرب، قال: نتخذ هاهنا[4] مسجداً. رواه الوليد بن مسلم، عن شيخ من ولد شداد بن أوس، عن أبيه، عن جده شداد.

قال الوليد أيضاً: أخبرني ابن شداد، عن أبيه، عن جده أن عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين أهل بيت المقدس، قال لبطريقها: دلني على مسجد داود، قال: نعم، قال: فخرج عمر متقلداً بسيفه[5] في أربعة آلاف من أصحابه/ الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم، وطائفة منا ممن كان عليها ليس عليها من السلاح إلا السيوف والبطريق بين يدي عمر وأصحابه، ونحن خلف[6] عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس، حتى دخلنا الكنيسة التي يقولون: كنيسة القمامة، قال: هذا مسجد داود، قال: فنظر عمر رضي الله عنه وتأَمَّلَ، فقال: كذبت، ولقد وصف لي رسول الله (ﷺ) مسجد داود[7] بصفة ما هي هذه، قال فمضى إلى كنيسة يقال لها: صهيون، فقال: هذا مسجد داود، فقال: كذبت، فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به إلى بابه الذي يقال له: باب محمد، وقد انحدرنا في المسجد من المزبلة على

---

(1) (ك): شداد بن أوس رضي الله عنه ".

(2) (غ٢): هو ومن دخل معه.

(3) (ك): ساقطة.

(4) (غ١): هنا.

(5) (غ٢، غ١): سيفه.

(6) (ظ، غ١): خلفه.

(7) " مسجد داود "، سقطت من (غ١، ك).

درج الباب حتى خرج إلى الزقاق[1] الذي فيه الباب ، وكثر على الدرج حتى كاد أن يلصق بسقفه، فقال له: لا تقدر على أن تدخله إلا حبواً، قال عمر رضي الله عنه: ولو حبواً، فحبا بين يدي عمر، وحبونا خلفه حتى أفضينا إلى صخرة بيت المقدس واستوقفنا فيه قياماً، فنظر عمر، وتأمَّلَ مليًّا، ثم قال: هذا والذي[2] نفسي بيده الذي وصفَه لنا رسولُ الله (ﷺ).

وعن هشام بن عمار، عن الهيثم بن عمران العبسي قال: سمعت جدي عبد اله بن أبي عبد الله يقول: لما ولي عمر بن الخطاب[3] زار أهل الشام، فنزل الجابية، وأرسل رجلاً من جديلة[4] إلى بيت المقدس، فافتتحها صلحاً، ثم جاء عمر ومعه كعب، فقال يا أبا إسحاق أتعرف موضع الصخرة فقال: أذرع من الحائط الذي يلي وادي جنهم/ كذا وكذا ذراعاً، ثم احفر، فإنك تجدها، قال وهي يومئذ مزبلة، فحفروا فظهرت لهم، فقال عمر لكعب: أين ترى أن نجعل المسجد؟ أو قال: القبلة؟ فقال: اجعله خلف الصخرة، فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد، فقال: ضاهيت اليهودية يا أبا إسحاق، خير المساجد مقدمها، قال: فبناها في مقدم المسجد.

قوله: " وأرسل رجلاً من جديلة فافتتحها صلحاً " يحتمل أن يكون الفاتح هو عمر أيضاً، ويكون بوصول الرجل الذي أرسله إلى بيت المقدس أنعموا لعمر بالفتح قبل وصوله إليهم، فسمي ذلك، فتحاً جمعاً بينه وبين ما تقدم، لأن هذا الرسول هو الذي افتتح البلدة.

وعن إبراهيم بن أبي عبلة المقدسي، عن أبيه قال: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا، ثم انحدر، فدخل باب

---

(1) (ك): الرواق.

(2) في (غ٢): وهذا.

(3) في (ظ، ك): عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(4) جديلة، والجديلة شريحة الحمام ونحوها، ويقال لصاحب الجديلة: جلال، ويقال: رجل جدال بدال منسوب إلى جديلة، لسان العرب، مادة جدل.

النبي، فلما استوى في المسجد نظر يميناً وشمالاً، ثم قال: هذا والذي لا إله إلا هو مسجد سليمان بن داود الذي أخبرنا رسول الله (ﷺ) أنه أسري به إليه، ثم أتى غربي المسجد، قال: نجعل مسجد المسلمين هاهنا مصلّى يصلون فيه.

وعن سعيد[1] بن عبد العزيز قال: لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس، وجد على الصخرة زبلاً كثيراً مما طرحته الروم غيضاً لبني إسرائيل، فبسط عمر رضي الله عنه[2] رداءه، فجعل يكنس ذلك الزبل، وجعل المسلمون يكنسون معه.

وقال الوليد: قال سعيد بن عبد العزيز: جاء كتاب رسول الله (ﷺ) إلى قيصر وهو/ ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة قد حاذت[3] محراب داود مما ألقته النصارى عليها مضارة لليهود، حتى إن المرأة لتبعث بخرق دمها من رومية، فتلقى عليها، قال قيصر حين قرأ كتاب رسول الله (ﷺ): إنكم يا معشر الروم لخليق أن تُقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم[4] من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو إسرائيل على دم يحي بن زكريا، فأمر بكشفها، فأخذوا في ذلك، فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها إلا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها، ورأى ما عليها من المزبلة أعظم ذلك، فأمر بكشفها، وسخر لها أنباط فلسطين.

وروي عن جبير بن نفير قال: لما جلَّى عمر المزبلة عن الصخرة، قال: لا تصلُّوا[5] فيها حتى يُصيبَها ثلاث مطرات.

قال الوليد: وحدثني كلثوم بن زياد[1] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

([1]) (ك): سليمان.

([2]) (غ٢، غ١، ك): ساقطة.

([3]) (غ١): حادث.

([4]) (ب١، غ٢، غ١، ك): "انتهتكم"، والتصويب عن (ظ).

([5]) (ك): يصلون.

قال لكعب: أين ترى أن نجعل مصلّى المسلمين من هذا المسجد، قال في مؤخره مما يلي باب الأسباط، فقال: كلا، إن لنا مقدم المسجد، قال فمضى إلى مقدمته[٢].

قال الوليد: وحدثني ابن شداد، عن أبيه أن عمر[٣] مضى إلى مقدمته مما يلي الغرب، فحثا في ثوبه الزبل وحثونا في ثيابنا، ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي[٤] الذي يقال له: وادي جنهم ، ثم عاد وعدنا بمثلها، حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة، فصلى/ عمر بنا فيه.

وكان هذا الفتح سنة ستَّ عشرةَ من الهجرة في ربيع الأول، وهذه الآثار المذكورة[٥] في الفتوح والشروط وإن كان فيها، فقال: بهذه الألفاظ فهي متلقاة بالقبول لأن فتوح الشام والقدس الشريف زمان الصحابة رضي الله عنهم مستفيض، ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٦] إلى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وفي سنة اثنتين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفاً وأربعين يوماً، فملكوه ضحى نهار الجمعة من السنة، وقتل فيه من المسلمين خلقٌ كثير في مدة أسبوع، وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً، وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر[٧]، وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الإسلام غاية الانزعاج، وكان الأفضل ابن أمير الجيوش[٨] قد تسلمه[١] من سقمان بن أرتق[٢] في

([١]) قاضي دمشق، ضعفه النسائي، ميزان الاعتدال، جـ٣ن ص ٤١٣.

([٢]) (ك): مقدم المسجد.

([٣]) (ظ): عمر رضي الله عنه.

([٤]) (غ٢): بالوادي.

([٥]) (ظ): المذكور.

([٦]) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

([٧]) (غ٢): حصر.

(٨) كان البيت المقدس لتاج الدولة تتش، وأقطعه للأمير سقمان بن أرتق التركماني، فلما ظفر الفرنج بالأتراك على أنطاكية، وقتلوا فيهم، ضعفوا، وتفرقوا، فلما رأى المصريون ضعف الأتراك، ساروا

في يوم الجمعة لخمس بَقِينَ من رمضان سنة إحدى وتسعين، وقيل: في شعبان سنة تسع وثمانين، وولي من قبله، فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منهم، ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل(٣) في أيامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين، وقيسارية في سنة أربع وتسعين.

ذكر(٤) ما وجد على رأس بعض التصاوير التي كانت في المسجد(٥) الأقصى عقيب ما استنقذه المسلمون منهم من الأبيات

ويقال: إنها/ لابن ضامن الصنع بعكا شعر:

أَدمُ الكنائس إن تَكُـنْ(٦) عَبَثَـتْ بكًـم   أيـــدي الحـــوادثِ أو تغيَّـــر حَـــالُ

إليه ومقدمهم الأفضل بن بدر الجمالي، وحصروه، وبه الأمير سقمان،وشقيقه، وابن عمهما، وابـن أخيهما، وحاصروا سقمان وجماعته، وهدموا أجزاء من سور بيت المقدس، ثم قصد الأفـرنج بيـت المقدس بعد حصار عكا، فدام حصارهم له أربعين يوماً،وقاتل المسلمون إلا أن الفـرنج اسـتطاعوا دخول المدينة من الجهة الـشمالية ضـحوة نهـار الجمعـة لـسبع بقـين مـن شـعبان سـنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م)، وركب الناس السيف، ولبث الفرنج بالمدينـة أسـبوعاً يقتلـون، وبعـد ذلـك خرجـوا إلى عسقلان، وقد قتل الفرنج أثناء احتلالهم لبيت المقدس ما يزيد على السبعين ألفاً، وأخـذوا قناديـل الفضة من عند الصخرة. الكامل لابن الأثير، جـ١٠، ص ٢٨٢-٢٨٤.

(١) (غ٢): سلمه.

(٢) في (ب١، غ١): " زريق "، وفي (ظ): "ارزيق "، وفي (ك): " دريق "، والتصويب عن (غ٢)، وهو سقمان بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردين، وجد ملوكها، وتوفي بالشام سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٤م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٢، ص ٤٠٩.

(٣) (غ١): الساحل.

(٤) (غ١): ساقطة.

(٥) (ظ، غ٢، غ١، ك): بالمسجد.

(٦) (غ٢، غ١): يكن.

فلطـال مـا سَـجَدَتْ لكـن شمـامس		شُـــمٌّ الأنـــوفِ ضـــراغمٌ أبطـــالُ
فعـزاء[1] عـن هـذا المـصاب فإنـه[2]		يـــومٌ بيـــومٍ والحـــروبُ سِـــجَالُ

(1) في (ب١، ك) بفداً، والصواب ما أثبتناه عن باقي النسخ.

(2) (ك): لأنه.

الفصل السادس

في ذكر بنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومتى كان ذلك البنيان

قال العلماء: بنى عبد الملك بن مروان- رحمه الله- مسجد بيت المقدس سنة سبعين من الهجرة، وحمل إلى بناية إخراج مصر سبع سنين.

وقال سبط ابن الجوزي[1] في كتاب " مرآة الزمان ": ابتدأ ببنائه في سنة تسع وستين، وفرغ منه سنة اثنتين وسبعين.

قال المصنف رحمه الله: ويقال: إن الذي بنى قبة بيت المقدس[2]، وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان. روي ذلك[3] عن رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان أن عبد الملك حين هَمَّ ببناء صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق إلى بيت المقدس، وبث الكتب في جميع عمله إلى جميع الأمصار: إن عبد الملك قد أراد أن يبني قبة على الصخرة، صخرة بيت المقدس، تَكُنَّ[4] المسلمين من الحر والبرد والمسجد،

([1]) يوسف بن قزاوغلي بن عبد الملك البغدادي، ثم الدمشقي، سبط ابن الجوزي. حافظ، فقيه، مؤرخ، واعظ، ولد سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٥م)ز/ ١٢٥٦م) سير أعلام النبلاء جـ٢٣ ص ٢٩٦، شذرات الذهب بأخبار من ذهب جـ٥ ص ٢٦٦، معجم المؤلفين، جـ١٣، ص ٣٢٤.

([2]) (غ٢): بيت المقدس والمسجد.

([3]) (غ١): ساقطة.

([4]) (غ١): يكن.

فكره أن يفعل ذلك دون رأي رعيته، فلتكتب[1] الرعية إليه برأيهم وما هم عليه، فوردت الكتب عليه يرى أمير المؤمنين رأيه/ موفقاً رشيداً، نسأل الله أن يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده، ويجري ذلك على يديه، ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه، فجمع الصناع من جميع عمله كله، وأمرهم أن يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل أن يبنيها، فكرست له [2] في صحن المسجد، وأمر أن يبنى بيت المال شرقي الصخرة، وهو الذي فوق على حرف الصخرة، فأشحن[3] بالأموال، ووكل على ذلك رجاء بن حيوة، ويزيد بن سلام، وعلى النفقة عليها، والقيام بأمرها، وأمرهم أن يفرغوا المال عليها افراغاً دون أن ينفقوه إنفاقاً، وأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكم وفرغ من البناء، ولم يبق لمتكلم فيه كلام، وكتب إليه بدمشق: قد أتم الله ما أمر به المؤمنين من بناء صخرة بيت المقدس،والمسجد القصى، ولم يبق لمتكلم فيه كلام، وقد تبقى مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة عليه، بعد أن فرغ البناء، وأحكم مائة ألف دينار، فيصرفها أمير المؤمنين في أحب الأشياء إليه، فكتب إليهما: قد أمر بها أمير المؤمنين لكما جائزة لما ولّيتما من عمارة ذلك البيت الشريف[4]، فكتبا: نحن أولى أن نزيد من حلي نسائنا فضلاً عن أموالنا، فاصرفها في أحب الأشياء إليك، فكتب إليهما: تسبك وتفرغ على القبى، فسبكت وأفرغت على القبة، فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب وهي لها جلالان، من لبود، ومن أدم من فوقه، فإذا كان الشتاء ألبسته، ليكنها من المطر والرياح والثلوج، وكان رجاء بن حيوة ويزيد/ بن سلام قد حفيا الحجر بدرابزين من سماسم من فوق الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد، وكان كل اثنين وخميس يأمرون بالزعفران أن يدق أو يطحن، ثم يعمل من الليل بالمسك المعنبر والماورد الجوري، ويخمر من الليل، ثم يأمر

(١) (غ٢): "فليكتب"، وفي (ك): "وليكتب".

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) (غ٢): "فاسجن"، وفي (ك): واشجن.

(٤) (ظ، غ٢): البيت الشريف المبارك.

الخدم بالغداة، فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون، ثم يأتون إلى الخزانة التي فيها الخلوق، فيقلون أثوابهم، ثم يخرجون أثواباً جدداً من الخزانة مروياً وهروياً وشياً، يقال له: العصب، ويخرجون مناطق محلاة، يشدون بها أوساطهم، ثم يأخذون سفول الخلوق،ثم يأتون بها حجر الصخرة، فيلطخون ما قدروا أن تناله أيديهم حتى يغمروه كله، فما[1] لم تنله أيديهم غسلوا أقدامهم، ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها، ثم ترفع آنية الخلق،ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند المطرى بالمسك والعنبر، فترخى الستور حول الأعمدة كلها[2]، ثم يأخذون البخور حولها يدورون به حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته، ثم تشمر الستور، فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى يبلغ إلى رأس السوق، فتشم الرائحة من ثمة، وينقطع البخور من عندهم، ثم ينادي منادٍ في صف[3] البزازين وغيرهم إلا أن الصخرة قد فتحت للناس، فمن أراد الصلاة فيها، فليأت فيظل الناس مبادرين إلى الصلاة في الصخرة، فأكثر الناس من يدرك[4]أن يصلي ركعتين، وأقلهم أربعاً، ثم يخرج الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا مما/ دخل الصخرة، ويغسل آثار أقدامهم بالماء، وتمسح بالأس الأخضر، وتنشق بالمناشف والمناديل، وتغلق الأبواب، وعلى كل باب عشرة من الحجبة، ولا يدخل إلا يوم اثنين أو خميس، ولا يدخلها إلا الخادم.

وعن حارث قال: كنت أسرجها خلافة عبد الملك كلها بالبان المديني والزئبق الرصاصي، قال: وكانت الحجبة يقولون: يا أبا بكر مُرْ لنا بقنديل ندهن به ونتطيب، فكان يجيبهم إلى ذلك، فهذا ما كان يفعل بها خلافة عبد الملك كلها.

---

(١) (ظ، غ٢، غ١): وما.

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (غ٢): سوق.

(٤) (غ١): يبادر.

وعن الوليد قال عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة، وقرنا كبش إبراهيم، وتاج كسرى معلقات فيها أيام عبد الملك، فلما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها إلى الكعبة حرسها الله تعالى.

الفصل السابع

فيما أثره عبد الملك وغيره في المسجد الأقصى وفي طوله وعرضه مستوفًى مستقصًى

روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله بسنده إلى أبي المعالي المقدسي[1]، فذكر حديث بناء عبد الملك، وقال عقبة: وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى أعمدة خشب ستة آلاف خشبة، وفيه من الأبواب خمسون بابًا، ومن العمد ستمائة عامود[2] رخام، وفيه من المحارب سبعة، ومن السلاسل للقناديل أربع مائة سلسلة إلا خمس عشرة، منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد، والباقي في / قبة الصخرة، وذرع السلاسل أربعة آلاف ذاع، ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامي، وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل ألفا شمعة في ليالي الجمع، وفي رجب ونصف شعبان، وفي ليلتي العيد، وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة، وعلى سطوح المسجد ملبس من شقات الرصاص سبعة آلاف شقة وسبع مائة، وزن[3] الشقة سبعون رطلاً بالشامي غير الذي على قبة الصخرة، وكل ذلك عمل في أيام عبد الملك، ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم اشترى له من خمس بيت المال، كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده، أو من أهلهم يجري عليهم ذلك أبداً ما تناسلوا ويقبضون بأيديهم من

---

(١) صاحب كتاب الفضائل.

(٢) (غ٢، ك): عمود.

(٣) (غ٢): ووزن.

بيت المال، وفيه من الصهاريج للماء أربعة وعشرون صهريجاً كبار[1]، وفيه من المنابرٌ، ثلاث منها[2] صف واحد، غربي المسجد، وواحد على باب الأسباط، وكان له من الخدم اليهود لا يؤخذ منهم الجزية عشرة[3] رجال توالدوا، فصاروا عشرين رجلاً لكنس أوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف، ولكنس المطاهر التي حول الجامع، وله من الخدم النصارى من الرجال عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر، وكنس حصر المسجد، وكنس القني التي تجري إلى صهاريج الماء، وكنس الصهاريج[4] أيضاً، وغير ذلك، وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح والبزاقات وغير ذلك/ لا يؤخذ منهم جزية، وكذلك لا يُؤْخَذُ جزيةٌ من الذين يقومون بالسراقة[5] الفتل الذي للمصابيح، جارياً عليهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان إلى[6] الآن.

وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت، قال: حدثني أبي، عن جده، أن الأبواب كانت ملبسة ذهبًا وفضة صفائح للأبواب كلها خلافة عبد الملك كلها، فلما قدم أبو جعفر المنصور وكان شرقيّ وغربيّه قد وقع، فرفع إليه: يا أمير المؤمنين، قد وقع شرقي المسجد وغربيه زمان الرجفة سنة ثلاثين ومائة، فقالوا له: لو أمرت ببناء هذا لمسجد وعمارته فقال: ما عندي شيء من المال، فأمر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي كانت على الأبواب[7] فضربت دنانير ودراهم وأنفق عليه حتى فرغ منه. ثم كانت الرجفة الثانية، فوقع البناء الذي أمر به أبو جعفر، ثم قدم المهدي من بعد وهو

---

(١) (غ٢): كباراً.

(٢) (غ١): ساقطة.

(٣) (ك): عشر.

(٤) "وكنس الصهاريج" سقطت من (ك).

(٥) (ك): بالبزاقة.

(٦) (ظ): والى.

(٧) (ظ، غ١): الباب.

خراب. فرُفع إليه ذلك[1] فأمر ببنائه، فقال: دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا من طوله، وزيدوا في عرضه، فتم[2] البناء في خلافته، وفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس، وفيه خمس مائة قنديل، فتطير المؤمنون المقيمون ببيت المقدس، وقالوا: ليكونن في الإسلام حادث عظيم.

وروي عن الوليد قال: حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة[3]، عن أبي بن عطاء، عن أبيه قال: كانت اليهود تسرج بيت المقدس، فلما ولي عمر بن بعبد العزيز رحمه الله تعالى/ أخرجهم، وجعل فيه من الخمس، فأتاه رجل من أهل الخمس، فقال: اعتقني، فقال: كيف أعتقك ولو ذهبت أنظر ما كان لي شعرة من شعر كلبك؟

قال الحافظ ابن عساكر: وطول المسجد الأقصى سبعمائة ذراع وخمس ذراعاً بذراع الملك، وعرضه أربع مائة ذراع وخمس وستون ذراعاً بذراع الملك أيضاً. قال المصنف رحمه الله، وكذا قاله أبو المعالي المشرف[4] في كتابه، ولكن رأين قديماً بالحائط الشمالي فوق الباب الذي يلي "الدواداريه". من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه، وذلك مخالف لما نكرناه فالذي فيها أن طول سبع مائة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً وعرضه أربع مائة وخمسة وخمسون ذراعاً.

قال المصنف رحمه الله: ووصف فيها الذراع، لكني لم أتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور أو غيره لشعت الكتابة قال رحمه الله: وقد ذرع بالحبال عرضه

---

(١) في (ظ): ذلك إليه.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) في (غ٢): "ضميره، وهو الإمام المحدث الصدوق، محدث فلسطين أبو عبد الله الرملي، مات سنة (٢٠٢هـ/ ٨١٧م). سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٢٥.

(٤) مشرف بن مرجي بن إبراهيم المقدسي أبو المعالي، مؤرخ فضائل بيت المقدس توفي نحو سنة (٤٥٠هجرية – ١٠٥٨ ميلادية) الأعلام جـ٧ ص٢٢٧.

وطوله في وقتنا هذا، فجاء قدر طوله من الجهة الرقية ستمائة وثلاث وخمسون[1] ذراعاً، ومن الغرب ستمائة وخمسون(!) ذراعاً وجاء قدر عرضه أربع مائة وثمان (!) وثلاثين [2] خارجاً عن عرض سوره.

---

(١) (ظ، غ١): ثلاثة.

(٢) في (غ١): وثلاثين ذراعاً.

الفصل الثامن

في ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس في الزمان الأول والاتفاقات وذكر ما وقع ببيت المقدس للخدام، وما تخوفوه من الانتقام والعقوبات

روى أبو نعيم الأصبهاني(١) وغيره أن الضحاك بن قيس صنع به عجائب:م الأول أنه صنع في ذلك الزمان ناراً عظيمة اللهب، فمن لم يطع الله تعالى تلك الليلة أحرقته تلك النار حين ينظر إليها.

والثانية: من رمى بيت المقدس بنشابه رجعت النشابة إليه.

والثالثة: وضع كلباً من خشب على باب بيت المقدس، فمن كان عنده شيء من السحر إذا مر بذلك الكلب فإذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر.

والرابعة: وضع باباً فمن دخل من ذلك الباب إذا كان ظالماً من اليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعترف(٢) بظلمه.

والخامسة: وضع عصاً في محراب بيت المقدس. فلم يقدر أحد يمس تلك(٣) العصا إلا من كان ولد الأنبياء وممن كان سوى ذلك احترقت(٤) يده.

---

(١) الحافظ الكبير، محدث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني الصوفي، ولد سنة (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، ومات سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، له تصانيف، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ١٠٩٢، ١٠٩٨.

(٢) (ظ): يعرف.

(٣) (غ١): ساقطة.

(٤) (غ٢، ك): احترقت.

والسادسة[1]: أنهم[2] كانوا يحبسون أولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس، فمن كان من أهل المملكة إذا أصبح أصابوا يده مطلية بالدهن[3].

وإنما ذكرت هذه العجائب هنا لأن بعضها يتعلق[4] بالمسجد الأقصى، فذكرت الباقي، وإن كان بالمدينة للاستطراد واقتداء بمصنفي الفضائل[5].

ذكر السلسة ورفعها عند خبث الطويات وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السماء إلى الأرض

وفيها يقول الشاعر:

مضى مع الوحي زمان العلا[6] وارتفع الجود مع السلسلة

وملخص حكايتها مع اختلاف فيه أن رجلاً يهودياً كان قد استودعه رجل مائة دينار، فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي، فارتفعا إلى ذلك المقام عند السلسلة، فأخذَ اليهودي بمكره ودهائه، فسبك تلك الدنانير وحفر لها في عصاه فجعلها فيها، فلما أتى ذلك المقام دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة، ثم حلف بالله لقد أعطاه دنانيره، ثم دفع إليه ومسك كل منهما السلسلة، فعجب الناس من ذلك، فارتفعت السلسلة من ذلك اليو، وكان الناس قبل ذلك من كان محقًّا مس السلسلة، ومن كان مبطلاً ارتفعت، فلم ينلها، وروي ذلك عن كعب ووهب بن منبه.

---

(١) (ظ): السادسة.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) في (ب١): "بالذهب"، والتصويب عن (غ٢، غ١).

(٤) في (ب١، غ١): تتعلق.

(٥) "واقتداء بمصنفي الفضائل" سقطت من (ظ، غ١)، وفي (غ٢): واقترانه بمصنف الفضائل"، وفي (ك): "واقتداء لمصنفي الفضائل".

(٦) في (غ٢): المعالي.

وجعل سليمان عليه السلام[1] أيضاً تحت الأرض مجلسًا وبركة، وجعل فيها ماء، وكان على وجه ذلك الماء بساط، ويجلس عليه رجل عظيم، أو قاضٍ جليل، فمن كان على الباطل إذا وقع في ذلك الماء غرق، وإذا كان على حق لم يغرق، روي ذلك عن كعب ووهب بن منبه[2].

ذكر أحجار وجدت[3] ببيت المقدس صبيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما على اختلاف الروايات

وروى الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي[4] بسنده إلى ابن شهاب[5]، قال: قدمت دمشق أنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأُسلم عليه، فوجدته في قبة عى فرش، يفوق القائم والناس تحته/ سماطان[6] فسلمت عليه، وجلست، فقال: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قلت: نعم، قال: هلمّ، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحوّل وجهه، فانحنى علي، وقال: ما كان، فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد[7] تحته دم، قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعن منك، قال: فما تحدثت به حتى توفي.

---

(١) (غ٢، غ١): ساقطة.

(٢) (ظ، غ١): "بن منبه رحمهم الله تعالى".

(٣) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخراساني الشافعي، أبو بكر محدث فقيه، ولد في شعبان سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، وتُوفي سنة (٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، معجم المؤلفين، جت١، ص٢٠٦.

(٥) "ابن شهاب الزهري".

(٦) (غ١): سماطات، السمطان: الجانبان، يقال مشى بين السماطين، وهو الجماعة من الناس، والمراد الجماعة الذين كانوا جلوساً عند جانبيه. لسان العرب، مادة: سمط.

(٧) في (ك): وجدت.

قال البيهقي: وروي بإسناد[1] أصح من هذا، يعني الإسناد الذي ساقه إلى ابن شهاب، فروى[2] بسنده إلى معمر، قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال للوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال الزهري: إنه لم يقلب حجر إلاّ وتحته دم عبيط[3].

قال المصنف رحمه الله: ورواه الحاكم في المستدرك[4] من طريق ابن شهاب، قال: الخبر مرسل، وحفص بن عمران[5] لا يعرف، فعن أحد رواته، ورواه أيضًا عن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإيلياء ليلة قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إلا وجد تحته دم عبيط. في سنده نوح كذاب.

ذكر عين المقذوفات

روى عيسى بن عبد الله بن عبد الرازق بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز، قال: كان في زمن بني إسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين/ وكانت المرأة إذا قذفت أتوا بها إليها، فشربت منها، فإن كانت برئية لم يضرَّها، وإن كانت غير بريئة طفقت، فلما حملت مريم عليها السلام أتوا بها، فدعت الله عز وجل أن يعقم رحمها، فعقمت من يومئذٍ، فلما أتتها شَرِبَتْ منها فلم تزدد إلا خيراً، فدعت الله عز وجل أن لا يفضَح بها امرأة مؤمنة، فغارت العين.

---

(١) (ك): بإسناده.

(٢) (ك): وروى.

(٣) في (ب١، ظ، ك): "عبيط"، والتصويب عن (غ٢، غ١). وهو الدم الطري وكأنه خرج من الجسم لتوه. لسان العرب: مادة عبط.

(٤) المستدرك، جـ٣، ص ١١٣: ورد فيه: أن الذي قتل هو علي بن أبي طالب، وليس الحسن بن علي.

(٥) حفص بن عمران الزاري البرجمي الأزرق، الكوفي، أسند عنه مجمع الرجال، جـ٢، ص ٢١٣.

ذكر طلسم الحيات

قال الحافظ ابن عساكر[1]: قرأت في كتاب قديم فيه: وفي بيت المقدس حيات عظيمة قاتلة إلا أن الله تعالى قد تفضل على عباده بمسجد على ظهر الطريق أخذه[2] عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة، وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة، على رأسهما صورة حيات، يقال: إنها طلسم لها، فمتى لسعت إنساناً حية في بيت المقدس، لم يضرّه شيئاً، فإن خرج من بيت المقدس شبراً من الأرض، مات في الحال ودواءه من ذلك أن يقيم ببيت المقدس ثلاث مائة وستين يوماً، فإن خرج منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك، وذكر الهروي[3] أيضاً نحو هذا في كتاب الزيارات[4] له.

قال المصنف رحمه الله: وقد أخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبة وهو معدل فاضل ثقة أن ذلك أتّفَقَ لشخص سماه هو وأُنسيتُ اسمه كان يلعب بالحيات، فلدغته حية، فخرج من القدس، فمات. وهذا يؤيد ما ذكراه.

ذكر ما وجد في بيت[5] المقدس على بعض الصخرات[6]

قال الإمام أبو سليمان الخطابي[7] رحمه الله في كتاب " العزلة " له: أخبرني

---

(١) (ظ): ابن عساكر رحمه الله.

(٢) (ك): وأخذه.

(٣) علي بن أبي بكر علي الهروي، أبو الحسن رحالة، مؤرخ، طاف البلاد، له مؤلفات، منها: " الإشارات إلى معرفة الزيارات" توفي سنة (٦١١هـ/ ١٢١٥م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٦٦، وفيات الأعيان، جـ ٣، ص ٣٤٦.

(٤) (ك): الزيادات.

(٥) في (ظ): ببيت.

(٦) (ك): ساقطة.

(٧) حمد ين محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، فقيه، محدث، من بلاد كابل، له: معالم السنن، وغريب الحديث، (٣١٩- ٣٨٨هـ/ ٩٣١- ٩٩٨م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٧٣.

محمد بن الحسين الآبري[1]، قال: سمعت يحي بن فارس يقول: سمعت يوسف بن الحسين[2] يقول: سمعت ذا النون[3] يقول: وجدت صخرة بيت المقدس عليها أسطُر مُحيت لمن ترجمها، فإذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس، وكلّ خائف هارب، وكل راجٍ طالب، وكل قانع غنيّ، وكل محيّ ذليل.

حديث الورقات

قال أبو طاهر بن الحسين[4] بنُ أحمد بن إبراهيم بن قيل، حدثنا مالك بن سليمان، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم[5]، عن عطية بن قيس: أن رسول الله (ﷺ) قال: " ليدخلن الجنة رجلٌ من أمتي يمشي على رجليه وهو حس "، فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانطلق رجل من بني تميم يقال له: شريك بن خباشة يسقي أصحابه، فوقع دلوه في الجبّ، فنزل ليأخذ دلوه، فوجد بابًا في الجبّ يفتح إلى جنان، فدخل من الباب إلى الجنان، فمشى فيها، وأخذ ورقة من شجرة، فجعلها خلف أذنه، ثم خرج إلى الجب، فارتقى، فأتى صاحب بيت المقدس، فأخبره بالذي رآه من الجنان ودخوله فيها، فأرسل معه إلى الجبن فنزل، ونزل معه

---

(١) محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الآبري السجستاني، مصنف مناقب الإمام الشافعي، توفي سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٤م)، الأعلام،، جـ٦، ص ٩٨.

(٢) يوسف ين الحسين الرازي، الإمام العارف شيخ الصفوية، أبو يعقوب، مات سنة (٣٠٤هـ/ ٩٠٦م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٤ن ص٢٤٨.

(٣) الزاهد، ثوبان بن إبراهيم،توفي سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٥٣٢.

(٤) في (ب١) "أبو طاهر أبو الحسن"، (ظ) " أبو ظاهر بن الحسن بن أحمد "، (غ١)، " أبو ظاهر بن الحسين بن أحمد " (ك) " أبو طاهر الحسن أحمد "، والصواب ما أثبتناه عن (غ٢).

(٥) الإمام المحدث، القدوة أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، شيخ أهل حمص، ضعفه أحمد بن حنبل، توفي سنة (١٥٦هـ/ ٧٧٢م)، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٦٤.

ناس، فلم يجدوا بابًان ولم يصلوا إلى الجنان، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر رضي الله عنه يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة يمشي على قدميه وهو حيٌّ/ وكتب عمر: أن أنظروا الورقة، فإن هي يبست وتغيرت فليس هي من شجر الجنة، فإن الجنة لا يتغير شيء منها. وذكر في حديثه: أن الورقة لم تتغير.

قال المصنف رحمه الله(1): هذا الحديث غير ثابت لضعف رواته وإرسالٍ فيه، فإن بقية الوليد ضعيف، قال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه، وقال ابن المبارك: كان صدوقاً لكنه كان يكتب عمّن أقبل وأدبر، قال الجوزجاني(2): إذا حدث عن الثقات لا بأس به. وفيه أبو بكر بن أبي مريم: قال ابن عدي: لا يحتجُّ به، وأحاديثه صالحةٌ، وقال شيخنا الذهبي: يكتب حديثه على لين فيه.

وروى الوليد بن مسلم، قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، قال: أخبرني عطية بن قيس: أن شريك بن خباشة النميري أتى جبًّا في بيت المقدس يستسقي لأصحابه إذْ خرّ منه الدلوُ، فنزل في طلبه إذ تبدَّى له شخص، فقال: انطلق معي، فأخذه بيده في الجُبّ، ثم أدخله الجنة، فأخذ شريك ورقات، ثم رده إلى موضعه، فخرج وأتى أصحابه، وأخبرهم فرفع أمره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال كعب: إن رجلاً من هذه الأمة سيدخل الجنة وهو حي بينكم، فقال: انظروا إلى الورقات، فإن تغيرت، فليس من ورق الجنة، وإن لم تتغير، فهي من روق الجنة، قال عطية: فلم تكن الورقات يتغيرن.

قال الوليد: حدثني أبو النجم إمام أهل سلمية ومؤذنهم في سنة أربعين

---

(1) (ظ،غ): "اقل رحمه الله"، وفي (غ2): قلت.

(2) في (ب1، ك): "الجوجاني"، وفي (ظ،غ1)، "قال الحورجاني"، والتصويب (غ2)، وهو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق محدث الشام، وأحد الحفاظ المصنفين الثقات. توفي سنة (259هـ/ 873م)، الأعلام، جـ1، ص 81.

ومائة إلى أن مات في سنة وخمسين ومائة، قال: وحدثني غير واحد من أهل، سلمية[1] من قبائل العرب أنهم أدركوا شريك بن خباشة(٢) يسكن سلمية قال: فكنا نأتيه، فنسأله، فيخبرنا بدخوله[3] الجنة، وما رأى فيها، وعن أخذه الورقات منها، وأنه لم يبق معه إلا ورقة ادَّخرها لنفسه، قال: فكنا نسأله يريناها، فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين ورق مصحفه خضراء ترفُّ، فيأخذها[4]، ويقبلها، أي: فيقبلها، ثم يضعها على عبنه، ثم يردها، فيضعها بين الورق، قال: فلما احتضر أوصى أن يجعلها بين كفنه وصدره، قالوا: وكان آخر عهدنا بها أن وضعوها على صدره، ثم وضعوها على أكفانه. قال الوليد[5]: قلت لأبي النجم: هل وصفوها لك، قال: نعم، شبهوها بورق الدُّراقن[6] بمنزلة الكف محددة الرأس.

وروي بنحوه عن رُديْح بن عطية[7]، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عنه[8]. ورديح ثقة، وإبراهيم بن أبي عبلة من رجال الصحيحين.

ورواها أبو علي محمد بن محمد بن أحمد بن[9] المسلمة بسنده إلى أبي حذيفة إسحاق بن بشر[10] عنه، وسماه أبا المحسن، وفي أثنائه: قال إسحاق: فحدثني المضارب بن عبد الله الساعي. أنه كان أدخل الجنة، وأن تينك الورقتين كانتا

---

(١) بلد من أعمال قنسرين- من ثغور الشام على طرف البادية، وبينهما وبين حمص مرحلة يقال تحتها قبور التابعين، معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٤٠، الروض المعطار، ص ٣٢٠.

(٢) التصويب عن الإصابة.

(٣) (غ١): بدخول.

(٤) (غ٢، غ١): فنأخذها.

(٥) في (ب١)، أبو الولي، والتصويب عن (غ٢، غ١).

(٦) (غ٢)، الذرافن، وهو ورق الخوخ، المعجم الوسيط، جـ١ن ص٢٨٠.

(٧) انظر ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٤٧.

(٨) (ك): ساقطة.

(٩) (ك): ساقطة.

(١٠) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي بالولاء، أبو حذيفة، مؤرخ، اشتغل بالحديث، توفي سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، الأعلام، جـ١، ص٢٩٤، ميزان الاعتدال، جـ١، ص١٨٤.

عند الخلفاء في الخزانة، قال المضارب بن عبد الله: إن أبا عبيدة أرسل أبا المحسن والورقتين إلى عمر رضي الله عنه، فقص عليه القصة، فدعا عمر الناس، ودعا كعباً، فقال: يا كعب، هل بَلَغَك في شيء من الكتب[1] أن رجلاً من هذه الأمة يدخل الجنة، ثم يخرج منها، قال: نعم،واللهِ، إني[2] لأعرفه بحليته، وإنه يخرج بورقتين منها، وذلك/ بعد فتح الله الروم علي هذه الأمة، قال: فانظر في هذا[3] المجلس، هل ترى ذلك الرجل، قال: فنظر وتصفح وجوههم، فأخذ بيد أبي المحسن، فقال: هو هذا، قال: فحمد الله تعالى، عمر حمداً كثيراً.

قال المصنف رحمه الله: إسحاق بن بشر أبو حذيفة: مجمع على تركِه.

قالوا ويقال: إن جب الورقة داخل المسجد الأقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب.

ذكر العذاري العابدات

قال الفرقد السبخي[4]: دخل بيت المقدس خمس مائة عذراء، لباسهن الصوف والمسوح، فتذاكرن ثواب الله تعالى وعقابه، فمتن جميعاً في مقام واحد.

فرقد: وثقة ابن معين، وقال البخاري[5]: في حديثه مناكير[6] وقال ابن

(١) من قوله "فقال يا كعب " إلى هنا سقطت من (غ٢).

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) فرقد السبخي بن يعقوب البصري، الحاك الصالح الزاهد، ضعوه، مات سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)، الكاشف، جـ٢، ص ٣٧٩.

(٥) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله حبر الإسلام، والحافظ الحديث رسول الله (ﷺ)، له تصانيف منها صحيح البخاري (١٩٤- ٢٥٦هـ/ ٨١٠-٨٧٠م). الأعلام، جـ ٦، ص٣٤.

(٦) (غ٢، ك): مناكر.

معين: ليس بذاك[1]، وقال أحمد بن حنبل: رجل صالح إلا أنه لم يكن صاحب حديث.

ذكر الأبيات وحديث إبراهيم بن أدهم[2] والتمرات

روينا بإسناد إلى الإمام أبي بكر الطرطوشي[3] رحمه الله قال: كنت ليلة نائماً في المسجد الأقصى، فلم يرعني إلا صوت بكاء يكاد يصدع القلب وهو يقول:

أخَـــوْفٌ وأَمْـــنٌ[4] إنَّ ذَا لَعَجيـــبُ ثَكِلْتُـك مــن قلــبٍ فأَنْــتَ كَــذوبُ

أما[5] وجـلالِ الله لـو كنـت صـادقًا لمـا كــان للإغمــاضِ منــكَ نــصيبُ

فو الله لقد أبكى العيون، وأشجى القلوب.

وقال سهل بن حاتم: وكان من العابدين:- حدثني أبو سعيد رجل من الإسكندرية[6]، قال: كنت أبيت في بيت المقدس، وكان قلّ ما يخلو من المتهجدين، قال: فقمت ذات ليلة/ بعدما مضى من الليل طويل، فنظرت، فلم أرَ في المسجد[7] متهجداً، وذكر أنه سمع قائلاً يُنشدُ:

أيــا عَجَبًــا للنَّــاسِ لــذت عيــونهم مطاعم غمـض بعـده المـوت منتـصب

---

(١) (غ٢): بذلك.

(٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البَلْخي أبو إسحاق، زاهد مشهور رحل إلى بغداد والشام والحجاز، توفي سنة (١٦١هـ/ ٧٧٨م)، الأعلام، جـ١، ص ٣١.

(٣) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي أديب من فقهاء الشافعية زار فلسطين، لبنان، مصر، العراق، (٤٥١-٥٢٠هـ/ ١٠٥٩-١١٢٦م) سير أعلام النبلاء جـ١٩ ص ٤٩٠، الأعلام، جـ٧، ص١٣٣.

(٤) "أخوف وأمن" وردت في (ظ)، "ما خوف وامن".

(٥) في (ظ): فإما.

(٦) (ظ،غ٢، غ١): من أهل الإسكندرية.

(٧) في (غ١): المسجد.

قال فسقطت لوجهي، وذهب عقلي فلما أفقت، نظرت، فإذا لم يبق متهجد إلا قام.

وروى إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه قال: بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس، فلما كان بعض الليل، نزل ملكان، قال أحدهما لصاحبه: من هنا؟ فقال الآخر: إبراهيم بن أدهم، فقال: ذلك الذي حط الله درجة من درجاته قال: ولم؟ فقال: لأنه اشترى بالبصرة التمر، فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره، قال إبراهيم: فمضيت إلى البصرة، واشتريت التمر من ذلك التمار، وأوقعت تمرة على تمره، ورجعت إلى بيت المقدس وبت في الصخرة، فلما كان بعض الليل إذا أن بالملكين قد نزلا من السماء، فقال أحدهما لصاحبه: مَنْ ههُنا؟ فقال الآخر: إبراهيم بن أدهم، فقال: ذاك[1] الذي رد التمرة إلى مكانها، فرفعت درجته.

---

(١) (غ٢): ذلك.

الباب الأول

في أسماء المسجد الأقصى والمدينة وفضل الصلاة فيه ومضاعفتها ومضاعفة كل برٍّ إذ لا فرق بين الصلاة وبينه

لا يخفى أن كثرة الأسماء تدلُّ على شرف المسمّى، فيقال: بيت المقدس، والمقدس: بالتخفيف والتثقيل، والقدس بالسكون والتحريك، والأرض المقدسة، والمسجد الأقصى، والياء وإيلياء وشلم: بالتشديد، وهو أحد ستة أوزان، كذا عرف، فإنه بلسان العبراني/ أورى شلم، أي: بيت الرب وصِهْيَوْن بكسر الصاد المهملة، والزيتون أيضاً يقال: لمسجد بيت المقدس، ولا يقال له: الرحم، فاعلم.

وروى مكحول، عن كعب: ببيت المقدس من قبور الأنبياء ألف قبر.

قال المصنف رحمه الله: يعني وما حولها، فإن ثَمَّ قبوراً ومعالمَ يُرى آثارها، ولا تُعلم، وكثير منها قد اندرس وعفا لاستيلاء الفرنج على البلاد مدة طويلة.

قد تقدم حديث عبد الله بن عمرو الصحيح، وهو في النسائي، وابن ماجه، قال النسائي في سننه الكبير(١): أخبرني عمرو بن منصور (٢)، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فهو في سنن النسائي الصغرى" المجتبى" ٢/ ٣٤ في المساجد: باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه.

(٢) عمرو بن منصور، الحافظ، المجود، المصنف، أبو سعيد النسائي وثقة النسائي، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٣٨٢.

أبي إدريس الخولاني، عن الديلمي- واسمه عبد الله بن فيروز[1]- عن عبد الله بن عمر- وهو ابن العاص- عن رسول الله (ﷺ): أن سليمان بن داود[2] لما بنى مسجد بيت المقدس، سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله حكماً يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه".

حديث[3] صحيح، وليس في رجاله من مبتدئه إلى منتهاه إلا موثق، فعمرو بن منصور: شيخ النسائي، حافظ، ثبت وثقه النسائي وغير واحد. وأبو مسهر: عالم أهل دمشق، وشيخهم من رجال الصحيحين. وسعيد بن عيد العزيز: هو التنوخي، فقيه أهل الشام، ومفتيهم، روى [4] له مسلم وغيره، قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة. وربيعة بن يزيد: هو/ القصير، أحد الأعلام من رجال الصحيحين. وابن الديلمي: هو المقدسي، روى عن غير واحد من الصحابة وعنه أبو إدريس الخولاني، وعروة بن رويم[5]، وربيعة بن يزيد، وجماعة آخرون، ووثقه ابن معين والعجلي[6].

والحديث إن شاء الله تعالى[7] يشمل الخارج من بيته لقصد الصلاة ببيت المقدس[8] وإن كان مقيمًا بالبلد.

---

(1) (ب1): " عبد الله فيروز "، والتصويب عن (ظ،غ2، غ1، ك): عبد الله بن فيروز الديلمي المقدسي، ثقة، الكاشف، جـ 2، ص 118.

(2) (ظ، غ1): بن داود عليه السلام.

(3) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه، جـ1، كتاب 5 باب 196، ص451، 452.

(4) (ك): وروى.

(5) (ك): " وعيرون بن دويم "، وهو عروة بن رويم اللخمي، حلية الأولياء، جـ2، ص120.

(6) (ك): " العجل "، وهو الإمام الحافظ الأوحد الزاهد، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي، ولد بالكوفة، سنة (182هـ/ 798م)، ومات سنة (261هـ/ 874م)، سير أعلام النبلاء، جـ 12، ص 505.

(7) (ط، غ2، غ1): ساقطة.

(8) في (غ2): " بمسجد بيت المقدس ".

وروى أبو داود في "سننه" بسنده إلى ميمونة[1] مولاة النبي (ﷺ) أنها قالت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: "ائتوه، فصلوا فيه"[2]، وكانت البلاد إذ ذاك خراباً، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه، فابعثوا بزيت يسرج في قناديله. رواه أبو داود وغيره، ولم يضعفه أبو داود وشيخ أبي داود فيه النفيلي[3]، قال: حدثنا مسكين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن زياد بن أبي سودة، عن ميمونة مولاة النبي (ﷺ).

قال المصنف رحمه الله: وكذا رواه عبد الوهاب بن نجدة الحوطي[4]. حدثنا عيسى بن يونس[5]، عن ثور، عن زياد، عن ميمونة، فذكر كرواية أبي داود.

قال الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحي بن إبراهيم بن يحي المعروف بابن القطان[6]: أظن أن زياداً لم يسمعه من ميمونة، وإنما بينه وبينها أخوه عثمان، وقد جاء كذلك من طريق عيسى بن يونس من غير رواة الحوطى، فذكره عن ابن السكن بسند إلى علي بن حزم، وإلى

---

(1) ميمونة بنت سعيد كانت تخدم الرسول، روت عنه أحاديث، روى عنها زياد وعثمان ابنا أبي سودة، وهلال بن أبي هلال وأبو يزيد الضبي، وأمه بنت عمر بن عبد العزيز، كما روى بلها أصحاب السنن الأربعة فما أخرج لها بعضهم ما رواه معاوية بن صالح عن زياد بن أبي سودة عن ميمونة وليست هي زوج الرسول (ﷺ)، أنها قالت "أفتنا يا رسول الله عن بيت المقدس"، قال أرض المحشر والمنشر" ائتوه فصلوا فيه"، كما أن لها حديثاً في فضل بيت المقدس، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٨، ص ١٩٣.

(2) ابن ماجه، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١.

(3) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بن زراع بن علي، صدوق، ثقة، توفي سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م)، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٦٣٤.

(4) (ب١، ك): أبو عبد الوهاب، والتصويب عن (ظ،غ٢ ، غ١): وهو عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد ، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣٢هـ). انظر: " التهذيب ".

(5) عيسى بن يونس بن عمرو السبيعي الهمداني، أبو عمرو، محدث، ثقة توفي سنة (١٨٧هـ/ ٨٠٣)، الأعلام، جـ٥، ص ١١١.

(6) على بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن بن القطان، من حفاظ الحديث، له تصانيف (٥٦٢- ٦٢٨هـ/ ١١٦٧- ١٢٣٠م)، الأعلام، جـ ٤، ص ٢٣١.

سليمان بن عمرو الزرقي(1)، قالا: حدثنا عيسى بن يونس عن ثور بن زيد، عن زياد،/ عن أخيه عثمان، عن ميمونة(2) مولاة النبي (ﷺ) قال: إنها قالت، فذكر الحديث.

قال ابن القطان: ففي هذا أن رواية سعيد التي ذكرها أبو داود منقطعة، قال ابن أبي حاتم(3): روى زياد، عن أخيه عثمان، ولا أراه سَمِعَ من عبادة ابن الصامت، فالحديث ليس بصحيح، لكنه حسن ولله الحمد.

وقد رويناه في سنن ابن ماجه قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الرقي(4)، حدثنا عيسى بن يونس، حدثننا ثور بن يزيد، عن زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة(5)، عن ميمونة مولاة النبي (ﷺ) قال: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس الحديث(6)، وفيه زيادة مضاعفة الصلاة بألف.

وزياد وأخوه عثمان: وثقهما ابن حبان ومروان بن محمد(7)، ولا وجه لقول شيخنا الذهبي في كتابه الميزان: إنه حديث منكر، وسنده كما نرى، وإنما أشار إلى تعليل المتن لما فيه من إهداء الزيت من الحجار إلى الشام، وهذا شيء لا يصير به الحديث منكراً والله أعلم.

---

(1) في (غ2، غ1، ك): الرقي، وفي (ب1، ظ): الدقي، والتصويب عن الإصابة: جـ2، ص 74، وهو سليمان بن عمرو الزرقي، قال ابن حبان له صحبة بعثة الرسول إلى حضر موت وكندة.

(2) (ظ): "ميمونة رضي الله عنها".

(3) عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد، (240-327هـ/ 854- 938م)، الأعلام، جـ3، ص 324.

(4) توفي سنة (229هـ/ 843م)، سير أعلام النبلاء، جـ12، ص129.

(5) عثمان بن أبي سودة العوام، أدرك عبادة بن الصامت، حليه الأولياء، جـ6، ص 109.

(6) سنن ابن ماجة، جـ1، ص 451.

(7) مروان بن محمد بن حسان الإمام القدوة الحافظ أبو بكر، وثقه أبو حاتم، مات سنة (210هـ/ 825م)، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص 510.

وقد روي الحديث أيضاً عن زياد، ومعاوية بن صالح[1]، وصدقة بن يزيد[2]. وقد رواه محمد بن عبد الرحمن الشامي، عن زياد، عن مكحول، عن ميمونة. فخالفهم في الإسناد. وقد روى عن مكحول، عنها من غير حديث زياد.

ورواه عن مكحول، عن ثور بن يزيد.

قال المصنف رحمه الله: وف " مستدرك الحاكم ": عن الأوزاعي، قال: حَدِّثني ربيعة بن يزيد وغيره، قال: أخبرنا عبد الله بن فيروز الديلمي، قال: دخلت على عبد الله/ بن عمرو، وهو في حائط له بالطائف[3] يقال له: الوهط[4]، وهو (مخاصرُ)[5] فتى من قريش (يزنّ)[6] بالشرب، فقلت لعبد الله: خصال تبلغني عنك، تحدث عن رسول الله (ﷺ): " أنه مَنْ شَرِبَ الخمر شربة، لم تقبل توبته أربعين صباحاً، فاختلج الفتى يده من يد عبد الله، ثم ولي، وقال: إن الشقي من شَقِيَ في بطن أمه وإنه من خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة ببيت المقدس، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، فقال:

([1]) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي، قاض من أعلام رجال الحديث توفي سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م)، الأعلام، ج، ٧، ص ٢٦١.

([2]) صدقة بن يزيد الخراساني ثم الدمشقي، نزل بيت المقدس، وثقة ابن زرعة النصري، مات نيف وخمسين ومائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٥٧.

([3]) (غ٢)، "يعمل من الطايف".

([4]) (غ١، ك)، الرهط، مال لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم على ألف ألف خشب، وعندما حج سليمان بن عبد الملك مرّ بالوهط فلما رآه قال هذا أكرم مال وأحسنه، ما رأيت مثله معجم البلدان ، جـ ٥، ص ٣٨٦.

([5]) (ب١): "يحاضر"، وفي (غ٢، غ١): " محاضر"، وفي (ك): "يحاصر"، وفي (ظ): محاصر" بدون نقط، والتصويب عن " سنن النسائي"، جـ ٨، ص ٣١٧، مخاصر بالخاء المعجمة أن يأخذ الرجل بيد رجل آخر يتماشيان ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه.

([6]) (ب١، ظ، غ١): " يرب " بدون نقط وأعتقد أنها يزن أو يرب والله أعلم، وفي (ك)، يدن"، وفي (غ٢)، "يوسف " والتصويب عن سنن النسائي، جـ٨، ص ٣١٧، ومعنى يزن بتشديد النون على بناء المفعول أي يتهم

اللهم، إني لا أحِلُّ لأحد أن يقول علي ما لم اقل، إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " من شرب الخمر شربة، لم تقبل توبته أربعين صباحاً " فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد، لم تقبل توبته أربعين صياحاً، فلا أدري في الثالثة أو الرابعة قال: " فإن عاد كان حقًّا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة "[١].

وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " إنَّ الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء، اهتدى، ومن أخطأ، ضَلَّ، فلذلك جَفَّ القلم على علم الله تعالى ".

وسمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " إن سليمان عليه السلام سأل ربه ثلاثاً، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة سأل حكماً يصادف حكمه، فأعطاه[٢] إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه، وسأله أيّما رجل يخرجُ من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد أن يخرج من خطيئته[٣] كيوم ولدته أمه/ فنحن نرجو أن يكون قد أعطاه إياه". قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ولا علة.

وعن عطاء بن رباح[٤]، عن أبي هُريرة[٥]ن عن رسول الله (ﷺ)، قال: " مَنْ صلى في بيت المقدس، غفرت له ذنوبه كلها... "، الحديث في إسناده غالب بن عبيد الله العقيلي[٦]، عن عطاء: تركوه.

([١]) مسند أحمد بن حنبل، جـ٢، ص ١٧٦، سنن النسائي، جـ٨، ص ٣١٧

([٢]) (غ٢): فاتاه.

([٣]) في (ب١، غ٢، غ١، ك): " خطيته "، والصواب عن (ظ).

([٤]) (ظ، غ١، ك): " عطا بن أبي رباح " ، وفي (غ٢): " عطا بن رباح". وهو عطاء بن اسلم بن صفوان، تابعي من أجلاء الفقهاء، مفتي مكة ومحدثهم (٢٧- ١١٤هـ/ ٦٤٧-٧٢٣م)، الأعلام، جـ٤، ص٢٣٥.

([٥]) (ظ، غ١): " أبي هريرة رضي الله عنه ".

([٦]) (ك) " النفيلي "، غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري، وثقة ابن معين، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٣٣١.

وعن أبان بن أبي عياش[١]، عن أنس بن مالك قال: من أتى المسجد الحرام، غفر له، ورفع ثماني درجات، ومن أتى مسجد الرسول، غفر له، ورفع له ست درجات، ومن أتى مسجد بيت المقدس، غفر له ورفع أربع درجات". أبان بن أبي عياش: رجل صالح، متروك الحديث.

وعن عاصم بن سفيان الثقفي[٢]: أنهم غزوا غزوة السلاسل، ففاتهم الغزو، فرابطوا، ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبو أيوب[٣] وعقبة بن عامر[٤]، فقال عاصم: يا أبا أيوب، فاتنا الغزو العام، وقد بلغنا أنه من صلى في المساجد الأربعة غفر الله له ذنبهن قال: يا ابن أخي، أدلك على أيسرَ من ذلك، إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " مَنْ توضأ كما أُمر وصلى كما أُمر، غُفِرَ له ما تقدَّم من عمل كذلك، يا عقبة؟ قال: نعم. رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح أو حسن، ورواه ابن ماجة[٥] أيضاً.

وعن أبي أمامة الباهلي[٦] عن رسول الله (ﷺ) قال: " من حجَّ، أو اعتمر، وصلى ببيت المقدس، وجاهد، ورابط، فقد استكمل جميع سنتي"[٧].

رواه عن أيوب بن سويد[٨] ولم يدركهن ومع هذا ضعفه/ الإمام أحمد وغيره

---

(١) متروك الحديث، " طبقات ابن سعد"، جـ٧، ص٢٥٤.

(٢) لا يصح حديثه. الاستيعاب، جـ٢، ص ٧٨١.

(٣) أبو أيوب الأزدي ثم المراغي، واسمه يحي بن مالك، ثقة مأمون، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٢٢٦.

(٤) عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني أمير من الصحابة، شهد صفين مع معاوية أحد من جمع القرآن توفي سنة (٥٨هـ/ ٦٧٨م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٤٠.

(٥) أورده الطبراني في " المعجم الكبير"، جـ ٤، ص ١٨٧، حديث رقم ٣٩٩٤.

(٦) واسمه صدي بن عجلان اختلف في نسبه، سكن مصر وانتقل إلى حمص ومات بها، توفي سنة (٨١هـ/ ٧٠٠م) وقيل سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م)، الاستيعاب، ج٤، ص ١٦٠٢.

(٧) (ك): " سنتي"، ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ٦، ص ٢٩٩، على النحو التالي "من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو بحجة غفر الله ما تقدم من ذنبه".

(٨) محدث الرملة، أبو مسعود الحميري الرملي، قال النسائي: ليس بثقة غرق في البحر سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٣٠.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال أيوب: رديء الحفظ.

وقال هشام بن عمار: حدثنا يزيد بن عبد الله، حدثنا مكحول، قال: من خرج إلى بيت المقدس لغير حاجة إلا الصلاة فيه، فصلى فيه خمس صلوات صبحاً وعصراً ومغرباً وعشاءً، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

وعن عبد الله بن يزيد، عن مكحول قال: من زار بيت المقدس شوقًا إليه، دخل الجنة مدللاً، وزاره جمع الأنبياء في الجنة، وغبطوه بمنزلته عند الله عز وجل، وأيُّما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعتهم عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم، ويصلون عليهم ولهم مثل أعمالهم إذا انتهوا إلى بيت المقدس، ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكاً، ومن دخل بيت المقدس طاهراً من الكبائر، تَلَقَّاه الله تعالى بمائة رحمة، ما منها رحمة إلا ولو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، ومن صلى ببيت المقدس ركعتين فقرأ فيهما بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة، ومن صَلَّى في بيت المقدس أربع ركعات مرَّ على الصِّراط كالبرق، وأعطي أمانًا من الفزع الأكبر يوم القيامة، ومن صلى قي بيت المقدس ثمان ركعات، كان رفيق إبراهيم خليل الرحمن[١]، ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات، كان رفيق داود وسليمان[٢] في الجنة، ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات/ في بيت المقدس ثلاث مرات كان له بمثل أو مثل حسناتهم، ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة، وغفر له ذنوبه كلها. رواه عنه حفص بن عمر[٣].

وعن محمد ين شعيب- وهو ثقة[٤]- قال: قلت لعثمان بن عطاء

(١) (ظ، غ٢، غ١) "خليل الرحمن (ﷺ)".

(٢) (ظ، غ٢)، "داود وسليمان عليهما السلام".

(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري أبو عمر إمام القراءة في عصره، ثقة، توفي سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٩٤.

(٤) (ك): ساقطة.

الخراساني: ما تقول في الصلاة في بيت المقدس؟ قال: نعم ائته فصل فيه، فإن داود عليه السلام أسسه، وبناه سليمان، وبلطه بالذهب لبنة ذهب ولبنة فضة، وليس منه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي، فلعل جبهتك أن توافي جبهة ملك أو نبي، عثمان بن عطاء: قد تقدم ذكره في أثر عن سعيد بن المسيب، قال البخاري فيه: ليس بذلك[1]، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن خزيمة فيه: لا يحتج به.

وعن يحي بن سعيد[2] عن حبيب بن شهاب[3]، عن ربيعة، عن أبي عياش قال: مضنْ حَجَّ وصلى في مسجد المدينة والمسجد الأقصى في عام، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمهُ. غريب جدّاً.

وعن أنس بن مالك، عن رسول الله (ﷺ) قال: " من زار بيت المقدس محتسباً، أعطاه الله ثوابَ ألفِ شهيد، ومَنْ زار عالمًا، فكأنما زار بيت المقدس، ومن زار بيت المقدس محتسبًا، حرم الله لحمه وجسده علي النار ".

رواه سمعان بن مهدي، عن أنس. وسمعان: لا يعرف، وهذا لا أصل له.

وعن الوليد بن مسلم، عن أبي أمية الثعلبي[4]، عن بلال بن سعد [5]، عن كعب قال: " من أتى بيت المقدس لحاجة لا يسأل الله غيرها أعطاه إياها ".

([1]) في (ب١ن ظن ك): كذا، وفي (غ١): " بثقة "، وسقطت من (غ٢)، والمثبت من " التاريخ الكبير " للبخاري ٦/ ٢٤٤.

([2]) هو يحي بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري الأحوال الحافظ المتوفى سنة ١٩٨هـ. انظر " التهذيب " ١١/ ١٩٠-١٩٣.

([3]) حبيب بن شهاب العنبري قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن معين: ثقة، الجرح والتعديل، جـ٣ن ص ١٠٣.

([4]) أبو أمية الثعلبي جد حرب بن هلال، تعجيل المنفعة، ص ٤٦٥.

([5]) بلال ن سعد بن تميم السكوني، الإمام الرباني الواعظ، أبو عمرو الدمشقي، توفي نيف وعشرة ومائة، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٩٠.

أحاديث[1] المضاعفة

أعلم أن مذهب الشافعي وبعض أصحاب مالك[2] أن المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض، بل تعمّ صلاة النفل أيضاً، والمرجو من كرم الله تعالى أن كل عمل بر كذلك.

وعن [3] أبي الدرداء، عن النبي (ﷺ) قال: " فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة". رواه الإمام أحمد[4] في " مسنده " عن محمد بن إسحاق الصاغاني[5] – وقد روى عنه الجماعة سوى البخاري- عن محمد بن يزيد الآدمي[6]- ولم يتكلم فيه- عن سعيد بن سالم القداح[7]- وقد قال فيه ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم[8]: محله الصدق، قال أبو داود وابن عدي: صدوق، قال أبو داود: يذهب إلى الإرجاء- عن سعيد بن بشير[9]- وقد ضعفه ابن المديني[10] وابن معين، والنسائي، وقال البخاري: يتكلمون في

---

(1) (ظ، غ1): " ذكر أحاديث ".

(2) (ك): " مالك رضي الله عنه ".

(3) (ظ): " وروي عن ".

(4) في (غ1): " أحمد بن حنبل ".

(5) في (ك) " محمد بن إسحاق الساعاني"، وهو محمد بن إسحاق الصاغاني الإمام الحافظ أبي بكر، ولد في حدود سنة (180هـ/ 796م)، ثبت، صدوق، وتوفي سنة (270هـ/ 883م)، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 592.

(6) هو محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي المقابري العابد ويعرف بالأحمر، مات سنة (245)هـ. انظر " التهذيب " 9/ 467- 468.

(7) الإمام المحدث أبو عثمان، توفي سنة 190هـ، سير أعلام النبلاء، جـ9، ص 319.

(8) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ، مات سنة (277)هـ. " التقريب " 2/ 143.

(9) سعيد بن بشير الأزدي بالولاء، أبو عبد الرحمن مات نحو سنة (168)هـ انظر " التهذيب " 4/ 8-10.

(10) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني البصري، أبو الحسن مؤرخ، حافظ، (161-234هـ/ 777- 849م)، الأعلام، جـ4، ص 303.

حفظه، وهو محتمل، وقال الفلاس[1] كان عبد الرحمن بن مهدي يحدثنا عنه، ثم تركه، وقال الميموني[2]، رأيت أحمد بن حنبل يضعف[3] أمره، وقال شعبه: صدوق اللسان، وقال مروان الطاطري[4]. حدثنا ابن عيينة[5]، وقال: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً، وقال يعقوب الفسوي سألت أبا مسهر عن سعيد بن بشير، فقال: لم يكن في هذا الوقت أحفظ منهن ووثقه دحيم، وكان مشايخنا يوثقونه، وقال ابن حاتم: سمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء، وقال: محله الصدق.

ورواه/ الحافظ أبو بكر البزار[6] عن إبراهيم بن حميد[7]، عن محمد[8] بن يزيد[9] وحسنة.

ورواه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر[10]، وقال: حديث حسن غريب.

---

(1) عمرو بن علي بن بحر أبو حفص الفلاس من حفاظ الحديث الثقات، له كتاب المسند، توفي سنة (٢٤٩هـ/ ٨٦٤م)، الأعلام، جـ٢، ص ٨٢.

(2) إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو إسحاق برهان الدين الميموني له تصانيف (٩٩١- ١٠٧٩هـ/ ١٥٨٣- ١٦٦٩م)، الأعلام، جـ١، ص ٦٧.

(3) (ظ): "ضعف".

(4) في (غ٢) "الظاهري"، وهو مروان بن محمد الدمشقي الطاطري، ثقة إمام توفي سنة ٢١٠هـ، الكاشف، جـ٣، ص ١٣٣.

(5) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ إمام حجة مات في رجب سنة ١٩٨هـ وله ٩١ سنة، تقري التهذيب، جـ١، ص ٣١٢.

(6) (ب١) "البزاز"، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١، ك)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار، حافظ من علماء الحديث توفي بالرملة سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، الأعلام، جـ١، ص ١٨٩.

(7) إبراهيم ين حميد الدينوري، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٢٨.

(8) (ظ): ساقطة.

(9) (غ٢): "يزيد به" محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي المقابري، العابد، وثقه الدار قطني والنسائي وابن حبان، توفي سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) تهذيب التهذيب، جـ٩، ص ٥٧٠.

(10) القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر، بهاء الدين محدث حافظ، مؤرخ ولد=

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث الصاغاني[1] ومحمد بن هارون كلاهما عن الادمي[2].

قال المصنف رحمه الله: وقد سألت يخنا الحافظ جمال الدين المزي[3] رحمه الله عن هذا الحديث بدمشق، فقال: هو حديث حسن، وقد رواه ابن ماجه في سننه بلفظ آخر من حديث أنس بإسناد ضعيف، وقد روي من طرق[4] أيضاً كلها ضعيفة، فحديث الخمس مائة حديث حسن بحمد الله تعالى.

ورواه البيهقي، عن جابر بن عبد الله.

وفي مشكل الطحاوي[5] عن أبي الدرداء: فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مائة صلاة[6].

= سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٣م)، يخلف أباه في إسماع الحديث بالجامع الأموي، وتوفي سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، من تصانيفه ذيل على تاريخ دمشق لأبيه، معجم المؤلفين، جـ٨، ص ١٠٦.

(١) في (غ٢): الصغاني، وهو محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني الخراساني، أحد الحفاظ الرحالين، مات سنة (٢٧٠)هـ. "التهذيب"، ٩/ ٣٢.

(٢) هو محمد بن يزيد الآدمي الخراز أبو جعفر البغدادي. "التهذيب".

(٣) (ب١، ظ، غ٢، غ١) "المزني"، والتصويب عن (ك)، وهو الإمام الحبر الحافظ، محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي، صاحب كتاب "تهذيب الكمال"، توفي سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) تذكرة الحفاظ، جـ٤، ص ١٤٩٨.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر، فقيه، (٢٣٩- ٣٢١هـ/ ٨٥٣- ٩٣٣م)، الأعلام، جـ١، ص٢٠٦.

(٦) ورد الحديث في كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٣٥، على النحو التالي: "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه".

من قال بألف صلاةٍ

عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (ﷺ)، قالت: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، قال: " أرض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة "[١] رواه أحمد وابن ماجة.

قال المصنف رحمه الله: قال الشيخ محي الدين النووي- رحمه الله[٢]- في شرح المهذب، في إسناد ابن ماجة: لا بأس به. قال المصنف- رحمه الله[٣]- الأمر كذلك، ولكن قال شيخنا الذهبي: إن هذا الحديث منكر وقد تقدم الكلام عليه.

من قال بعشرين ألف صلاة

عن/ هشام بن سليمان المخزومي[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي (ﷺ) قال: " صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي بألف صلاة، وصلاة في المسجد الأقصى بعشرين ألف صلاة " [٧] ، حديثٌ واهْ وهشام في حديثِه اضطرابٌ.

---

(١) ورد الحديث في سنن ابن ماجة، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص ٤٥١، " أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره ".

(٢) " رحمه الله "، سقطت من (غ٢).

(٣) (ظ، غ٢، غ١): " قلت ".

(٤) (ظ) " الحروفي"، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٢٩٩.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد، فقيه الحرم المكي، (٨٠- ١٥٠هـ/ ٦٩٩- ٧٦٧م)، الأعلام، جـ٤، ص ى١٦٠.

(٦) عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم المصري من رجال الحديث، توفي سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٤م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٣٥.

(٧) صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه، كنز العمال، جـ٢، ص٢٣٥.

من قال بخمسين[1] ألف صلاة

عن زريق[2] أبي عبد الله الالهاني، عن أنس بن مالك، عن رسول الله (ﷺ): " صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة". رواه ابن ماجة[3].

رواه عن الالهاني أبو الخطاب الدمشقي[4]ن وعنه هشام بن عمار. والألهاني : قال أبو زرعة[5]: لا بأس به، وقال بان حبان: لا يحتج به، وقد ذكره ابن الجوزي[6] في الأحاديث الواهية: وهو حديث منكر بهذه الزيادات وأبو الخطاب هذا مما حصل لابن حبان فيه الوهم، لأنه ذكره في اضعفاء، ثم في الثقات.

وعن إبراهيم بن هدَبَة[7] عن أنس يرفعه: " صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في الجامع بخمس مائة صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاةٍ، وصلاته في بيت

---

(1) (غ٢): " خمسين".

(2) (ب١، ظ، غ١، ك): " زريق"، والتصويب عن غ٢، وفي الأصول زيادة"بن" بعد"زريق"، وهو خطأ، وهو أبو عبد الله الألهاني، حمصي، صدوق، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٢٥٠.

(3) سنن ابن ماجه، جـ١، باب ١٩٨ اقامة ص ٤٥٣.

(4) اسمه حماد، روى عنه هشام بن عمار، تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص ٨٦.

(5) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي توفي سنة (٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٢٠.

(6) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. (٥٠٨- ٥٩٧هـ/ ١١١٤- ١٢٠١م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣١٦.

(7) في (ظ، غ٢): هدية، وهو إبراهيم أبو هدبة، الجرح والتعديل، جـ ٢، ص١٤٣.

المقدس بخمسين ألف صلاةٍ، وصلاته بسواك بأربع مائة صلاةٍ " وذكر حديثاً طويلاً. إبراهيم بن هدبة[1]: هو البصري/ ساقط متهم وقال الدارقطني: متروك.

وقال[2] هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت[3]، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، الصلاةُ في مسجدك هذا أفضلُ من الصلاة في بيت المقدس؟ فقال: " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربعِ صلوات فيه، ولنعم المصلّى هو أرض المحشر والمنشر "[4].

ورواه أبو القاسم الطبراني، عن أحمد بن مسعود المقدسي[5]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[6]، عن سعيد.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، حدثنا أبو حاتم الرازي[7]،حدثنا محمد بن بكاء بن بلال[8] حدثني سعيد بن بشير، به. ولكن قال: في أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط- أو قال: قوس الرجل- حيث يرى منه بيت المقدس خير له، أو أحب إليه من

---

(1) (ظ، غ٢، غ١): " هدية ".

(2) في (ب١، ظ، غ١، ك) ساقطة.

(3) روى عن عمه أبي ذر، صدوق جليل، وثقة النسائي، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٤٤٧.

(4) كنز العمال، جـ١٤، ص ١٤٧، حديث رقم ٣٨١٩٧

(5) المحدث افما ، أبو عبد الله المقدسي الخياط، لقيه الطبراني في بيت المقدس سنة ٢٧٥هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٢٤٤.

(6) الأمام الحافظ الصدوق، أبو حفص مات سنة ٢١٤هـ، وقيل: سنة ٢١٣هـ، سير أعلام النبلاء، جت١٠ن ص ٢١٣.

(7) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم، حافظ (١٩٥- ٢٧٧هـ/ ٨١٠- ٨٩٠م)، الأعلام، جـ ٦، ص ٢٧.

(8) مفتي دمشق الإمام المحدث، أبو عبد الله الدمشقي ولد سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م)(صدوق، توفي سنة (٢١٦هـ/ ٨٣١م) سير أعلام النبلاء، جـ ١١، ص ١١٤.

الدنيا جميعاً[١] ". وإسناده حسن، لا بأس به، وإن كان سعيد قد ضعف من قبل حفظه، فقد وثقه شعبة، وهو محتمل[٢].

تضعيف السيئات ببيت المقدس

الليث بن سعد[٣]، عن نافع قال: قال ابن عمر- ونحن ببيت المقدس- : يا نافع، اخرج بنا من هذا البيت، فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات، رواه ابن عمير النحاس.

والمؤمل بن إهاب [٤]، عن ضمرة بن ربيعة، عنه، وعن عاصم بن رجاء[٥] لبن حيوة[٦]، عن أبيه رجاء: أن كعب الأحبار كان إذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد إيلياء، إذ انتهى إلى الميل من إيلياء أمسك/ عن الكلام، فلم يتكلم إلا بتلاوة كتاب الله تعالى[٧] والذكر، ثم يدخل من باب الأسباط مستقبل[٨]القدس، ثم يجمع في المسجد خمس صلوات، فإذا انصرف إلى الميل، تكلم، وكلم أصحابه، قالوا: يا أبا إسحاق، ما يحملك على ذلك، قال: لأني أجد في بعض الكتب أن الحسنات تضاعف في هذا المسجد، وأن

---

(١) كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٨٨، حديث رقم ٣٥٠٧٠.

(٢) (ظ، غ١): " يحتمل".

(٣) (غ٢، ك) " الليث سعد رضي الله عنه" ، الليث ين سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث إمام أهل مصر ٩٤- ١٧٥هـ/ ٧١٣- ٧٩١)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٤٨.

(٤) المؤمل بن إهاب بن عبد العزيز بن قفل الإمام الحافظ الصدوق أبو عبد الرحمن الربعي ثم الرملي، ولد سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، وتوفي سنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٨م)، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٢٤٧.

(٥) (ك): " جابر".

(٦) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي، قال أبو زرعة: لا بأس به، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٥٠.

(٧) (ظ)، ساقطة.

(٨) (ظ): " يستقبل".

السيئات بفعل بها مثل ذلك، فأنا أحب أن لا يكون مني إلا حسنات[1]، حتى أنصرف.

عاصم: هو بلخي، لا بأس به، وأبوه: روى له مسلم في " صحيحه"، وروى له البخاري تعليقاً، وهو ثقة إمام.

وعن صفوان بن عمرو قال: حدثني شريح بن عبيد: أن كعباً كان يقول: صلاة في بيت المقدس كألف صلاة، وخطيئة فيه كألف خطيئة في غيره. صفوان بن عمرو وشريح: ثقتان.

روت عبدة عن أبيها[2] أنه قال: من أتى بيت المقدس، فذكر[3] مضاعفة الحسنة بألف، والخطيئة كذلك[4]... الأثر.

وروي عن حريز[5] بن عثمان وصفوان بن عمرو[6] قالا: الحسنة في بيت المقدس بألف، والسيئة بألف.

قال العلماء معنى ذلك: أن عقوبة من اقتراف ذنباً في أحد المساجد الثلاثة أعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها، والذنب الواحد في أحدها أعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع، وكذلك تضاعف فيه السيئات، ومعناه تغلظ عقوبتها، لا أن الإنسان يعمل ذنبا ً

---

(1) (ظ، غ1): " الإحسان".

(2) " روت عبدة عن أبيها" وردت في (ب1) " روت عيينة عن أبيها". وفي (ظ)، " وروى عن أبيها"، وفي (غ1)... " عن أبيها"، والتصويب عن (غ2، ك)ن وهي عبدة بنت عبد الرحمن بن مصعب بن ثابت الأنصارية، محدثة ذات دين وصلاح ، وقد روت عن أبيها، أعلام النساء، ج3، ص 239، تاريخ بغداد، جـ14، ص 439.

(3) (ظ) " فذكر فيه".

(4) (غ1) " لذلك".

(5) (ب1): " جوبر"، وفي (ظ): " حرير"، وفي (ك): " جرير"، والتصويب عن (غ2، غ1)، وهو حريز بن عثمان الرحبي الحمصي-ورحبة: بطن من حمير- ثَبْتٌ مات سنة (163هـ/ 779م)، ميزان الاعتدال، جـ1، ص 476.

(6) (ظ، غ1): " عمر".

واحداً، فيكتب عليه عشرة ذنوب والله يقول في كتابه العزيز[١]: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾[٢] فقد غلظت الدية على من قتل في الحرم، أو في الأشهر الحرام، أو قتل ذا رحم له محرم لحرمة هذه الأشياء، وعظم محلها، فالتعدد في المعنى من حيث[٣] إنه انتهك حرمة بيوت الله تعالى، وقد قال تعالى[٤] ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾[٥] وأمر الرسول (ﷺ) بشد الرحال إليها، والآخر أنه ارتكب المعصية فيها، فهذا معنى التضعيف.

شد الرحال إلى المسجد الأقصى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رسول الله (ﷺ) قال: "لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد، مسجدي، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى" أخرجاه في الصحيحين[٦]، وهو فيهما من حديث أبي سعيد بلفظ أطول من هذا.

قال المصنف- عفا الله عنه-: وفي الباب عن أبي سعيد كما ذكرناه، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عمر، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأب بصرة الغفاري[٧] وغيرهم رضي الله عنهم.

---

[١] (غ٢): ساقطة.

[٢] سورة الأنعام، آية ١٦٠.

[٣] (ظ): "حديث".

[٤] في (ظ، غ١): "قال الله تعالى".

[٥] في (غ١): "أن ترفع ويذكر فيها اسمه". وهي من سورة النور آية ٣٦.

[٦] ورد في "مسند أحمد بن حنبل"ن جـ٢، ص ٢٣٤: "لا تشدو الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى"ز

[٧] وهو جميل بن بصرة الغفاري، سكن مصر وله بها دار، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، ص ٢٩٥.

وجوب إتيان بيت المقدس بالنذر للصلاة

روى مسلم في "صحيحه" من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة اشتكت شكوى، فقالت[1]: إن شفاني الله[2] لأخرجن، فلأصلين في بيت المقدس، فبرئت، ثم تجهزت تريد الخروج، فجاءت ميمونة[3] زوج النبي (ﷺ) تسلم عليها، فأخبرتها بذلك، فقالت: اجلسي، فكلي ما صنعت، وصلِّي في مسجد الرسول فإني سمعت رسول الله/ (ﷺ) يقول: " صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة "[4]

قال الليث بن سعد- رحمه الله- وهو أحد رواة الحديث: أرى أن تفي بإتيان بيت المقدس.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رجلاً قام يوم الفتح، فقال: يا رسول، إني نذرت لله إن فتح عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس، قال " صلِّ هاهنا "، ثم أعاد عليه، فقال: " شأنك إذًا " .

رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواه أيضاً بسند آخر أطول من هذا. فروى بسنده إلى ابن جريج، قال: أخبرني يوسف بن الحكم[5] أنه سمع حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[6]، وعمر- هو ابن حسنة- أخبراه عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[7]، عن رجال من أصحاب النبي

([1]) (غ١): " وقالت ".

([2]) (غ٢): ساقطة.

([3]) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية آخر امرأة تزوجها رسول الله (ﷺ)، وآخر من مات من زوجاته، توفيت سنة (٥١هـ/ ٦٧١م)، الأعلام: جـ٧، ص ٣٤٢.

([4]) مسند أحمد بن حنبل، جـ١، ص ١٨٤.

([5]) يوسف بن الحكم الطائفي، ثقة، الكاشف، جـ٣، ص٢٩٧.

([6]) أخذ عن أبيه وجدته سهلة بنت عاصم، صدوق: الكاشف، جـ١، ص ٢٤١.

([7]) " من قوله "، وعمر هو إلى هنا، سقط من (غ١)، وهو عمر بن عبد الرحمن بن عوف، أخذ عن أبيه وعنه ابناه حفص وعبد العزيز، الكاشف، جـ٢، ص ٣١٦.

(ﷺ) بهذا الخبر، زاد فقال النبي (ﷺ): والذي بعث محمداً بالحق، لو صليت ههنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس "[1].

ورجاله من يوسف وثقهم ابن حبان، ورواه البيهقي عن جابر أيضاً. واسم الرجل السائل: الشريد[2] بن سويد، بيّن ذلك ابن جريج، ورواه أحمد في مسنده.

وفي "صحيح البخاري" في حديث ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله[3] بن عتبة، عن عبد الله بن عباس أنه أخبره[4]: أن رسول الله (ﷺ) كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله (ﷺ) أن يدفعه إلى عظيم بصرى، ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عن/ جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لمّا ردّ الله ملكه مشى على رجليه لما أبلاه الله... فذكر الحديث بطوله.

وروى أن سليمان بن داود عليهما السلام لما رد الله ملكه مشى على[5] رجليه من عسقلان إلى بيت المقدس في خرق عليه، تواضعاً لله. رواه[6] ضمرة، عن الشيباني. وأظهر قولي الإمام الشافعي رضي الله عنه: أن المسجد الأقصى يتعين الإتيان إليه في نذر الاعتكاف والصلاة، حتى إنه لا يجوز العدول عنه إلى ما دونه في الفضل من المساجد.

---

(١) عون المعبود، جـ٩، كتاب الإيمان والنذور باب ٢٠ص ١٣٤.

(٢) في (ظ): السريد، وفي (ك)، الفريد، وهو الشريد بن سويد الثقفي له صحبة قيل إنه من حضر موت عداده في ثقيف، تهذيب التهذيب جـ٤، ص ٣٣٢.

(٣) في (ب١) "عبد الله بن عبد الله"، وفي (غ١) "عبد الله بن عبيد الله"، والتصويب عن (ظ، غ١،ك)، وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه، ثبت من الثالثة مات سنة ٩٤هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٣٥.

(٤) (غ١): "خبر".

(٥) (غ٢): "من".

(٦) (ك): "عن".

قال شيخنا أبو الحسن المقدسي: قال القاضي أبو بكر بن العربي[1]: أجمعت الأمم على تعظيم هذا الهيكل.

باب كراهية استقبال الصخرة ببول أو غائط

وما جاء في كراهية الصلاة على الصخرة

روى أبو داود السجستاني رحمه الله في " سننه "، عن أبي زيد[2]- وهو مولى بني ثعلبة- عن معقل بن أبي معقل الأسدي[3]: قال: نهى رسول الله (ﷺ) أن نستقبل القبلتين ببول أو غائط[4].

وعن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): " لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول أو غائط ". في سنده عاصم بن الهلال البارقي[5]: ضعفه ابن معين، وقال أبو داود ليس به بأس.

وقال بعض أصحاب الشافعي: إنه يكره استقبال بيت المقدس بغائط أو بول. وروي تحريم عن الشعبي[6]. وقال أبو البختري القاضي[7]، تكره

---

(1) محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي القاضي، من حفاظ الحديث (٤٦٨- ٥٤٣هـ/ ١٠٧٦- ١١٤٨م)، الأعلام، جـ٦، ص ٢٣٠.

(2) قيل اسمه الوليد، مجهول من الرابعة، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٤٢٥.

(3) (غ٢، ك) " الأزدي "، معقل بن أبي الهيثم الأسدي، يقال له معقل ابن أم معقل ومعقل بن أبي معقل وكله واحد، يعد في أهل المدينة مات في عهد معاوية، الاستيعاب، جـ٤، ص ١٤٣٢.

(4) " سنن ابن ماجه "، جـ١١، الطهارة ١٧، ص ١١٦. " مسند أحمد بن حنبل " جـ٤، ص ٢١٠.

(5) عاصم بن الهلال البارقي، قال أبو داود: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله الصدق وضعفه ابن معين، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٥٨.

(6) عامر بن شرحبيل لن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو راوية من التابعين، من رجال الحديث الثقات، (١٩-١٠٣هـ/ ٦٤٠- ٧٢١م)، الأعلام، جـ٣، ص٢٥١.

(7) (ب١، ظ، غ١): " وقال أبو البحتري القاضي "، والتصويب عن غ٢، ك، وهب بن وهب بن =

الصلاة على صخرة بيت المقدس، وذكر مواضع أخر.

كراهية تسمية بيت المقدس بإيلياء

روى أبو الحسن بن حزام قال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله، حدثني معاوية بن صالح، عن بعضهم قال: لا تدعوا المدينة بيثرب، ولا بيت المقدس بإيلياء باسم ملك من ملوك الروم سليمان بن شرحبيل[1].

حدثنا إسماعيل بن عياش[2]، عن بَحِير بن سعد[3]، عن خالد بن معدان، عن يزيد بن شريح[4] قال: خرجت أنا وابن عم لي نريد الصلاة في بيت المقدس، فنزلنا على كعب الأحبار بدمشق، فقال: أين تريد؟ فقلت: أريد إيلياء، فقال: لا تقل إيلياء، ولكن قل: بيت الله المقدس صفوة الله من بلاده الأثر.

فضل الإهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس

عن أم سلمة[5] زوج النبي (ﷺ) أنها سمعت رسول الله (ﷺ)

= كثير بن بعد الله زمعة بن الاسود بن المطلب القرشي المدني، سكن بغداد وتوفي سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥)، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٣٥٣.

(١) سليمان بن شرحبيل أبو القاسم الجيلاني ويقال خولاني، ويقال سليمان بن شراحبيل، الجرح والتعديل، جـ٤، ص ١٢٢.

(٢) (ب١، ك): "عباس"، والتصويب عن ظ، غ٢، غ١.

(٣) تحرفت في (ظ، غ٢، غ١، ك) ط "وتهذيب التهذيب" إلى سعيد، وهو بحير بن سعد السحولي أبو خالد الحمصي، وثقة ابن سعد والنسائي، وابن حبان، تهذيب ا لتهذيب، جـ١، ص ٤٢١.

(٤) له صحبة، روى في الميسر، الاستيعاب، جـ٤، ص ١٥٧٧.

(٥) هند بنت سهل المعروف بأبي أمية، ويقال اسمه حذيفة، وأم سلمة من زوجات الرسول تزوجها بالسنة الرابعة من الهجرة (٢٨ق. هـ، ٦٢هـ/ ٥٩٦-٦٨١م)، الأعلام، جـ٤، ص ٩٧.

يقول[1]: من أهل بحجةٍ أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر أو وجبت له الجنة[2]، شك عبد الله- وهو ابن عبد الرحمن بن يحنس[3]أحد رواه الحديث- أيتهما.

قال: واه أبو داود، عن أحمد بن صالح[4]، عن ابن أبي فديك[5] عن عبد الله، عن يحي بن أبي سفيان[6]ن عن جدته حكيمة[7]، عن أم سلمة.

وعبد الله ومن بعده موثوقون[8]، وهذا إسناد قوي، قال أبو داود: يرحم الله وكيعاً، أحرم من بيت المقدس يعني: إلى مكة ورواه ابن ماجة، عن محمد ابن المُصَفي[9]، عن أحمد[10] بن خالد، عن محمد ابن إسحاق، عن يحي، عن أمه أم حكيم بنت أمية نحوه.

---

(1) (ك): "تقول".

(2) السنن الكبرى للبيهقي، جـ ٥، ص ٣٠.

(3) (ب١، غ٢، ك): بجيش، وفي (ظ)، بدون نقط (بحس)، والتصويب عن (غ٢)، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس، ثقة، الكاشف، جـ٢، ص١٠٤.

(4) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، مقرئ عالم بالحديث، حافظ، ثقة، (١٧٠- ٢٤٨هـ/ ٧٨٦-٨٦٣م)، الأعلام، جـ١، ص ١٣٧.

(5) الإمام الثقة المحدث، أبو إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك واسمه دينار الديلي، صدوقًا توفي سنة٢٠٠هـ وقيل سنة ١٩٩هـ، ثقة، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ٤١١.

(6) يحي بن أبي سفيان الاخنسي مستور "التقريب" ص ٥٩١.

(7) حكية بنت أمية بن الأخنس بن عبيد أم حكيم، ذكرها ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص ٤١١.

(8) (غ٢): "موثقون".

(9) في (غ٢): "الطيفي". ابن بهلول الحافظ الإمام مات سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م) سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ٩٤.

(10) تحرف في الأصول إلى: "الوليد"، والتصويب من "سنن ابن ماجة" (٣٠٠٢) في المناسك: باب من أهل بعمرة من بيت المقدس.

وأحمد بن خالد: هو ابن موسى الوَهبي الكندي أبو سعيد، صدوق، من التاسعة، مات سنة (٢١٤)هـ. "التقريب" ص ٧٩.

ورواه الدارقطني، عن محمد بن مخلد[1]، عن علي بن/ محمد بن معاوية، عن ابن أبي فديك.

ورواه البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، وأبي سعيد قالا: حدثنا محمد بن يعقوب[2]، أخبرنا[3] أبو عتبة بن الفرج[4]، عن ابن أبي فديك.

وعن ضمرة، عن ليث، عن نافع أن ابن عمر[5]: أحرم من بيت المقدس بعمرة[6].

وعن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر[7]: أنه أهَلَّ من بيت المقدس بعمرة.

وروى عن الزهري، عن نافع، عن البن عمر أحرم من إيلياء عام حكم الحكمين. أخرجه البيهقي، عن شيخه أبي طاهر الفقيه، وأبي سعيد، عن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا: إبراهيم بن أبي مريم، أخبرنا ابن وهب[8] أن يونس أخبره عنه. وهذا إسناد صحيح.

---

(1) (ب١): "مجلز"، وفي (ك) "مخاد"، والتصويب عن (ظ، غ٢، غ١)، وهو محمد بن مخلد بن حفص الامام الثقة مسند بغداد، أبو عبد الله، مات سنة ٣٣١هـ، تذكرة الحفاظ، جـ١، ص ٨٢٨.

(2) محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي بالولاء، محدث (٢٤٧- ٣٤٦هـ/ ٨٦١- ٩٥٧م)، الأعلام، جت٧، ص ١٤٥.

(3) (ظ، غ٢، غ١: "حدثنا".

(4) (ب١، غ٢، غ١): "الفرح"، والتصويب عن (ك)، وهو الشيخ المعمر أبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي الحمصي، مات سنة (٢٧١هـ/ ٨٨٤م)، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص ٥٨٤.

(5) (ظ، غ١): "ابن عمر رضي الله عنه".

(6) (ظ): ساقطة.

(7) (ظ): "ابن عمر رضي الله عنه".

(8) في (ب١، غ٢، ك): "ابن أبي وهي" وهو خطأ، وابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم.

وروى مالك، عن الثقة عنه: أن عبد الله بن عمر أهل من إيلياء.

وعن هشام بن عمار قال حدثنا يحي بن حمزة، حدثنا يزيد بن نافع، عن ابن عمر: أنه قال لولا أن معاوية بالشام لأتيت بيت المقدس، فصليت فيه وأحرمن منه، ولكنه بالشام، فإني أكره أن آتي أرضاً هو[1] بها فلا آتيه، وأكره أن آتيه، فيرى[2] أني أو أنني تعرضت لما في يده.

وعن الحسن بن عمرو، عن حمزة بن عبد الله قال: أهل ابن عباس[3] من الشام في الشتاء. وعن ابن جريج عن يوسف بن ماهك[4]، عن أبي عمارة[5] قال: أهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل، ورجال فيهم كعب الأحبار، فأهلوا منها بعمرة.

باب صلاة النبي (ﷺ) وأصحابه الجلة إلى بيت المقدس وأن الصخرة كانت هي القبلة

روى الليث، عن يونس[6] عن الزهري قال: لم يبعث الله منذ هبط آدم إلى الأرض نبيًّا إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس. وهذا إن صحّ عن الزهري، فغير موافق عليه. قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ

(١) (ك): وهو.

(٢) (غ٢)، وهو يرى.

(٣) (ظ): "ابن عباس رضي الله عنه".

(٤) يوسف بن ماهك الفارسي من موالي أهل مكة، وثقة ابن معين مات سنة ١١٠هـ، وقيل سنة ١١٤هـ، وقيل سنة ١١٣هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٦٨.

(٥) أبي عمارة- البراء له ترجمة لاحقة.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال ابن مشكان بن أبي النجاد الآيلي أبو يزيد مولى معاوية بن أبي سفيان، وثقة العجلي والنسائي، توفي سنة ١٥٩هـ، تهذيب التهذيب، جـ١١، ص ٤٥٠-٤٥٢.

وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ...﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ ﴾[2] على أحد القولين، أي: إن المراد قبلة بيت المقدس، فيكون التقدير تحويلها أو منسوخة[3] ﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ...﴾[4].

وفي الصحيح عن ابن عمر قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم رجل، فقال: إن رسول الله (ﷺ) قد أنزل عليه الليلة[5] قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة، فاستقبلوها، وكان وجه الناس إلى الشام، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة.

وصح عن البراء[6] أن النبي (ﷺ) صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر، يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي (ﷺ) قبل مكة، فداروا أكمامهم قبل البيت، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[7].

وقد تقدم قول عمر لكعب الأحبار: أين ترى أن نجعل مصلى المسلمين، فقال: اجعله خلفَ الصخرة، فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم، وهذا أقوى ما يستدل به على أن القبلة كانت هي الصخرة.

---

(١) سورة البقرة، آية ١٤٤.
(٢) سورة البقرة، آية ١٤٣.
(٣) (غ٢): "المنسوخة".
(٤) سورة البقرة، آية ١٤٣.
(٥) (ك): "في هذه الليلة".
(٦) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة، غزا مع الرسول، توفي سنة (٧١هـ - ٦٩٠م)، الأعلام، جـ٢، ص ٤٦.
(٧) سورة البقرة، آية ١٤٣.

وروِّينا بسند صحيح إلى أبي داود في غير " السنن" قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت[1]، وحدثنا[2] علي بن الحسين بن واقد[3]، عن أبيه، عن يزيد بن النحوي[4]، عن كرمة، عن ابن عباس[5] قال: أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن محمدًا (ﷺ) كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود، فاستقبلها محمد (ﷺ) سبعة عشر شهرًا ليؤمنوا به، وليتبعوه، وليدعوه الأمين من العرب. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[6] وقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ...﴾[7].

قال المصنف رحمه الله: وروى أصله النسائي في " سننه "، ومما يدل على أن الصخرة أشرف بقعة في المسجد ما نص عليه بعض الفقهاء الشافعية وغيرهم أن اللعان إذا كان ببيت المقدس تغلظ على المتلاعنين بكونه عند الصخرة، إما استحبابًا، وإما موجوبًا لأن ذلك أشرف مكان بالقدس.

وعن الوليد بن مسلم الفلسطيني قال: أمر عمر بن عبد العزيز رحمه الله بحمل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون في الصخرة، فحلفوا إلا رجلاً واحداً فدى يمينه بألفِ دينار، يقال له: أهيب بن حيدر، قال: فما حال

(١) أبو الحسن بن شبويه المروزي، من كبار الأئمة، توفي سنة ٢٣٠هـ، الكاشف، جـ١، ص ٦٨.

(٢) (غ١، ك)، " حدثني ".

(٣) (ب١، ظ، غ٢، ك): " وافد "، والتصويب عن (غ١)، وهو علي بن الحسين بن واقد الإمام المحدث الصدوق، أبو الحسن المروزي ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٠ن ص ٢١١.

(٤) يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن، مولى قريش، وثقة ابن معين وأبو زرعة، الجرح والتعديل، جـ٩، ص ٢٧٠.

(٥) في (ظ): " ابن عباس رضي الله عنه "، وفي (غ١)، " ابن عباس رضي الله عنهما".

(٦) سورة البقرة، آية ١١٥.

(٧) سورة البقرة، آية ١١٤.

عليهم الحول حتى ماتوا./ رواه عنه أبو عمير[1] عن ضمرة.

الماء تخرج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس

روى الحافظ أبو أحمد بن عدي[2] بسنده إلى أن هريرة[3] يرفعه قال: المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس. في سننده: الوليد بن محمد، هو الموقري ضعفوه، وقال ابن معين: يكذب، وقد جاء في ذلك أحاديث مرفوعة لا يثبت منها شيء.

وروي عن أبي العالية، عن أبيّ: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾[4]، قال: الشام، وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت[5] المقدس. وقد تقدم شيء من هذا في[6] تفسير الآيات.

وعن نوف البكالي[7]: أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة من الجنة: سيحان وجيحان والفرات والنيل. رواه الصلت بن دينار[8]، عن أبي صالح

---

(١) (ب١، ك)، "عميرٌ"، والتصويب عن (ظن غ٢، غ١)، وهو عيسى بن محمد بـن إسـحاق ويقـال ابـن عيسى أبو عمير بن النحاس الرملي، ثقة مات سنة ٢٥٦هـ، وقيل: سنة ٢٥٨هـ، تهذيب التهذيب، جـ٨، ص ٢٢٨.

(٢) عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبـو أحمـد علامـة بالحـديث (٢٧٧- ٣٦٥هـ/ ٨٩٠- ٩٧٦) الأعلام، جـ٤، ص ١٠٣.

(٣) (ك): "أبي هريرة رضي الله عنه".

(٤) سورة الأنبياء آية ٧١.

(٥) (ك): "والى بيت".

(٦) (ظ، غ١)، "منّ".

(٧) نوف بن فضالة الحميري البكالي إمام أهل دمشق في عصره تـوفي نحـو (٩٥هــ/ ٧١٤م) الأعـلام، جـ٨، ص ٥٤.

(٨) أبو شعيب المجنون، بصري، قال ابن معين ليس بشيء وقال أحمد: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص٣١٨.

عنه: إن كان الصلت أبا شعيب المجنون، فقد ضعفوه، وبعضهم تركه.

وعن محمد بن عثمان بن عطاء[1]، عن أبيه، عن جده قال كعب: ما من نقطة من عين عذبة إلا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس، قال رجل من الجلساء: إني لأعرف عينًا ما مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس، قال: عساك تعني عين سماهيج، و الله إن مخرجها لمن تحت صخرة بيت المقدس. قال محمد بن عثمان: وأخبرت أن عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر.

وروى معمر وغيره من العمش[2]، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: شكا[3] إليَّ ابن مسعود الفرات، فقال: إنا نخاف أن ينشق علينا، فلو أرسلت إليه من يسكره، فقال عبد الله لا يسكره، فو الله ليأتين/ على الناس زمان لو التمستم فيه ملأ طست من ماء ما وجدتموه، وليرجعن كل ماء إلى عنصره، ويكون فيه الماء، والمسلمون بالشام. رويناه[4] في معجم الطبراني[5].

ورواه سفيان، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بنحوه. فزاد: عن أبيه.

قال المشرف: والمراد بعنصر الماء: بيت المقدس، والعنصر بضم الصاد وفتحها: الأصل والحسب، قاله الجوهري، يقال: بثق السيل موضع كذا يبثق بَثْقًا وبِثْقًا[6]، عن يعقوب: أي: خَرَقَه، وشَقَّه، فانبَثَقَ أي: انفجر، ويقال: سكرت النهر أسكره بالضم أسكره سكرًا إذا سددته.

---

(١) محمد بن عثمان الخراساني، الجرح والتعديل، جـ٨، ص٢٦.

(٢) سليمان بن مهران شيخ المقرئين والمحدثين توفي سنة ١٤٦هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٢٦.

(٣) (غ٢، غ١): شكى.

(٤) في (ك): "ورويناه".

(٥) انظر: "مخطوطة تاريخ" مدينة دمشق، جـ١، ص ٧٣.

(٦) انظر "اللسان" مادة: بثق ١٠/ ١٣.

باب[1]

أن بيت المقدس المطهر أرض المحشر والمنشر

قد تقدم عند ذكر الآيات السور في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ [2].

وروى الحاكم في "مستدركه"، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس سمعت عبد الله بن عمرو[3]، يقول: السور الذي ذكره الله في القرآن: هو الشرقي في باطنه المسجد، وظاهره وادي جنهم. وقال: صحيح.

وقد تقدم فيما رواه الإمام أحمد[4]،وابن ماجة، عن ميمونة أن النبي (ﷺ) لما قيل له: أفتنا في بيت المقدس، قال: أرض المحشر والمنشر... الحديث[5].

وروى الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي[6] قال: أخبرنا أبو الفرج عبد الله بن محمد النحوي، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن يونس، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدثنا هشام/ ابن عمار، حدثنا سعيد بن يحي، حدثنا يحي بن سليم[7]، عن عبد الله بن بريدة [8]، عن كعب أنه ما كرم على الله

(١) (غ٢): فصل.
(٢) سورة الحديد، آية ١٣.
(٣) (ظ)، "عبد الله بن عمرو رضي الله عنه"، وفي (غ١)، "عيد الله بن عمر رضي الله عنه".
(٤) (ظ، غ١): "أحمد بن حنبل".
(٥) "الحديث" سقط من (ظ، غ١)، وهو في ابن ماجه، جـ١، كتاب ٥ باب ١٩٦، ص٤٥١.
(٦) نصر بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي، أبو الفتح، (٣٧٧- ٤٩٠هـ/ ٩٨٧-١٠٩٦م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٠.
(٧) الإمام أبو زكريا يحي بن سليم، محدث، ثقة، كثير الحديث، مات سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٠٧.
(٨) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل من رجال الحديث (١٤- ١١٥هـ/ ٦٣٥-٧٣٣م)، الأعلام، جـ٤، ص٧٤.

عبد قط إلا زاد البلاء عليه شدةً، ولا زكى عبد قط، فنقصت من ماله، ولا حبسها، فزادت في ماله، وما سرق عبد سرقة إلا حسبت من رزقه، وقال: حجةٌ أفضل من عمرتين، وعمرة أفضل من ركبة إلى بيت المقدس، وليأتين إحداهما الأخرى، لأن عند المقام والميزان، يعني: عند بيت المقدس.

وروى أبو عبد الله الجزري، عن غالب بن عبد الله الأعرج، عن كعب قال: لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس، فينقادان إلى الجنة جميعاً، وفيهما أهلوهما والعرض والحساب ببيت المقدس، غالب تقدم حاله.

قال المصنف رحمه الله: قد تقدم عن جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم عند تفسير الآيات أن أرض بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.

وعن هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبادة بن الصامت، عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، الصلاة في مسجدك أفضل من الصلاة في بيت المقدس؟ قال: " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلَّى هو أرض المحشر والمنشر".سعيد بن بشير: وثقة شعبه، وقال البخاري يتكلمون في حفظه، وسيأتي الحديث بزيادة أخرى إن شاء الله تعالى.

وروى ابن لَهيعة، عن أبي النضر[(١)] ، عن عوف قال: قلت للنبي (ﷺ): إني أخاف أن لا / أرك بعدَ يومي هذا، قال: " عليك بجبل أرض المحشر والمنشر".

وعن خالد بن يزيد المري[(٢)] عن ابن حلبس[(٣)]: أن عبد الملك سأل نوفًا

([١]) هو سالم بن أبي أمية التميمي أبو النضر المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي، ثقة ثبت، وكان يرسل مات سنة (١٢٩هـ). " التقريب" ص ٢٢٦.

([٢]) في (غ٢، ك): " المزي"، خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن الخشخاش بن معاوية بن سفيان المري، أبو هشام الدمشقي، قاضي البلقاء، وذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ ص ١٢٥، ١٢٦،٣

([٣]) في (ب١، ظ)، جلـيس، وفي (غ٢)، حـبش، وفي (ك)، خلـيس، وفي (غ١)، جلـيس =

البكالي هل سمعت في بيت المقدس شيئاً؟ قال نوف: إن في كتاب الله المنزل أن الله يقول فيك ست خصال، فبك عقابي، وحسابي، ومحشري، وجنتي، وناري، وميزاني.

بيت المقدس مقدسٌ في السماوات بمقداره في الأرض والأساسات

روى أبو سعيد بن زياد الأعرابي[1]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان[2]، حدثنا ابن نمير[3]، حدثنا الأعمش، عن أبي سليمان، قال: سمعت عبد الله بن عمرو[4] يقول إن الحرم لحرم[5] في السماوات، ولسبع بمقداره في الأرض، وإن بيت المقدس لمقدس في السماوات السبع بمقداره في الأرض.

نزول الملائكة على بيت المقدس ليلاً وتسبيحُهم الله قولاً

روى الوليد بن حماد، عن محمد بن النعمان قال: حدثنا سليمان بن عبد

= والصواب حلبس، يونس بن ميسرة بن حلبس وقد ينسب لجده، ثقة، عابد، معمر من الثالثة، مات سنة ٣٢هـ، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٣٨٦.

(١) الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي صاحب التصانيف، ثقة، ولد سنة ٢٤٦هـ، ومات سنة ٣٤٠هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٣، ص ٨٥٣.

(٢) الحسن بن علي بن عفان، أبو محمد العامري، محدث، ثقة، من أهل الكوفة، توفي سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٠٠.

(٣) محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، ولد سنة نيف وستين ومائة، توفي سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م)، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤٤٥.

(٤) (غ١): "عبد الله بن عمر رضي الله عنه".

(٥) (ظ): "كحرم"، وفي (غ١)، "الحرم".

الرحمن، حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي[1]، عن أبي الزاهرية[2]، قال: صليت العتمة في مسجد بيت المقدس، ثم استندت إلى عمود من عمد المسجد، فنمت، فأغفلني السدنة، فلم ينبهوني، وأغلقت الأبواب، فلم أنتبه إلا بخفق أجنحة الملائكة قد ملؤوا المسجد صفوفاً، فقال[3]: الذي يليني آدمي؟ فقلت: نعم، ثم أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك، فسمعت قائلاً يقول من الشق الأيمن: سبحان الدائم القائم، سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الله وبحمده، سبحان الملك القوس/ رب الملائكة والروح، سبحان العلي الأعلى، سبحان وتعالى، ثم[4] قال قائل من الشق الآخر مثل ذلك، وذكرَ له[5] أن القائل من الشق الأيمن جبريل[6]، ومن الآخر[7] ميكائيل، وذكرَ له أن من قالها في السنة كل يوم مرة لم يمت حتى مقعده من الجنة.

ورواه محمد بن عمرو بن الجراح، عن أبي الصلت[8]، وقال: عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية.

ورواه قتيبة بن سعيد[9]، عن أبي الصلت، فقال: عن حميد بن أبي الزاهرية، عن أبيه.

---

(1) (ب1) "حراس الحوشبي"، وفي (ظ)، "حراس الخوشي"، وفي (غ2)، "حراش بن الجوشي"، والتصويب عن (غ1)، وهو شهاب بن خراش بن حوشب الإمام القدوة العالم الثقة، مات سنة ١٨٠هـ- سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٢٥٢.

(2) (ب1، ظ، ك)، "الراهوية"، وهو حدير بن كريب الحمصي، إمام مشهور من علماء الشام، مات سنة١٠٠هـ، وقيل: سنة ١١٧هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ١٩٣.

(3) (غ1): "قال".

(4) (ك): ساقطة.

(5) "له"، سقطت من (ك).

(6) (غ2)، "كان جبريل".

(7) (غ1)، "الشق الآخر".

(8) الشيخ العالم العابد، شيخ الشيعة أبو الصلت، عبد السلام بن الصالح الهروي، مات سنة (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، سير الأعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤٤٦.

(9) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي بالولاء، أبو رجاء البغلاني (١٥٠- ٢٤٠هـ/ ٧٦٧)=

توكل الملائكة الكرام بمسجد المدينة والأقصى والحرام(١)

عن ابن مسعود(٢)، عن النبي (ﷺ) قال: " ثلاثة أملاك: ملك موكل بالكعبة، وملك بمسجدي، وملك بالمسجد الأقصى، فأما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله، وأما الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم: من ترك سنة رسول الله (ﷺ) لا يَرِدُ الحوض ولم تركه شفاعة محمد (ﷺ)، وأما الموكل بالمسجد الأقصى فينادي في كل يوم: من كانت طعمته حراماً كان عمله مضروباً به وجهه". حديث منكر، ولكن معناه صحيح ثابت.

وعن انس مرفوعاً: " ينادي كل يوم ثلاثة أملاك ثلاث مرات: ملك من بيت المقدس وملك من مكة\، وملكة من قبر النبي (ﷺ)، ويقول الذي في بيت المقدس: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله... الحديث". وسنده مظلم، فيه من ترك.

الحث على زيارة المسجد الأقصى طلبًا للعبادة وحرصًا

قد تقدم غير حديث في ذلك لحديث: " لا تشد الرحال إلا ثلاثة مساجد " وحديث: " ايتوا بيت المقدس، فصلوا فيه". وحديث رواه الحاكم(٣)، وعن أبي ذر(٤) قال: تذاكرنا عند النبي (ﷺ): أيهما أفضل، مسجد رسول الله (٥)، أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله (ﷺ): صلاة في

= ٨٥٥م)، الأعلام، جـ٥، ص ١٨٩.

(١) (غ٢)، " المسجد الأقصى والبيت الحرام، وفي (ظ)، " والأقصى والحرم".

(٢) (ظ، غ١): " بن مسعود رضي الله عنه "

(٣) (ظ، غ٢، غ١): " وروى الحاكم " ، وهو في " المستدرك" ٤/ ٥٠٩.

(٤) (ظ، غ١): "أبي ذر رضي الله عنه".

(٥) (غ١،ك): "رسول الله (ﷺ).

مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلَّى، وليوشكن أن يكون للرجل مثل بسط قوسه من الأرض حيث يرى منه بيت القدس خير له من الدنيا أو قال خير من الدنيا وما فيها، وقال صحيح.

قال المصنف رحمه الله: ورواه القاسم الطبراني، عن أحمد بن مسعود، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر.

ورواه محمد بن سليمان بن وارة، حدثنا أبو حفص، عن سعيد، عن قتادة، عن الخليل، عن أبي الصامت- فأدخل رجلاً-: لا يُعُدّ من الخلفاء إلا عن ملك المسجدين، مسجد إيلياء والصفا.

عن نعيم بن حماد[١]، عن ضمرة، عن أبي سودة[٢]، عن أبي عمرو[٣] الشيباني[٤] قال: ليس يعد من[٥] الخلفاء إلا مَنْ ملك المسجدين، المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس أو نحو هذا.

إعلا م النبي[٦] (ﷺ) بفتح بيت المقدس من بعده، ثم بعمارته" من بعد هذا"

روينا في " صحيح البخاري" عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): " يا عوف، إعداد ستًّا بين يدي الساعة، موتي"، قال: فوَجَمْتُ

([١])نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، أبو عبد الله توي سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٣)، الأعلام، جـ٨، ص ٤٠.

([٢])(ظ)، " ابن سودت"، وفي (غ٢)، "أبي سعدة، وفي (غ١)، " ابن شودي".

([٣])قي غير (ب١): أبي عمر.

([٤])إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء أبو عمرو، له تصانيف، (٩٤- ٢٠٦هـ/ ٧١٣- ٨٢١م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٩٦.

([٥]) في (ب١): " ليس ن" ، وفي (غ٢)، " ليس نعد من"، والتصويب عن (ظ،غ١).

([٦]) (ظ): " النبي محمد".

عندها وَجِمة/ قال: " قل إحدى"، قلتُ: إحدى ، قال: ث فتحُ بيت القدس، ث موتان يكون فيكم كقِعاص الغنم، واستفاضة المال فيكم حتى يُعطى الرجلُ مائة دينار، فيظل لها ساخطاً، ثم يكون فيكم فتنة، فلا يبقى بيت ن العرب إلا دخلته، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون بك، ثم يأتونكم غي ثمانين غاية اثنا عشر ألفًا. وأخرجه ابن ماجة[1]، ورواه ابن حبان في "صحيحة".

قوله: فوجمت وجمةً: قال الإمام الجوهري: الواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، والموتان بضم الميم وسكون الواو: هو الموت الكثير السريع وقوعه، ولذلك شبهه النبي (ﷺ) بقعاص الغنم، وهو داء يأخذها يلبثها أن تموت، والقعص: أن يُضرب الانسان، فيموت مكانه سريعاً،فقيل لهذا الداء: قعاص، لسرعة الموت به، ثم شُبه به الموتان.

قال المصنف عفا الله عنه: وفي " المستدرك" الحاكم، عن عوفٍ قال: أتيت رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك وهو في قبة من أدَمٍ، فقال[2]: يا عوف، اعداد ثًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس.. قال الحاك: قال الوليد بن مسلم: فذاكرنا هذا الحديث شيخًا من شيوخ أهل المدينة قوله: ثم فتح بيت المقدس، قال الشيخ: أخبرني المقبري[3]، عن أبي هريرة: أنه كان يحدث بهذه الستة عن رسول الله (ﷺ)، ويقول بدل فتح بيت المقدس: عمران بيت المقدس، ويقول على شرط البخاري ومسلم والصحيح/ ما في البخاري وغيره، فإن هذا الشيخ المذكور[4]، مجهول لم يُسم.

---

(1) سنن ابن ماجه، جـ٢، كتاب الفتن والملاحم، باب ٢٥، اشتراط الساعة، ص ١٣٤٢، صحيح البخاري ٦/ ٢٧٧ حديث (٣١٧٦).

(2) (ظ، غ٢، غ١، ك)، " فقال لي".

(3) في (غ٢، ك)، " المقري، هو كيسان المقبري المدني، أبو سعيد تابعي، ثقة توفي سنة (١٠٠هـ/ ٧١٨م)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٣٧.

(4) (ك): ساقطة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر[١]، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان[٢] ، عن أبيه عن مكحول.

وعن جبير بن نفير عن مالك بن يُخامِرَ، عن معاذ قال: قال رسول الله (ﷺ): "عُمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية[٣] خروج الدجال... الحديث[٤].

ورواه الإمام أحمد أيضاً، عن زيد بن الحباب[٥]، عن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول به.

ورواه أبو القاسم البغوي، عن علي بن الجعد[٦] عن عبد الرحمن بن ثابت، عن أبيه، عن مكحول به.

ورواه أبو الوليد عن جابر، عن عبد الله بن محيري[٧]، عن عاذ بن جبل أنه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاح، فقال: عُمران بيت المقدس خرابُ يثرب... الحديث، ثم إن الستَّ المذكورة في حديث عوف قد وقع بعضها، فموته(ﷺ)، وفت بيت المقدس قد وجدا، قالوا: ووقع الطاعون وهم بالجابية، ثم استفاض المال في خلافة عثمان[٨].

---

(١) (ك)، "أبو النصر".

(٢) أبو عبد الله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العشي الدمشقي ولد سنة ٨٠هـ، وثقة دحيم وأبو حاتم، مات سنة(١٦٥هـ/ ٧٨١م)، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص٣١٣.

(٣) "فتح القسطنطينية" سقطت من (غ٢).

(٤)" مسند أحمد بن حنبل"، جـ٥، ص ٢٣٢.

(٥)العابد، الثقة، صدوق جوال، ويقه ابن معين والمديني، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص١٣٠.

(٦) "علي بن الجعد بن عبيد الجوهري"، أبو الحسن البغدادي، مولى بني هشام، ولد بحدود سنة ١٣٦، وتوفي سنة ٢٣٠هـ، وله من العمر ٩٦سنة، ثقة، تهذيب التهذيب، جـ٧، ص ٢٨٩- ٢٩٣.

(٧) ذكره العقيلي في الصحابة، له صحبة، روى عن الزهري، الاستيعاب، جـ٣، ص٩٣٨.

(٨) (ظ، غ١)، "عثمان رضي الله عنه".

قال الوليد بن مسلم، قال سعيد بن عبد العزيز: زاد عثمان الناسَ عامةً الديوان(١) مائة دينار(٢) في إعطائهم، قالوا: وكانت الفتنةُ الرابعة من الآيات الست قتل الوليد(٣) وما وقع بين الناس في الشام والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية، ولا تزال متتابعة حتى تقع هدنة الروم.

وَروَى حديث عوفٍ المتقدمَ الوليدُ بن مسلم، عن ابن زيد، عن بُسْر بن عبيد الله(٤)، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك، فذكر بعد فتح بيت المقدس: ثم يظهر فيكم داء يستشهد(٥) ذراريك وأنفسكم، ويزكي الله به أموالكم.

قال المصنف رحمه الله: ورواه الحاكم ن حديث عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال(٦)، عن أبان(٧) بن صالح، عن الشعبي، عن العلاء بن زيد، فذكره، ثم قال: فلما كان عام عُموَاسَ، زعموا أن عوف بن مالك قال لمعاذ: إن رسول الله (ﷺ) قال لي:"اعداد ستًّا، فقد كان منهن الثلاث، وبقي ثلاث، فقال معاذ: إن لهذا مدةً، ولكن خس قد أظلتك، من أدرك منهن شيئًا، ثم استطاع أن يموت، فليمت: أن يظهر التلاعن على المنابر، ويُعطى مالُ الله على الكذب والبهتان، وتسفك الدماء بغير حق، وتقطع

---

(١) (غ٢)، في الديوان.

(٢) في الأصل مكررة.

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، قتل سنة ١٢٦هـ، وكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر وقيل: شهرين واثنين وعشرين يومًا، وسبب مقتله بعود لتهاونه واستخفافه بأمر دينه وشرب النبيذ ومنادمته الفساق وتنكيله بالناس وبالأخص أبناء عمومته واتهامه بالزندقة إلى أن ساءت أمور الخلافة فثار عليه الجند وقتلوه. الطبري، جـ٧، ص ٢٣١، وما بعدها.

(٤) في (ظ)، "عبد الله" وهو بسر بن عبيد الله الحضرمي، وثقة بن حبان وغيره، الكاشف، جـ١، ص١٥٣.

(٥) (ظ،غ١)، "يستشهدون"، وفي (ك) "ويستشهد".

(٦) الإمام الحافظ الفقيه، أبو العلاء الليثي، أحد الثقات، ولد سنة ٧٠هـ، وتوفي سنة ١٣٥، وقيل: سنة ١٤٩، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٣٠٣.

(٧) (غ٢)، "بأن".

الأرحام، ويصبح العبد لا يدري أضال هو أم مهتدٍ. قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم. فإن قيل: فتح بيت المقدس وخرابه وعمارته مؤذن بأشراط السعة، فلا مدخل لهذه الأحاديث المتعلقة بذلك في فضائل المسجد.

قال المصنف رحمه الله: بلى، فإن في الأخبار بفتحه استدعاءً من الصحابة رضي الله عنهم[١] إلى الجهاد، وفتح هذا البيت المبارك، والمنافسة في ذلك، وعمران الشيء أيضاً[٢] بعد خرابه مؤذن بالمنافسة في ذلك، وإن كان المكان بالعمارة أيضاً يكثرؤ أهله، وهذا مما يستأنس به، وإن لم يكن صريحاً في ذلك.

وعم حماد بن زيد[٣]، عن عطاء بن السائب[٤] أن سليمان بن داود عليهما السلام سجد في بيت المقدس سجدةً، ورفع رأسه وحوله نبات وكل شجرة تقول: أنا/ شجرة كذا وكذا، تدعوه تقول: أنا شفاء من كذا وكذا، حتى قالت واحدة: أنا الخُرّوب أخرب بيت المقدس.

وعن عطاء بن السائب أيضاً، عن سعيد بن جبير [٥]، عن ابن عباس، فذكر خبراً وفي آخره: فلمَّا نَبَتَ الخروب، سألها لأي شيء نَبَتٍّ، فقالت[٦]: لخراب هذا المسجد، فقال: إن خراب هذا المسجد لا يكون إلا عند موتي، فقام يصلي، صحيح.

---

(١) (ظ، غ٢)، " رضوان الله عليهم".

(٢) سقطت من (ظ).

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجمهضمي مولاهم البصري أبو إسماعيل، من حفاظ الحديث، (٩٨-١٧٩هـ/ ٧١٧-٧٩٥م)، الأعلام، جـ٢، ص٢٧١.

(٤) الإمام الحافظ، محدث الكوفة أبو السائب من كبار العلماء، ثقة، توفي سنة ١٣٦هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص١١٠.

(٥) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء الكوفي، أبو عبد الله تابعي (٤٥- ٩٥هـ/ ٦٦٥- ٧١٤م)، الأعلام، ج٣، ص٩٣.

(٦) (غ٢)، "قالت".

فضل إسراج بيت المقدس وعمارته وأن الإسراج للعاجز عن التحمل إليه يقوم مقامَ زيارته

قد تقدم حديث ميمونة وهو في ((سنن)) أبي داود وغيره: فابعثوا بزيت يسرج في قناديله.

وقال الحسن بن عبدالله: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا المهاجر بن كثير[1] عن الحكم، عن أنس رفعه: ((من أسرج في بيت المقدس سراجاً، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذلك السراج فيه)).

قال المصنف رحمه الله: الحكم: هو ابن مصقلة[2] ، كذاب، والراوي عنه متروك، وقد عجبت من مثل[3] هؤلاء الأئمة كيف يروون هذه الأحاديث، ولا يخرجون من عهدتها.

وقد أخرج البيهقي في ((شعب الإيمان)) من حديث سعيد[4] بن عبد العزيز الدمشقي وعثمان بن عطاء، عن زياد[5] بن أبي سودة، عن ميمونة زوج النبي (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: ((من لم يأت بيت المقدس فيصلي فيه، فيبعث بزيتٍ يسرج[6] فيه)).

قوله: زوج النبي(ﷺ)[7] أظنه وهماً، إنما هي مولاة رسول الله

---

(١) مهاجر بن كثير، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ١٩٣.

(٢) في (غ٢) ((مصفله))، وفي (ك)، ((مضغلة))، يروي عن أنس بن مالك، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٥٨٠.

(٣) ((مثل)) سقطت من (ك).

(٤) (غ٢)، ((سعد)).

(٥) (ظ)، ((زيد)).

(٦) ورد الحديث في عون المعبود في شرح سنن أبي داود، جـ٢، باب ١٤، ص ١٢٧، على النحو التالي: ((ائتوه فصلوا فيه و كانت البلاد إذ ذاك حرباً، فإن لم تأتوه وتصولا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله)).

(٧) (ظ، غ١): ساقطة.

(ﷺ)، كما تقدم في ((سنن أبي داود)).

وفي نبوة يحيى من بنَى في بيت المقدس بناءً، أو آثر فيه أثراً حسناً، أو عمر فيه شيئاً زاد الله في عمره خمس عشرة سنةً، وزاد له من المال والولد، وإن كان ملكاً، مَكَّنه الله تعالى، يعني: في الأرض.

وروي عن كعب بسندس تالفٍ:من أنفقَ على عمران بيت المقدس، وقاه الله المتالف وأنسأ في أجله، وأحياه الله حياة طيبةً، وقلبه منقلباً كريماً.

وعن أبي مجلز[1] قال: كان يُحبُّ، أو يستحب إذا قدم مسجداً من هذه المساجد أن لا يخرج حتى يقرأ القرآن: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس. رواه ابن أبي شيبة[2].

باب
ما جاء أن بيت المقدس معقل من الدجال وأنه إذا دخله يكون مكثُه فيه سريع الزوال

روى الحاكم في ((المستدرك)) عن معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر[3]، وأبي الزاهرية، عن كعب قال: إن المعاقل ثلاثة: معقل[4] الناس يوم الملاحم بدمشق، ومعقل الناس يوم الدجال نهر أبي قِطرس[5]، من الناس من

---

(١) في (ك)، ((مجلف))، واسمه لاحق بن حميد السدوسي، ثقة، له أحاديث توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٢١٦.

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي، أبو بكر الحافظ للحديث، (١٥٩-٣٣٥هـ/ ٧٧٦-٨٤٩م)، الأعلام، جـ٤، ص ١١٧.

(٣) الحسن بن جابر حمصي أخذ عن معاوية وأبي أمامة، الكاشف، جـ١، ص ٢١٩.

(٤) سقطت من (غ٢، غ١، ك).

(٥)في (ب١، ظ) ((نهراي قطرس))، وفي (غ٢، غ١)، ((نهر أبي فطرس))، وفي (ك) (بهراي قطرس)) بدون نقط، والتصويب عن المستدرك، جـ٤، ص ٤٦٢.

يقول: بيت المقدس، ومعقلهم يوم يأجوج ومأجوج بطور سيناء منقطع[1].

قال المصنف رحمه الله[2]: هذا مع ما يعارضه من الصحيح من أن الدجال يطأ كل بدل غير مكة والمدينة، وأن الناس يكونون يوم يأجوج ومأجوج بجبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس.

وعن محمد بن أبان، عن خَطّاب بن عمر الهمداني الصنعاني[3]، حدثنا محمد بن يحيى المأربي[4]، عن موسى بن عقبة[5]، عن[6] نافع، عن ابن عمر، عن النبي قال: ((أربع محفوظات وسبع ملعونات))، فذكر مكة والمدينة وبيت المقدس/ من المحفوظات[7].

---

(١)المستدرك جـ٤/ ٤٦٢.

(٢) (ظ)، ((قال المؤلف))، وفي (غ١)، ((قال رحمه الله)).

(٣)في (ك)، ((الصغاني))، وهو خطاب بن عمر مجهول له خبر كذب في فضل البلدان، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٥٥.

(٤) في (ظ، غ١): ((المارداني)) وفي (ك): ((المازي)) وفي (ب١، غ٢) ((المازني)) والتصويب عن ميزان الاعتدال، جـ٤، ص٦٢، وهو محمد بن حيىى بن قيس المأربي السبئي، قال ابن عدي: أحاديثه مظلمة منكرة، ووثقه الدار قطني، والمأربي نسبة إلى مأرب ناحية اليمن، والسبئي نسبة إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد تحرف من نسخة (ظ، غ١)، إلى ((المارداني))، وفي (ك)، ((المازني))، وفي (ب١، غ٢)، ((المازني))، ومحمد بن يحيى هذا مترجم له في كتب التهذيب وفروعه وميزان الاعتدال، وقد أخرج له أبو داود والترمذي، وقد ذكروا في ترجمته أنه روى عن عقبة بن موسى وحدث عن خطاب، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٦٢، تهذيب التهذيب، جـ٩، ص ٥٢١، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٢١٨، مخطوطة تهذيب التهذيب للذهبي، جـ٤، ص ١١، تهذيب الكمال، الورقة ٦٤٤ مخطوطة نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة خطية عن مكتبة الأحمدي بحلب.

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد مولى آل الزبير من ثقات رجال الحديث، توفي سنة (١٤١هـ / ٧٥٨م)، الأعلام، جـ٧، ص ٣٢٥.

(٦) ((عن)) سقطت من (ك).

(٧) في سنده خطاب بن عمر قالها لذهبي في ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٥٥: مجهول، له خبر كذب في فضل البلدان ثم أورد هذا الخبر، قال العقيلي: حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا محمد بن أبان البلخي، حدثنا خطاب بن عمر الهمداني، حدثني محمد بن يحيى المأربي، عن موسى بن =

وقال كعب الأحبار مثله عن النبي ﷺ: معاقل المسلمين من عدوهم ثلاثة، فمعقلهم من الروم دمشق، ومن الدجال بالأردن، ومن يأجوج ومأجوج بالطور.

وروى ابن لهيعة عن محمد بن عمرو بن حَلحلَة[1]، عن عبدالله بن مسعود قال: يدخل الدجال الأرض كلها إلا أربعة مساجد، أو أربع قرى: مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سيناء.

قال المصنف رحمه الله: وروي نحوه عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وروى ثور عن خالد بن معدان قال: عصمة المؤمنين من مسيح الدجال بيت المقدس.

وعن ربيعة بن يزيد قال رسول الله ﷺ : ((لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتل بقيتكم جنود[2] الدجال ببطن[3] الأردن، بينكم النهر، أنتم غربيه وهم شرقيه))، قال ربيعة: فقال المُحدِّث من أصحاب رسول الله ﷺ : فما سمعت بنهر الأردن إلا من رسول الله ﷺ[4].

قال المصنف رحمه الله: روى الإمام أبو بكر البيهقي بسند إلى جعفر بن عون[5]، ومحمد بن كناسة[6]، قالا: حدثنا فطر بن خليفة[7]، عن مجاهد عن

= بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: أربع محفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس ونجران، وست ملعونات برذعة وصعدة وأيافث وظهر وبكلا ودلان.

(١) في (ظ): ((خلجه))، وفي (ك): جلجة، محمد بن عمرو بن حلحلة، وثقه أبو حاتم، الكاشف، جـ٣، ص ٨٣.

(٢) ((جنود)) سقطت من غ١.

(٣) (ظ، غ١)، ((بنهر)).

(٤) من قوله ((فما سمعت إلى هنا)) سقطت من (غ٢).

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله الإمام الحافظ، محدث الكوفة، توفي سنة ٢٠٧هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٣٩.

(٦) (الإمام العلامة الثقة البارع، محمد بن عبدالله بن عبد الأعلى، وكناسة لقب جده، و لد سنة ١٣٠هـ، ومات سنة ٢٠٧هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٥٠٨.

(٧) الشيخ العالم المحدث الصدوق، أبو بكر الكوفي، ثقة، حسن الحديث مات سنة ١٥٣، وقيل=

جُنادة بن أبي أمية[1] قال: انطلقنا إلى رجل من الأنصار، فقلنا: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال[2]: «أنذركم الدجال، أنذركم الدجال، إنه لم يكن نبيٍّ ممن كان قبلي إلا وقد أنذره قومه، وإنه فيكم أيتها/ الأمة، وإنه جَعدُ، آدمُ/ ممسوحُ[3] العين اليسرى، يمطر الأرض، ولا ينبت الشجر، معه جَنّةٌ، ونار، فناره جنةٌ، وجنته نار، ومعه جبلٌ من خبز، ونهرٌ من ماءْ يكون فيه الناس أربعين صباحاً، يبلغ كلَّ منهل إلا أربعة مساجد. قال: وذكر المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الطور.. الحديث[4]. رواه أحمد في «مسنده»[5].

وروى أيضاً بسنده إلى سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس[6]، عن ابن عبادٍ، يعني: ثعلبة[7] رجلاً من عبد القيس، عن سمرة بن جندب[8]، عن

= سنة ١٥٥هـ سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٣٠.

(١) جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي الزهراني، قائد بحري، صحابي توفي سنة (٨٠هـ/ ٦٩٩م)، الأعلام، جـ٢، ص ١٤٠.

(٢) (ك): ساقطة.

(٣) (غ٢)، «مسوخ».

(٤) «إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذرَه قومُه، لقد أنذر نوح قومه، و لكني أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وإن الله ليس بأعور». فتح الباري في شرح صحيح البخاري، جـ٦، ص ٣٧٠ باب ٣، أنبياء، وفي سنن ابن ماجة، جـ٢، كتاب ٣٦، الفتن باب ٣٣، ص ٣٥٣، والدجال أعور عين اليسرى، جفال الشعر، معه جنةٌ ونار، فناره جنة،وجنته نار».

(٥) (غ٢)، «سنده».

(٦)هو الأسود بن قيس العبدي، وقيل: البجلي، أبو قيس الكوفي، روى له الجماعة. «التهذيب» ١/ ٢٩٨.

(٧)ثعلبة بن عباد العبدي، تابعي، قال ابن حزم ثعلبة مجهول، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٣٧١.

(٨) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري صحابي له رواية عن الرسول، توفي سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م)، الأعلام، جـ٣، ص١٣٩.

النبيﷺ في قصة الكسوف والدجال، وفيه: وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم[1]، وبيت المقدس، فإنه سيَحصُر المؤمنين، وبيت المقدس حُصوراً، ويزلزلون زلزالاً شديداً... الحديث[2].

ورواه أبو نعيم عنه، رواهما البيهقي في كتاب ((البعث والنشور)).

وقد روى الحاكم في ((المستدرك)) حديث سمرة بن جندب، عن زهير بن معاوية[3]، عن الأسود بن قيس به، وقال: على شرط البخاري ومسلم، وقد تقدم عن عبدالله بن عمرو موقوفاً نحو الحديث الأول.

وری عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان قال: حدثني[4] عبدالله بن محمد بن عبد الملك[5]، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب[6]، حدثنا يحيى بن عبدالله[7]، عن الحكم بن ميسرة قال: قُرىء في كتاب الضحاك بن مزاحم بعد موته، وهي الكتب المخزونة عنده في قوله تعالى: (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ)[8] قال: / يخرج رجل من جهية، فيرحل

(١)في (غ٢)، ((البيت الحرام))، وفي (ك)، ((المسجد الحرام)).

(٢)ورد في مسند ابن حنبل، جـ٥، ص ١٦، ((وإنه سيظهر أو قال سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالاً شديداً)).

(٣)زهير بن معاوية حُدَيج الجعفي ا لكوفي، أبو خيثمة، من كبار الحفاظ، توفي سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩م)، الأعلام ج٣، ص ٥٢.

(٤) من قوله ((عبدالله بن محمد إلى هنا)) سقط من (غ٢)، وفي (غ١) ((عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان قال حدثني))، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد من حفاظ الحديث (٢٧٤-٣٦٩هـ/ ٨٨٧-٩٧٩م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٢٠.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبد الملك، أبو محمد المرجاني، صوفي، له علم بالتفسير وله مؤلفات عدة (٦٣٣-٦٩٩هـ/ ١٢٣٥-١٣٠٠م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٢٥.

(٦) عبدالله بن عبد الوهاب الحجبي روى عن حماد بن زيد وغيره، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٣٠٧.

(٧) يحيى بن عبدالله بن كبير القرشي بالولاء، أبو زكريا، رواية للأخبار و التاريخ من حفاظ الحديث، (١٥٤-٢٣١هـ/ ٧٧١-٨٤٥م)، الأعلام، جـ ٨، ص ١٥٤.

(٨) سورة الإسراء، آية ٥٨.

إلى مصر، فويل لأهل مصر، و ويل لأهل دمشق، وويل لأهل إفريقية، وويل لأهل رملة، لا يدخل بيت المقدس يمنع هاالله بحوله.

أبو نعيم قال: حدثنا حبيب بن الحسن[1]، وعبدالله بن محمد قال: حدثنا عمر بن الحسن أبو حفص القاضي، حدثنا محمد بن كامل بن ميمون، حدثنا أحمد بن إسحاق العكاش، حدثنا الأوزاعي قال: قدمت المدينة في خلاف هشام، فقلت: من ها هنا من العلماء؟ قالوا: ههنا محمد بن المنكدر[2]، ومحمد ابن كعب القرظي[3]، ومحمد بن عبدالله ابن عباس[4] ومحمد بن علي بن الحسين بن فاطمة[5] بنت رسول الله ﷺ، فقلت: والله لا بدّ أن يبدأ قبلهم، قال: فدخلت المسجدَ، فسلمت، فأخذ بيدي، فأدناني منه، فقال: من أي إخواننا أنت، قال: قلت: رجل من أهل الشام، قال: من أي أهل الشام؟ قلت: رجل من أ هل دمشق، قال: نعم، قال: أخبرني أبي، عن جدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: للناس معاقل، فمعقلهم من الملحمة الكُبرى التي كون بعمق أنطاكية دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء.

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب «الحيوان»«هشام الدستوائي»[6]: حدثنا

---

(١) حبيب بن الحسن القزاز، أبو القاسم، ضعفه البرقاني، ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبو نعيم، توفي سنة ٣٥٩هـ، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٤٥٤.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى القرشي التيمي، زاهد من رجال الحديث، (٥٤-١٣٠هـ-٦٧٤-٧٤٨م)، الأعلام، جـ٧، ص ١١٢.

(٣) (غ٢)، ״القرطبي״، وفي (ك)، ״الوطي״، يكنى أبا حمزة، قال الترمذي سمعت قتيبة يقول بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة الرسول، الاستيعاب، جـ٢، ص ١٣٧٧.

(٤) (غ٢)، ״ومحمد بن علي بن عدالله بن عباس״، وهو محمد بن عبدالله بن عباس الهاشمي، روى عن أبيه، روى عنه ابنه عبدالله والزهري، الكاشف، جـ٣، ص ٦١.

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ١٩٢.

(٦) ساقطة في (ب١)، وفي (غ١، غ٢، ك): هشام صاحب الدستائي والمثبت من ״الحيوان״ للجاحظ.

قتادة، عن زرارة بن أوفى[1] عن عبدالله بن عمر: نهى عن قتل الخفاش[2]، فإنه سأل الله تعالى: إذا حُرِق[3] بيت المقدس أن يطفيه: من البحر. هذا أو معناه[4].

ذكر ما ينصُب ببيت المقدس من الرايات وما جاء في ذكر الملاحم فيه والرايات

روى أبو كريب[5]، قال: حدثنا رشدين بن سعد[6] عن عقيل[7] من

---

(١) في (ظ)، ((زوارة بن أوفى))، وفي (غ٢)، ((زرارة بن أبي أوفى))، وفي (ك)، ((زداره بن أبي أوفى))، وهو زرارة بن أوفى النخعي، له صحبة،مات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، الاستيعاب، جـ٢، ص٥١٧.

(٢) الخفش علته يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار، ويبصره في يوم غائم ولا يبصره في يوم صاحٍ، والخفاش طائر يطير بالليل، لسان العرب، مادة ((خفش)).

(٣) (غ٢،ك)، ((احرق)).

(٤) هشام الدستوائي قال: حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عبدالله أنه قال ((لا تقتلوا الضفادعَ فإن نقيقهنّ تسبيح ولا تقتلوا الخفاش، فإنّه إذا ضرب بيت المقدس قال: يا ربّ سلّطني على البحر حتى أغرقهم ((كتاب الحيوان)) للجاحظ، جـ٣، ص ٥٣٧.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب الحافظ، الثقة الإمام، شيخ المحدثين ولد سنة ١٦١هـ، و ثقه النسائي، وتوفي سنة ٢٤٨هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٣٩٤.

(٦) محدث مصر، ضعفه ابن معين، توفي سنة (٨٨هـ/ ٨٠٣ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص ٣١٩، طبقات ابن سعد، جـ٧، ٩٧.

(٧) عقيل بن خالد بن عقيل الايلي أبو خالد الأموي مولى عثمان، وثقة النسائي وقال أبو زرعة: صدوق، مات بمصر سنة ١٤١، وقيل سنة ١٤٤ هـ، تهذيب التهذيب جـ٧، ص ٢٥٦.

ويونس[1] / عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب[2]، عن أبي هريرة[3]، قال: (٦٤/ ب) قال رسول الله : «تخرج رايات سود من قبل المشرق» وفي رواية: « من قبل خراسان، فلا يردها شيء حتى تنصيب بإيلياء»[4].

ورواه الترمذي عن قتيبة، عن رشيدين بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب، وقال: غريب.

ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج[5] قال: سمعت خثيماً يقول سألتُ وكيعاً عن فتح رومية، فقال: إذا رأيت جزيرة مصر يصنع فيها سفن خشبها من لبنان، وحبالها من بيسان، ومساميرها من مريس[6]، فهم الذين يفتحون رومية، فيأخذون تابوت السكينة، فيختصم فيه أهل الشام وأهل مصر، فيستهمون فيه، فيصيب أهل مصر، فيردونها إلى إيلياء.

وعن عبد الكريم بن أبي أمية[7]، عن محمد بن الحنفية[8]: قال: إذا[9] فتحوا القسطنطينية، ساروا إلى رومية، فيفتحونها، ويجيئون بخزائنها ومائدة

---

(١) يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري، ثقة، حجة، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٤٨٤.

(٢) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، صحابي من الفقهاء (١ -٨٦هـ/ ٦٢٢-٧٠٥م) الأعلام، جـ٥، ص ١٨٩.

(٣) (ظ، غ١): "أبي هريرة رضي الله عنه".

(٤) مسند أحمد بن حنبل، جـ٢، ص ٣٦٥، "يخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصيب بإيلياء".

(٥) قيس بن الحجاج الحميري، الجرح والتعديل، جـ٧، ص ٩٥.

(٦) مريس من بلدان الصعيد، قال أبو حنيفة ومريس أدنى بلاد النوب التي تلي أرض أسوان، لسان العرب، مادة مرس.

(٧) عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية المعلم وهو عبد الكريم بن طارق ويقال ابن قيس، قال ابن حنبل: عبد الكريم أبو أ مية البصري، نزل مكة، الجرح والتعديل، جـ٣، ص ٥٩.

(٨) أسند محمد بن الحنفية عن عدة من الصحابة، وعامة أحاديثه عند أولاده، حلية الأولياء، ج٣، ص ١٧٤.

(٩) "إذا" سقطت من (ظ).

سليمان، وحليّ بيت المقدس، ثم يخرج الدجال، وذلك الزمان يغزو المسلمين غزوة الهند.

قال الوليد: حدثني صفوان بن عمرو عمَّن حدثه أن رسول الله ﷺ قال: سيغزو من أمتي جيشٌ، يأتون بملوك الهند مغلولين في السلاسل، يغفر الله لهم ذنوبهم.

قال الوليد: قال صفوان بن عمرو في حديثه هذا : إن الملك الجيش ينصرفون إلى الشام، فيجدن عيسى عليه السلام.

قال بعض العلماء: ليس شيء من البلاد إلا وتخرب في آخر الزمان بأنواع من الغدو أو الجوع أو غير ذلك إلا بلاد الشام، فإنها يتغلَّب على بعضها عدوهم من الروم وتبقى/ على الجملة في بهجتها، وعمارتها، ومساكنها، وسكانها ونضرتها، ونعيمها، ودُرور[1] بركتها من نباتها، وثمارها، وظهور عمارتها، وآثارها حتى تقوم الساعة عليها، وهي كذلك[2] وسائر البلاد بضد ذلك.

ونحو هذا القول قول نوف البكالي قال: تخرب البلاد[3] بين يدي الساعة، وتبقى الشام بعد جميع البلاد أربعين عاماً، فإنها إليها المحشر، وإليها مجدبة الجمع الأكبر، وبها الميزان، وهي صفوة الله من البلدان.

قال ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتَين من الحبشة»[4] صحيح، وفيه: كأني به أفحج يقلعها حجراً حجراً.

وقال ﷺ: «لَتَتْرُكُنَّ المدينة على أحسن ما كانت، لا يغشاها إلا

---

(١) (ظ، غ١)، «وذرور» درور يقال درت الناقة تدُر وتدرِ دُروراً وأدرها فصيلها، وأدَرّت الناقة فهي مُدرّ إذا دَرّ لبنها، لسان العرب، مادة درر.

(٢) (غ١)، «لذلك».

(٣) (ظ، غ١)، «البلاد كلها».

(٤) «إذا» سقطت من (ظ).

عوافي الطير والوحش»[1]. صحيح. وهذا – والله أعلم – إنما يكون بعد خروج الدجال.

وفي الصحيح: «ليحجنّ البيت، وليُعتَمرنّ بعد خروج يأجوج[2] ومأجوج وذلك بعد الدجال».

وجاء عن عبدالله بن الصامت، وجاءَ عن عبادة أيضاً أنه سمع، قال: أسرع الأرض خراباً البصرة، ثم مصر، وجاء أنه يأتي أهل الشام من اليمني سبعون ألفاً، فيأتون إلى القسطنطينية وروميةٍ، فلا يكبرون على سور كل واحدة إلا أربع تكبيرات، فينهدم بإذن الله تعالى، فيدخلونها ويقتلون في كل واحدة منهما أربعمائة ألف رجل، ويستخرجون كنوزها وخباياهما وذخائرهما من الذهب، والفضة، والجوهر، والياقوت، ويقيمون فيها سنة يبينون المساجد فيها، ويأخذون منها التابوت بالسكينة الذي كان لبني إسرائيل والمائدة التي كانت لملوكهم، ويقتسمون المال والسبايا/ ويسهل الله لهم خليج قسطنطينية حتى تخوضه الخيل، فبينما هم كذلك إذا بمنادٍ ينادي : يا معشر المسلمين ألا إن الدجال قد خرج عليكم، فخلفكم في بلادكم، فيرجعون حتى يأتوا نحو بلادهم فيجدون الخبر باطلاً فيملؤون السفن، ويركبونها في البحر من مدينة عكا، ويسيرون إلى بلاد البروم، فيفتحونها، ويغنمونها، ويرجعون إلى بيت المقدس، فيجدون الخَبَر بها أن الدجال قد خرج من يهودية أصبهان، وقد ظهر على ما يلين، فتنشأ فتنة الدجال.

وفي «الصحيح» والترمذي، وهذا لفظه عن النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ ذات غداة، فذكر الحديث، وذكر لبث الدجال وفتنته إلى أن قال: «فبينما هم كذلك إذ هبط عيسى بن مريم عليهما السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضاء في مهرودتين واضعاً يديه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه، قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان اللؤلؤ، قال: ولا يجد

(١) صحيح مسلم، جـ٢، كتاب ١٥، الحج باب فصل المدينة حديث رقم ٤٩٩، ص ١٠١٠.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، جـ٣، ص ٢٧، ٦٤.

ريح نفسه أحد إلا مات، وريح نفسه منتهى بصره، قال: فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، فيلبث كذلك ما شاء الله، ثم يوحي الله إليه أن احرز[1] عبادي إلى الطور، فإني قد أنزلت عباداً لا يدان لأحد بقتالهم، قال: ويبعث اله يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله[2] تعالى: ﴿ **وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ** ﴾[3].

وفي «صحيح مسلم»: يسيرون[4] حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وفسَّره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس، ولم يذكر الترمذي جبل الخمر، بل قال: ثم / يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس وفي الحديث:

ويُحاصرُ عيسى بن مريم وأصحابُه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيراً لهم من مائة دينار لأحدك اليوم، فيرغب عيسى بن مريم إلى الله تعالى[5] وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف[6] في رقابهم، فيصبحون موتى كموت نفس واحدة... الحديث[7].

فبيت المقدس إذا معقل من يأجوج ومأجوج.

وفي أخبار السفياني: أنه يقاتله الجُهَني قتالاً شديداً، ثم يَفرُّ السفياني منه هارباً على وجهه في البلاد يؤمُّ ا لشام بعد أن ينحصر بالكوفة، فيتبعه الجُهني، ويمعن في الطلب، ويمعن السفياني في الهرب، ويمعن الجهني في الطلب، وكل ذلك ينالُ عدُو الله السفياني وأصحابه من أولياء الله، ثم يرجع الجهني إلى

---

(١) (ب١)، «حرز»، وفي (غ٢)، «حوز»، وفي (ك)، «حدى» والتصويب عن ابن ماجة، جـ٢، ص ١٣٥٧، ١٣٥٨، باب الفتن.

(٢) (ظ)، ساقطة.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٩٦.

(٤) (غ٢)، «ليسيرون»، وفي (ك)، «فيسيرون».

(٥) (ظ، غ١)، «سبحانه»، وفي (غ٢، ك)، «سبحانه وتعالى».

(٦) (غ٢)، «النصف»، والنغف دود يسقط من أنوف الغنم والإبل، لسان العرب، مادة نغف.

(٧) الحديث سقط من (ك)، وهو في سنن ابن ماجة، جـ٢، كتاب ٣٦، الفتن باب ٣٣، ص ١٣٥٧، ١٣٥٨.

البصرة والكوفة هو وأصحابُه للمشقة التي حصلت لهم، ويبقى السفياني يقاتل البلاد، ويحاصر أهلها، وينال منهم ما شاء الله، فلا ينتقل من بلدة إلى أخرى، إلا وقد نالها بالضرر، ورماها بالشَّرِّ، فويل لتلك البلاد منه، وأنَّى لهم بالانفكاك عنه؟ وإنَّما قدر على حصارهم وقتالهم لضعفهم بما أرهقهم من بأسه عليهم في أول أمره، وإنما قدروا على الامتناع منه لضعفه مما أوهنه مما ناله جيش الجهني منه إلا بيت المقدس، فإنه لا يقدر عليه، ولا يصل عدو الله بضررٍ إليه، والبيت يومئذ منه معصوم، ونصر الله على أرجائه مقيم، وتعظم في الشام من الفتن، وتكثر المحن، حتى يودّ المؤمن لو كان تبنة في لبنة من سور بيت المقدس أو حجراً في السور، وبقي يقدم ويؤخر/ .

بقية من أخبار طور زيتا، وقد عبر به عن مسجد بيت المقدس

وقد تقدم في تفسير الآيات شيء من هذا، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾(1) وأن الساهرة: هي البقيع الذي إلى جانب طور زيتا.

أبو الطاهر محمد بن سليمان بن ذكوان، أخبرنا أحمد بن محمد، عن يحيى بن حمزة الحضرمي، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن صفية رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أتت بيت المقدس، فصعدت طور زيتا، فصلت فيه.

وروي عن خليد بن دعلج(2) ، عن صفية.

وروى أبو مسهر، حدثني إبراهيم بن أبي شيبان(3) ، قال: قال لي زياد بن

---

(1) سورة النازعات، آية ١٤.

(2) في (ك)، ((جليد))، هو خليد بن دعلج أبو حلبس ويقال: أبو عبيد، وأبو عمرو، وأبو عمر السدوسي، محدث بصري ضعيف، سكن بيت المقدس، ضعفه أحمد ويحيى، وقال النسائي ليس بثقة، مات سنة (١٦٦هـ/ ٧٨٢م)، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ١٩٥.

(3) في (غ٢)، ((شيبة))، وفي (ك)، ((سنان))، إبراهيم بن أبي شيبان، لا بأس به الجرح والتعديل، جـ٢، ص ١٠٥.

أبي سودة: كان صاحبكم يعني[1] ابن أبـي زكـري[2]ا إذا قـدم هـا هنـا، يعـني: بيـت المقدس، صعد هذا الجبل يعني طور زينا.

وفي الترمذي في حديث الدجال الطويل وخـروج يـأجوج ومـأجوع، وفيـه: ثـم يسيرون إلى أن ينتهوا إلى جبل بيت المقدس.

وفي صحيح مسلم: ((إلى جبـل الخمـر)). وفـسره الترمـذي بجبـل بيـت المقـدس، فيكون حينئذ المؤمنون ثمة أو أكثرهم، ثم يرغب عيسى ومن مـع إلى الله في الـدعاءِ، فيهلكهم الله تعالى كما في الحديث تتمة لتفسير قوله تعالى: (وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ)[3].

روى عن ابن عباس، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم مرفوعاً: أقرب الأرض إلى السماء بيت المقدس باثنى عشر ميلاً، هذا لا يصح[4] رفعه.

وروي عـن علـي بـن أبـي طالـب[5] قـال: أوسـط الأرضـين بيـت المقـدس، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس بينهما أربعة عشر ميلاً وأبعد الأرضين/ إلى السماء الأيلة.

وعن ابن عمر[6] : صخرة بيت المقدس أقرب بقعة إلى السماء بأربعة فراسخ.

وعن قتادة، عن كعب[7]: بيت المقدس أقـرب الأرض إلى الـسماء بثمانيـة عـشر ميلاً.

---

(١) (ك): ساقطة.

(٢) عبدالله بن محمد بن زكريا، أبو محمد من ثقات أهل الحديث، له مصنفات، توفي سنة (٢٨٦هـ-٨٩٩م)، الأعلام، جـ٤، ص ١١٨.

(٣) سورة ق، آية ٤١.

(٤) في (ك)، ((الأصح)).

(٥) (ظ، غ١، ك)، ((علي بن أبي طالب رضي الله عنه)).

(٦) (ظ، غ١)، ((وعن ابن عمر رضي الله عنه)).

(٧) (ظ)، ((كعب رضي الله عنهما)).

باب
أهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما ينال به من الأجر المؤذنون

قد تقدم ذكر الطائفة لا يزالون ظاهرين لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة، وذكر الراوي: أنهم بالشام، وقد تقدم في الحديث المرفوع: «أنهم ببيت المقدس وأفنائه».

وروى محمد بن حسن بن قتيبة العسقلاني[١]، قال: حدثنا محمد بن النعمان[٢]، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل[٣]، أخبرنا هانئ بن عبد الرحمن[٤]، عن إبراهيم بن أبي عبلة[٥]، عن عبدالله بن الديلمي، عن عبد الرحمن بن غنم[٦]، قال: سمعتُ مُعاذ بن جبل يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ، إنه سيفتحُ[٧] عليكم الشام[٨] من بعدي من العريش إلى الفرات رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيام، فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام، أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة[٩]».

---

(١) الحافظ الثقة، أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، محدث فلسطين، توفي سنة ٣١٠هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص ١٩١-١٩٢.

(٢) محمد بن النعمان الأحول عراقي شيعي، صنف كتاب الإمامة وكتاب الرد على المعتزلة، سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٥٥٣.

(٣) انظر، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ١٣٦.

(٤) هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، وثقة ابن حيان، لسان الميزان، جـ٦، ص ١٨٦.

(٥) في (ب١)، «عبدة».

(٦) عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري، شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام، توفي سنة (٧٨هـ-٦٩٧م)، الأعلام، جـ٣، ص ٣٢٢.

(٧) (غ٢، ك)، «ستفتح».

(٨) «الشام»، سقطت من (غ٢).

(٩) كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٧٨، حديث رقم ٣٥٠٣٦.

وعن مقابل بن حيان[1]، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رفعه: «ستفتح على أمتي الشام بعدي وشيكا، فإذا فتحها الله ونزلها المسلمون. وذكره أخْصَر[2]: ومن نزل بيت المقدس وما حوله، فهو في رباط[3].

وعن محمد بن المنكدر، عن جابر[4] أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الخلق أول دخولاً الجنة؟ قال: الأنبياء، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال: الشهداء، قال: يا نبي الله، ثم من؟ قال مؤذنو[5] بيتِ المقدس الحديث/ .

وهو شِبْهُ لا شيء، في سنده: محمد بن يونس الكديميُّ[6] وغيره: هالك، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، والحديث المذكور رويناه في الغيلانيات[7].

وقال سعيد بن عبد العزيز، حدثنا إبراهيم بن محمد[8]، حدثنا ضمرة، عن

---

(١) الإمام العالم المحدث الثقة، وثقة ابن معين، توفي بحدود سنة ١٥٠ هـ، سير أعلام النبلاء جـ٦، ص ٣٤٠.

(٢) في غير (غ٢): وذكر أخصر.

(٣) «ستفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكا، فإذا فتحها واحتلها فأهل الشام مرابطون إلى منتهى الجزيرة رجالهم وصبيانهم ونساؤهم وعبيدهم فمن احتل ساحلاً من تلك السواحل فهو في رباط ومن احتل بيت المقدس وماحوله فهو في رباط. كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٧٨.

(٤) (ظ)، «عن جابر رضي الله عنه»، وهو جابر بن عبدالله.

(٥) (ظ)، «مؤذن».

(٦) محمد بن يونس بن موسى القرشي السلمي ا لكديمي البصري، الحافظ، أحد المتروكين ولد سنة ١٨٥هـ، أو قبلها ومات سنة ٢٨٦هـ، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٧٤.

(٧) تحرفت في (ك) إلى العلانيات»، والغيلانيات فوائد حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم المتوفى سنة ٣٥٤هـ إملاء عن شيوخه رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٤٠ هـ. انظر «كشف الظنون» ٢/ ١٢١٤ و«اللباب»٢.

(٨) إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي، أبو إسحاق، نزيل بيت المقدس، قال أبو حاتم: صدوق، تهذيب الكمال، جـ٢، ص ١٩١، رقم ٢٣٧.

العلاء بن هارون[1]، قال بلغني أن الشهداء يسمعون أذان مؤذن بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة.

وعن كعب قال: لم يُستهَد عبد قَطُّ في بَرٍّ ولا بحر إلا وهو يسمع أذان مؤذن بيت المقدس، إنه ليسمع أذان مؤذن بيت المقدس من في السماء.

وعن سعيد، عن أبي العوام مؤذنِ بيت المقدس قال: كان يؤذّن لصلاة الصبح ثم ينصرف، ويقول: واللهِ الذي لا إله إلا هو ما على الأرض شهيد إلا وقد سمع أذاني.

وروى نحوه أبو السليل، عن غنيم، عنه، وقال في آخره، وإن كان بسمرقند.

وجاء في خبر تالف: لا يسمع أهل السماء من كلام بني آدم شيئاً غير أذان مؤذن بيت المقدس.

فضل الصدقة ببيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار للمؤمنين والصيام

روى ضرار بن عمرو[2]، عن الحسن البصري[3] قال: من تصدق في بيت المقدس بدرهم، كان فداءه من النار، ومن تصدق برغيف، كان كمن تصدق بجبال الأرض ذهباً.

---

(١) العلاء بن هارون أخو يزيد بن هارون الواسطي، سكن الرملة، وثقة ابن زرعة، الجرح والتعديل، جـ٣، ص ٣٦٢.

(٢) ضرار بن عمرو الغطفاني، قاض من كبار المعتزلة، صنف نحو ثلاثي كتاباً، توفي سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢١٥.

(٣) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ولد عام (٢١هـ/ ٦٤٢م- ١١٠هـ/ ٧٢٨م) الأعلام، جـ٢، ص ٢٢٦.

وروى الطبراني، عن محمد بن عبيد بن آدم(1)، حدثنا أبو عمري، حدثنا ضمرة قال: قال إبراهيم بن أبي عبلة: كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة إلى أهل بيت المقدس، فأقسمها بينهم. وقال غير الطبراني: فأقسمها على قراء بيت المقدس.

وروى الوليد بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن البصري/ قال: من صام يوماً في بيت المقدس، كان له حجاجاً من النار.

وروى الوليد بن حماد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن البصري/ قال: من صام يوماً في بيت المقدس، كان له حجاباً من النار.

وروى نحوه عن مقاتل بن سليمان رواه عنه عبدالله بن ثابت بن يعقوب القيس، عن أبيه، عن الهذيل(2).

وروي عن أنس بسند(3) لا يثبت: من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ف يكل يوم خمسين مرة في بيت المقدس وقاه الهل المتالف، وأدخله في البلادء.

فضل الدفن ببيت المقدس والمقتبر وقول الكليم موسى عند وفاته: رَبِّ أَدْنِني من الأرض المقدسة رمية بحجر

قال الإمام الحافظ أبو عبدالله البخاري في «صحيحه» باب من أحب الدفن بالأرض المقدسة، وساق حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وسؤاله ربه الإدناء من بيت المقدس.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاء صكه، ففقأ عينه، فرجع إلى

(1) محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني تفرد بخبر باطل، ميزان الاعتدال، جـ3، ص 639، لسان الميزان، جـ5، ص 276.

(2) أبو المغيرة، عبدالله بن أبي الهذيل، حلية الأولياء، جـ4، ص 358.

(3) (غ2)، «بسنده».

ربه عز وجل، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت: قال: فرد الله عينه، وقال ارجع، فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطت يدهُ بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رميةً بحجر»[1]، فقال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ ثمةَ لأريتُكُم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر»[2].

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «من مات في بيت المقدس، فكأنَّما مات في السماء»[3]. إسناده ساقط، فيه يوسف بن عطية الصفار[4]، وقد خرَّج له ابنُ ماجه في كتابه التفسير، قال ابن معين: يوسف[5] ليس بشيء، وقال الفلاس: كثير/ الوهم، وما علِمتُه يكذب، وضعفه[6] الدارِقطني، وقال أبو حاتم: يقلب الأحاديث، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة، ويحدث بما لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك وقال ابن عدي، عامة أحاديثه مما لا يتابع عليه.

قال المصنف[7] رحمه الله: والحديث أورده أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات». و في الجزء الأول من فوائد أبي عمرو محمد بن عبد الواحد

---

(١) في (ب١، ظ)، حجر والتصويب عن (غ٢، غ١،ك)، وهو في فتح الباري، شرح صحيح البخاري، جـ٦، ص ٤٤٠، صحيح مسلم، جـ٤، كتاب ٤٣ فضائل ١٥٨، ص ١٨٤٣.

(٢) في روايتها عند الكثيب الأحمر، وهي رواية همام أيضاً، والكثيب بالمثلثة وآخره موحدة وزن عظيم، الرحل المجتمع، وزعم ابن حبان ان قبر موسى عليه السلام بمدين بين المدينة وبيت المقدس، وقد اشتهر عن قبر بأريحا عند كثيب أحمر أنه قبر موسى. فتح الباري، شرح صحيح البخاري،جـ٦، ص ٤٤٢.

(٣) في الجامع الكبير، جـ١، ص ٨٣٦.

(٤) يوسف بن عطية البصري الصفار، مولى الأنصار مجمع على ضعفه، وقال النسائي: متروك، مات سنة ١٨٧هـ، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٤٦٨.

(٥) (غ٢)، "يوسف بن عطية".

(٦) (غ٢)، "فضعفه".

(٧) (ظ، غ١)، "المؤلف".

اللغوي[1] من حديث أبي موسى الأشعري[2]، عن النبي ﷺ: «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في السَماءِ» في إسناده: محمد بن يونس القرشي: هو الكديميُّ، متهم بالوضع.

وعن طلحة بن عمرو[3] ، عن عطاء عن[4] ابن عباس قال: «من مات في بيت المقدس، فكأنما مات في المساء، قال: وهي أقرب الأرض إلى المساء. طلحة: هو الحضرمي تركه الإمام أحمد، وضعفه جماعة، وقال معمر، اجتمعت أنا وشعبة وابن جريج والثوري، فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب، فما أخطأ إلا في موضعين.

وعن أزهر بن سعد[5]، عن كعب الأحبار: في بيت المقدس فيه كألف يوم، والشهر فيه كألف شهر، والسنة فيه كألف سنة، والحسنة فيه كألف حسنة، والسيئة فيه كألف سيئة، ومن مات فيه، فكأنما مات في السماء، ومن مات حوله، فكأنما مات فيه.

وعن خليد بن دعلج قال: سمعت الحسن يقوّل: من دفن في زيتون الملة[6]، فكأنما[7] دفن في سَماءِ الدنيا، قال خليد: فما عرفت الملّة حتى قدمت

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن هشام اللغوي، أبو عمر الزاهد، له كتاب غرائب الحديث، و ثقة جمع من الشيوخ، ولد سنة ٢٦١هـ، ومات سنة ٣٤٥هـ، لسان الميزان، جـ٥، ص٢٦٨.

(٢) عبدالله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر، مات بالكوفة، سنة ٥٢هـ، وقيل سنة ٤٢هـ، وقيل سنة ٥٠هـ، الاستيعاب، ج٤، ص ١٧٦٢.

(٣) (غ١)، "عمر"، طلحة بن عمرو الحضرمي المكي صاحب عطار، ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري والمديني: ليس بشيء، مات سنة ١٥٢هـ، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٤٠.

(٤) (ك): ساقطة.

(٥) أزهر بن سعد الباهلي بالولاء، أبو بكر السمان، عالم الحديث (١١١-٢٠٣هـ/ ٧٢٩-٨١٨م)، الأعلام، جـ١، ص ٢٩١.

(٦) "في زيتون الملة"، سقطت من (ك)، وفي (ظ، غ١)، "أو في زيتون الملة" وهي من أحياء القدس القديمة.

(٧) (ك)، "وكأنما".

بيت المقدس. خليد هذا: نزل القدس/ بعد الموصل، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم صالح، ليس بالمتين.

وقال المشرف في كتاب: أخبرنا أبو الفرج، أخبرنا أحمد بن خلف الهمداني، قال: حدثني صديق لي من أهل الصدق والعفاف أنه خرج إلى الرملة في مهمة، فبات في قرية العنب[1] في الفندق، ورأى في منامه أن قد ورد تابوت فيه ميت، وقد لقيه قبل دخوله القرية طائفتان: طائفة قالوا: نحن ملائكة الرحمة، وطائفة أخرى قالوا: نحن ملائكة العذاب، فتقاتلوا على أخذه، فغلبت ملائكة الرحمة على ملائكة العذاب، قالوا: قد دخل أرض بيت المقدس ليس لكم عليه سلطان، فلما كان السحر، وفتح باب الفندق، فإذا قوم قد وردوا بتابوت فيه ميت من مصر فقلت للقوم الذين معه: من هذا الميت، فذكرا أنه رجل له جنبة من السلطان من أهل الأقدار أوصى أن يدفن في القدس، فرجعتُ إلى بيت المقدس حتى صلّيتُ عليه وحضرتُ دفنه، نِعْمَ الدفنَ في الأماكن الشريفة[2]، وفي جوار الصالحين و الأخيار مطلوب، والتنافس في ذلك حبوب، فقد سأل الفاروق رضي الله عنه من عائشة رضي الله عنها أن يدفن في بيتها مع صاحبيه، فأذنت له، وقد سأل موسى عليه السلام، الإدناءَ من الأرض المقدسة رمية بحجر، كما سبق. وقد حَرَّم الشافعي رضي الله عنه نقل الميت من بلد إلى بلد إلا أن يكون عن مكة أو المدينة أو بيت المقدس في دون مسافة القصر، فحينئذ لا يحرمه، وما ذات إلا لفضل الدفن بتلك الأماكن.

وروى[3] مكحول عن كعب[4] أن ببيت المقدس ألفّ قبر من قبور/ الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) قريبة صغيرة بنيت منازلها من الحجارة بالقرب من مدينة تشتهر بأشجار العنب ولهذا سميت قرية العنب.

(٢) (ظ، غ٢، غ١، ك)، ((المشرفة)).

(٣) (غ١)، ((وعن)).

(٤) (ظ، غ١)، ((عن كعب رضي الله عنهما)).

ذكر عين سلّوان وقوله تعالى ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[1]

روى عن أبي هريرة مرفوعاً أن الله تعالى اختار من المدائن أربعاً في خبر، ثم قال: واختار من العيون أربعاً، يقول في محكم كتابه ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[2]، وقال ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[3]، فأما اللتان تجريان فعين بيسان[4] وعين سلوان[5]، وأما النضاختان[6] فعين زمزم[7]، وعين عكا[8].

وروى الوليد بن مسلم، قال: حدثنا راشد بن سعد[9]، حدثنا الوليد، عن عبيدة بنت خالد بن معدان، عن خالد بن معدان قال: زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس عين من عيون الجنة.

وعنه أيضاً: من أتى بيت المقدس، فليسبح في عين سلوان، فإنها من الجنة، وهذه آثار كلها واهية.

---

(١) سورة الرحمن، آية ٥٠.

(٢) سورة الرحمن، آية ٥٠.

(٣) سورة الرحمن، آية ٦٦.

(٤) بيسان مدينة بالشام ويقال: إن الموضع الذي قتل فيه جالوت كان بيسان من أرض الغور من بلاد الأردن. الروض المعطار، ص ١١٩.

(٥) عين سلوان عين نضاخة يتبرك بها ويستشفى منها بالبت المقدس، قال ابن البناء البشاري، سلوان محلة في ريفي بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناناً عظيمة ويزعمون أن ماء زمزم تزود ماء سلوان كل ليلة عرفة. معجم البلدان، جـ٣، ص ٢٤١.

(٦) (النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه. لسان العرب، مادة نضخ.

(٧) هي البئر المباركة المشهورة، قيل سميت زمزم لكثرة مائها، وقيل: هو اسم لها، وقيل: سميت لضم هاجر أم اسماعيل عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمها إياه، وقال ابن هشام الزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع. معجم البلدان، جـ٣، ص ١٤٧.

(٨) اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه وأعمرها، وفي الحديث، ((طوبى لمن رأى عكة))، معجم البلدان، جـ٤، ص ١٤٣.

(٩) راشد بن سعد الحبراني، الفقيه، وثقه غير واحد توفي سنة ١١٣هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٤٩٠.

عن يزيد الرقاشي[1] – وهو متروك – قال: من أراد أن يشرب ماءً في جوف الليل، فيلقل: يا ماء، ماءُ بيت المقدس يُقرئك السلام، ثم يشرب، فإنه أمان بإذن الله تعالى.

ذكر آثار يشرف بها القصاص في فضل أماكن من المسجد لا يثبته الخواص

روي عن علي كرم الله وجهه مرفوعاً: «سَيِّد البقاع بيت المقدس، وسيد الصخور صخرة بيت المقدس».

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: صخرة بيت المقدس من صخور الجنة.

وعن وهب قال: قال الله تعالى: لصخرة بيت المقدس «فيك جنتي وناري، وفيك جزائي وعقابي، فطوبى لمن زارك، أو قال رآك، ثم طوبى لمن رآكِ».

إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي[2]، عن مسعود بن عبد الرحمن، عن خالد بن معدان، عن/ عبادة بن الصامت رضي الله عنه[3]: يقال: الصخرة، صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران تنظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة.

عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن وهب قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس: عليك أضع عرشي، وإليك أحشر خلقي، ولأفجرنّ

(١) هو يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص الزاهد. انظر «التهذيب» ١١/ ٢٧٠-٢٧٣.

(٢) في (ك)، الختعمي: ثقة، انظر: الكاشف، جـ١، ص ١٧٤.

(٣) «رضي الله عنه»، سقطت من (ظ، غ٢، غ١، ك).

أنهارك خمراً، وعسلًا، ولبنًا، ولأمنن قومًا أنا ربُّهم، وداود ملكهم، وبه أن الله تعالى قال للصخرة: أنت عرشي الأدنى، منك استويت إلى السماء الدنيا، وفيك جنتي وناري... الأثر. ومعناه استوى نبيّي إلى السماء، يعني: بذلك – والله أعلم- ذكر المعراج.

قال المصنف رحمه الله: قال الإمام أبو سليمان الخطابي في نظير هذا: وهو ما رويناه من حديث يزيد بن عمرو قال: حدثنا عبدالله بن الزبير المكيُّ، قال: حدثنا عبدالله بن الحارث، عن أبي بكر بن عبد الرحمن[1]، عن كعب قال: إنَّ وَجًّا مقدس[2]، منه عرجَ الرب إلى السماء يوم قضى خلق الأرض لا يعجبني أن أحكيه، وأعظّم أن أقول. وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر.

الوليد بن مسلم حدثنا أبو بكر بن سعيد سمعت مغيث بن سميّ الأوزاعي[3] يقول: إن صخرة بيت المقدس كان طباقَ الأرض، وكان عليها عرشُه، ثم سمَا عرشُه، فزادها حتى صيَّرها كما ترى.

قال الوليد: فحدثني ابن جابر، عن عمير بن هانيء[4] قال: يُصيّر ربُّك صخرة بيت المقدسِ يومَ القيامة مرجانة طباق الأرض.... الأثر.

رُوي عن كعب قال: إن الكعبة بميزان البيت المعمور في السماء السابعة/ الذي يحجه ملائكة الله تعالى، لو و قعت منه أحجار، وقعت على أحجار البيت، وإن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورشليم ودعيت الجنة دار السلام.

---

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن ه شام المخزومي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ومن سادات التابعين، توفي سنة (٦٤هـ/ ٧١٣م)، الأعلام، جـ٢، ص ٦٥.

(٢) في (غ٢)، ((رحاب بيت المقدس))، انظر: معجم البلدان، جـ٥، ص ٣٦١، مادة وج.

(٣) روى عن عمر مرسلاً وابن عمر، وعند زيد بن واقد، ثقة، الكاشف، جـ٣، ص ١٦٧.

(٤) عمير بن هانىء العنسي الداراني، تابعي، وثقة العجلي، قتل سنة ١٢٧هـ، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٢٩٧.

رواه عمران بن بكار البرَّاد[1] عن[2] أبي المغيرة عن صفوان بن عمرو، عن عامر بن عبدالله بن اليمان[3]، عنه.

ورفع رافع بن عمرو[4] : العجوة والصخرة من الجنة[5]، قال: قال المشرف: حديث حسن، غريب الإسناد، لم يروه عن عمرو بن سليم[6] غير المشمعل[7] بن إياس[8].

قال المصنف رحمه الله: فيه لين، وقد وُثِقَ، أخرجه ابن ماجة في «سننه» بالسند واللفظ.

طواف السفينة ببيت المقدس

روى عبد المنعم بن إدريس الخولاني[9] – وهو كذاب – عن عقيل بن معقل[10]، عن وهب بن منبه، عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما[11] قال:

---

(١) في (ب١)، البرادعي، وفي غ١، البراغي، وفي (ك)، الرادعي، والتصويب عن (غ٢)، عمران بن بكار الكلاعي البراد، ثقة، الكشاف،ج٢، ص ٣٤٧.

(٢) "عن" سقطت من (ب١).

(٣) عامر بن عبدالله بن يحيى أبو اليمان الهوزني، وثقه ابن حيان، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٦١.

(٤) رافع بن عمرو المزني أخو عائذ، سكن البصرة، تهذيب التهذيب، جـ٣، ص ٢٣١.

(٥) أورده ابن ماجة في سننه، جـ٢، ص ١١٤٣، حديث رقم ٣٤٥٦، على النحو التالي "قال رافع بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: "العجوة والصخرة من الجنة".

(٦) عمرة بن سليم المزني، تابعي، وثقة النسائي، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٢٦٣.

(٧) في (ب١،غ٢، ك)، "اسماعيل"، وفي (ظ)، "الشمعل"، والتصويب عن (غ١).

(٨) المشمعل بن إياس ويقال ابن عمرو بن إياس المدني البصري، وثقة أبو داود وذكره ابن حيان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ١٠، ص ١٥٦.

(٩) "الخولاني" سقط من (ظ، غ١)، وهو عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب بن بنت وهب بن منبه، مات سنة ٣٢٨هـ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه، المجروحين، جـ٢، ص ١٥٧.

(١٠) في (غ١)، عن "معمر"، أخذ عن عميه وهب وهمام، وثقه أحمد الكاشف، جـ٢، ص ٢٧٥.

(١١) في (ظ، غ٢، غ١، ك): ساقطة.

«إن عبـدالله بـن سـلام رضي الله عنـه قـال للنبـي ﷺ: مـن أيـن ركـب نـوح السفينة؟ قال: من العراق، قال: وإلى أين بلغته؟ قال: طافت بالبيت أسبوعاً، وببيت المقدس أسبوعاً، واستوت على الجودي، قال: صدقت.

فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها، ورؤية الحور العين بإزائها

أبو عبدالله، عن يحيى بن سليمان البصري[1]، عن أبان بن يزيد[2]، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «صليت لية أُسريَ بي عن يمين الصخرة».

وعن شَهْرٍ، عن رجل من الأشعريين يكنى أبا العائق عن عبدالله بن سلام، قال: من صلى في بيت المقدس ألفَ ركعةٍ عن يمين الصخرة، وعن يسارها، دخل الجنة قبل موته. الخبر/ لا يثبت، والأثر عن عبدالله واهٍ. وقال بعضهم: معناه: أنه يرى الجنة في منامه قبل موته.

وروى أبو الحسين أحمد بن محمد الأبنوسي[3] بسنده إلى عبدالله بن المبارك قال: حدثنا عبد الرحمن هو ابن يزيد وابن أبي زكريا[4] يومئذ حيّ، قال: حدثني بعض إخواننا: أن رسول الله لم يكن يرى الحور عيانًا[5] حتى

(١) (ب١)، «المصري»، و التصويب عن (ظ، غ٢، غ١، ك)، وهو يحيى بن أبي سليمان أبو صالح المدني، قدم البصرة، ذكره ابن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب، جـ١١، ص ٢٢٨.

(٢) أبان بن يزيد العطار، الحافظ الإمام أبو يزيد البصري من كبار علماء الحديث، وثقه ابن معين والنسائي، غير معروف تاريخ وفاته، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٤٣١.

(٣) في (ك)، «الأموي»، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأبنوسي الصيرفي من أهل بغداد، ولد سنة ٣٨١، ومات سنة ٤٥١هـ، الأنساب، جـ١، ص ٩٣.

(٤) عبدالله بن محمد بن زكرياء، أبو محمد من ثقات أهل الحديث، توفي سنة (٢٨٦هـ/ ٨٩٩)، الأعلام، جـ٤، ص ١١٨.

(٥) (ظ)، «الحور العين عيانًا».

كان ليلة أسري به، فبينما هو يمشي في صحن المسجد، لقيه جبريل عليه السلام فقال: تحب أن ترى الحور العين؟ قال: نعم، قال: فأدخله الصخرة، ثم أخرجه إلى الصفة، فخرج عليهن، فإذا نسوة جلوسٌ، فسلم عليهن، فقلن: وعليك السلام ورحمة الله، قال: من أنتن يرحمكن الله، قلن: خيرات حسان[1] أزواج قوم أبرارٍ أقاموا فلم يظعنوا[2]، وشبوا، فلم يكبروا، ونَقُوا، فلم يَدْرنوا[3].

رواه أبو المغيرة حدثنا صفوان، حدثني عبد الرحمن بن يزدي بن[4] جابر، عن سليم بن عامر الخبائري[5]. لما أسري برسول الله ﷺ، قال جبريل عليه السلام: تريد يا محمد أن تنظر إلى الحور العين، فذكر نحوه.

فضل البلاطة السوداء ومايكون في آخر الزمان على

بيت المقدس من أسوار الذهب والفضة البيضاء

قال الوليد الرمليّ، حدثنا عبدالله بن محمد القرماني حدثنا إبراهيم بن مهران، حدثتنا بجيلة[6] – وكانت ملازمةً لصخرة بيت المقدس – قالت: لم أعلم يومًا إلا وقد دخل عليّ من الباب الشامي رجل عليه هيئة السفر، فدخل يوماً، فقلت: الخضر؟ فصلى[7] ركعتين، أو أربعًا، ثم خرج، فتعلقت بطرف

---

(١) في (ظ)، ((قال رحمه الله لعله قلن خيرات)).

(٢) (ظ، ك)، ((يطغوا)) والظعن: الرحيل.

(٣) (ظ)، ((يذرقوا)). الدرن: الوسخ.

(٤) في (ب١، غ٢، ك)، ((عن)) والصواب عن (ظ، غ١)، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، هو الأزدي الشامي، الداراني الثقة، روى حديثه البخاري ومسلم وأصحاب السنن، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٥٠٢.

(٥) (ظ، غ٢)، ((بن الجبابري))، وفي (غ١)، ((الجبابري))، وفي (ك)، ((الحنابري))، وفي (ب١)، الجنايزي، والتصويب عن سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ١٨٥، ١٨٦.

(٦) (ظ)، ((نحيله))، وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة من كهلان، أم جاهلية، يمانية، غير معروف تاريخ ولادتها أو وفاتها، الأعلام، جـ٢، ص ٤٣.

(٧) (غ١)، ((ثم صلى)).

ثوبه، فقُلت، يا هذا، رأيتك قد فعلت شيئًا لم أدر لأي شيء فعلته/ فقال لها: أنا رجل من أهل اليمن، وإني خرجت أريد هذا البيت، فممرت بوهب بن منبه. فقال لي: أين تريد؟ فقلت: بيت المقدس، قال: فإذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب الشامي، ثم تقدم إلى القبلة، فإن على يمينك عموداً وأسطوانة وعلى يسارك عمودًا وأسطوانة فانظر بين العمودين والأسطوانتين رخامة سوداء فإنها على باب من أبواب الجنة، فصلّ عليها، وادعُ الله، فإنّ الدعاء عليها مستجاب.

قاتل الله القُصاصَ الوضاعين[1] كم لهم من إفك على وهب وكعب، ولا شك في فضل هذا المسجد، و لكنهم قد غلوا إنما صح ذلك لمسجد رسول الله ﷺ في قوله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[2]، من أن بعض العلماء تأوله، وبعضهم حمله على ظاهره.

قال المصنف[3] رحمه الله: وقد[4] نقلوا أن قبر سليمان[5] عليه السلام ببات الصخرة المذكورة[6].

روى الوليد بن حماد، قال: حدثنا علي بن سلامة، حدثنا أبي سلامة، عن أبيه، عن جده عبد السلام قال: أمرني ا لمهدي أن أزيد المسطبة التي عند البلاطة السوداء في الصخرة، ففعلت، وقلعت بلاطة من البلاط الذي عند البلاطة السوداء، وإذا زقاق مضيء، فنزلت، ومشيت فيه إلى نحو الباب الشامي، وإذا ثم كَوَّة مما يلي القبلة، فقلت: دلوني، فدلوني، فمشيت، فإذا

---

(١) الذين يسردون القصص في المساجد.

(٢) كنز العمال، جـ١٢، ص ٢٦٠.

(٣) (ظ): المؤلف.

(٤) (غ٢): قد.

(٥) (ظ)، سليمان النبي.

(٦) (ب١): المذكور، والجملة من "قال المصنف إلى هنا"، وردت في (غ١)، "وفيما جاء أن قبر سليمان عليه السلام بباب الصخرة المذكورة، قال المؤلف رحمه الله، وقد ن قلوا أن قبر سليمان بباب الصخرة المذكورة".

بقبر سليمان النبي، فسلمت عليه، فسمعوني، وأنا أقول السلام عليكم يا نبي الله، السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، فقالوا لي: لما خرجت، سمعناك و أنت تسلم على نبي الله، فقلت: سليمان رأيته، وهذا قبره.

ضمرة/ بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني[1] بالمهملة: لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة أحياط، حائط من ذهب، وحائط من فضة، وحائط من ياقوت، وحائط من زُمرُّد، و حائط من لؤلؤ، وحائط من نور، وحائط من غمام، فيمر الناس، فيقولون: طوبى لمن وضع جبهته لله فيك ساجداً.

فضل الصلاة غربي الصخرة وهو مكان لإ، صلى النبي ﷺ فيه ليلة الإسراء

عن يحيى بن سليمان البصري، عن أبان بن يزيد، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد[2] قال: قال رسول الله ﷺ: "صليت ليلة أسري بي إلى بيت المقدس غربي الصخرة" رواه عنه أبو عبد الملك، وقد مرَّ.

قال المشرف: و لم يختلف اثنان أنه عرج به من عند القبّة التي يقال لها: قبة المعراج اليمين عند الصخرة.

ضمرة، عن الوليد بن مسلم الفِلَسْطِيني قال: أمر عمر بن عبد العزيز[3] بحمل[4] عمال سليمان بن عبد الملك يُستحلفون عند الصخرة، فحلفوا إلا رجلاً

---

(١) (ب١، ك)، السيناني، وفي (غ١)، الشيباني، والتصويت عن (غ٢)، يحيى بن أبي عمرو السيباني، أبو زرعة الحمصي، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٣٥٥، تهذيب التهذيب، جـ١١، ص ٢٦٠.

(٢) (ظ، غ١)، "أبي سعيد رضي الله عنهما".

(٣) (ظ، غذ)، "عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه".

(٤) (ك): "على".

واحداً فدّى يمينَهُ بألف دينار، يقال له أُهَيْب بن جندب[1]، قال: فما حال عليهم الحول حتى ماتوا. رواه عنه أبو عمير محمد بن عيسى.

فضل الصخرة ليلة الرجفة

أبو عميرة، عن ضمرة، عن، رستم الفارسي قال: أتيتُ ليلة الرجفة، فقيل لي: قم، فأذن، فاستَهنتُ بذلك، فأَبَيتُ، ثم أتيتُ الثانية، فقيل لي: قم، فأذن، فاستَهَنْتُ بذلك ثم أتيت الثالثة، فانتهرتُ انتهارةً شديدةً، وقيل لي: قم، فأذن، فأتيت المسجد، فإذا الدور قد تهدّمت، قال: فخرج إليَّ بعضُ حَرَس الصخرة، فقال / لي: اذهب فأتني بخبر أهلي، وتعالَ حتى أخبرك بالعجب، قال: فأتيت منزله، فإذا به ق تهدَّمَ، فرجعت، فأعلمته، فقال: لما كان من الأمر ما كان أتى إليها، فحملت حتى نظرنا إلى السماء والنجوم، ثم أعيدت، فسمعناهم يقولون: ساووها، عَدلوها حتى أعيدت على حالها.

ورواه عبيد الله بن محمد الفرماني، عن ضمرة، عن رستم بنحوه. و فيه: أن[2] الذي خرج إليه رجل من الأنصار[3] حارس الصخرة، وكان على كل باب عشرة. وفيه[4]: لما أخبره عن أهله، قال: لم نعلم في أول الليل إلا وقد قُلعتِ القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب، فلما كان قبل مجيئك، سمعنا حفيفاً وجلبة، ثم سمعنا قائلاً يقول: ساووها، عَدّلوها ثلاث مرات، فأُعيدت على حالها[5].

ورواه الوليد بن حماد، عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت،

---

(١) حصل اضطراب عند المصنف فذكره في صفحة ٢١٦، أُهَيْبُ بن حيدر، بينما ذكره هنا أُهَيْبُ بن جندب ولم اتبينه في كتب التراجم.

(٢) من قوله "عن ضمرة إلى هنا" سقطت من (غ٢).

(٣) (ك): ساقطة.

(٤) (ظ، غ١)، "فيه".

(٥) (ك)، "على حالها ثلاث مرات فأعيدت على حالها".

حدثني أبي، عن أبيه، عن جده: أن أبا عثمان الأنصاري[1] كان يُحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان عل البلاطة ا لسوداء، قال: فبينما هو قائم في الصلاة إذ سمع صوت الهدة في المدينة، وصراخ الناس، واستغاثتهم، وكانت ليلة قارة[2] مظلمة كثيرة الرياح والأمطار. قال: فسمعت قائلاً يقول -اسمع الصوت، ولا أرى الشخص-: ارفعوها رُويدًا بسم الله، فقُلعت القبة قلعاً، حتى تبدّى لنا بياض السماء والنجوم، فأصاب وجهه من رش المطر حتى أذن رستم الفارسي، فسمع قائلاً يقول: ردوها بسم الله، ساووها، عَدِّلوها، فرُدَّت القبة على حيال ما كانت، وكان/ هذا في الرجفة الأولى، وكانت هذه الرجفة سنَة ثلاثين ومائةٍ، وقد مَرّ ذلك.

بيت المقدس من مدائن الجنة

الوليد بن محمد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع مدائن في الدنيا من الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق» الحديث[3].

نزول النور على بيت المقدس

الوليد بن حماد الرملي، حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا أبو عبد الملك الحربي[4]، عن أبي محمد، عن عمرو بن

(١) انظر: الاستيعاب، جـ٤، ص ١٧١٢.

(٢) (ك)، ((باردة))، ليلة قارة مظلمة كثيرة الرياح والبرد، لسان العرب، مادة قرر.

(٣) رواه بن عدي في ((الكامل))، جـ٧، ص ٢٥٧٥، وإخراجه ابن عساكر من ط ريقه كما في اللآلي المصنوعة، جـ١، ص ٤٥٩، وأورده الحافظ الذهبي في الميزان ترجمة الوليد بن محمد الموقري من منكراته، وانظر: الفوائد المجموعة للشوكاني.

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، ((الجزري)).

شعيب[1]، عن أبيه عن جده، قال: نظر موسى وهو ببيت المقدس إلى نور رب العزةِ ينزل ويَصْعَدُ إلى بيت المقدس.

نزول الحنان والرحمة على بيت المقدس

وبالإسناد المتقدم إلى أبي عبد الملك، عن غالب عن مكحول، عن كعب قال: باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كلَّ صباح حتى تقومَ الساعة، والطَّلُّ الذي ينزل على بيت المقدس شفاءٌ من كل داءٍ لأنه من حنان الجنة.

نزول الملائكة على بيت المقدس

الوليد قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال: سمعت أبي يذكر عن مقاتل – يعني: ابن سليمان – أن كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك من السماء إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله، ويسبحون الله، ويقدسون الله، ويحمدون الله، لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة.

الوليد، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عتبة بن السكن[2]، حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب[3] قال: إنه لله تعالى باباً مفتوحاً في/ سَماء الدنيا بحذاء بيت المقدس، ينزل منه كل ليلة سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس يصلي فيه.

وبالإسناد المتقدم إلى سليمان بن عبد الرحمن[4]، قال: حدثنا شهاب بن

---

(١) (ك)، ((سعيد))، عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم م ن رجال الحديثن توفي سنة (١١٨هـ/ ٧٣٦م)، الأعلام، جـ٥، ص ٧٩.

(٢) قال الدارقطني متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٢٨.

(٣) (غ١، ك)، ((كعب رحمه الله)).

(٤) (ب١)، ((أبي سليمان بن عبد الرحمن وهو خطأ)).

خراش الحَوشبي، عن أبي الزاهرية وقد مر الوليد – قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور، قال: سمعت أبي قال: قدم مقاتل بن سليمان إلى بيت المقدس يصلي، فجلس عند باب الصخرة القبلي، فاجتمعنا إليه خلق من الناس، نكتب عنه، ونسمع منه، فأقبل اعرابيٌّ بدويٌّ يطأ بنعلين، فوطىء على البلاط وطئًا شديدًا فسمع مقاتل نغمة ذلك، فقال لمن حوله: انفرجوا[1]، عني، فانفرج الناس عنه، فأهوى بيده إليه يشير إليه، ويزبره بصوته: أيها الواطىء ارفق بواطئيك، فوالذي نفسي مقاتل بيده ماتطأ إلا على أجاجين الجنة، وما هذا الذي عليه الحائط كله مديراً، وقال السور مديَّرٌ، ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسلٌ، أو قام عليه ملك مقربٌ. وذكر أن في كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك من السماء إلى مسجد بيت المقدس يهللون الله[2]، ويكبرون الله، ويسبحون لله، ويحمدن الله، ويقدسون الله، ويمجدون الله، ويعظمون الله، ولا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة.

نزول القرآن ببيت المقدس

قد مَرَّ في حديث أبي أمامة الصحيح: رُوينا في كتاب التنزيل وترتيبه لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[3] المفسر في الآيات السفرية، قال: وانزل ببيت المقدس قوله عز وجل في الزخرف: ﴿ **وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ** ﴾[4] نزلت عليه ﷺ ليلة أسري به.

---

(١) (ظ)، "فانفرجوا".

(٢) (غ٢)، "والله تعالى".

(٣) الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، أديب واعظ، مفسر، توفي سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٦م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢١٣.

(٤) سورة الزخرف، آية ٤٥.

قال المصنف رحمه الله: قد عدها غيره من العلماء في الشامي، و هذا الذي رويناه أخصُّ ما ذكروه.

من عمَّر بيت المقدس، وأنفق في عمرانه

روي عن كعب الأحبار بسند تالف: ومن أنفق على عمران بيت المقدس وَقَاه اللهُ المتالف، وأنسأ في أجله، وأحياه حياةً طيبة، وقلبه مقلبًا كريماً.

ما قيل لجبل[1] بيت المقدس

إسماعيل بن عياش، عن الحجاج الكلاعي، عن قيس بن كريب، عن خالد بن معدان، قال:حاجَ جبلُ بيت المقدس إلى ربه تبارك وتعالى فقال: أي ربَ، خلقتني جبلًا فذًا ذا كدى[2]، وخلقت الأرض من غيري، وفجرت فيها الأنهار، وأنبت فيه الأشجار، وأخرجت منها الثمار فأوحى الله تعالى إليه: يا جبل بيت المقدس، وهل تدري ما مثلي ومثلك، مثل رجل ابتنى قصرًا، ثم ابتنى في ذلكالقصر دارًا، وجعل فيها أهله وماله، عيني عليك بالطل والمطر لا أنساك حتى أنسى عيني، ولا أنساك حتى تنسى ذو رحم ما في رحمها.

قال المصنف رحمه الله: إن ثبت هذا عن خالد، وأنَّى له ذلك؟ فإنما أخذه و الله أعلم عن بعض الكتابيين.

---

(١) (غ٢، غ١)، ((بجبل)).

(٢) في (غ٢)، ((فذا دكرّا))، وفي (غ١) ((قدا ذاكرًا))، وفي (ك)، ((قرا ذاكرًا)) ذا كديً جمع كدية والكدية الصخرة العظيمة الصلبة، لسان العرب، مادة كدا.

بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب وأنه كأجمة الأسد، فداخله إما أن يسلم، وإما أن يدركه العطب

الوليد، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا كثير بن الوليد، عن ابن عباس عن صفوان بن عمرو، قال: مكتوب في التوراة بيت المقدس كأس من ذهب مملوءة عقارب، وقد حمل ذلك على زمان بني إسرائيل الذين كانوا/ يعملون فيه بمعاصي الله تعالى، فأما اليوم – والحمد لله– فإنما به وبأفنائه الطائفة المنصورة كما تقدم في الحديث المسند.

الوليد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد[1]، حدثنا كثير بن الوليد، عن ابن عباس، عن صفوان قال: مثل بيت المقدس مثل الأجمة فيها الأصدُ، من دخلَها إما أن تأكله، وإما أن يسلم.

القدم

رأيتُ في كتاب «القبس في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس» تأليف الإمام أبي بكر بن العربي أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ**... ﴾[2]، فذكر أقوالاً أربعة الرابع: منها: قيل إن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المفدس، وهي من عجائب الله[3] في أرضه، فإنها[4] صخرة شنعاء في وسط المسجد[5]، فانقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماءَ أن تقع على الأرض إلا بإذنه، في أعلاها من جهة

---

(١) إبراهيم بن محمدبن المنتشر بن الأجدع الحداني الكوفي، أحد أئمة الدين قديم الوفاة، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ٥٥.

(٢) "الآية" سقطت من (ظ غ٢، غ١)، وهي من سورة المؤمنون، آية ١٨.

(٣) (ظ، غ١)، "الله تعالى".

(٤) (ب١)، "فإنه".

(٥) (ظ، غ١)، "المسجد الأقصى".

الجنوب[1] قدم النبيُّ ﷺ حينَ ركبَ البراقَ، وقد مالت من تلك الجهة لهيبته، وفي الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة، عليه باب يُفتح للناس للصلاةِ والاعتكاف، تَهَيَّبْتُها مدة أن أدخل تحتها، لأني كنتُ أقول: أخاف أن تسقط عليَّ بالذنوب، ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها، ثم يخرجون عنها سالمين فهممتُ أن أدخفها، ثم قلت: ولعلهم أُمهلوا واعَاجَلُ فتوقفت مدة، ثم عُزمَ عليَّ فدخلتها فرأيت العجَبَ العجابَ تمشي في جوانبها من كل جهة، فتراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شيء، وبعض الجهات أشد انفصالاً من بعض.

هذاكلامه وهو عجيب جِدًّا[2] وإذ انتهى القول بنا إلى هنا/ فنختتم الكتاب بذكر من وردالقدس الشريف من الأنبياء، و الأعيان، ومن عُرفِ فيه بالاستيطان وفاءً بما وعدنا، وعلى الشرط الذي شرطنا.

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
عددُهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي

فعن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا»، قلتُ: كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير»، قلت: كثير طيب، فمن كان أولهم؟ قال: «آدم»، قلت أنبيٌّ مرسل قال: «نعم»، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه وسواه قبلاً، يا أبا ذر، أربعة سريانيّون: آدم وشيث، واخنوخ وهو ادريس، وهو أول من خط بقلم و نوح، وأربعة من العرب: هود، و شعيب، وصالح، ونبيك، يا

---

(١) (ظ، غ١)، «الجوف لعله الغرب»، وفي (غ٢، ك)، «الجوف».

(٢) في (غ٢)، «وهو عجيب جدّا واستمر على ذلك إلى أن دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها فبنوا هذا الحايط الذي هو دائر المغار».

أبا ذر: أول أنبياء بني اسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول الرسل آدم، وآخرهم محمد، قلت: يا رسول اله، كم كتاباً أنزل الله، قال: مائة وأربعة كتب، أنزل على شيث خمسين صحيفة، وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى قبل التوراة عشرَ صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.... الحديث[1] بطوله، وهو غريب جدّاً.

أخرجه أبو حاتم، وابن حبان، وهو من رواية إبراهيم بن هشام الغسَّاني[2]، وقد ضعفه غير واحد، وكذبه أبو زرعة، ووثقه ابن حبان، والطبراني، ورواه أبو بكر البيهقي، عن أبي ذر من وجه آخر، وإسناده لا بأس.

صلاة النبي[3] ﷺ بالأنبياء بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء

روينا في «صحيح مسلم»/ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، وفيه: «وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فحانت الصلاة،فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة، قال قائلٌ يا محمد هذا مالك صاحب النار، فسلّم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام».

وروينا في «سنن النسائي»، من طريق يزيد بن أبي مالك قال: حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أُتيت بداية دون البغل، وفوق الحمار، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل، فسرت، فقال: انزل، فصلِّ، ففعلت، فقال: أتدري أيْنَ صليتَ، صلَّيْتَ بطور سيناء، حيث كلَّمَ اللهُ موسى، ثم قال: انزل، فصلْ، فنزلت، فصليت، فقال أتدري أين

---

(١) والحديث في ((موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان))، رقم (٩٤).

(٢) إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٨هـ، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٧٢٠٧٣.

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، ((رسول الله)).

صليتَ صلَّيْتَ ببيت لحم حيثُ ولد عيسى، ثم دخلت المسجد، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبيل حتى أممتهم، ثم صَعَدَ بي إلى السماء الدنيا»... الحديث. وإسناده صحيح.

وروينا في كتاب «دلائل النبوة»، للبيهقي[1] من حديث جبير بن نفير، قال حدثنا شداد بن أوس، قال: قلنا: يا رسول الله كيف أُسريَ بك، قال: «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًّا، فأتاني جبريل بدابة بيضاء، فوق الحار، ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعبت عليّ فدارها[2] بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقتْ تهوي بناء يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل، فأنزلني، فقال: صل، فصليْتُ، فقال: أتدري أين صليتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب وطيبة[3]، فانطَلَقَتْ بنا[4]، يقع حافرُها حيث أدرك طرفها، فقال: أنزل، فنزلت، ثم قال: فصلّ، فصليت، ثم ركبنا فقال/ أتدري أين صليتَ؟ قلت: الله أعلم، قال: صليتَ بمدين[5]، صليتَ عند شجرة موسى[6]، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال: أنزل، فنزلت، فقال: صَلِّ، فصليْتُ ثم

(١) دلائل النبوة، جـ٢، ص ٣٥٥-٣٥٧.

(٢) (ظ، غ٢، غ١، ك)، ''فسارها''.

(٣) في (ظ، غ٢، غ١، ك)، ''صليت بطيبة يثرب''، بالثاء المثلثة اسم جاهلي لمدينة النبي ﷺ سميت ''بيثرب'' بن قانية بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح، لأنه أول من نزلها وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ .سورة الأحزاب، آية ١٣، الروض المعطار، ص ٦١٧.

طيبة: طيبة وطابة اسمان لمدينة النبيﷺ وتسمى أيضاً المجبورة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة وجابرة وسماها الله عز وجل المدينة. الروض المعطار، ص ٤٠١.

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، ''تهوى بنا''.

(٥) مدين: مدينة بالشام على ساحل بحر القلزم، وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمةِ شعيب عليه السلام. الروض المعطار، ص ٥٢٥.

(٦) (ظ، غ١)، ''موسى عليه السلام''.

ركبنا، فقال: أتدري[1] أين صليتَ؟ قلتُ: الله أعلم، قال: صليت ببيت لحم حيث وُلد عيسى بنُ مريم[2]، ثم انطلقَ بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة ا لمسجد، فربط فيها الدابة، ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر، فصليت في المسجد حيث شاء الله، فأخذني من....، العطش أشد من أخذني، فأُتيت بإناءن، في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، أرسل بهما جميعاً، فعدلت بينهما، فهداني اللهُ عز وجل، فأخذت اللبن، فشربت[3] حتى قرعت به جبيني، وبين يدي شيخ متكيء على مثراةٌ له[4]، فقال: أخذ صاحبك الفطرة[5]، إنه ليُهدي، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي[6]، قلتُ: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بين، فمررنا بعير لقريش بمان كذا وكذا، قد أضلوا بعيراً له قد جمعه فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أبو بكر رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، أين كنت الليلة، فقد التمستكَ في مكانك، فقال: علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله، إنه مسيرة شهر، فصفه لي، قال: فَفَتِحَ لي صراط كأني أنظر إليه، لا يسألني عن شيء إلا أنبأتهم عنه/ قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيتَ المقدس الليلة، قال: فقال: إن

---

(١) (ب١، غ١)، "تدري".

(٢) (ظ)، "عيسى بن مريم عليه السلام"، وفي (غ١)، "عيسى عليه السلام".

(٣) (غ٢، ك): ساقطة.

(٤) وردت في مختصر تفسير ابن كثير جـ٢، ص ٣٦١، مثوات، وفي تفسير القرآن الكريم لابن كثير، جـ٥، ص ٢٤، مثواه، بينما في "دلائل النبوة"، جـ٢، ص ٣٥٦ مثراة.

(٥) في (غ٢)، "الفطيرة" الفطرة: ما فطر الله نبيه الخلق من المعرفة به. وفي الآية الكريمة ﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾، صدق الله العظيم وهي من سورة الروم آية ٣٠، لسان العرب، مادة فطر.

(٦) "الزرابي"، البسط، وقيل كلّ ما بُسطَ واتُّكِيء عليه، وقيل: هي الطنافس وفي الصحاح: النمارق و الواحدة من كل ذي زربية. لسان العرب، مادة زرب.

من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم مكان كذا قد أضلوا بعيراً لهم فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا، ثم كذا، فيأتونكم يوم كذا يقدمهم جل آدم عليه مسح أسود، وعليه غرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريباً من غلبة نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجملُ الذي وصفه رسول الله ﷺ.

وأخرجه أبو الحسين[1]، علي بن بشران في الجزء الثاني من فوائده من رواية جبير، فقلت: وفيه الحديث من قوله: «ودخلت المسجد» إلى آخره. وقال البيهقي: إسناده[2] صحيح.

فهذه منقبة شريفة عظيمة فهذا المسجد المشرف باجتماع[3] هذا الجمع الكبير والجم الغفير من الأنبياء، إذ ظاهر هذا اللفظ أن المذكورين في هذا الحدث المتقدم صلّوا به مأمومين، يؤمهم المصطفى ﷺ آدم فمن دونه، وهذا لم يتفق في سائر الأرضين، ثم اختلف العلماء[4] في صلاته ﷺ بالأنبياء لَيْلَتَئِذٍ، فقال بعضهم: إنها صلاة لغوية، وهي دعاءٌ وذكرٌ، وقيل: هي الصلاة المعروفة، وهذا أصح القولين لأن اللفظ يحمل على حقيقته الشرعيّة وقد جاء في رواية في الأحاديث الطوال: أنه ذهب به جبريل[5] إلى بيت المقدس بعد صعوده إلى السماء، وأنه أمّ النبيين كلهم، فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء والعتمة، ثم رجع إلى السماء، وهو من/ حديث ابن شهاب[6]. وهذا حديث غريب الإسناد شاذ المتن وفيما تقدم كفاية في ه ذا الباب، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبدالله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي، المعدل ولد سنة ٣٢٨ و توفي سنة ٤١٥، شذرات الذهب، جـ٣، ص ٢٠٣.

(٢) (ظ، غ٢)، "هذا إسناد".

(٣) في (غ٢)، بإجماع.

(٤) (ظ، غ١)، "العلماء رحمهم الله".

(٥) (ظ، غ١)، "جبريل عليه السلام".

(٦) (غ٢)، "حديث ابن شهاب عن أنس".

آدم أبو البشر عليه السلام

رُوي أن آدم عليه ا لسلام مات وعمره ألف سنة، وقيل: ألف إلا سبعين عاماً، و قيل: ثمان مائة سنة، ودفن في أبي قبيس[1]، ثم أخرجه نوح عليه السلام، زمن الطوفان، وحمل تابوته في السفينة، ثم أعاده إلى مكانه، وقيل: إلى بيت المقدس دفنه[2] فيه.

وعن أم عبدالله بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: رأس آدم عن يمين الصخرة، ورجلاه على ثمانية عشر ميلاً.

وعن عمر بن حميد البصري[3]، عن عبد الواحد بن زيد[4]، عن نافع، عن ابن عمر: أن آدم رأسه عند الصخرة، ورجلاه عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام، فإذا كان يوم القيامة أقامه الله تعالى على رجليه، ثم حشر إليه ذريته، فيقول الله تعالى: يا آدم إليك أحشر ذريتك... الأثر. وهو أثر ضعيف جداً.

وروى محمد بن سعد[5]، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[6]،

---

(١) أبو قابوس، وأبو قبيس اسمان لجبل مكة، ويقال: شيخ الجبال أبو قبيس، وقيل: ثبير، الروض المعطار، ص ٤٥٢.

(٢) (غ١)، ((ودفنه)).

(٣) عمر بن حميد البصري، روى عن الحسن وعنه مسلم بن إبراهيم، الجرح والتعديل، جـ٣، ص١٠٥.

(٤) (غ١)، ((يزيد))، هو عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة، شيخ العباد أبو عبيدة البصري، قال النسائي متروك الحديث وقال البخاري تركوه، مات بعد سنة (١٥٠) هجرية، ويقال بقي إلى سنة ١٧٧، هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ١٧٩.

(٥) في (غ٢)، ((سعيد))، هو محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي قائد من أشراف الدولة في العصر المرواني، سكن الكوفة،و هو من الثقافت عند رجال الحديث وليس بالزهري صاحب الطبقات، توفي سنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م)، الأعلام، ج ـ٦، ص ١٣٦.

(٦) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب الكلبي، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها له نيف ومائة وخمسون كتاباً من أهل الكوفة، توفي سنة (٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، الأعلام، جـ٨، ص٨٧.

عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس، وقيل: إن سام بن نوح أخرج جثة من السفينة، واحتمله إلى منى، ودفنه تحت مسجد الخيف[1].

وروي عن عطاء وابن عباس[2]: لما أهبط آدم عليه السلام كان يمسح رأسه إلى[3] السماء قيل: وأهبط بالهند، فخرَّ ساجداً على صخرة بيت المقدس. رواه الوليد بن محمد، عن ثور بن يزيد، عن كعب.

نوح النبي ﷺ

قد ت قدم في الأثر الواهي أن السفينة طافت بالبيت الحرام أسبوعاً، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعاً، ثم استوت على الجوديّ[4].

إبراهيم خليل الرحمن ﷺ

قد تقدم الحديث الحسن الذي في «سنن أبي داوود» قوله ﷺ: «إنها ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم[5]، فهو مهاجره».

---

(١) مسجد الخيف: الخيف اسم يقع مضافاً إلى مواضع كثيرة ولا يكون خيفاً إلا بين جبلين، وقيل الخيف ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ، وأشهرها خيف منى ومسجده مسجد الخيف، الروض المعطار، ص ٢٢٩.

(٢) (ظ، غ١)، ((وابن عباس رضي الله عنهما)).

(٣) (ظ، غ٢): ساقطة.

(٤) الجودي موضع وقيل جبل، وقال ((الزجاج)) هو جبل بآمد، وقيل جبل بالجزيرة، استوت عليه سفينه نوح عليه السلام، وفي التنزيل العزيز: (واستوت على الجوي). (لسان العرب، مادة جود، وفي قصص الأنبياءن ص ٣٧، أن جبل الجودي في نواحي ديار بكر من بلاد الجزيرة العربية، وهو يتصل بجبال أرمينية، ويسمى في التوراة آراراط.

(٥) (ظ، غ١)، ((إبراهيم عليه السلام)).

قال أهل التاريخ: لما قدم إبراهيم عليه السلام من مصر، نزل بين الرملة وإيلياء.

وقال وثيمة(١): كان إبراهيم بِفَلَسْطينَ، وهذا موافق الأول، قال: ولم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بُعِثَ إسحاق عليه السلام إلى أرض الشام، وبُعِثَ يعقوب(٢) إلى أرض كنعان، وإسماعيل(٣) إلى جرهم، ولوط إلى سَدُوم، وكانوا(٤) أنبياء على عهد إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد ذهب كعب، وعبدالله بن عمر إلى أ ن قصة الذبح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة.

يعقوب نبي الله ﷺ

وهو إسرائيل، قال وثيمة: قيل: سمي إسرائيل لأنه أُسري به في سبع سماوات.

صح عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال كان الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب،ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

قد تقدم أنه حين سافر إلى خاله، وكان أبوه إسحاق وصّى إليه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح من بنات خاله. . الأثر(٥).

وكان مسكنه القدس، فتوجه إليه يعقوب، فأدركه / الليل في بعض

---

(١) لعله أبو زيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفسوي رحلَ إلى البصرة ومصر والأندلس، صنف كتاباً في أخبار الردة. مات بمصر سنة ٢٣٧هـ، وفيات الأعيان، جـ٦، ص ١٢.

(٢) (ظ)، ((يعقوب عليه السلام)).

(٣) (ظ)، ((إسماعيل عليه السلام)).

(٤) (ظ، غ١)، ((فكانوا)).

(٥) (ك، غ١): ((ساقطة)).

الطريق، وبات متوسداً حجراً، فرأي فيما يرى النائم أن سُلَّماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل فيه. وتعرج منه، فأوحى الله إليه أنى إلهُك وإلهُ آبائك إبراهيم، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة لك ولذريتك، وباركتُ فيك وفيهم، وجعلتُ لكم الكتاب والحكم والنبوةَ، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا المكان(١)، فاجْعلْه بيتًا تعبدني فيه أنت وذريّتُك.

وروى مقاتل، عن سعيد بن جبير قال: نقل يعقوب عليه السلام في تابوت من ساج إلى بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عِيصُو، ودفنا في قبر واحد، فمن ثمة تنقل اليهود موتاهم إلى بيت المقدس.

يوسف الصديق ﷺ

روى أبو عبدالله الهروي قال: حدثنا محمد بن حماد(٢)، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فِي غَيَبَتِ ٱلْجُبِّ﴾(٣). قال: بئر ببيت المقدس في بعض(٤) نواحيها.

قال أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعيُّ(٥) رحمه الله: كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحاق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام.

---

(١) (غ٢)، مكررة.

(٢) محمد بن حماد الإمام المحدث الرحال الثقة، أبو عبدالله الرازي الطهراني، قال أبو حاتم والدارقطني، ثقة، توفي سنة ٢٧١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ٦٢٨.

(٣) سورة يوسف، الآية ١٠.

(٤) (غ٢): ساقطة.

(٥) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، أبو عبدالله القضاعي، مؤرخ مفسر من علماء الشافعية، له تصانيف عدة توفي سنة (٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) الأعلام، جـ٦، ص ١٤٦.

موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه

قد تقدم أن الصخرة كانت قبلته، وأن النبي[1] وأصحابه صلَّوْا إليها ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا، ثم استداروا إلى الكعبة وقد رآه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء وهو يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر.

روى الوليد بن حماد/ الرملي، قال: حدثنا محمد بن النعمان، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن[2]، حدثنا أبو عبد الملك الجزري، عن أبي محمد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: نظر موسى[3] وهو ببيت المقدس إلى نور رب العزة ينزل إلى بيت المقدس ويصعد[4].

أبو الحسن محمد بن عيسى بن عوف، قال: حدثنا[5] أبو علي بن منير، حدثنا ابن خزيم، حدثنا هشام، حدثنا الهيثم، قال: سمعت جدي يقول: أنزلَ الله على موسى[6] بن عمران[7] أنه قال لإبراهيم أسكنت ولدك أرضاً تُفيض عسلاً ولبناً، إن أعجزَ المسكينَ فيها المالُ، فلن يعجزه خبز يشبع منه، قال هشام: يريد الأردنَّ.

وقد روي عن وهب: لَمَّا دنت وفاة موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: يا رب أوليس كنت وعدتني أن تملأ عيني من الأرض المقدسة؟ قال: بلى، سأفعل ذلك قال: يا رب، وكيف تفعل وأنا ههنا معهم؟ يعني: أنه كان مع قومه في أرض التيه - قال:أَخْفِضُ ماكان مرتفعاً وأَرْفَعُ ما كان متخفضاً

---

(١) (غ٢: «النبي ».

(٢) لعله سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة الطلحي الكوفي، ضعفه ابن معين، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ١٣٩.

(٣) (ظ، غ١)، «موسى عليه السلام».

(٤) في (ظ، غ١)، «ينزل ويصعد إلى بيت المقدس».

(٥) (غ١)، «أخبرنا».

(٦) (ظ، غ١)، «موسى عليه السلام».

(٧) (غ١)، ساقطة.

حتى تراها، قال: ورفع الله ما كان مُنخفضاً، وخفضَ ما كان مرتفعاً حتى ملأ موسى عليه السلام عينه من الأرض المقدسة ورآها.

يوشع بن نون عليه السلام

روى الإمام أحمد في مسنده[1]، قال: حدثنا أسود بن عامر[2] حدثنا أبو بكر، عن هشام، عن ابن سيرين[3]، عن أبي هريرة[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي، سار إلى بيت المقدس».

وصحح الحاكم في «المستدرك»: أن يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه، فحبسها الله تعالى[5]، وأنَّ / المدينة أريحا. وقال غريب، وهو من كلام كعب، أعني: التعيين.

وقال القضاعي بعث الله تعالى يوشع بن نون نبيًّا بعد موسى عليه السلام، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين وسار إليها مع بني إسرائيل، فقاتلهم يوم الجمعة حتى أمسوا، ودخل السبت، فدعا الله تعالى فردّ عليهم الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة. فهزم الجبارين واقتحموا عليهم، فقتلوهم.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، جـ٢، ص ٣٢٥.

(٢) الإمام الحافظ الصدوق أبو عبد الرحمن أسود بن عامر شاذان الشامي البغدادي ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وتوفي سنة ٢٠٨هـ، وثقه ابن المديني، سير أعلام النبلاء،جـ١٠، ص ١١٢.

(٣) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، روى الحديث (٣٣-١١٠هـ/٦٥٣-٧٢٩م)، الأعلام، جـ٦، ص ١٥٤.

(٤) في (ظ)، ((أبي هريرة رضي الله عنه)).

(٥) (ظ،): ساقطة.

داود النبي

كان بيت المقدس دار ملكه، قد تقدم أنه شرع في بنيان مسجد بيت المقدس، فمات ولم يتمه.

روى ابن بشكوال[1] وغيره، عن العطاف بن خالد المخزومي[2] قال: غدا سليمان عليه السلام إلى مسجد بيت المقدس، فأعياه القفل أن ينفتح، فدعا له الإنس والجنّ، فأعياهم، فمر به شيخ كبير من جلساء داود عليه السلام، فقال له: يا نبي الله، ما لي أراك مهموماً؟ قال: أعيا على القفل أن ينفتح، وعلى الإنس والجن، فقال له الشيخ: ألا أدلُّك على كلمات كان داود النبي إذا أهمَّه أمرٌ، دعا بهن، فيفرج الله عنه، قال: نعم، قال: قل: اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، هذه ذنوبي بين يديك أستغفرك، وأتوب إليك، فقالها سليمان[3] على القفل، ففتح الله عليه، وكان لداود فيه من الأعمال الصالحة والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند قراءة الزبور.

قال أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن حبان[4]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[5]،

---

(١) في (ب١، غ١، ظ)، ((شكوال))، والتصويب عن نسخة (غ٢)، وهو الحافظ الإمام المتقن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف الأنصاري الأندلسي. محدث الأندلس ومؤرخها، ولد سنة ٤٩٤هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٤، ص ١٣٣٩.

(٢) أحد المشايخ الثقات له ١٠٠ حديث، ولد سنة ٩١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ٢٤٢.

(٣) (ظ، غ١)، ((سليمان عليه السلام)).

(٤) (غ١)، ((حيان))، وهو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني، أبو محمد من حفاظ الحديث، يقال له: أبو الشيخ (٢٧٤-٣٦٩هـ/ ٨٨٧-٩٨٩م)، ا لأعلام، جـ٤، ص١٢٠.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحافظ، ولد سنة ١٦١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٣٥٨، الأعلام، جـ١، ص ٢٦٢.

حدثنا أحمد بن / أبي الحَوَاري[1]، قال سمعت أبا سليمان[2] يقول: إذ كان يوم نياحة داود[3]، أمر منادياً ينادي في بيت المقدس: من أراد أن يشهد نياحة داود على نفسه، فليحضر، فيصعدون غليه من بطون الأودية، وينزلون عليه[4] من الغيران، قال: فبينما هو ذات يوم إذ ذكر الجنة، فشهق شهقةً مات منها أربعة آلاف من عواتق[5] بني إسرائيل شوقاً، إلى الجنة، فأخرج بأربعة آلاف جنازة من بيت المقدس.

ابن أبي الدنيا[6]، قال: حدثنا محمد بن الحسين[7]، حدثني عمرو بن جرير البجلي[8]، حدثنا عامر بن يساف[9]، عن يحيى بن أبي ك ثير، قال: بغلنا أنه إذا كان يوم نياحة داود مكث قبل ذلك سبعاً لا يأكل الطعام، ولا يشر ب الشراب، ولا يقرب النسا، فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له منبراً إلى البريّة، وأمر سليمان منادياً ليستقرِىء البلاد وما حولها من الغياض، والإكام، والجبال، والبراري، والديارات، والصوامع، والبيع، فينادي فيهم: ألا مَنْ

(١) واسم أبيه عبدالله بن ميمون الإمام الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، و لد سنة ١٦٤هـ، وتوفي سنة ٢٤٦هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ٨٥.

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العشي المذحجي، أبو سليمان، زاهد توفي سنة (٢١٥هـ-٨٣٠م)، الأعلام، جـ٣، ص٢٩٣.

(٣) (ظ، غ١)، ((داود عليه السلام)).

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، ((إليه)).

(٥) (ظ)، ((عوائق))، و العاتق الجارية التي قد بلغت أن تدرَّعَ، وعتقت في الصبّا والاستعانة بها في مهنة أهلها، سُميت عاتقًا بها، والجمع عواتق، لسان العرب، مادة عتق.

(٦) عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، المؤدب صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة ٢٠٨هـ، وتوفي سنة ٢٨١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٣٩٧، تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٦٧٧.

(٧) محمد بن الحسين الكوفي، محدث الكوفة في عصره، له المسند في الحديث توفي سنة (٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)، ا لأعلام، جـ٦، ص ٩٧.

(٨) أبو سعيد البجلي: قار الدارقطني: متروك الحديث، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٢٥٠.

(٩) (ظ)، ((ساق))، وفي (غ٢)، ((يساق))، وهو عامر بن عبدالله بن يساف، روى عن يحيى ابن أبي كثير، قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٣٦١.

أحبَّ أن يسمع نَوْحَ داود(١)، فليأتِ، قال: فيأتي الوحش من البراري والإكام، وتأتي السباع من الغياض، وتأتي الهوامّ من الجبال، وتأتي الطير من الأوكار، ويأتي الرهبان من الصوامع، والديارات، وتأتي العذارى من خدورها، ويجتمع الناس لذلك اليوم، ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى على المنبر، و يحيط به بنو إسرائيل، وكل صنف على حدته، فيحيطون به ويصغون له، وسليمان(٢) قائم على رأسه، فيأخذ/ في الثناء على ربه عز وجل(٣)، فيضجون بالبكاء والصراخ، ثم يأخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طائفة من الناس، وطائفة من السباع، وطائفة من الهوام، وطائفة من الوحش، وطائفة من الرهبان، والعذارى المتعبدات، ثم يأخذ في ذكر الموت وأهوال القيامة، ثم يأخذ في النياحة على نفسه، فيموت طائفة من كل صنف، فإذا رأى سليمان ما قد كان من الموت في كل فرقة منهم، نادى يا أبتاه، قد مزقت المستعمين كل ممزّق، وماتت طوائف من(٤) بني إسرائيل، ومن الوحش، والسباع، والهوامّ والرهبان، قال: فيقطع النياحة، ويأخذ في البكاء. وفيه : ويخرّ مغشيًّا عليه، فلما نظر إليه سليمان وما أصابه، أتى بسرير، فحمله عليه، ثم أمر منادياً ينادي(٥): من كان له مع داود حميم أو قريب، فليأت بسرير، فإن الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار، في كلام آخر.

وروي أيضاً بسنده إلى يزيد الرقاشي قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل زمن داود أربع مائة جارية عذراء، قال: فجئنَ إلى داود يوم نوحهُ، فيَقُمْنَ معه حيث يسمعن الصوت، ولا يرين وجهه، وكان أحسن الأصوات ما سمع من وراء حجاب، قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه، فما

---

(١) (ظ)، ((داود عليه السلام)).

(٢) (ظ، غ١)، ((سليمان عليه السلام)).

(٣) (غ١): ساقطة.

(٤) (ظ): ساقطة

(٥) (غ٢)، ((فينادي)).

برحن حتى مُتْنَ عن آخِرهن، فما رُؤي في بني إسرائيل أكثرُ باكية من يومئذ.

وروي عن يزيد أيضاً: قال: كان داود عليه السلام إذا أراد أن يعظ الناس خرج بهم إلى الصحرا، فخرج ذات يوم في ثلاثين ألفاً من / الناس، فوعظهم، فمات منهم عشرون ألفاً، ورجع في عشرة آلاف من الناس مرضى.

وقال ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي[1]، حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: ذكر أن داود[2] كان إذا ذكر الموت والقيامة والنار بكى حتى تتخلع أوصاله، فإذا[3] ذكر الرحمة، رجعت إليه نفسه.

وروينا[4]، في «مسند الدارمي» عن ابن عباس[5] العمي قال: بلغني أن داود النبي ﷺ[6] كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم، أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السماوات والأرض، فأقرب خلقك منزلة أشدهم لك خشيةً، وما علم من لم يخشك، أو ما حُكم من لم يطع أمرك[7].

قال المصنف رحمه الله: قال الإمام أبو القاسم الرملّي وغيره: يقال: إن قبر داود عليه السلام بكنيسته صهيون[8] لأنها كانت داره، وفي كنيسة صهيون

---

(١) في الأصول، عبدالله بن أبي بكر السهمي، والصواب ما أثبت، وهو عبدالله بن بكر السهمي، أبو وهب، حافظ، ثقة، مات سنة ٢٠٨هـ، الكاشف، جـ٢، ص ٧٥.

(٢) (ظ، غ١)، «داودعليه السلام».

(٣) (غ٢)، «فإن».

(٤) (ظ، غ١)، «وروى».

(٥) في (ب١، ظ، غ١)، «عباس العمي» وفي (غ٢)، «عياش العجمي»، وهو خطأ، والصحيح هو ابن عباس العميّ كما ورد في سنن الدارمي، جـ١، ص ٩٧ المقدمة.

(٦) (ظ)، «عليه الصلاة والسلام».

(٧) هذا الخبر أخرجه الدارمي في «سننه»، ج١، ص ٩٧.

(٨) كنيسة عند بيت المقدس جليلة، فيها العلبة التي أكل فيها المسيح مع تلامذته، الروض المعطار، ص٣٧٠.

موضع تعظمه النصارى، ويذكرون أن قبر داود فيه، وقد ذكر الرملي عن كتاب المشرف أن قبر داود ثم وكذلك ذكره عن كتاب أبي عبدالله البنا أيضاً.

سليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليهما باني المسجد الأقصى

قد تقدم أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالاً ثلاثة، سأل الله حكماً يوافي حكمه، فأوتيه.. الحديث[1]. وهو صحيح، مخرج في السنن. قد قيل: إنه دعا على الصخور التي في مؤخر المسجد ممّا يلي باب الأسباط، قاله المشرف في كتابه.

وروى بسند إلى عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه قال: أن كعباً قدم/ إيلياء مرة من المرار، فَرَشَى حَبْراً من أحبار اليهود بضعة عشر ديناراً على أن يدله على الصخرة التي قام عليها سليمان[2] يوم فرغ من بناء المسجد، وهو مما يلي باب الأسباط.

الغلابي[3]، قال: حدثنا عبيد بن يحيى الأفريقي[4]، حدثنا عبد الملك بن حبيب[5]، عن مالك[6]، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[7]، عن سعيد بن

---

(١) مر ذكره.

(٢) (غ١)، ((سليمان عليه السلام)).

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري، روى عنه الطبراني وغيره، وهو ضعيف، انظر: ((الباب)) ٢/ ٣٩٥ و ((لسان الميزان)) ٥/ ١٦٨.

(٤) في (غ٢) ((أفريقي)).. عبيد بن يحيى الإفريقي، روى عنه محمد بن زكريا الغلابي، ((لسان الميزان))، جـ٤، ص ١٢٥.

(٥) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها، ولد في البيرة، وسكن قرطبة، له تصانيف كثيرة (١٧٤-٢٣٨هـ/ ٧٩٠-٨٥٣م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٥٧.

(٦) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحيمري، أبو عبدالله (٩٣-١٧٩هـ/ ٧١٢ - ٧٩٥)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٥٧.

(٧) الإمام مفتي المدينة أبو عثمان، ثقة، كثير الحديث، قال ابن سعد توفي سنة ١٣٦ هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٨٩.

المسيّب:كان سليمان[1] يركب الريح من اصطخر، فيتغدى «ببيت» المقدس، ثم يعود، فيتعشّى بإصطخر[2]... وذكر كلاماً آخر.

وقال الوليد بن حماد الرملي: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا معاذ بن هشام[3]، حدثني أبي، عن قتادة عن بشير بن حلبس[4] الضبعي أنه سأل أبا العوام سادن بيت المقدس ما كان يقال في الصلوات في بيت المقدس، قال: ذكر لنا أن نبي الله سلميان لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة، ثم قال: اللهم من أتاه من ذي ذنب، فاغفر ذنبه، أو ذي ضر، فاكشف ضره، فلا يأتيه أحد إلا أصاب من دعوة سليمان بن داود عليهما السلام، وقد مر شيء من هذا.

قال القضاعيُّ: ولما مضى من ملكه أربع سنين، بدأ ببناء بيت المقدس، وفرغ منه في سبع سنين وقد تقدم لغيره ما يوافقه.

وروي أن سليمان بينما هو يصلي ذات يوم، رأي شجرة، فقال: ما اسمك، قال: اسمي الخروب، قال: لأي شيء أنت، قالت: لخراب هذا البيت، تعني: بيت المقدس، وهذا قد مرَّ، فقال سليمان عليه السلام: اللهم عَمِّ علي لحين موتي حتى يعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب/ ونحت من الخروب عصاً، وتوكأ عليها حولاً، وهو ميت والجن لا تعلم، فأكلتها الأَرَضةُ، فسقط نبي الله ﷺ.

---

(١) (ظ، غ١)، "سليمان عليه السلام".

(٢) في (ب)، "فيتغدى ببيت المقدس ثم يعود فيتعشّى باصطخر والجملة سقطت من (غ٢)، والتصويب عن (ظ، غذ)، واصطخر: مدينة من كور فارس، ولها نواحٍ، وهي مدينة كبيرة جليلة كثيرة الأرزاق والتجارات بناؤها بالطين والحجارة والجص، وهي أقدم مدن فارس وأشهرها اسماً، الروض المعطار، ص ٤٣.

(٣) (معاذ بن هشام بن أبي عبدالله سنبر، الإمام المحدث الثقة البصري، صدوق، مات سنة ٢٠٠ هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٧٢.

(٤) (ب١، ظ، غ٢، غ١)، "خبيش"، والتصويب عن الجرح والتعديل، وهو بشير بن حلبس الضبعي، الجرح والتعديل، جـ٢، ص ٣٧٣.

شهاب بن خراش - وهو ثقة مشهور يغرب، فيخطئ - عن بكر بن خنيس[1] - وهو زاهد وقد تركه بعضهم - قال: كان سليمان عليه السلام إذا دخل مسجد بيت المقدس و هو ملك الأرض يقلب بصره إلى أين يجلس، فكان يرى المساكين من العمي والخرس والمُجَذَّمين فيدع الناس، ويطلق، فيجلس معهم متواضعاً لا يرفع طرفه إلى السماءِ، ثم يقول: مسكين مع المساكين.

شعيا عليه الصلاة والسلام

هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ولما قتل بنو إسرائيل شعيا، قال ابن إسحاق: نشروه بالمنشار، فسلط الله عليهم عدوهم، فشرَّدَهم، وأفناهم، وأقام الشام خراباً ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك لأهل بابل.

أرميا عليه الصلاة والسلام

ولما أحدث بنو إسرائيل البدع، ورغبوا عن دينهم، ورغب بعضهم عن بيت المقدس، وضارعوه بمسجد ضراراً، فزُلزل بهم السمجد، وغزاهم بخت نصّر، فتابو إلى الله تعالى، فرده عنهم، ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثاً، فبعث الله تعالى أرميا النبي[2] ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم، فضربوه، وقيدوه، فبعث الله تعال[3]ى عليهم بخت نصر، فقتل منهم و حرق، وسَبَى الذراري، وضرب بيت المقدس، وخرج أرميا إلى مصر، وأقام بها وأمره الله تعالى بالعود إلى إيلياء، فلما أشرف على خراب بيت المقدس قال: أنَّي يُحيي هذه

(١) في (ب١، ظ، غ٢)، ((حبيش))، والتصويب عن (غ١)، وهو بكر بن خنيس كوفي، عابد، سكن بغداد، صدوق، تقريب التهذيب، جـ١، ص ١٠٥.

(٢) (ظ، غ١)، ((النبي عليه السلام)).

(٣) (ظ، غ١): ساقطة.

الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم أحياه بعد أن عمر بيت المقدس، يقال: أقامت خرباً سبعين[1] سنة، وقيل: الذي مرّ/ على قرية هو عزير عليه السلام، قال قتادة: وكان عزير من جملة مَنْ سباهم بخت نصّر، فلما عاد العزير إلى بيت المقدس أقام لبني إسرائيل التوراة بعدما أحرقت، وكان من علمائهم، ولم نبيًّا.

روي عن وهب بسند تالف، قال: قرأت في مناجاة عزير اللهم إنك اخترتَ من الأنعام الضانية، ومن الطير الحمامة، ومن النبات الحلبة[2]، ومن البيوت بكا، وإيلياء، ومن إيلياء بيت المقدس، قالوا: وفي يخر أيام العزير، زال[3] ملك الفرس عن الشام، فصار[4] لليونانيين ولد يونان.

زكريا عليه السلام

قال الله تعالى: فاكهة الصيف في الشتاء، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[5] وفاكهة الشتاء في الصيف. وقال: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[6]، وقال تعالى قَبلُ مخبراً[7] عن امرأة عمران: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾[8] أي: لخدمة بيت المقدس لما

---

(١) (غ٢)، ((تسعين))، وقد أورد الطبري، جـ١، ص ٣٨٦، أن خرب بيتُ المقدس دام سبعين سنة وهي الفترة من عهد بختنصر إلى انقضاء أمره وأمر ولده من بعده.

(٢) في (ظ، غ٢، غ١): ((الحبلة)). والحلبة نوع من الأعشاب لها حب أصفر يتعالج به، و الحلبة: العرفج والقتاد وهو نبت معروف، وفي حديث خالد بن معدان ((لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهباً))، لسان العرب، مادة حلب.

(٣) (ظ)، ((زلزل)).

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، ((وصار)).

(٥) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(٦) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(٧) في (ظ، غ٢، غ١)، ((إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى قيل مخبراً)).

(٨) سورة آل عمران، آية ٣٦.

يلحقها من الحيض والنفاس وعدم الصيانة عن التبرج للناس.

قال وهب فيما روى «عنه»: كان زكريا وعمران متزوجين بأختين، إحداهما إيشاع عند زكريا، والأخرى حنة عند عمران، وهي أم مريم، فلما ولدت مريم، كَفَلَها زكريا لأن أباها كان قد مات، وقيل: «إنه ضعف عن كفالتها لأزمة أصابته، فكفلها جريج النجار، فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله تعالى يحيى عليه السلام[1] من زوجته، وكانت عاقراً و لم يرزق ولداً غيره، وولدت مريم عيسى عليه الصلة والسلام بعد ولادة يحيى بثلاث/ سنين، قيل: بستة أشهر، فاتَّهم بنو إسرائيل زكريا بمريم، فهرب منهم، فدخل جوف شجرة، فقطعوها بالمنشار.

وقال ابن إسحاق: ذكر لي بعض أهل العلم: أن زكريا مات موتاً. وذكر المشرف بسند إلى مقاتل قال في قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ**﴾[2] قال بشر الله تعالى زكريا بيحيى في بيت المقدس. قال مقاتل: وكان زكريا هو الحَبَر الكبير الذي يقرب القربان، ويفتح باب المذبح، ولا يدخلون حتى يأذن لهم في الدخول وهو قوله: ﴿**قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ**﴾[3] يعني: في المسجد إذا هو برجل شاب، عليه ثياب، ففزع منه، فناداه يا زكريا ﴿ **أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ** ﴾[4]، وهي البشارة من الله تعالى بيحيى، فقال زكريا لجبريل لما بشره: ﴿ **أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ** ﴾[5] فقال له جبريل ﴿**كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ**﴾[6]: ، ووهب الله له يحيى، وكان من قصصهم ما أخبَرَ الله تعالى في كتابه العزيز.

---

(١) من قوله "تعالى إلى هنا" سقطت من (غ٢)، وفي (غ١)، "يحيى".

(٢) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٣) في (ظ، غ٢، غ١): قال فبينما هو قايم ذات يوم يصلي والناس ينظرون أن يأذن لهم في الدخول وهو قائم يصلي. وهي من سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٤) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٥) سورة آل عمران، آية ٤٠.

(٦) سورة آل عمران، آية ٤٠.

يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام

قيل هو ابن خالة مريم ابنة عمران بن ماثان، وقيل: ابن أختها، وقد صح الأول، لكن في الصحيح في حديث المعراج، وهما ابنا الخالة في عيسى ويحيى، وهو مما يعضد الثاني.

وقد روينا حديث الحارث الأشعري[1]: أن رسول الله ﷺ حدثهم قال: إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وجلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس، ثم قال: إن الله تعالى أمرني بخمس كلمات أعمل بهن، وآمركم أن / تعملوا بهن، أولهن[2]: أن[3] لا تشركوا بالله شيئاً، فإنَّ من أشرك بالله مثله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو روق، فقال: هذه داري وعملي، فاعملْ وأَدِّ عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيُّكم يُحِبُّ أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله لغير سيده، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً.

وقال: إن الله تعالى أمركم بالصلاة، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله تبارك و تعالى ينصب وجهه لوجه عبده يصلي له، فلا يصرف وجهَه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه.

وأمركم بالصيام، فإن مثل الصائم مثلُ بعل[4] معه صرّة مسك، فهو في عصابة ليس مع أحد مهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها، فإن ريح الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدوّ، فشدوا يده إلى

---

(١) الحارث بن الحارث الأشعر، روى عنه أبو سلام الأسود، الاستيعاب، جـ١، ص ٢٨٤.

(٢) (ظ)، "أن أولهن".

(٣) (غ٢): ساقطة.

(٤) سمي زوج المرأة بعلاً لأنه سيدها ومالكها، لسان العرب، مادة بعل.

عنقه، فقدموه ليضروا عنقه، فقال: لا تقتلوني: فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال، فأرسلوه، فجعل يجمع لهم حتى فدى نفسه، كذلك الصدقة.

وأمركم بكثرة ذكر الله، فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدوّ فانطلق في طلبه سراعاً حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، كذلك الشيطان لا يحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله تعالى. رواه الترمذي في «جامعه» بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح.

قال الله تعالى في حق يحيى: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1] قال قتادة: لا يأتي النساء مع القدرة، وهو قول ابن عباس وابن مسعود في جماعة.

وعن سعيد بن المسيب والضحاك أنه العينَ الذي لا ماء له.

وفي:/ «المستدرك» للحاكم عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، حدثني عمرو بن العاص، سمعت النبي ﷺ يقول: «كل ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكريا، ثم دلّى رسول الله ﷺ يده إلى الأرض، فأخذ عُوداً صغيراً فقال: «وذلك أنه لم يكن له ما للرجل إلا مثلُ هذا العُود، ولذلك سماه سيّداً وحصوراً». قال على شرط مسلم.

ويقال: إن يحيى صبَغ عيسى بنهر الأردن.

ويقال إن عيسى بعث يحيى في[2] اثنى عشر من الحواريين يعلّمون الناس.

يقال: إن ملكاً من ملوك بني إسرائيل شاور يحيى في تزويج امرأة، فقال: إنها بغيّ[3]، فاحتالت المرأة عليه حتى قتله الملك، وبقي دمُه يغلي فكان ذلك

---

(١) سورة آل عمران، آية ٣٩.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) المرأة الفاجرة، لسان العرب، مادة بغا.

قبل أن يرفع عيسى عليه السلام، ولما رفع، غزاهم ملك من ملوك بابل، فظهر عليهم بذلك، ورأى دم يحيى يغلي، فقتل عليه خلقاً من الناس، وضرب بيت المقدس، وقيل: أنه أفتى في امرأة أب أنها لا تحل لابن زوجها، فضربت رقبته لذلك، فكان رأسه يقول بعد القطع: لا تحل لها، ولا تحل لك، وقد زعم قوم أن بخت نصّر هو الذي غزاهم، فقتلهم على دم يحيى، وهذا ليس بصحيح، لأن بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو أربعمائة سنة.

ويروى عن أبي مالك الغافقي، عن رجل كان قدم على أهل العراق، قال: دخل يحيى بن زكريا عليهما السلام بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج، فنظر إلى عُبّاد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشَّعَر وبرانس الصوف، ونظر إلى مجتهديهم، فذكر الراوي من حالهم، ثم/ قال: فأَتَى أبويه، فسألهما أن يدّرعاه الشعر، ففعلا، ثم رجع إلى بيت المقدس، فكان يخدم فيها نهاراً، ويسبِّح ويصلي ليلاً حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة، فذكر سياحته وجلوسه على نهر الأردن وقد أنقع قدميه في الماء من العطش قد كاد أن يذبحه، وفيه أنه قال تعالى: وعزتك، لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مصير، إلى جنة أم إلى نار، فبكى أبواه، وسألاه أن يأكل قرصاً كان معهما من شعير، ويشرب من ذلك الماء، فرق لهما، ففعل، وكفّر عن يمينه، فذكره الله تعالى بالبرّ، قال تعالى: ﴿وَبَرَّاۢ بِوَٰلِدَيۡهِ﴾(١)، فردّه أبواه إلى بيت المقدس، وكان إذا كان في صلاة يبكي، فيبكي زكريا لبكائه حتى يُغمى عليه، ويبكي أهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما. فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خدّيه وذكر الراوي أن أمه اتخذت قطعتين من لبد، ألصقتهما على خديه، فتستنقع دموعه إذا بكى في القطعتين، فتقوم أمّه فتعصرهما، وكان يحيى إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه، قال: اللهم هذه دموعي، وهذه أمي، وأنا عبدك، وأنت أرحم الراحمين. أورده المشرف بسند فيه ابن لهيعة، والراوي عنه الغافقي لم يسّمه، بل قال: عن رجل.

---

(١) سورة مريم، آية ١٤.

عيسى عليه السلام[1]

قد تقدم في حديث المعراج أن النبي ﷺ صل ليلتئذٍ حيث وُلِدَ، وه حديثٌ قويّ.

ولقد كان عبدالله بن عمرو بن العاص يبعث بزيتٍ يُسرج في بيت لحم.

وروي عن مالك[2] بن دينار[3] قال: دخل/ عيسى بن مريم[4] بيت المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون فيه، فجعل ثوبه مخراقاً[5] وجعل يضربهم فيه، ويفرقهم، ويقول: يا بني أولاد الحيات و الأفاعي اتخذتم مساجد الله أسواقاً.

وتقدم أنه رُفع من طور زيتا وقد قيل: إن نزول المائدة التي من السماء كان ببيت المقدس، وقد روينا حديثها من حديث أبي بكر الشافعي[6] بسند فيه انقطاع، عن أبي عثمان النهدي[7]، عن سلمان الفارسي أنه حدث قال: لما سأل الحواريون عيسى عليه السلام أن ينزل الله تعالى عليهم المائدة، قام عيسى عليه الصلاة والسلام، فألقى الصوف عنه، ولبس الشعر، والتحق جوبده، ووضع يمينه على شماله، ووضعهما على صدره، وصف بين قدميه، وألزق الكعب بالكعب، والإبهام بالإبهام، وخفض برأسه خاشعاً، ثم أرسل عينيه

---

(١) (ظ)، ((عليه الصلاة والسلام)).

(٢) (غ٢)، ((هلال)).

(٣) مالك بن دينا البصري، أبو يحيى من رواة الحديث، ورعاً، توفي بالبصرة سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)، الأعلام، جـ٥، ص ٢٦٠.

(٤) (ظ، غ١)، ((عيسى بن مريم عليه السلام)).

(٥) (ظ، غ١)، ((مخراقاً، هو المنديل يلف ليضرب به)).

(٦) أبو بكر الشافعي الإمام الحجة المفيد، محدث العراق محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي، مولده سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٥٤هـ. تذكرة الحفاظ، جـ٣، ص٨٨٠.

(٧) عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي، مخضرم من كبار الثانية، ثقة، عابد، ثبت مات سنة ٩٥، وقيل بعدها وعاش ١٣٠ سنة تقريب التهذيب، جـ١، ص ٤٩٩.

بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته، وجعلت تقطر على صدره، وقال: اللهم ربنا، أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا، تكون عطيةً منك لنا، وعلاقةً بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعاماً نأكله وأنت خير الرازقين، قال: فنزلت سفرة حمراءُ بين غمامتين: غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها تهوي منقضة في الهواء، وعيسى عليه السلام يبكي ويقول: إلهي، اجعلنا لك من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمةً، ولا تجعلها عذاباً، إلهي كم أسألك من العجائب، فتعطيني، إلهي أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً ورجزاً اللهم، اجعلها عافية وسلاماً، ولا تجعلها مثلةً ولا فتنةً حتى استقرت/ بين يدي عيسى عليه السلام والناس حوله يجدون ريحاً طيبة، لم يجدوا مثلها، وخرّ عيسى عليه السلام ساجداً لله تعالى، وخرَّ الحواريون معه، فبلغ اليهود ذلك، فأقبلوا عتوًّا وكفراً ينظرون فرأوا أمراً عجيباً، وإذا منديل مغطًّى على السفرة، وجاء عيسى عليه السلام[1]، فجلس يقول من أجرأنا وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه، فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل ونسمّى باسم ربنا، ونحمد إلهنا، قال الحواريون: أنت أولى بذلك يا روح الله وكلمته، قال: فتوضأ عيسى عليه السلام وضوءًا جديداً، وصلى صلاة جديدة، ودَعا ربَّهُ دعاء كثيراً، وبكى بكاءً طويلاً، ثم قام حتى جلس عند السفرة، ثم كشف المنديل، وقال: بسم الله خير الرازقين فإذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس، وليس لها شوك تسيل[2] سيلاناً، وقد نصب حولها من البقول، وإذا عند رأسها خلّ، وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة، على كل رغيف منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات[3]. قال شمعون رأس

(١) ((عليه السلام))، سقطت من (ظ، غ٢، غ١).

(٢) (ظ)، ((يسيل)).

(٣) بعدما كشف سيدنا عليه السلام المنديل فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خلّ وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد. الكشاف، جـ١، ص ٣٧٣.

الحواريين: يا رُوحَ الله وكلمَتُه، أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة، فقال عيسى: أو ما استقمتم، ما أخوفني أن تُعاقَبُوا! قال: و الله يا نبيَّ الله، ما أردتُ بها سألتكم سوءًا يا بان الصديقة، قال: نزلت وما[1] عليها من السماء، ليس شيء مما ترونَ عليها من طعام الدنيا، ولا من طعام الآخرة، وهي وما عليها شيء ابتدعه ا لله بالقدرة الغالبة، إنما قال له: كن فيكون، فكلوا مما سألتم، واحمدوا عليه ربكم يمددكم الله ويزدكم، فإنه[2] القادر البديع لما يشاء، إذا شاء[3] شيئاً، يقول له: كن فيكون، فقال الحواريون: يا روحَ الله وكلمتَه لو أريتنا اليوم آية من هذه السمكة، فقال عيسى: يا سمكة أحي بإذن الله تعالى، فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها لها بصيص تلمُظ[4] بفيها كما يتلمظ السبع، وعاد عليها فلوس،ففزع القوم، فقال عيسى عليه السلام: ما لكم تَسألون الشيء، فإذا أُعطيتموه، كرهتموه، فما أخوفني أن تعبدوا هذه السمكة، ثم قال: عُودي كما كنت بإذن الله تعالى، فعادت مشوية في حالها، قالوا: كن أنت يا روح الله أول من يأكل، ثم نأكلُ بَعْدُ، قال عيسى عليه السلام: معاذَ الله، بل يأكل منها من طلبها، وسألها، ففَرِقَ الحواريون أن تكون إنما أنزلت سخطة فيها مُثلة، فلم يأكلوا، ودعا لها عيسى أهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذومين والبرصى والمقعدين وأصحاب الماءِ الأصفر والمجانين، فقال: كلوا من رزق ربكم ودَعْوةِ نبيكم، فإنه من رزق ربكم، فتكون المهناة لكم، والبلاء لغيركم، واذكروا اسم الله تعالى، وكلوا، ففعلوا، فصدر عن تلك السمكة والأرغفة والرمانات والتمرات و البقول ألف وثلثمائة نفس من رجل وامرأة، ما بين فقير جائع وزمن ومبتلى بآفة وعيب، كلهم شبعان يتجشأ، فنظر عيسى عليه السلام، فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء، ورفعت السفرة إلى السماء، وهم ينظرون إليها، واستغنى كل فقير

---

(١) (غ٢)، "وما الذي".

(٢) (غ٢)، "وانه".

(٣) (غ٢): ساقطة.

(٤) (غ٢): "تتلمظ".

أكل منها يومئذٍ، فلم يزل غنيّا حتى مات، وبَرأ كل زَمنٍ من زمانته، فلم يزل برئياً[1]/ حتى مات، وندم الحواريون وسائر الناس ممن أبى أن يأكل منها حسرةً، وشابت منها شعورهم[2]، وكانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها صُوراً من كل مكان يركب بعضهم بعضاً الأغنياء، والفقراء، والرجال والنساء، فلما رأى عيسى عليه السلام[3] ذلك، جعلها نوباً بينهم، قال: وكانت تنزل يوماً،ولا تنزل يوماً، كناقة ثمود ترعى يوماً، وترِدُ يوماً، فلبثت بذلك أربعين يوماً «غب يوما، وتنزل يوماً»، حتى إذا فاء الفيء، طارت صعداً،ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارت عنهم، فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أن أجعل مائدتي رزقاً لليتامى والزمنى دون الأغنياء من الإنس، فلما فعل ذلك بهم عظم ذلك على الأغنياء وأذاعوا القبيح، حتى شكّوا وشككوا فيه الناسَ، فوقعت الفتنة[4] في قلوب المرتدين، قال قائلهم: يا روح الله وكلمته، إن المائدة لحقٍّ إنها تنزل من عند الله، قال عيسى: ويحكم هلكتم، فأبشروا[5] بالعذاب إن لم يرحمكم الله، فأوحى الله تعالى[6] إلى عيسى عليه السلام أنّي آخذ بشرطي من المكذبين، قد اشترطت عليهم أني معذّبٌ من كفر منهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين بعد نزولها، قال عيسى **﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾**[7] قال: فمسخ الله تعالى منهم ثلاثة وثلاثين خنازير من

(١) سقطت من (ظ)، وفي (غ٢، غ١)، ''معافاً''.

(٢) في (ظ، غ٢) ''وشابت منها أشعارهم'' وفي (غ١)، ''وشابت منهم شعورهم''.

(٣) (ظ، غ٢) ساقطة.

(٤) (غ٢)، ''فوقعت فيه الفتنة''.

(٥) في الأصل تبشروا، وفي ظ، غ١، غ٢، تيسروا والصواب فابشروا بالعذاب كما في الدر المنثور للسيوطي، جـ٣، ص ٢٣٥ – طبع دار الفكر فقد خرج هذاالخبر ونسبه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ابن أبي حاتم وأبي الشيخ بالعظمة وأبي بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالفلانيات عن سلمان الفارسي.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٧) سورة المائدة، آية ١١٨.

ليلتهم، فأصحبوا يأكلون ما في الحشوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق، وقد باتوا أول الليل على فرشهم عند نسائهم/ في ديارهم بأحسن(١) صورة، وأوسع رزق، فأصبح الناس يفرّون منهم إلى عيسى عليه السلام فزعاً وفرقاً من عقوبة الله تعالى، وعيسى عليه السلام يبكي عليهم ويبكون معه عليهم، وجاءت الخنازير تسعى حين أبصرته ينظرون إليه، ويمشون بين يديه ويشمون ريحه، ويسجدون له وأعينهم تسيل دموعاً، لا يستطيعون الكرم، ثم قام عيسى(٢) يناديهم بأسمائهم: «يا فلان، فيقول برأسه: نعم»(٣)، يا فلان قد كنت أخوَفُك عذابَ الله وعقوبته، قال: وكأني أنظر إليكم ممثلاً بكم في غير صوركم، قال الله تعالى لمحمد ﷺ ﴿ **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ** ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ **لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ** ﴾(٥) فسأل عيسى ربه أن يميتهم، فأماتهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام، فما رأى أحد من الناس منهم جيفة في الأرض، والله تعالى أعلم كيف كان أمرهم.

الخضر عليه السلام

قد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه نبي، وهو اختيار الإمام القرطبي(٦)، قال المصنف رحمه الله: وهو المختار عند محققي شيوخنا، والله أعلم. وذهب آخرون إلى أنه وليٌّ، ومذهب الأكثرين أنه حيٌّ، وللعلماء رحمه الله(٧)

---

(١) (غ٢)، ((في أحسن)).

(٢) (ظ، غ١)، ((عيسى عليه السلام)).

(٣) (غ٢): ساقطة.

(٤) سورة الرعد: آية ٦.

(٥) سورة المائدة، آية ٧٨.

(٦) المفسر صاحب الجامع لأحكام القرآن.

(٧) (غ٢)، ((رحمهم الله تعالى)).

مصنفات فيما يتعلق بأحوال الخضر عليه السلام.

قال الفقيه[١] أبو الفتح نصر بن إبراهيم "بن نصر المقدسي"[٢]: أخبرنا أبو الحسن بن جماعة، أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عقيل، حدثنا العباس بن أحمد بن أبي خلق، حدثنا محمد بن الفضل[٣]، حدثنا سليمان بن شُرحبيل، حدثنا ابن عبد الملك، عن عبد الواحد/ بن يزيد، عن شهر بن حوشب، قال: سكن الخضر عليه السلام بيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام، وفي مسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء[٤] ومسجد الطور، ويصلي جمعة في المسجد الحرام، وجمعة في بيت المقدس[٥]، ويأكل في كل جمعة أكلتين من كماءة[٦] وكرفس[٧]، ويشرب مرة من[٨] ماء زمزم، ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس، ويغتسل في عين سلوان.

وقال الشيخ الإمام الصالح أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[٩]: سألت الخضر عليه السلام أين تصلي الصبح، قال: عند الركن

---

(١) (ظ)، "أبو الفقيه".

(٢) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي أبو الفتح شيخ الشافعية، قام برحلة، وتفقه بصور وصيدا وغزة، وديار بكر والقدس ودمشق ومكة وبغداد. (٢٧٧*٤٩٠-٩٨٧-١٠٩٦م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٠.

(٣) محمد بن الفضل من أ هل مرو، متروك الحديث، الطبقات جـ ٧، ص ٣٧٨.

(٤) مسجد قباء، مسجد أسسه رسول الله ﷺ بيته وبين مسجد المدينة ميلان ونصف المل، فكان الرسول يأتي قباء كل يوم سبت راكباً وماشياً، ومصلاه فيه معلوم، وطول المسجد ثمان وستون ذراعاً وعرضه كذلك، الروض المعطار، ص ٤٥٢.

(٥) (ظ، غ٢، غ١)، "مسجد بيت المقدس".

(٦) (غ١)، "كماة"، وفي الحديث الكمأة، من المنّ وماؤها شفاء للعين وكمأ القوم أطعمهم الكمأة، لسان العرب، مادة الكمأة.

(٧) الكرفس، بقلة من أحرار البقول، معرف قيل وهو دخليل، لسان العرب، مادة كرفس.

(٨) (غ٢): ساقطة.

(٩) محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي، فقيه من كبار الشافعية (٤٠٧-٤٩٥هـ/ ١٠١٦-١١٠٢م)، الأعلام جـ٧، ص ١٣٠.

اليماني، قال وأقضي بعد ذلك شيئاً كلفني الله تعالى قضاءه، ثم أصلي الظهر بالمدينة، ثم أقضي شيئاً كلفني الله تعالى قضاءه، وأصلي العصر ببيت المقدس. روى هذه الحكاية الإمام أبو سعد عبد الكريم بن السمعاني، عن الشيخ الصالح يحيى بن عطاف الموصلي، عن أبي نصر المذكور.

مريم الصديقة عليه السلام

قال الإمام أبو القاسم الرملي في كتابه ما هذا نصه: ذكر(1) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا (2)المقدسي في كتابه البديع أن قبر مريم عليها السلام(3) بالكنيسة المعروفة بالجسيمانية(4)، كذا وجدته بالسين بعد الجيم، قال الرملي: وكذا يقال الآن لم نزل نسمع أ ن موضع قبرها تحت القبة التي في هذه الكنيسة.

قال المشرف: ثم يمضي الزائر إلى محراب مريم وموضع متعبّدها، وهو يعرف بمشهد عيسى عليه السلام ويجتهد في الدعاء، فإن الدعاء فيه مستجاب، ويصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من/ ذكرها، ويسجد فيها "كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه" في محراب داود عليه السلام قرأ فيه سورة ص، وسجد فيها لما فيها من ذكر داود عليه السلام، وقيل: لما تم لعيسى عليه السلام ثمانية أيام من أيام(5) ولادته خُتِن على سُنة موسى عليه السلام، وسموه اليسوع،

---

(1) في (ظ)، وذكر.

(2) (ب1)، "القدسي"، صاحب كتاب البديع في الممالك الإسلامية كشف الظنون،جـ1، ص 236.

(3) (ظ، غ1): ساقطة.

(4) الكنيسة المعروفة بالجسمانية، بيت لحم بقرب إيلياء من أرض الشام وهناك كنسية يقال لها: الجسمانية على فرسخ منها مما يلي قبليها في مستوى من أرض بيت لحم، وبه ولد المسيح عليه السلام وبه النخلة التي تساقطت على مريم رطباً جنيًّا، والسريّ الذي جعل الله تحتها فشربت منه وتطهرت به، والمهد الذي جعلت فيه المسلح حين ولدته، الروض المعطار، ص 123.

(5) (غ2، غ1)، "يوم".

وسارت به أمه إلى مصر، فأقام بها اثنتي عشر سنة، ثم رجعت به إلى الشام، فلما بلغ ثلاثين سنة، جاءَه الوحي، قال القضاعي: ويقال: أنه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس.

وروى وهب قال: توفَّى الله تعالى عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار، حتى رفعه الله إليه.

روى عبد المنعم، عن أبيه إدريس أن وهباً كان إذا قدم مكة تعلق بأستار الكعبة، ودعا بهذه الدعوات، وذكر وهب أنه دعاء «عيسى بن مريم» عليه السلام وقت رفعه الله تعالى من طور زيتا، وهو دعاء مستجاب «اللهم أنت القريب في علوِّك المتعالي في دنوِّك الرفيع على كل شيء من خلقك، أنت الذي نَفَذَ تصرُّفك في خلقك وحسرت الأبصار دون النظر إليك، وعنت دونك، وسبح لك الفلق في النور، أنت الذي جليت الظلم بنورك، فتباركت، اللهُمّ خالق الخلق بقدرتك مقدّر الأمور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك، القاضي في كل شيء، بعلمك الذي جعلت سبعاً[1] بكلماتك مستويات الطباق مذعنات لطاعتك، سما بهنّ العلو بسلطانك، فأَجَبْنَ وهن دخان من خوفك، فأتين طائعات بأمرك فيهن الملائكة يسبحونك ويقدسونك، وجعلتَ فيهن نوراً يجلوا الظلام وضياءً أضوءَ من الشمس، وجعلت فيهن مصابيح يُهتدى بها في / ظلمات البر والبحر، ورجوماً للشياطين، فتباركت اللهم في مفطور سماواتك، وفي ما دَحَوت من الأرض ودَحَوتها على الماءِ، فأذللت لها الماء المتظاهر فذل لطاعتك، وأذعن لأمرك، وخضع لقوتك أمواج البحار ففجرت فيها بعد البحار الأنهار وبعد الأنهار العيون الغزار، والينابيع، ثم أخرجت منها الأشجار بالثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتاداً، فأطاعتك أطوادها[2] فتَبارَكت اللهم صفاتك، فمن يبلغ[3] صفةَ قدرتك ومن ينعت

---

(١) (ظ، غ٢، غ١)، سبعاً في الهواء.

(٢) (ظ)/ «أطوارها» وفي (غ١) «أطواداً».

(٣) (ظ، غ١)، «بلف».

نعتك، تُنزل الغَيث، و تُنشئ السحاب، وتفك الرقاب، وتقضي الحقَّ، وأنت خير الفاصلين، لا إله إلا أنت، إنا يخشاك من عبادك العُلماءُ الأكياسُ أشهَدُ أنك لستَ بإلهٍ استحدثناك، ولا ربَّ لنا سواك، نذكره، ولا كان لك شركاء يقضون معك، فندعوهم وندعك، ولا أعانك أحد على خلقك فنشك فيكَ، أشهد أنك أحد صمد لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، قال وهبٌ: فلما تم الدعاء، رفعه الله إليه.

قال المصنف رحمه الله: هذا الأثر لا يثبت بهذا السند عن وهبٍ، قالوا: وكان بيت المقدس حين رفع للرُّوم، فلما بلغ ملكَ الروم «ما فُعِل به» وجه، فأنزل المصلوب، وأخذ[1] خشبته، فأكرمها، وقتل من بني إسرائيل قتلى كثيرة، وأجلاهم عن فلسطين، ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم، واسم هذا الملك قسطنطين، وهو الذي بنى قسطنطينية[2].

الإسكندر الأصغر

ذو القرنين الحميريُّ[3]، وكان قبل عيسى بأكثر من ثلثمائة سنة، قيل: هو المذكور في القرآن الذي/ سَدَّ على يأجوج ومأجوج والأشهر «أن ذاك» يعرف بابن الفيلسوف، وفد أبوه «إلى الروم» فتزوج امرأة من غسان، فولدت له، وكان قد خضعت لهذا الملوك، فلما أتى بيت المقدس رأى تلك العجائب التي

(١) (ظ، غ٢، غ١)، «فأخذ».

(٢) إن اليهود لما صلبوا الرجل ثم ألقوه بخشبته جعلوا مكانه مطرحاً للقمامة والنجاسة وجيف الحيتان والقاذورات، فلم يزل كذلك حتى كان في زمن قسطنطين بن قسطن، فعمدت أمه هيلانة الحرانية فاستخرجته من هناك معتقدة أنه المسيح ووجدوا الخشبة التي صلب عليها المصلوب فذكروا أنه ما مسها ذو عاهة إلى عوفي. وأمرت هيلانة فأزيلت القمامة وبنى مكانها كنيسة. البداية والنهاية، جـ٢، ص ٩٦.

(٣) انظر البداية والنهاية طبعة بيروت، جـ٢، ص ١٠٢-١٠٩، وتتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي، جـ١، ص ٦٢ وما بعدها.

صنعها الضحاك بين قيس[1] في الزمان الأول، فكان ذو القرنين آخر من كان من الملوك ي ذلك الزمان قد أوسع أهل الأرض عدلاً، وكان آخر ملوك الأرض[2] من أهل الخير.

قال ابن عساكر في كتابه «الجامع المستقصي»: إنه المذكور في القرآن، قال: وكن مدة سفره إلى يوم قبض خمس مائة عام،ومات ببيت المقدس وقيل: بدومة الجندل[3].

المهدي الذي يكون في آخر الزمان

روينا عن أبي سعيد الخدري[4] رضي الله عنه[5]، قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء أشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحيبة، وحتى تملأ الأرض جوراً وظلماً، ثم إن الله تعالى[6] يبعث رجلاً يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً،كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماءِ،وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه الله عليهم مدراراً،يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين، أو تسعاً، يتمنى

(١) انظر فضائل القدس، لابن الجوزي، الهامش، ص ٨٢.

(٢) (غ١)، "ملوك أهل الأرض".

(٣) (ظ، غ١)، "بدومة الجندل رحمه الله تعالى"، دومة الجندل: ما بين برك الغماد ومكة، وقيل: هي ما بين الحجاز والشام، وهي علىعشرة مراحل من المدينة وعشرين من الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر، قال عياض هي موضع من بلاد الشام قرب تبوك، الروض المعطار، ص ٢٤٥.

(٤) اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، من الحفاظ المكثرين مات سنة ٧٤ هجرية، الاستيعاب، جـ٤، ص ١٦٧١.

(٥) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٦) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

الإحياءَ الأمواتُ مما صنع الله بأهل الأرض من الخير[1]. رواه أبو القاسم البغوي، عن عمرو بن زرارة[2]، عن محمد بن سلمة[3]، عن أبي الواصل، عن أبي الصديق[4] عن حسن بن يزيد السعدي[5]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي. وفيه "وينزل بيت المقدس". والحسن بن يزيد السعدي/ مجهول.

نعيم بن حماد قال: حدثنا عبدالله بن مروان[6] عن الهيثم بن عبد الرحمن، عَمَّن حَدثه، عن علي، قال المهدي: يولد بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ[7]، واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس... الأثر وفيه مجهول أيضاً.

قال نعيم: حديثنا الوليد بن سليم، عن أبي عبدالله، عن عبدالله بن أبي أمية[8]، عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون أصحاب السفياني[9] حتى ينزل بيت

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ٥٥٧، والبغوي في "شرح السنة" (٤٢٨٠)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) المحدث الصادق، أبو حفص، وثقه الدارقطين، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤١٧.

(٣) الإمام المحدث المفتي، أبو عبدالله الحارثي، وثقة ابن سعد، مات سنة ١٩٢هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٩.

(٤) بكر بن عمرو وقيل ابن قيس أبو الصديق الناجي، ثقة، مات سنة ١٠٨هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ١٠٦.

(٥) حسن بن يزيد السعدي، روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه بكر بن عمرو الناجي أبي الصديق، الجرح والتعديل، جـ٣، ص ٤٢.

(٦) روى عن صفوان بن عمرو، روى عنه سليمان بن شرحبيل، الجرح والتعديل، ق ٢ن م٢، ص ١٦٦.

(٧) "ﷺ"، سقطت من (ظ، غ١).

(٨) عبدالله بن أبي أمية، قال الدارقطني لبس قوياً، ميزان الاعتدال،جـ٢، ص ٣٩٢.

(٩) الأمير أبو الحسن علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي ثائر من بقايا بني أمية في الشام، انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون في العراق فطرد عامل الأمين (١٠٥-١٩٨هـ/ ٧٢٣-٨١٣م)، الأعلام، جـ٤، ص ٣٠٣.

المقدس يوطئ للمهدي سلطانه، ويفد إليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلّم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهراً.

وعن شريح بن عبيد، عن راشد بن سعد، وحمزة بن حبيب[1] ومشايخهم، قالوا: يخرج شعيب بن صالح مولى بني[2] تميم مختفياً إلى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله[3]، إذا بلَغهُ خروجهُ إلى الشام.

الوليد بن مسلم ورشدين عن ابن لَهِيعة قال: وحدثني أبو زرعة، عن محمد بن علي قال: إذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف، خرج ومعه اثنا عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء، يعني: بيت المقدس.. الأثَر.

نعيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان[4]، عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل، فيوضع بين يديه في بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم، ثم يموت المهدي.

فأما ما رويناه من حديث محمد بن خالد الجندي[5]، عن أبان بن صالح[6]، عن الحسن، عن أنس، عن النبيﷺ/ قال: «لا يزداد الأمرُ إلا لشدة ولا الناس إلا شحًّا، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا تقوم الساعة إلا

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التميمي الزيات، كان عالماً بالقراءات، (٨٠- ١٥٦هـ/ ٧٠٠-٧٧٣م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٧٦.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) (ظ)، "ينزله".

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد من حفاظ الحديث، من أقران الاعتدال، (١٢٠-١٩٨هـ/ ٧٣٧-٨١٣م)، الأعلام،جـ٨، ص ١٤٧.

(٥) في (ظ، غ١)، "الجنيدي"، وفي (ب١، غ٢)، الهندي والتصويب عن ميزان الاعتدال، وهو محمد بن خالد الجندي روى عنه الشافعي، روى عن أبان بن صالح، قال الأزدي، منكر الحديث ثقة، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٥٣٥.

(٦) أبان بن صالح بن عمري القرشي، روى عن مجاهد وعطاء، وثَّقَه أبو زرعة ويحيى بن معين، الجرح والتعديل، جـ٢، ص ٢٩٧.

على شرار [1]الخلق[2]، ولا مهديّ إلا عيسى بن مريم». أخرجه ابن ماجه في «سننه»، عن يونس بن عبد الأعلى[3]، عن الشافعي[4] عنه. فحديث واهٍ جدًّا لا يعارض ما تقدم، فإنّه ثابت قوي.

وقد كتبت في ذلك كلاماً في غير هذا الموضع أطول من هذا: «لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود». أبو بكر بن خزيم، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ابن أبي السائب[5] قال: سمعت أبي يذكر أن رجلاً انتقل إلى بيت المقدس، فقيل له: ما نقلك إليها قال: بلغني أنه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل عمل آل داود.

ومن أعيان الصحابة رضي الله عنهم[6] أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قدم عمر رضي الله عنه الشام أربع مرات، ودخل بيت المقدس،وقد تقدم كيفية دخول حال الصلح[7].

---

(١) (ظ)، ((أشرار)).

(٢) وهو في المستدرك، جـ٤، ص ٤٥٦.

(٣) يونس بن عبد الأعلىبن موسى بن ميسرة أبو موسى الصدفي، من كبار الفقهاء، كان عالماً بالأخبار والأحاديث، (١٧٠-٢٦٤هـ/ ٧٨٧-٨٧٧م)، الأعلام، جـ٨، ص ٢٦١.

(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرطبي المطلبي، أبو عبدالله أحد الأئمة الأربعة، له مؤلفات كثيرة(١٥٠-٢٠٤هـ/ ٧٦٧-٨٢٠م)، الأعلام، جـ٦، ص ٢٦.

(٥) ابن أبي السائب في التهذيب هو الوليد بن مسلم، لكن هذا لم يذكره أنه روى عن أبيعه، ولعل الصواب أن يكون ابن أبي السائب هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري، النسابة فإنه روى عن أبيعه.

(٦) (ظ، غ١)، ((رضي الله عنهم أجمعين)).

(٧) (ظ،غ٢، غ١)، ((حال الصلح رضي الله عنه)).

أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

قال عروة بن رويم: انطلق أبو بيعدة يريد الصلاة ببيت المقدس، فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها، وقال أبو عبيدة: ادفِنوني في غربي نهر الأردن إلى الأرض المدقسة، ثم قال: ادفنوني حيث قبضت، فإني أتخوف أن تكون سُنةً، مات سنة ثمانين عشرة في طاعون عمواس(١).

أبو الدرداء(٢) عويمر رضي الله عنه

سعد بن أ بي وقاص رضي الله عنه

قدم بيت المقدس وأحرم منها.

سعيد بن زيد بنعمرو بن نقيل رضي الله عنه(٣)

قدم بيت المقدس زمن الفتوح، وتفي بالعقيق(٤)، وقيل: بالكوفة، وهو ابن بضع وسبعين سنة.

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

قدم ابن عمر بيت المقدس وأهل منه بعمرة، ومَرَ ذلك

---

(١) (ظ)، ((طاعون عمواس رحمه الله)).

(٢) (غ١)، ((عن أبي الدرداء، وردت هذها لعبارة في الهامش)).

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي، قال الواقدي توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة وذلك سنة خمسين، وقيل إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين وعاش بضعاً وسبعين سنة، ورغم الهيثم بن عدي أنه مات بالكوفة وعاش ٧٣ سنة.الإصابة في تمييز الصحابة،جـ٢ن ص ٤٤.

(٤) العقيق، عقيق المدينة على بعد ميلين منها، وقيل على بعد عشرة أميال منها وفيه نخيل وقبائل من العرب، الروض المعطار، ص ٤١٦.

قالوا: وكان قدومه بعد صلاة الصبح، فجلس في المسجد،حتى إذا طلعت الشمس، قام، فصلى ركعاته ومن معه، ثم قعدوا على رواحلهم، ولم يأتوا الصخرة، ولم ينتظروا صلاة الجماعة.

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

أهلَّ من بيت المقدس في الشتاء، وقد تقدم شيءٌ من هذا.

عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه

وأبوه وأخوه عبدالله الله شهدا أجنادينَ وقدموا جميعاً على معاوية، فبايعه عمرو على طلب دم عثمان رضي الله عنه، وكتبا[1] كتاباً بينهما «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان[2]، وحَمَّلَ كل واحد منهما صَاحبه الأمانة أن بيننا عهدَ الله على التناصر والتخالص في أمر الله والإسلام، ولا يخذل أحدنا صاحبه بشيء، ولا يتخذ من دونه وليجة، ولا يحول بيننا ولد ولا والد أبداً ما حيينا فيما استطعنا، وقال علي بن أبي حَمَلَة[3]، عن طوق قال: رأيت عبدالله بن عمرو بن العاص يقدِم إلى بيت لحم، فيصلي، ويأمر[4] زيتٍ لإيقادها.

---

(١) (ظ)، ((وكتب)).

(٢) (ظ،غ٢، غ١)، ((عثمان رضي الله عنه)).

(٣) في (ب١، ظ، غ٢، غ١)، علي بن أبي جميلة، وهو خطأ والصحيح علي بن أبي حملة، شيخ ضمرة بن ربيعة لا بأس به، صالح الأمر، لم يخرج له أصحاب الكتب الستة مع ثقته، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ١٢٥.

(٤) (غ٢)، ((وأمر)).

معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه

إبراهيم بن أبي عبلة، عن رجاء بن حيوة، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن معاذاً أتى بيت المقدس، وأقام بها ثلاثة أيام ولياليها[1] يصوم ويصلي، فلما خرج منها، وكان على الشرف التفت إليها، ثم أقبل، على أصحابه، فقال أما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم، فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم.

أبو ذر الغفاري جُندب بن جَنادَة رضي الله عنه

روينا في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» عن الأحنف بن قيس[2]، قال: دخلت بيت المقدس، فوجدت فيه رجلاً يكثر الركوع و السجود، فوجدت في نفسي من ذلك، فلما انصرف، قلت: «أتدري»[3] على شفع انصرفت، أم على وتر؟ قال: إن أك لا أدري فالله[4] يدري، ثم قال: أخبرني حبيبي أبو القاسم ﷺ، ثم بكى، ثم قال: أخبرني حبيب أبو القاسم، ثم بكى، أنه ما من عبد سجد لله سجدة إلا رفعه بها درجة، وحَط عنه بها خطيئةً، وكتب له بها حسنةً، قال قلت أخبرني من أنت يرحمك الله؟ قال أبو ذر صاح رسول الله ﷺ، فتقاصرت إليّ نفسي.

ورواه غيلان، عن مطرف، قال: دخلت مسجدَ بيت المقدس، فذكر

---

(١) (غ١)، بلياليها.

(٢) الأحنف بن قيس السعدي التميمي، يكنى أبا بحر، واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية، أدرك النبي ، ولم يره، يعد من كبار التابعين بالبصرة، مات سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م)، الاستيعاب، جـ١، ص ١٤٤.

(٣) (ظ)، «فإن الله».

(٤) مطرف بن عبدالله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبدالله، زاهد ثقة، توفي سنة (٨٧هـ/ ٧٠٦م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٥٠.

بنحوه، سكن أبو ذر رضي الله عنه[1] ببيت المقدس، ثم ارتحل إلى المدينة، وتوفي بالربذة[2] في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

سلمان أبو عبدالله الفارسي رضي الله عنه

دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وحديثه مشهور. روى الحسن بن يعقوب البخاري[3] والأصمّ[4]، قالا: حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا علي بن عاصم[5]، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة[6]، عن سماك بن حرب[7]، عن زيد بن صوحان[8] أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين، فأتياه ليكلم لهما سلمان ليحدثهما حديثه، فأقبلا معه، فَلَقُوا سلمان بالمدائن أميراً، وإذا هو على كرسي، بين يديه حوض وهو يريقه، قالا: فسلمنا عليه و قعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبدالله، كيف كان بدء إسلامك، قال: كنت يتيماً من رام هَرمز[9]،

(١) ((أبو ذر رضي الله عنه)) سقطت من (ظ، غ٢، غ١).

(٢) في (ب١، غ٢)، الربدة، وفي (ظ)، الربد، والتصويب عن (غ١)، الربذة، منزل فيه اعراب وماء كثير وفيه منزل أبي ذر صاحب رسول الله وفيه قبره، وفيها مسجد جامع وهي من القرى القديمة في الجاهلية. الروض المعطار، ص ٢٢٦.

(٣) الشيخ الصدوق، النبيل، أبو الفضل، الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري، ثم النيسابوري، توفي سنة ٣٤٢هـ. سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٤٣٣.

(٤) شيخ المعتزلة أبو بكر الأصمُّ كان دينا وقوراً، مات سنة ٢٠١ هجرية، ٨١٦م، له كتاب ((الحجة والرسل)). سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٤٠٢.

(٥) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن، مسند العراق في عصره، من حفاظ الحديث (١٠٥-٢٠١هـ/ ٧٢٣-٨١٦م)، الأعلام، جـ٤، ص ٢٩٧.

(٦) في (ب١، غ١، غ٢)، صفرة، والتصويب عن نسخة (ظ)، وهو الإمام الصدوق، أبو يونس القشيري، بقي إلى قريب سنة ١٥٠هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٥٣.

(٧) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري، أبو المغيرة، من رجال الحديث، من أهل الكوفة، توفي سنة (١٢٣هـ-٧٤١م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٣٨.

(٨) في (غ٢)، صولحانُ.. زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني عبد قيس، من ربيعة، تابعي من أهل الكوفة. توفي سنة (٣٦هـ-٦٥٦م)، الأعلام، جـ٣، ص ٥٩.

(٩) رام هرمز من كور الأهواز بالقرب من واسط، وهي هوزستان ومن سوق الأهواز إلى رام هرمز عشرون فرسخاً، الروض المعار، ص ٢٦٦.

وكان ابن دهقانها[1] يختلف إلى معلم يعلمه، فلزمته لأكون في كنفه، وكان/ لي أخ أكبر مني، وكان مستغنياً بنفسه ع ني وكنت غلاماً، وكان إذا قام من محله تفرق من يحفظهم، فإذا تفرقوا خرج فقنّع رأسه بثوبه، ثم صَعدَ الجبل، كان يفعل ذلك غير مرة متنكراً فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهب في معك، قال: أنت غلام، وأخاف أن يظهر منك شيء، قلت : لا تخف، قال: فإن في هذاالجبل قوماً في برطيل[2] لهم عبادة صلاح يزعمون «أنّا عبدة الأوثان وعبدة النيران»[3]، وأنا على غير دينهم، قلتُ: فاذهب بي معك إليهم، قال: لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم، أخاف أن يظهر منك شيء فتعلم أو فيقتل القوم، فيكون هلاكهم على يدي، قلت: لن يظهر مني ذلك، فاستأمرهم، قال: فقال: غلام عندي يتيم أحبَّ أن يأتيكم ويسمعَ كلامكم، قالوا: إن كنتن تثق به، قال: أرجو، فقال: ايتني في الساعة التي رأيتني أخرج فيها ولا يعلم بك أحد.

فلما كانت الساعة تبعته فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، قال علي بن عاصم: أراهم «قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكأن الروح قد خ رج منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا، فقعدنا إليهم فتكلموا، فحمدا الله، وذكروا من مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصلوا إلى ذكر عيسى عليه الصلة وا لسلام فقالوا: بعث الله عيسى رسولاً وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص، فكفر به قوم، و تبعه قوم، وإنمنا كان عند الله ورسوله ابتلى به خلقه، وقالوا: قبل ذلك يا غلام إن لك لربًّا، وإن لك لمعاداً، وإن بين يديك جنة وناراً/ إليها تصير وإن هؤلاء الذين يعبدون النيران أهل كفر

---

(١) في (ب١) دهقاننا والمثبت عن (ظ)، (غ١)، (غ٢) والدهقان: تاجر فارسي معرب لسان العرب: مادة دهق.

(٢) البرطيل، القلعة والصومعة، وهي كلمة سريانية معربة، انظر: الحديث في سير أعلام النبلاء، جـ١، ص ٥٢٥، والمستدرك للحاكم، جـ٣، ص ٥٩٩-٦٠٤.

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، «عبدة النيران وعبدة الأوثان».

وضلالة لسوا على دين، فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيه الغلام انصرفت معه، ثم غدونا إليهم، فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم، فقالوا لي: يا سلمان إنك لا تستيطع أن تصنع كما نصنع، فصلّ ونم وكل واشرب، فاطَلع الملك على صنع ابنه، فركب فيالخيل حتى أتاهم في برطيلهم، فقال: يا هؤلاء قد جاورتموني، فأحسنت جواركم، ولم تروا مني سوءًا فعمدتم إلى ابني، فأفسدتموه عليَّ، قد أجلتكم ثلاثاً، فإن قدرت بعدها عليكم أحرقت عليكم برطيلكم، قالوا: نعم، وكف ابنه عن اتيانهم، فقلتُ له: اتق الله، فإنك[1] تعرف أن هذا الدين دين الله، وأن أباك على غير دين ولا[2] تَبعْ آخرتك بدنيا غيرك، قال: هو كما تقول، وإنما اتخلف عن القوم تقية عليهم، قال: فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نحذر ما رأيت، فاتق الله، واعلم أنَّ الدين ما أوصيانك به، فلا يخدعنك أحد عن دينك، قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: فخذ شيئاً تأكله، فإنك لا تستيطع ما نستيطع نحن، ففعلتُ ولقيت أخي، فعرضت له بأني أمشي معهم، فرزق الله السلامة حق قدمنا المَوْصل، فأتنيا بيعةً، فلما دخلوا حقوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ فقالوا: كنا في بلاد لايذكرون الله تعالى فيها[3]. بها عبدة النيران، فطردنا، فقدمنا عليكم، فلما كان بعد يوم قالوا: يا سلمان إن ها هنا، قلت ما أنا بمفارقكم، فخرجوا وأنا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا ماء كثير وخير كثير، وإذا صخرة، فقعدنا عندها، فلما طلعت الشمس، خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل من مكان كأن الأرواح قد انتزعت منهم حتى كنزوا، فرحَبُوا بهم، وحفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد فيها عبدة النبيران[4]، فقالوا: ما هذا الغلام، فطفوا يثنون عليَّ، وقالوا صَحِبنا

(١) (ظ)، ((فإن)).

(٢) (غ٢، غ١)، ((فلا)).

(٣) (غ٢، غ١): ساقطة.

(٤) (غ٢، غ١)، ((نيران)).

من تلك البلاد، فوالله أنهم كذلك إذا طلع عليهم رجل من كهف، فجاء، فسلم، فحفوا به وعظمه أحصابي، فقال[1] أين كنتم؟ فأخبروه فقال: ما هذا الغلام، فأثنوا علي، فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسله، وذكر مولد عيسى بن مريم عليهما السلام وأنه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولاً، وأجرى على يديه إحياءَ الموتى وأ،ه يخلق كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قوم إلى أن قال: فالزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوه، فيخالف بكم، ثم قال من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً فليأخذ، فيجعل الرجل يقوم، فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء، فقام إليه أصحابي الذين[2] جئت معهم، فسلموا عليه وعظموه، وقال لهم: الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيراً، وقال لي: يا غلام هذادين الله الذي تسمعني أقوله، وما سواه الكفر، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه[3]: يا أبا فلان هذا غلام، ونخاف عليه، قال لي: أنت أعلم، قال فإني لا / أفارقك فبكى أصحابي لفراقي، فقال يا غلام، خذ من هذاالطعام ما يكفيك إلى الأحد الآخر، ومن الماء ماتكتفي به، ففعلت، فما رأيته نائماً ولا طاعماً إلا راكعاً وساجداً إلى الأحد الآخر، فلما أصبحنا، قال: خذ جرَّتك هذه وانطلق، فخرجت أتبعه حتى انتهيا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلكالجبال، ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه، وقال الزموا هذا الدين، ولا تَفرَّقوا، واذكروا الله، واعلموا أن عيسى كان عبداً لله، أنعم عليه: فقالوا: كيف وجدت هذا الغلام فأثنى عيّ وإذا خبز كثير وماء

---

(١) (ظ، غ١)، ((وقال)).

(٢) (ظ)، ((الذي)).

(٣) (ظ)، ، ((ما أنا بمفارقك قال أنك لا تستيطع أن تكون معي إني ما أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد قلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه))، وفي (غ١)، ((قلت ما أنا بمفارقك، قال إنك لا تستطيع أن تكون معي أني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد فقلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه)).

كثير، فأخذوا ما يكفيهم وفعلت أنا كذلك فتفرقوا في تلك الجبال، ورجعنا إلى الكهف، فلبثنا ما شاء الله نخرج كلَّ أحدٍ، ويحفون به فخرج يوماً فحَمِدَ الله تعالى ووعظهم، ثم قال يا هؤلاء إنه قد كبر سني وَرَقَّ عظمي واقترب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا، ولا بد من إتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيراً، فإني رأيته لا بأس به فجزع القوم، وقالوا: أنت شيخ كبير وأنت وحدك، فلا نأمن عليك أن يصيبك الشيء، ولسنا عندك ما أحوج ماكنا إليك قال: لا تراجعوني فقلت: «ما أنا بمفارقك»، قال: يا سلمان قد رأيت حالين وماكنت عليه، وليس هذا كذلك أنا أمشي أصوم النهار، وأقوما لليل، ولا أستطيع أن أحمل زاداً ولا غيره، وأنت لا تقدر على هذا، قلت ما أنا بمفارقك، قال: أنت أعلم، فبكوا وودعوه واتبعته بذكر الله تعالى، ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى أمسينا[1] فقال صلّ أنت ونم وقم[2] وكل/ واشرب، ثم قام يصلي حتى إذا انتهيا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طَرْفَه إلى السماء، فإذا على باب المسجد مقعد، قال: يا عبدالله قد ترى حالي فتصدق عليّ بشيء، فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد، فجعل يتتبعُ أمكنته[3] يصلي فيها، ثم قال: يا سلمان لم أنم منذ كذا وكذا، فإنت أنت جعلت أن توقظني إذا بلغ الظلُّ مكان كذا وكذا، نمت، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلاّ لم أنم قلت: نم فإني أفعل، فنام، فقلت في نفسي، هذا لم ينم منذ كذا وكذا، لأدعَنَّه ينام، وكان لما يمشي و أنا معه يقبل عليّ، فيعظني، ويخبرني أن لي ربًّا، وأن بين يدي جنة وناراً وحساباً، ويذكرني بنحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال لي يوماً: يا سلمان، إن الله تعالى سَيبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهامة، وكان رجلاً أعجميًّا لا يحسن أن يقول محمد علامته، أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأمّا أنا فإني شيخ كبير، ولا

---

(١) (ظ)، ((حتى إذا أمسينا)).

(٢) (ظ، غ١): ساقطة.

(٣) (غ٢، غ١)، ((أمكنه))ز

أحـسبني أدركـه، فـإن أنـت أدركته،فـصدقه، قلـت: وإن أمـرني بـترك دينـك، وما أنت عليه، قال: نعم، فإن رضى الرحمن فيما قال، فلم يمض إلا يسيراً حتى استيقظ مـن نومـه فزعـاً يـذكر الله تعـالى، فقـال: يـا سـلمان مـضى الفـيء مـن هـذا المكـان، ولم أذك رالله وأيـن منـا كنـت جعليـت عـلى نفـسك، قلـت: لأنـك لم تـنم منذ كذا وكذا، فأحببت أن تستوفي من النوم، فحمد الله تعالى، وقـام وخـرج وتبعتـه، فمر بالمقعد، فقال: «يا أبا عبدالله دخلت وسألتك، فلم تعطيني، وخَرجتَ/ فسألتك فلم تعطني، فقام فنظر هل يرى أحداً فلم يرى، فدنا منه، وقال له: ناولني يدك، فناوله، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، قم فقام كأنه نشط من عقال صحيحاً لا عيب فيه، فانطلق ذاهباً، فكان لا يلوي على أحد، ولا يقوم عليه، فقال لي المَقعد: يا غلام[1] احمل عليّ ثيابي حتى انطلق وأُبشّر أهلي، فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلوي على أحد.

فخرجـت في أثـره أطلبـه، فكلـما سـألت عنـه، قـالوا: أمامـك، حتـى لقينـي ركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا[2] لغتي أناخ رجل منهم بعيره، فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم، فباعوني، واشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائط لها، وقدم رسـول الله ﷺ وأُخـبرت[3] بـه، فأخـذت شـيئاً مـن تمـر حـائطي فأتيتـه[4] فوجـدت عنـده ناسـاً، وإذا أبـو بكـر أقـرب النـاس إليـه، فوضـعته بـين يديـه، فقـال مـا هـذا؟ قلـت صـدقة، فقـال ك لـوا،ولم يأكـل، فلبثـت مـا شـاء الله، ثـم أخـذت مثـل ذلـك، وأتيتـه بـه، فوجـدت عنـده ناسـاً، فوضـعته بـين يديـه، فقـال: مـا هـذا؟ فقلـت، هديـة، فقـال: بـسم الله، وأكـل ، وأكـل القـوم، فقلـت في نفـسي هـذه مـن آياتـه، كـان صـاحبي رجـلاً أعجميًّـا لا يحـسن أن يقـول تهامـة، فقـال تهمـة، قـال فـدرتُ مـن خلفـه، ففطنبـي، فـأرخى[5]

---

(١) (ظ): ساقطة.

(٢) (ظ)، "سمع رجل".

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، "فأخبرت".

(٤) (ظ، غ١)، "واتينه".

(٥) (غ٢)، "فاوحى".

ثوبه، فإذا الخام في ناحية كتفه... الأثر فَتبيَّنْتُهث، ثم درت، فجلستبين بين يديه، فقلت:أشه أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: من أنت؟ قلت: مملوك وحدَّثْتُ حديثي وحديثَ الذي كنتُ معه، وما[1] أمرني به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في / حائط لها، قال: يا أبا بكر، قال: لبيك، قال: اشتره،فاشتراني أبو بكر، فأعتقني، فلبثت ما شاء الله،ثم أتيته، فسلمت عليه وقعدت[2] بين يديه، فقلت يا رسول الله، ما تقول في دين النصارى؟ قال لا خير فيهم، ولا في دينهم، فداخلني أمر عظيم، وقلت في نفسي الذي أقام المقعد لا خير في هؤلاء، ولا في دينهم، فانصرفت، وفي نفسي ما شاء الله، وأنزل الله على نبيه ذلك ﴿ **بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾[3] فقال النبي ﷺ : عليّ بسلمان، فأتاني الرسول فجئت وأنا خائف فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴾[4] ثم قال: يا سلمان الذين كنت معهم، وصاحبك لم يكونوا نصارى، وإنما كانوا مسلمين، فقلت: والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرنب باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك، وما أنت عليه، قال: نعم فاتركه، فإنه على الحق.

قال شيخنا الإمام الحافظ أبو عبدالله الذهبي: هذا حديث جيد الإسنا، حكم الحاكم بصحته.

قالواقدي[5] مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن، وقيل: توفي في سنة

---

(١) (غ٢)، ((وما الذي)).

(٢) (غ٢)، ((وجلست)).

(٣) سورة المائدة، آية ٨٢.

(٤) وأنهم لا يستكبرون سقطت من (ظ، غ٢، غ١)، وهي من سورة المائدة، آية ٨٢.

(٥) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، أبو عبدالله الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، له تصانيف عدة (١٣٠-٢٠٧هـ/ ٧٤٧ - ٨٢٣م)، الأعلام، جـ٦، ص ٣١١.

ست وثلاثين[1] ، قال العباس بن يزيد البحراني[2]: عاش سلمان ثلثمائة[3] وخمسين سنة، فأما مائتين وخمسين سنة فلا يشكون فيها، قال شيخنا: وقد فتشت، فما ظفرت في سنه بشيء سوى هذا القول، وهو منقطع الإسناد له ومجموع أمره وأحواله «وغزوه وهمته وتصرفه وسيفه الجريد» وأشياء تقضي بأنه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث، ولعله قدم الحجاز وله أربعون/ سنة أو أقل فلم يلبث أن سمع بمبعث النبي ﷺ ثم هاجر، فلعله[4] عاش بضعاً وستين سنة، وما رآه بلغ المائة، وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي، وما علمت في ذلك شيئاً يركن إليه.

خالد بن الوليد[5]

سيق الله رضي الله عنه، دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق، وتوفي بحمص، وقبره ظاهر بها يزار ويقصد، ولما حلق رسول الله ﷺ شعره ابتدره الناس فبدرهم أبو سليمان إلى ناصيته فجعلها في قلنسوته وهو ابن أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

عياض بن غَنَم رضي الله عنه[6]

دخل بيت المدس وبنى بها حمّاماً، وهو عياض بن غنم بن وهب من بني

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ١، ص ٥٠٥.

(٢) في (ب١، غ٢)، أبو العباس بن الوليد النجراني، وفي (ظ، غذ)، العباس بن الوليد النجراني، وهو خطأ، والصواب هو العباس بن يزيد البحراني، أبو الفضل البصري ويعرف بالعبدي، قاضي همدان، مأمون وثقه ابن حيان مات سنة ٢٥٨هـ. تهذيب التهذيب، جـ٥، ص ١٣٤. الإكمال، جـ١، ص ٤٢٢، الأنساب، للسمعاني، جـ٢، ص ٩٣.

(٣) (غ٢)، «ثلثمائة سنة».

(٤) (ظ، غ١)، «ولعله»، وفي (غ٢)، «فلعله».

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، صحابي من أشراف قريش، أسلم قبل فتح مكة توفي سنة (٢١هـ-٦٤٢م)، الأعلام، جـ٢، ص ٣٠٠.

(٦) عياض بن غنم بن زهير الفهري، قائد من شجعان الصحابة وغزاتهم، أسلم قبل الحديبية، شهد=

الحارث بن فهد ابن عم ابن أبي عبيدة استعمله عمر على حمس له رواية عن النبي ﷺ مات سنة عشرين.

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

أبو الحارث واسم[1] جده الحارث[2] هو الإمام الحبر المشهود له بالجنة الإسرائيليُّ، من خواصَ الصحابة رضي الله عنهم، قال الواقدي: كان فيما بلغنا ممن شهد فتح القدس، قال ابن سعد: كان اسمه الحصين فغيره النبي ﷺ عبدالله، توفي سنة ثلاث وأريعن.

يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه[3]

صخر بن حرب بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى الشام وكان على جند من الأجناد المتقدمة.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[4]

تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله، وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن

= بدراً ووفي سنة (٢٠هـ/ ٦٤١م)، الأعلام، جـ٥، ص ٩٩.

(١) (ظ، غ٢، غذ)، ((اسم)).

(٢) (غ٢، غ١): ساقطة.

(٣) يزيد بن صخر (أبي سفيان) ابن حرب الأموي، أبو خالد، أمير، صحابي من رجالات بني أمية شجاعةً وحزماً، اسلم يوم فتح مكة توفي سنة (١٨هـ - ٦٣٩م)، الأعلام، جـ٨، ص ١٨٤.

(٤) معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية، مؤسس الدولة الأموية، وأحد دهاة العرب، أسلم يوم فتح مكة، سنة ٨ هـ، (٢٠ق.هـ - ٦٠هـ / ٦٠٣-٦٨٠م)، الأعلام جـ٧، ص ٢٦١.

مسلمة[1]، فأقبلوا بعد «ما»[2] بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء وصلّوا[3] / من السحر ما قدر لهم، والقصة في ذلك مشهورة.

قال الليث[4]: بويع معاوية بإيلياء في رمضان بيعة الجماعة ودخل الكوفة سنة أربعين: قال الخطيب: هذه البيعة كانت بيعة أهل الشام لمعاوية عند قتل علي بن أبي طالب[5]، وذلك سنة أربعين، وأما دخوله الكوفة ومبايعة الحسن بن علي رضي الله عنهما له فإنما كان ذلك في سنة إحدى وأربعين[6].

أبو هريرة رضي الله عنه

واسمه عبد الرحمن بن صخر، قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله ﷺ وليس هو المدفون ببينا[7]، إنما بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين.

أبو أمامة رضي الله عنه

واسمه صُدي بنُ عجلان، سكن بيت المقدس ودمشق وله رواية عن النبي

---

(١) في (ب١، غ١، ظ): سلمة، والتصويب عن نسخة (غ٢) وهو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وا ئلة بن عمرو بن شيبان بن محارب، نزل الشام، قال البخاري، له صحبة، وقال ابن سعد لم يزل مع معاوية في حروبه، مات سنة ٤٢هـ، روى له أبو داود وابن ماجه وابن حبان، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ١، ص ٣٠٨.

(٢) (ظ): ساقطة.

(٣) (ظ، غ١)، ((فصلوا)).

(٤) (ظ)، ((الليث رحمه الله)).

(٥) (ظ، غ١)، ((علي بن أبي طالب رضي الله عنه)).

(٦) (ظ، غ١)، ((إحدى وأربعين على الصحيح عند بعضهم)).

(٧) في (غ٢)، بيبسنا، وفي (غ١)، بيبنا، وفي (ظ)، بيبني، وورد يسير أعلام النبلاء، جـ٢، ص ٥٧٨، ((ان مكان دفن أبي هريرة بالبقيع))

ﷺ، مات سنة ست وثمانين بجلق[1] ، وكان من آخر من بقي بالشام من الصحابة رضي الله عنهم شهد حجة الوداع ابن ثلاثين سنة.

أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه[2]

واسمه عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، لأنه سكن بدراً ولم يشهدها عل الراجح توفي سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين، وروي أنه أتى بيت المقدس فدخل المسجد الأقصى فرآه ناس فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك ونسير معك لأنَّكَ صاحب رسول الله ﷺ فقال: انزلوا فصلُّوا فنزلوا[3] فما صلوا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس مِن عَبْد يلقى الله تعالى لا يشرك به شيئاً ولم يتندّ بدم حرام إلاّ دخَل من أي أبواب الجنة شاءَ.

وروي هذا أيضاً عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيداً وهو أنصاريٌّ، خزرجيٌّ رواه ابن المبارك ومحمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد[4] ، والأول رواه سعيد بن يحيى الأموي[5] عن أبيه/ عن اسماعيل.

قال ابن عساكر: وقد قَدِم عقبة بن عامر الشام، ولهم عنه أحاديث، وقال

---

(١) في (غ٢)، ((بخلق))، جلق بالشام وهي دمشق، وفي أخبار العجم أن شهرياً، بنى لدمشوس الملك مدينة جلق، و هي مدينة دمشق، وحفر نهرها بردّى ونقره في الجبل حتى جرت المياه إلى المدينة، الروض المعطار، ص ١٦٩.

(٢) سقطت من (ظ، غ١)، هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البدري، أبو مسعود من الخزرج، صحابي، شهد العقبة وأُحداً، توفي سنة (٤٠هـ-٦٦٠م)، الأعلام، جـ٣، ص ٢٤٠.

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) الحافظ الإمام الكبير، أبو عبدالله البجلي، محدث الكوفة، عداده من صغار التابعين قال أبو نعيم مات سنة ١٤٦هجرية، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ١٧٦.

(٥) في (غ١)، ((يحيى بن سعيد الأموي))، سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الأموي، صدوق، الجرح والتعديل، جـ٤، ص ٧٤.

أبو عمر: سكن عقبة بن عامر مصر وكان والياً عليها وابتنى بها داراً، توفي في آخر خلافة معاوية.

عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه

«أبو محمد» شهد فتح بيت المقدس ونزل بحمص، بايع رسول الله ﷺ على أن يعبد الله لا يشرك به شيئاً، والصلوات الخمس لا يسأل الناس شيئاً، مات سنة ثلاثين وتسعين، وقد مرّ له حديث في فضل الشام[١].

أبو جمعة الأنصاري رضي الله عنه[٢]

واسمه جندب بن سباع، وقيل: جنيد بن سباع، وقيل: ابن وهب وقيل: ابن فديك، وقيل: هو كناني، وقيل: قاري من القارة، قدم بيت المقدس ليصلي فيه، يعد في الشاميين.

قال أبو عمر بن عبد البر[٣]: من حديثه عن النبي ﷺ، أنه قال: قلنا يا رسول الله هل أحد خبر منا؟ قال: «نعم قوم يجيئون بعدكم يجدون كتاباً بين لوحين يؤمنون ويصدقون».

---

(١) (ظ، غ١)، ((فضل أهل الشام)).

(٢) أبو جمعة الأنصاري، و يقال:الكناني بتشديد الياء مشهور بكنيته مختلف في اسمه، قيل:اسمه جندب بن سبع، وقيل:ابن سباع وقيل: ابن وهب،وقيل: اسمه جنيد بتقديم النون على الموحدة، وقيل:حبيب، وهو الأرجح، ذكره محمد بن الربيع في الصحابة الذين شهدوا فتح مصر، وقال ابن سعد وكان بالشام، ثم تحول إلى مصر، وأخرج الطبراني مايدل على أنه أسلم أيامالحديبية، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٤، ص ٣٢.

(٣) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي، محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، له تصانيف عدة، (٣٦٨-٤٦٣هـ/ ٩٧٩-١٠٧١م)، معجم المؤلفين، جـ١٣، ص ٣١٥، وفيات الأعيان جـ٢، ص ٤٥٨-٤٦١.

مرة بن كعب البهزي رضي الله عنه

قال أبو الأشعث الصنعاني[1]، قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرّة بنكعب، فذكر حديثاً في فضل عثمان رضي الله «عنه»، قال أبو عمر: نزل مرّة بالبصرة ثم نزل بالشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالأردنّ، و روى عنه أيضاً جبير بن نفير وعبدالله بن سفيان.

عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الولدي رضي الله عنه

وقد قدّمنا أنه رؤي وهو يبكي، على سور بيت المقدس الشرقي، وقد سكن بيت المقدس.

كان نقِيباً، وشَهِدَ العقبة الأولى والثانية، / وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي[2]، شهد بدراً والمشاهد كلها، وجهه عمر «رضي الله عنه» إلى الشام قاضياً ومعلماً، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين.

قال الأوزاعي: أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت.

قال أبو عمر: مات عبادة بفلسطين، ودفن ببيت المقدس، وقبره بها معروف إلى اليوم، وقيل: إنه توفي بالرملة، والأول أكثر وأشهر، وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين.

قال المصنف[3] رحمه الله[4]: فأما الآن فلا يعرف له قبر ببيت المقدس،

---

(١) من كبار علماء دمشق، ويقال اسمه شراحيل بن آدة، توفي بعد المائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٣٥٧.

(٢) في (ظ)، أبي مرثد العتوي، هو كناز بتشديد النون وآخره زاي، ابن الحصين بن يربوع الغنوي، أبو مرثد، صحابي بدري، مشهور بكنيته، مات سنة ١٢ هجرية، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ١٣٦.

(٣) في (ظ، غ١)، «المؤلف».

(٤) (غ٢، غ١): ساقطة.

ولا بالرملة وما ذاك إلاّ لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية نيفاً وتسعين سنة، خذلهم الله تعالى، فاندرس بسبب استيلائهم معالم كانت قبل ذلك معروفة مشهورة.

شداد بن أوس رضي الله عنه

ابن ثابت بن المنذر بن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، وكان أبو يعلى يقول: هو ابن عم حسان، وكنيته شداد أبو يعلى، نزل الشام ناحية فلسطين.

قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحكم، روى عنه أهل الشام.

وقال:أبو الدرداء رضي الله عنه: إن الله تعالى يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحكم، ويؤتيه الحكم ولا يؤتيه العلم، وإن أبا يعلى شداد «ابن أوس» آتاه الله «تعالى» العلم والحكم[١].

روى عن شداد ابنه يعلى وأبو الأشعث الصنعاني، وضمرة بن حبيب[٢].

روى عن النبي ﷺ أحاديث منها حديث سيّد الاستغفار، وحديث «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر» في أحاديث. وروي أنه لما دنت وفاة رسول الله ﷺ قام ثم جلس فقال رسول الله ﷺ: يا شدادُ ما سبب قلقك؟ فقال: يا رسول الله: ضاقت بي الأرض، فقال: / ألاَ إنّ الشام ستُفتَح[٣] وبيت المقدس سيفتح إن شاء الله تعالى، وتكون أنتَ وولدُك من بعدك أئمة بها إن شاء ا لله تعالى[٤] ، وكان أخذ مضجعه صار كالحبة على المقلى، يقول: اللهم إن النار قد حالت بيني وبين الرقاد، ثم يقوم فلا يزال

---

(١) (غ٢)، ((الحكم والعلم)).

(٢) ضمرة بن حبيب: ثقة، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٤٦٤.

(٣) (ظ)، ((سيفتح)).

(٤) (ظ، غ١): ساقطة.

يصلي حتى يصبح وكان ذا عبادة واجتهاد، وله عقب ببيت المقدس، مات سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين، وقيل: توفي سنة إحدى وأربعين وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذاء سُور المسجد الأقصى.

أبو ريحانة(١)

واسمه شمعون رضي الله عنه بالشين المعجمة، ويقال: إنها بالمهملة ابن زيد بن «خنافة القرظيّ» من بني قريظة الأنصاري، حليف لهم، ويقال: من بني النضير، ويقال له: مولى رسول الله ﷺ كانت ابنته ريحانة سرّية رسول الله ﷺ، ماتت قبل وفاة النبي ﷺ، وهو مشهورٌ، بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا، نزل الشام وروى عنه الشاميون.

ورُوي أنه ركب البحر وكان يخيط فيه فسقطت إبرتُه فيه، فقال عزمتُ عليك يا رب إلاّ رددت إبرتي عليَّ فظهرت حتى أخذها، و اشتد عليهم البحر، فقال: له اسكن فإنما أنت عبدٌ حبشي، فسكن حتى صار كالزيت.

روى عن النبي ﷺ أنه قال: من انتسب إلى تسعة آباءْ كفارٍ يريد بهم عزًّا وكرماً كان عاشِرَهم في النار.

وسكن أبو ريحانة بيت المقدس وكان يقصّ في المسجد الأقصى.

روينا في سنن النسائيّ من حديث أبي الحصين الهيثم/ بن شفي(٢) قال

---

(١) (ب١)، «أبو ريحان»، والتصويب عن (غ٢، غ١، ظ)، أبو ريحانة شمعون الأزدي، وقيل: الأنصاري من الذابين ا لمجتهدين، معدود في أهل الصفة. حلية الأولياء، جـ٢، ص ٣٠.

(٢) الهثيم بن شفي، أبو الحصين الأسدي الرعيني، شيخ مصري صالح الحديث ذكره ابن حبان في الثقات، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ٣٢٣.

خرجت أنا وصاحبٌ لي[1] يسمى أبا عامر، رجلاً من المعافر[2] لنصلي بإيلياء، وكان قاصُّهم رجلاً من الأزد، يقال له أبو ريحانة من الصحابة، قال أبو الحصين: فسبقني صاحبي إلى المسجد، ثم أدركته، فجلست إلى جنبه، فقال: هل أدركت قصص أبي ريحانة، فقلت: لا فقال: سمعته يقول نهى رسول الله ﷺ عن عشر، عن الوشم[3] والوشر[4] فذكر الحديث.

قال المصنف: رحمه الله : أبو ريحانة يقال له أزدي كما ذكره الدارمي ويقال: دوسي[5] ، من الأزد، ويقال: القرشي، بني بدمشق داراً.

تميم الداري[6]

أبو أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن يعرُب بن قطان، وا سمه يَقْطن بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

وفد تميم هو وأخوه نعيم بن أوس[7] على رسول الله ﷺ، وأسلما[8]

(١) (غ٢): ساقطة.

(٢) (ظ)، العامر: ((والمعافر اسم قبيلة)).

(٣) الوشم:ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه بالنؤور وهو دخان الشحم. لسانا لعرب، مادة وشم.

(٤) الوشر: أن تحدد المرأة أسنهانها (أي ترقيقها) وفي الحديث: ((لعن الله الواشرة والموتشرة))، لسان العرب، مادة وشر.

(٥) في (ظ)،((أوسي))، دَوْس قبيلة من اليمن من الأزد،الصحاح، مادة دوس، جـ٢، ص ٩٢٨.

(٦) في (ظ)، ((أوسي))، دَوْس قبيلة من اليمن من الأزد، الصحاح، مادة دوس، جـ٢، ص٩٢٨.

(٧) نعيم بن أوس أخو تميم له ذكر فقي حديث ذكره بعض المتأخرين قدم مع أخيه وابن عمهما على الرسول فأقطعهم ما سألوا، وقيل: لم يقدم نعيم مع أخيه على الرسول، ولا يذكر في الصحابة أسد الغابة، جـ٥، ص ٣٤٤.

(٨) (ظ، غ) فأسلما.

سنة تسع، وأقطعهما رسول الله ﷺ "ببلادهما" حبرى وبيت عينون[1] ، وليس لرسول الله قطيعة على غيرهما.

وكان تميم الداري أميراً على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيراً، فذكر في ذلك، قولاً[2] لرسول الله[3] ﷺ وهو: "مَنْ نقى لفرسه شعيراً في سبيل الله، ثم قام[4] حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعرة حسنة.

رواها لطبراني في "معجمه الصغير" وصحب تميم رسول الله ﷺ، وغزا معه، وروى عنه، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد/ مقتل عثمان وكان تميم يَعِظُ الناس بإذن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، وجلس إليه عمر بن الخطاب "رضي الله عنه"، فسمعه وكان تميم يحذّر من زلة العالِم لأن الناس يقتدون به، وإن تاب بعد ذلك.

روينا في "سنن ابن ماجة" قال: حدثنا أحمد بن سنان[5] ، حدثنا أبو

---

(١) بيت عينون: لعلها عينونا في طريق مكة من مصر، فمن أراد أن يخرج من مدين إلى مكة أخذ على ساحب البحر المالح إلى موضع يقال له: عينونا فيه عمارة ونخل. الروض المعطار، ص ٤٢٢.

(٢) (ب١)، فعلاً، و في (ظ، غ٢، غ١)، فضلاً والتصويب عن معجم الطبراني، جـ٢، ص ٣٩، حيث ورد الحديث على هذا النحو: حدثنا أحمد بن إسحاق الخشاب الرقي، حدثنا عبيد بن جناد الحلبي، حدثنا عطاء بن مسلم، عن ابن شوذب، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن روح بن زنباع، قال دخلت على تميم الداري و هو أميرٌ على بيت المقدس، وهو ينقي لفرسه شعيراً، فقلت: أيها الأمير، أما كان لك من يكفيك هذا قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ (يقول) وأورد الحديث.

(٣) (غ٢)، "عن رسول الله".

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، "قام به".

(٥) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الواسطي، أبو جعفر حافظ من علماء الحديث توفي سنة (٢٥٩هـ/ ٨٧٣م)، الأعلام، ج١، ص ١٣٣.

معاوية[1] ، عن خالد بن إياس[2] ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب[3] عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: أول من أسرج في المساجد تميم الداري.

وروى أبو القاسم مكي بن عبد السلام الحافظ[4] بسنده إلى أبي الحسن[5] قال: قدم تميم الداري من الشام، يعني إلى المدينة وحمل معه قناديل، وحبالاً وزيتاً وسبحة حتى قدمن المدينة وكانوا إذا حضرت العتمة أوقدوا سعف النخل، فلما أمسينا أمرني تميم فعلقت الحبال بالسواري وعلقت فيها القناديل وصببت فيها الماء والزيت، ووضعت الفتل، فلما أمسينا أمرني فأوقدتها حتى جاء تميم إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "نورت يا تميمُ المسجدَ[6] ، نوَّرَ الله عليك، أما إنه لو كانت لي ابنة لأنكحتكها"، قال: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[7]: فإن لي ابنه فافعل فيها يا رسول الله ما رأيتَ، فأنكحه إياها.

قال أحمد بن الحسن[8]: ودعا تميم جدي أبا الحسن البرّادَ فأعتقه على المكان وأقمنا، فلما كان يوم الجمعة خطب رسول الله ﷺ الناس قائماً فلما

(١) أبو معاوية النحوي، واسمه شيبان بن عبد الرحمن، مولى لبني تميم، ثقة في الحديث مات ببغداد سنة ١٦٤هجري، الطبقات، جـ٧، ص ٣٢٢.

(٢) خالد بن الياس ويقال ابن اياس، قال البخاري ليس بشيء، وقال أحمد والنسائي متروك، ميزان الاعتدال، جـ١، ص ٦٢٧.

(٣) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن بلتعة اللخمي، ثقة، رفيع القدر، توفي سنة (١٠٤هجري – ٧٢٢م)، الكاشف، جـ٣، ص ٢٦١.

(٤) مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الأنصاري الرميلي، أبو القاسم، مؤرخ من الحفاظ، (٤٣٢-٤٩٢هـ/ ١٠٤٠ – ١٠٩٩م)، الأعلام، جـ٧، ص ٢٨٦.

(٥) في (ظ)، أبي الحسن البراد، وفي (غ٢)، أبي الحسن البزار، هو علي بن أبي الحسن البراد المدني، مقبول، تقريب التهذيب، جـ٢، ص ٣٣.

(٦) في (غ٢)، "يا تميم نورت المسجد".

(٧) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي شهد فتح مكة توفي سنة (١٥هـ/ ٦٣٦م)، الأعلام، جـ٨، ص ٥٤.

(٨) أبو جنيدب ، الإمام الحافظ، أبو الحسن الترمذي، له رحلة واسعة وباع أطول في الحديث، غير معروف تاريخ وفاته، سير أعلام النبلاء، جـ١٢، ص ١٥٦.

انصرف، قال له تميم: يا رسول الله إني قد رأيت بالشام شيئاً يصنعونه في كنائسهم لأساقفتهم يسمى المرقاة، أفلا أصنع لك مرقاة تقوم عليها، فقال رسول الله ﷺ: «اعملها يا تميم» فخرج تميم إلى / السوق فاشترى خشبةً ونشرها، وعمل منها ثلاث درجات المنبر ففضل من الخشب فضلة، فعمل تابوتاً فهي عندنا إلى اليوم نضع فيها نفقاتنا ونتبرك بها.

وقد روي عن النبي ﷺ حديث الجساسة[١] عنه، وهذه منقبة عظيمة لتميم، وحديث الجاسة مخرجٌ في «صحيح[٢] مسلم» وغيره من السنن قال عفان بن مسلم[٣] حدثنا حماد بن سلمة[٤] عن سعيد الجريري[٥] عن أبي العلاء عن معاوية بن حبويل[٦] قال: قدمتُ المدينة، فلبثت في المدينة[٧] ثلاثاً لا أطعمُ، فأتيت عمر، فقلت: يا أميرَ المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حبويل، قال اذهب إلى خير المؤمنين، فانزل عليه، قال: فكان تميم الداري إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله، فأخذ رجلين فذهب بهما، فصليت إلى جنبه فضرب بيده وأخذ بيدي، فذهب بي، فأتينا بطعام فأكلت أكلاً شديداً وما شبعت من شدة الجوع،

(١) والجساسة هي الدابة التي تجس الأخبار للرجال، انظر مسلم، ٤٩٤٢، في الفتن وأشراط الساعة، أحمد بن حنبل، ص ٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) (غ٢)، ((صح))، انظر مسلم حديث رقم ٤٩٤٢، الفتن وأشراط الساعة.

(٣) هو عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار أبو ع ثمان البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، مات نحو سنة (٢١٩). انظر ((التهذيب)) ٧/ ٢٠٥-٢٠٩.

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي، أبو سلمة مفتي البصرة، أحد رجال الحديث توفي سنة (١٦٧هـ - ٧٨٤م)، الأعلام، جـ٢، ص ٢٧٢.

(٥) في (غ٢)، الحريري....، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجريري البصري، محدث البصرة، كان إماماً حافظاً ثبتاً، توفي سنة ١٤٤هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص ٢١٥.

(٦) (ظ)، ((معاوية بن حويل)).

(٧) (ظ، غ٢، غ١)، ((المسجد)).

قال: فبينا نحن ذات يوم إذا خرجَتْ نارٌ بالحرَّة[1]، فجاء عمر رضي الله عنه إلى ميم، فقال: قم إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين، ومن أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، وتبعتهما فانطلقا إلى النار، فجعل تميم يَحوشها بيده حتى دخلت الشعب[2] ودخل تميم خلفها، فجعل عمر[3] يقول ليس من رأى كمن لم يرَ، قالها ثلاثاً.

وعن مسروق[4] قال: صلى ليلة تميم حتى أصبح أو كرب[5] أن يصبح بقراءة آية يرددها ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾[6].

وعنه أيضاً: أن تميماً ردّد هذه الآية حتى أصبح ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[7].

وعن منكدر بن / محمد[8] عن أبيه أن تميماً قام ليلةً لم يقم ليتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة الذي صنع.

---

(١) (ب١)، ((الحرة)).

(٢) الشعب ما انفرج بين جبلين، والشعب مسيل الماء في بطن الأرض له حرفان مشرفان، لسان العرب، مادة شعب.

(٣) (ظ، غ١)، ((عمر رضي الله عنه)).

(٤) (ظ، غ١): ((مسروق رحمه الله))... وهو مسروق بن الأجدع الإمام القدوة، أبو عائشة الوادعي الهمداني الكوفي قال أبو بكر الخطيب: يقال: إنه سرق وهو صغير فسمي مسروقاً، عداده، في كبار التابعين والمخضرمين، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد، مات سنة ٦٢هـ وقيل سنة ٦٣هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٦٣.

(٥) في (ظ، غ١)، ((كدت))، وفي (غ٢)، ((أو قرب)). كرب الأمرُ يكرب كروباً، دنا يقال كربت حياة النار أي: قرب انطفاؤها، وكرب كاد، وكربت الشمس للمغيب، دنت للغروب، لسان العرب، مادة كرب.

(٦) سورة الجاثية، آية ٢١.

(٧) سورة المائدة، آية ١١٨.

(٨) منكدر بن محمد بن المنكدر التميمي المدنين قال النسائي ضعيف وقال أبو زرعة: ليس بقوي، مات سنة ١٨٠هجرية، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص ١٩١.

توفي تميم سنة أربعين.

الشريد بن سويد رضي الله عنه

ابنه عمر وأبو سلمة وغيرها.

قـدم بيـت المقـدس لأنـه نـذر أنـه يـصلي فيـه، إن فـتح الله مكـة عـلى رسـول الله ﷺ فأذن له في ذلك وقد مر.

ابن أبي الجدعاء التميمي[1]

ويقـال الكنـاني، ويقـال العبـدي، رضي الله عنـه، عـن عبـدالله بـن شـقيق[2] قـال كنـت مـع رهـط بإيليـاء، فقـال رجـل مـنهم: سـمعت رسـول الله ﷺ، يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم»، قيل: يا رسول الله: سـواك قال: «سوايَ»، فلما قام قلت: من هذا؟ قالوا: هذا ابن أبي الجدعاء.

حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي[3] ، قال: وابن أبي الجدعاء هو عبدالله بن أبي الجدعاء[4] ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.

قـال المـصنف رحمـه الله: ولـه حـديث: «متـى كنـت نبيًّـا»، رواه خالـد،

(١) (ظ)، ((التهمي))... عبدالله بن أبي الجدعاء، الجرح والتعديل، جـ٢، ق٢، ص ٢٨.

(٢) عبدالله بن شقيق العقيلي، بصري، ثقة، قال ابن عدي: لا بأس بحديثه، وقال ابن خراش: ثقةٌ، ميزان الاعتدال، جـ٢، ص ٤٣٩.

(٣) الترمذي، زهد ٣٧، أحمد بن حنبل، جـ٣، ص ٦٣.

(٤) من قوله ((حديث صحيح إلى هنا)) سقطت من (ظ)، وفي (غ١)، ((حديث حسن صحيح غريب رواه الترمذي، قال وابن أبي الجرعا هو عبدالله بن أبي الجرعا)).

الحذاء[1] عن ابن شقيق عنه، ورواه بديل بن ميسرة[2] عن ابن شقيق عن ميسرة الفجر[3].

فيروز الديلمي رضي الله عنه

أبو عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الضحاك، ويقال[4]: الحميري، لنزوله بحمير وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء، وفد على النبي ﷺ، وروى عنه، سكن بيت المقدس، ويقال: قبره بها.

روى صالح مولى التوأمة[5] عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر الأسود العنسي[6] ، فقال: قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي، رجل من فارس.

وعن العلاء بن زياد[7] عن ابن عمر قال/ أتى الخبر النبي ﷺ من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي، فخرج يبشرها، فقال: «قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت المقدس مباركين»: قيل: ومن قتله يا رسول الله؟ قال: «فيروز الديلمي».

---

(١) (غ٢)، ((الخداعي))... خالد الحذاء صدوق، عابد له أوهام توفي سنة ١٥٤هـ، تقريب التهذيب، جـ١، ص ١٩٠.

(٢) بديل بن ميسرة العقيلي كان ثقة. له أحاديث، الطبقات، جـ٧، ص ٢٤٠.

(٣) ميسرة الفجر وهو أبو بديل بن ميسرة العقيلي، طبقات ابن سعد، جـ٧، ص ٦٠.

(٤) (ظ، غ٢)، ((ويقال له)).

(٥) (ب١، غ١)، ((البومه))، بدون نقط، وفي (ظ، غ٢)، ((التومة))، وهو، صالح بن نبهان المدني مولىالتوأمة، صدوق اختلط في امره، قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، من الرابعة، مات ستة خمس أو ست وعشرين، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٣٦٣.

(٦) في (ظ)، ((العبسي))، وهو عيهلة بن كعب بن عوف العبسي المذحجي، ذو الخمار، من أهل اليمن أسلم ثم ارتد، قتل قبل وفاة النبي ﷺ، توفي سنة (١١هـ/ ٦٣٢م)، الأعلام، جـ٥، ص ١١١.

(٧) العلاء بن زياد بن مطر بن شريح القدوة العابد، أبو نصر العدوي البصري، أرسل عن النبي ﷺ، سير أعلام النبي، جـ٤، ص ٢٠٢.

وكان قَتل الأسود في حياة النبي[1] وقيل ﷺ: في خلافة أبي بكر الصديق "رضي الله عنه"[2] ، وصحح الأول أبو عمر بن عبد البر، ومات فيروز في خلافة عثمان رضي الله عنه.

روى عن فيروز، ابناه الضحاك وعبدالله، قيل: إن رسول الله ﷺ كناه بأبي عبدالله وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنَفَوا الحبشة منها وغلبوا عليها.

ذو الأصابع التميمي[3]

ويقال: الخزاعي، ويقال: الجهني، سكن بيت المقدس عثمان بن عطاء عن ابن أبي سودة عن أبي عمران[4] عن ذي الأصابع رضي الله عنه، قلنا يا رسول الله أرأيت إن ابتُلينا بالبقاء بعدك، أين تأمرنا أن ننزل؟ قال: "عليك ببيت المقدس، لعل الله يرزقك ذرية يغدون ويروحون إليه" يعني مسجد بيت المقدس.

رواه أبو الوليد الدمشقي[5] هشام بن عمار، عن محمد بن شعيب عنه.

ورواه الهيثم بن خارجة[6] قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة[7] عن عثمان بن

(١) (غ١)، "رسول الله".

(٢) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٣) انظر: أسد الغابة، جـ٢، ص ١٧٠.

(٤) أبو عمران الأنصاري الشامي، مولى أم الدراء وقائدها، وسامه سليمان وقيل: سليم بن عبدالله، وذكره البخاري في تاريخه، الإصابة، جـ١، ص ٤٧١، ٤٧٢، تهذيب التهذيب، جـ١٢، ص ١٨٤، ١٨٥.

(٥) تحرفت كنية هشام بن عمار، في (ب١، ط، غ٢، غ١)، إلى أبي أيوب.

(٦) الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى، وثقة ابن معين، توفي سنة (٢٢٧ هجرية – ٨٤١م). سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٤٧٧.

(٧) ضمرة بن ربيعة السلمي، وقيل: ابن سعد، وهو الأشهر، وقيل: ضميرة بالتصغير، قال البخاري وابن السكن له صحبة، سكن المدينة، الإصابة، جـ٣، ص ٤٩٠.

عطاء، عن أبي عمران لم يذكر ابن أبي سودة.

قال ابن سعد: ذو الأصابع رجل من أهل اليمن من المدد الذين نزلوا بالشام ببيت المقدس.

أبو محمد النجاري[1]

بالجيم الأنصاري، البدري، أظنه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم مالك بن النجار، هكذا نسبه الواقدي، وغيره، قال أبو عمر: لم يعده ابن إسحاق في البدريين بل يعد في الشامي، قال: وغلبت عليه كنيته/ وهو الذي زعم أن الوتر واجبٌ، فقال: عبادة بن الصامت كذب أبو محمد، قيل: إنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: شهد صِفّين مع عليّ.

أبو أبي بن أم حرام[2]

عبدالله بن أبي، وقيل: عبدالله بن كعب، وقيل: عبدالله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار[3]، وأمه أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم، كان قديم الإسلام ممن صلى إلى القبلتين يعد في الشاميين.

روى عن النبي ﷺ حديث: «عليكم بالسنا والسنوت[4]، فإن فيها شفاء

---

(١) مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم، شهد بدراً، أخرجه أبو نعيم، أسد الغابة، جـ٤، ص ٣٥٦.

(٢) أبو أبي الأنصاري، وأمه أم حرام هي زوج عبادة بن الصامت يعرف بربيب عبادة، كان خيراً فاضلاً، صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ، الاستيعاب، جـ٣، ص ٨٩١.

(٣) (ظ)، «مالك النجار».

(٤) في غير (غ٢): السنون والسنى. نبات كأنه الحناء والسَّنُّوت: العسل وقيل غيره.

من كل داء إلا السام» الحديث[1].

سكن عبدالله بيت المقدس، وكان ربيب عبادة بن الصامت، وقال: أبو بكر الخطيب، بإسناده إلى موسى بن سهل النيسابوري، قال: أسامي أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين، ممن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب، الذين كانوا ببيت المقدس، فذكر عبادة بن الصامت، وأبا أبي بن أُم حرام، وآخرين مروا.

قال أبو محمد الدمياطي[2] في «أربعينه الكبرى» هو آخرُ من مات من الصحابة ببيت المقدس رضي الله عنهم.

واثلة بن الأسقع

أبو الأسقع، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو قرصافة بن عبد العُزى[3] بن عبد ياليل بن ثابت بن عبدة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي، أسلَم ورسول الله ﷺ متجهزٌ إلى تبوك، يقال خدم النبي ﷺ، ثلاث سنين وكان من أهل الصفة، يقال: إنه سكن البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام، وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها/ البلاط[4] وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة.

---

(١) أخرجه ابن ماجة ٣٤٥٧، والحاكم ٤/ ٢٠١ وهو حديث صحيح في شواهده.

(٢) (ظ، غ١) «والدمياطي رحمه الله»... بكر بن سهل الدمياطي، توفي سنة ٢٨٩هـ. الأنس الجليل، جـ١، ص ٢٩٦.

(٣) (غ٢)، «عبد العزيز».

(٤) قرية في غوطة دمشق الشرقية، معجم البلدان، جـ١، ص ٤٧٧.

محمود بن الربيع

أبو نعيم[1]، وقيل أبو محمد معدود في أهل المدينة، ابن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، وقيل: من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف.

في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع وكان يزعم أنه أدرك النبي ﷺ وهو ابن خمس سنين وزعم أنه عقل مجة مَجَّها رسول الله ﷺ في وجهه... الحديث.

نزل ببيت المقدس وأَهلَّ من إيلياء بحج وعمرة، وهو ختن عبادة بن الصامت، مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين.

سالم بن قيصر

وقيل: سلمة، قيل: إن له صحبة، وكان والياً لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها، روى عن النبي ﷺ حديث "من صام يوماً ابتغاءَ وجه الله تعالى باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرماً".

وروي عنه عن أبي هريرة "رضي الله عنه عن النبي ﷺ".

قال المصنف رحمه الله، أنكر أبو زرعة[2] أن يكون له صحبة، وقال روايته عن أبي هريرة.

---

(١) في (ظ)، "محمود بن الربيع واسع أبو نعيم رضي الله عنه، وهو محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري من بني عبد الأشهل، مات سنة ٩٧هـ، وقيل: سنة ٩٦هـ. الاستيعاب، جـ٣، ص ١٣٧٨.

(٢) "أبو زرعة الرازي"، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرازي، حافظ العصر، مات سنة ٢٦٤هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص ٥٥٧.

عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي(١)

وقيل: القرشي، شامي، دخل بيت المقدس قال أبو عمر: حديثه مضطربٌ، لا يثبت في الصحابة، روى عن النبي أحاديث وحديثه منقطع الإسناد مرسلٌ(٢)، لا تثبت(٣) أحاديثه ولا تصح صحبته.

صفية بنت حيي(٤)

أم المؤمنين، رضي الله عنها، قد مرّ أنها قدمت بيت المقدس، وصعدت طور زيتا وصلَّت به.

الوليد بن حماد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد(٥) حدثنا محمد بن زياد(٦)، حدثنا/ حلد بن دعلج عن صفية أنها أتت بيت المقدس، فصلَّت فيه وصعدت إلى طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت من ههنا يتفرق الناس يوم القيامة إلى الجنة وإلى النار.

---

(١) في (ظ، غ١)، "ويقال ابن عميرة الأزدي"، وفي (غ٢)، عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي، وقيل: ابن عميرة الأزدي.. عبد الرحمن بن أبي عميرة، قال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة أ، عميرة المزني، حديثه مضطرب، لا يثبت في الصحابة وهو شامي . الاستيعاب، جـ٢، ص ٨٤٣.

(٢) (غ٢): ساقطة.

(٣) (ظ)، "يثبت".

(٤) صفية بنت حيي بن أخطب، من الخزرج، من أزواج النبي ﷺ، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف، تدين باليهودية، وبعد إسلامها تزوجت الرسول، لها في كتب الحديث، ١٠ أحاديث. وتوفيت سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م)، الأعلام، جـ٣، ص ٢٠٦.

(٥) الإمام الحافظ، أبو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نوح النيسابوري مات سنة ٢٩٥هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٣، ص ٥٤٧.

(٦) أبو عبدالله محمد بن زياد بن عبيدالله بن الربيع، ولد في حدود سنة ١٦٠هـ، ذكره ابن حباه في الثقات، توفي بحدود سنة ٢٥٠هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ١٥٤.

غضيف بن "الحارث"[1]

وهو الصواب في اسمه، وقدم غضيف، الشام من بيت المقدس هو وأهله، فصلى فيه جماعة من الصحابة[2] .

روينا في كتاب السنن " المجتبي" للنسائي عن سليمان بن عبد الله الزبرقان[3]، عن يعلي بن شداد بن أوس[4]، قال: شهدت مع معاوية بيت المقدس فجمع بنا، فإذا جلّ من في المسجد أصحاب رسول الله (ﷺ) فرأيتهم محتبين والإمامُ يخطبُ.

خَبر من أحبار بيت المقدس

قدم المدينة بعد موت النبي (ﷺ)، روى عن أبي هريرة " رضي الله عنه"، قال: تُوفي رسول الله (ﷺ) لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول، فلما كان صبيحةُ الخميس إذا نحن بشيخ أبيض الرأس واللحية، ملثم بعمامة، على قعودٍ له، جاء فنزل فعقل قعودَه ببابِ المسجد، فنادي السلام عليكم ورحمة الله، هل فيكم محمدٌ رسول الله، فقال عليٌّ: ما تريدُ به؟ فقال أنا حَبْرٌ من أحبار بيت المقدس، فرأت التوراة ثمانينَ سنة، وتدبَّرتها أربعينَ صباحًا، فوجَدتُ فيها ذكر محمد وأنه ليس بكذاب ولا قَوَّال للكذب وقد جئتُ أطلب الإسلام على يديه فذكر أثراً طويلاً وكلاماً مع علي رضي الله عنه.

---

(١) غضيف، ويقال غضيف بن الحارث الكندي، ويقال: السكوني، له صحبة، يعد في أهل الشام، الاستيعاب، جـ٣، ص ١٢٥٤.

(٢) (ظ،غ١)، " الصحابة رضي الله عنهم".

(٣) سليمان بن عبد الله الزبرقان، روى عنه خالد بن حبان، ثقة، الكاشف، جـ١، ص٣٩٦.

(٤) يعلي بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، وهو ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر، كان ثقة، الطبقات، جـ٧، ص٤٤٩.

ذكر التابعين وغيرهم، رضي الله عنهم أويس القرني

رحمه الله تعالى وهو ابن عامر، ويقال: عمرو بن حرب بن مالكَ بن عمر بن سعد بن عمر/ بن عمران بن قرن وَدَّان بن ناجيه بن يخامر، واسمه مراد بن مالك بن أدَد بن يَشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، واسمه عامر بن يشجُب بن يعربَ بن قحطان، واسمه يقطن بن عامر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

صحَّ عن رسول الله (ﷺ) أنه أمر عمر أن يسأله أن يستغفر لعمر. روينا ذلك في "صحيح مسلم" وغيره. قيل: اجتمع بعمر بن الخطاب ببيت المقدس.

عثمان بن عطاء عن أبيه أن أويسًا أتى بيت المقدس عام حجّ ولقي فيه أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب، وقيل: إنما وافى عمر في الموسم، فقال لعمر: قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله (ﷺ)، وودت أني صليت بالمسجد الأقصى، فصلى فيه ثم أتى الكوفة، وخرج غازيًا راجلاً إلى ثغر أرمينية، فأصابه البطن[1] فالتجأ إلى أهل خيمة، فمات عندهم، ومعه جراب وقعب[2] ، فقالوا لرجلين منهم اذهبا، فاحفرا له قبراً، قالوا فنظرنا في جرابه، فإذا[3] فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا.

---

(١) البطن، داء البطن، ويقال بطنه الداء وهو يبطنه إذا دخله، بطونا ورجل مبطون يشتكي بطنه، وفي حديث عطاء بطنت بك الحمى أي أثرت في باطنك. لسان العرب، مادة بطن.

(٢) القعب، القدح الضخم الغليظ الجافي، وقيل: قدح من خشب مقعر، وقيل هو قدح إلى الصغر يشبه به الحافر وهو يروي الرجل. وقد يروي الاثنين أو الثلاثة. لسان العرب مادة قعب.

الجراب: الوعاء، وقيل: المزود، والعامة تفتحه، فتقول: الجراب، والجمع أجربه وجُرب وجُرب، والجراب وعاء من أهاب الشاء لا يوعَى فيه إلا يابس، لسان العرب، مادة جرب.

(٣) (ظ،غ١)، "وإذا".

وجاء[1]الرجلان فقالا: قد أصبنا قبراً محفوراً في صخرة كأنما[2] رفعت عنه الأيدي الساعة، فكفنوه ودفنوه، ثم التفتوا فلم يَروا شيئاً، ويقال: فقد بصفين سنة سبع وثلاثين[3].

كعب الأحبار[4]

هو ابن ماتع[5] أبو إسحاق الحميريُّ، أسلم في خلافة أبي بكر، وقيل: عمر. وروى عن جماعة، سكن الشام، وكان عنده علم كثير.

قال أبو الدرداء: إن عنده لعلمًا كثيراً، وكان يهوديًّا/ كما ذكرناه، قال له العباس[6]: ما منعك الإسلام إلى عهد عمر، فقال: إن أبي كتب لي كتابًا من التوراة، ودفعه إليَّ، وقال اعمل بهذا، وختم على سائر كتبه وأخذ عليَّ بحق الوالد أن لا أفض الخاتم، فلما رأيت الإسلام يظهر قالت لي نفسي: لعل أباك غيَّبَ عنك علما كتمك فلو قرأته ففضضته فوجدت فيه صفة محمد (ﷺ)وأمته، فأسلمت الآن.

روى عنه جماعة من الصحابة كأبي هريرة، وكان يقص، وقفَ عليه عوف بن مالك وهو يقص بالشام، فقال: يا[7] كعبُ، سمعت النبي (ﷺ)، يقول: " لا يقُص إلا أمير، أو مأمور أو مختال"، فأستأذن معاوية فأذنَ له.

---

(١) (ظ، غ٢)، "وجلاء".

(٢) (غ٢)، " فكأنما".

(٣) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، أدرك حياة الرسول ولم يره، شهد صفين مع علي، ويرجع أنه قتل فيها. توفي سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، الأعلام، جـ٢، ص٣٢.

(٤) (ظ): كعب الأحبار، رضي الله عنه.

(٥) (ظ)، " مانع".

(٦) (ظ)، " العباس رضي الله عنه".

(٧) (ظ): ساقطة.

قد تقدم أنه "قد دخل"[1] بيت المقدس، فاستشاره عمر " رضي الله عنه في موضع القبلة، مات بحمص سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان.

عبيد[2]

عامل عمر على بيت المقدس، قال حافدُه المغيرة: لما وقع الطاعون في بيت المقدس" كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، استعمل جدي على بيت المقدس، فجعلت الجنائز تنقل وجدي يصلي عليها، وجعل لا يحملهن إلا الشباب، وذكر حديثاً.

عمير بن سعد(٣)

كانت عاملة، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص وكان هو ومعاوية مرة على الشام، ثم عزله عثمان وترك معاوية.

يعلى بن شداد

كنيته أبو ثابت، ذكره مسلم بن الحجاج في الطبقة الثانية[4]. روى يعلى عن ابيه شداد، قال: كنا نعد على عهد رسول الله (ﷺ) الشرك الأصغر الرياء، يعلى ثقة حضر فتح بيت المقدس.

---

(١) (غ٢)، " قدم".

(٢) لعله عبيد من أصحاب رسول الله (ﷺ)، قال ابن السكن يقال له صحبه وحديثه عند ولده، وقال ابن حبان له صحبة، وعداده في أهل اشام وكان في بيت المقدس، الإصابة، جـ٤، ص ٢٠٩.

(٣) (ظ)، " عمير بن سعد رضي الله عنه"، عمير بن سعد بن عبيد الأوسي الأنصاري، صحابي من الولاة الزهاد، شهد فتح الشام توفي سنة (٤٥هـ/ ٦٦٥م)، الأعلام، جـ٥، ص٨٨.

(٤) (ظ، غ٢، غ١)، الطبقة الثانية من تابعي أهل اشام".

وأخرج / ليبعى أبو داود، وابن ماجه، روى أيضاً عن عبادة بن الصامت، وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون[1]، وسليمان بن بشير[2].

جبير بن نفير الحضرمي

أتى بيت المقدس للصلاة، وهو حمصي في الطبقة الأولى من التابعين، أدرك زمن النبي (ﷺ)، وأسلم زمن أبي بكر.

روى له مسلم والأربعة في سننهم، وروى عن خالد بن الوليد وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء.

وروى عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الله ضرب مثلاً، صراطًا مستقيماً وعلى كتفيه سوران، لهما أبواب مفتحة وعليها ستور وداعٍ، يدعو على رأس الصراط وداعٍ يدعو، من فوقه والله يدعو الآية الحديث.

وقال جبير: خمس خصال قبيحة، الحيرة في السلطان، والحرص في العلماء، والقسوة في الشيوخ، والشح في الأغنياء، وقلة الحساء في ذوي الأحساب.

مات جبير سنة خمس وسبعين بخلاف.

أبو نعيم المؤذن[3]

وكان أول من أذن ببيت المقدس. قال هشام بن عمار: حدثنا صدقة يعني

---

(١) هلال بن أبي سويد، أبو طلال القسملي صاحب أنس، قال ابن معين والنسائي ضعيف، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص٣١٦.

(٢) عده يعقب الفسوي من الضعفاء، ميزان الاعتدال، جـ٢ن ص١٩٨.

(٣) (ظ)، "أبو نعيم المؤذن، رضي الله عنه".

ابن خالد، حدثنا زيد بن واقد[(١)]، عن حزام بن حكيم[(٢)]، ومكحولٍ، عن رافع بن محمود بن ربيعة، عن عبادة بن الصامت، وكان على إيلياء فأبطأ عبادة بصلاة الصبح، فأقام أبو نعيم الصلاة، وكان أولَ من أذن ببيت المقدس، فجئت مع عبادة بن الصامت حتى صف مع الناس، وأبو نعيم يجهر بالقراءة. فقرأ عبادة بن الصامت بأم القرآن حتى فهمتها منه، وقال سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: " لا يقرأ أحدكم إذا جهرت إلا بأم القرآن"[(٣)]/ . رواه النسائي عن هشام ولم يذكر مكحولاً، في إسناده فليس له منه إلا المرفوع فقط.

أبو الزبير المؤذن الدار قطني[(٤)]

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز[(٥)]، عن أبيه، عن أبي الزبير مؤذن بيت المقدس، قال: جاءنا عمر "بن الخطاب" رضي الله عنه، فقال: إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذم، وفي رواية: فاحدر[(٦)].

---

(١) زيد بن واقد، أبو عمر ويقال: أبو عمر القُرشي، مولاهم الدمشقي الفقيه، وثقة ابن معين وغيره، توفي سنة (١٣٨هـ/ ٧٥٥م)، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٢٩٦.

(٢) حزام بن حكيم بن حزام، أخذ عن أبيه، وعنه روى عطاء وزيد بن رفيع، الكاشف، جـت١، ص ٢١٥.

(٣) وعن عبادة بن الصامت قال صلى بنا رسول الله (ﷺ) الصبح، فثقلت عليه القراءة، فلما انصرف قال: "إني أراكم تقرؤون وراء إمامكم" ، قال: قلت يا رسول الله إي والله ، قال" لا تفعلوا إلا بأم القرآن فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها". شرح السنة للإمام البغوي، جت٣، ص ٨٢.

(٤) (ظ)، " أبو الزبير المؤذن الدار قطني رضي الله عنه"، وفي (غ١)، " أبو الزبير مؤذن بيت المقدس"... أبو الزبير مؤذن بيت المقدس، له إدراك وكان يؤذن زمن عمر بن الخطاب، الإصابة، جـ٤، ص٨٠.

(٥) (غ٢)، " عبد الرحمن"... مرحوم بن عبد العزيز البصري العطار ثقة، عابد توفي سنة (١٨٨هـ/ ٨٠٣م)، الكاشف، جـ٣، ص ١٣٠.

(٦) (ظ)، "فاجزم وفي رواية فاحدر"، وفي (غ٢)، "فاجزم وفي رواية فاحذر"، وفي (غ١)، "فاجدر وفي رواية فاحدره". =

أبو سلام الحبشي[1]

واسمه ممطور، ويقال: الباهلي الدمشقي، روى عن ثوبان[2] وحذيفة والنعمان بن بشير[3]، قال أبو مسهر: سمع من عبادة بن الصامت، وقيل: رواياته عنه مرسلة، ولذا لم يخرج له البخاري.

وقد روى ابن محيريز عن أبي سلام المذكور، قال: كنت إذا قدمت بيت المقدس، نزلت على عبادة بن الصامت، فأنين منزله فلم أجده فأتيت المسجد، فوجدته وكعبًا جالسين.

وقال كعب: إذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجمعه، ومن كان له امرأة فليطلقها، ومن كان عزياً فلا يتزوج، فإنه لا خير في مولودٍ يولد يومئذ.

وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق، وقال: البركةُ تضاعف فيها مرتين، وروى عن عبادة أيضاً أثراً.

= وفي حديث الأذان "إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فاحدر". أي: أسرع، حدر في قراءته وأذانه يحدر حدراً، وهو من الحدور ضد الصعود ضد الصعود ويتعدَّى ولا يتعَدَّى. النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ١، ص ٣٥٣، مادة حدر.

وفي حديث عمر رضي الله عنه" إذا أقمت فاحذم": الإسراع، يريد عجل إقامة الصلاة ولا تطولها، كالأذان واصل الحذم في المشي الإسراع فيه. النهاية في غريب الحديث والأثر، جـ١، ص ٣٥٧، مادة حذم

(١) (ظ)، "أبو سلام الحبشي رضي الله عنه"، وفي (غ١)، "سلامة الحبشي"، "أبو سلام ممطور الحبشي ثم الدمشقي"، وقيل: إنما قيل له الحبشي، نسبة إلى حي في حمير، فالله أعلم، من جلة العلماء بالشام، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٣٥٥.

(٢) ثوبان بن يجدد، أبو عبد الله مولى رسول الله (ﷺ)، نزل الرملة وتوفي بحمص، له ١٢٨ حديثاً توفي سنة (٥٤هـ/ ٦٧٤م)، الأعلام، جـ٢، ص ١٠٢.

(٣) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي له ولأبيه صحبة، قتل سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م)، الإصابة، جـ٦، ص ٤٤٠.

أبو جعفر الجرشي

"روى علي بن أبي حَملَة، عن أبي جعفر الجرشي[1]، قال: دخلت مع عبادة بن الصامت، المسجد، مسجد بيت المقدس، فرأى رجلاً يصلي واضعاً نعله عن يمينه أو عن يساره، أو عن شماله، فقال: لولا أنك تناجي ربك، لقلعتُ بهذه العصا رأسك، تفعل كفعل أهل الكتاب.

خالد بن معدان الكلاعي[2]

العبد الصالح، كان يسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، فقيهٌ، كبيرٌ،/ روى عن معاوية، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وثوبان[3] خَرَّج له الأئمةُ في كتبهم. روى عنه ثور، وصفوان بن عمرو، ويحي[4] بن سعيد[5] فأكثر، أتى بيت المقدس، ونزل منه على ستة أميال ولم يُصَلِّ فيه غير خمس صلوات.

عبد الرحمن[6] بن غنم الأشعري[7]

كان مسلماً في زمن رسول الله (ﷺ)، ولكن لم يَفِدْ إليه، لكنه لازم

(١) من قوله: روى إلى هنا سقطت من (غ٢)، وفي (ظ)، "روى عن علي بن أبي جكلة عن أبي حفص الجرشي"، وفي (غ١)، " روى علي بن أبي جميلة عن أبي حفص الجرشي"، وفي (ب١)، "روى علي بن أبي جميلة عن أبي جعفر الجرشي"، والتصويب عن ميزان الاعتدال، جـ٣، ص١٢٥، وهو علي بن أبي حملة شيخ ضمرة بن ربيعة لا بأس به، صالح المرن لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته.

(٢) (ظ)، " الكلاعي رضي الله عنه".

(٣)(ظ)، "ثوبان".

(٤) (ظ)، " ومحمد".

(٥) (ظ، غ٢،غ١)، "سعد".

(٦) (غ٢)، " عبد الرحيم".

(٧) (ظ)، "الأشعري رضي الله عنه"... عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري، شيخ أهل فلسطين في عصره، ولد في حياة الرسول (ﷺ)، كانت وفاته سنة (٧٨هـ/ ٦٩٧م)، الأعلام، جـ٣، ص٣٢٢.

معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن، حتى مات معاذ، وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

أظنه قدم بيت المقدس، فإنه هو الذي فقَّه عامة التابعين بالشام، واجتمع بأبي هريرة، وأبي الدرداء بحمصَ، وروى عنه ممطور ومكحول مات سنة سبع وسبعين.

أم الدرداء[1]

هجيمة، ويقال: جهيمة، خطبها معاوية بن أبي سفيان، فأبت، وقالت: سمعت أبا الدرداءِ، يقول: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: ط المرأةُ لآخر أزواجها"، فإن أردتِ أن تكوني زوجتي في الجنة، فلا تتخذي بعدي زوجًا.

وقالت طلبتُ العبادةَ في كل شيء فما رأيت أشفى، من مجالسة العماءِ، ومذاكرتهم، وكان مها نساءٌ يتعبدن، فإذا ضعفن عن قيام الصلاة، تعلَّقْنَ بالحبال، وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقدس، فإذا مرت على الجبال، قالت لقائدها: أسمع الجبال ما وعدها ربها.

فيقرأ ويقول" ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾[2] ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ [3] لَّقَدْ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[4].

وكانت تجالس المساكين/ بيت المقدس، فجاءَ إنسان فأعطاهن فلوساً،

---

(١) (ظ)، " أم الدرداء رضي الله عنها"... هجيمة بنت حيي الوصابية أم الدرداء الصغرى، فقيهة ومحدثة تابعة من أهل دمشق، روى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة توفيت بعد سنة (٨١هـ- بعد ٧٠٠م)، الأعلام، جـ٨، ص٧٧.

(٢) (غ١)، "الآية وقوله تعالى وهي" من سورة طه، الآيات ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

(٣) (ظ، غ٢،غ١)، "سعد".

(٤) (غ١)، "الآية" ، وهي من سورة الكهف، الآية ٤٧.

وأعطاها فلساً، فأمرت الجارية أن تشتري بقلاً، وقالت: إنه جَاءَ[1] من غير مسألة، وكانت تقيمُ ببيت المقدس نصف سنةٍ، وبدمشق نصف سنة.

أبو العوام[2] مؤذن "بيت المقدس"[3]

قد تقدم ذكُره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن السورَ المذكور في القرآن، هو سور المسجد الشرقيّ، وتصحيحُ الحاكم إياه في المستدرك.

جماعة من التابعين[4]

ضمرة، عن الأوزاعي، قال: كان قبيصةُ بن ذُؤَيب وعبد الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم[5] يقصرون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس.

"قال المصنف رحمه الله"، هؤلاء كلهم عُبَّاد، زُهَّادٌ، فقبيصة كان عالماً رَبَّانيًا، مات سنة سِتٍّ وثماني، وابن محيريز فقُرشي جُحَحيٌّ مكي نزل بيت المقدس، قال رجداء بن حيوةَ: إن فَخَرَ علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمرَ، فإنَّا نَفْخَرُ بعابدنا ابن مُحيريز، إنما كنت لأعدُّ بقاءه أمانًا لأهلِ الأرض، مات قبل المائة، وأما هانئ، فقد عرضت عليه إمرة فلسطين فامتنع.

(١) (غ٢)، "جاءت".

(٢) (ظ)، "أبو العوام رضي عنه".

(٣) (ظ): ساقطة.

(٤) (ظ،غ١)، " التابعين رضي الله عنهم".

(٥) هانئ بن كلثوم الفلسطي، صدوق، عرضت عليه إمرة فلسطين فرفض. الكاشف، جـ٣، ص ٢١٨.

عبد الملك بن مروان[1]

باني قبة الصخرة ببيت المقدس، قيل: روى عن أبي هريرة "رضي الله عنه" أن رسول الله (ﷺ) قال: من لم يغز ولم يُجَهِّز غازياً، ولم يخلفْهُ بخير، أصابه الله بقارعة.

قال ابن عمر: ولدَ الناصُ أبناءًن وولدَ مروانُ أبًا، يعني عبدَ الملك، وقال عمرو بن العاص: كان عبدُ الملك حَسَن البشر، عند اللقاء، حسن الحديث إذا حدث، حسن الاستماع إذا حُدِّث هَيِّنُ/ المؤنة، إذا خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه، لا يخالف لئيمًا، ولا يتكلم بما يعتذر منه.

كان مرَّةَ جالسًا في الصخرة عند أم الدرداء[2]، فنودي بالمغرب فقامت تتوكأ عليه، حتى أدخلها المسجد إلى النِّساء، ومضى فصلى [3] بالناس.

وقال العلاء بن زياد: ما غبطته من ولايته إلا بقتل الحارث الكذاب، لأني حُدثت أن رسول الله (ﷺ) قال: " لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دَجَّالُونَ كَذَّابون كلُّهم يزعُمُ أنه نبيٌّ "[4]، من قتل منهم أحداً[5] فله الجنة". وذلك أنه اما ظهر كذب الحارث، هرب فاختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه، حتى أتي به فقتله، توفي عبد الملك بدمشق سنة ستٍّ وثمانين.

(١) (ظ)، " عبد الملك بن مروان رحمة الله عليه"، وهو أبو الوليد، مـن أعـاظم الخلفـاء ودهـاتهم، نـشأ في المدينة، استعمله معاوية على المدينة، انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة والده سنة ٦٥ هجرية، وهو أول من صك الدنانير، ونقل الدواوين، توفي في دمشق سنة(٨٦هـ/ ٧٠٥م)، الأعلام، جـ٤، ص١٦٥.

(٢) (ظ)، "أم الدرداء رضي الله عنهما".

(٣) (غ٢)، " وصلى".

(٤) دلائل النبوة، جـ٦، ص ٤٨١.

(٥) (غ٢)، " واحدًا".

عمر بن عبد العزيز

أمير المؤمنين، الإمام العادل رضي الله عنه كان خالد بصخرة بيت المقدس، فجاءَ عمر بن عبد العزيز، فأخذَ بيده، وقال يا خالدُ ما علينا، قال: عليكم من الله أُذن سميعة، وعين بصيرةٌ، فارتعد عمر خوفًا من الله تعالى، ونزع يده، فقال خالد: يوشك أن يكون هذا إمامًا عادلاً، ولزم خالد بيته في آخر أمره، وقال: ما بقي من الناس إلا حاسد أو شامت.

توفي خالد سنة تسعين[(١)]، وتوفي عمر سنة إحدى ومائة.

وقال: ابن سيرين يرحم الله سليمان بن عبد الملك، افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها، وختمها بخير، واستخلف عمر بن عبد العزيز[(٢)].

وروى عن عبد الله بن جعفر[(٣)]، وأنس بن مالك، وابن المسيِّب وعدّة، وروى عنه ابناه، وإبراهيم بن أبي عبلةَ، وأيوب[(٤)] وغيرهم. قال سفيان الثوري: الخلفاء الراشدون/ خمسة أبو بكر وعمر،وعثمان، وعليٌّ، وعمر " بن عبد العزيز"، وروي هذا أيضاً عن الإمام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) (غ١)، "سبعين"، خالد بن يزيد بن معاوية توفي سنة (٩٠هـ/ ٧٠٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، ص٩٩.

(٢) (ظ)، "عبد العزيز رضي الله عنه".

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، صحابي ولد في الحبشة، كان أحد أمرا علي يوم صفين، (١-٨٠هـ/ ٦٢٢-٧٠٠م)، الأعلام، جـ٤، ص ٧٦.

(٤) أيوب السختياني، الإمام الحافظ سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي، عداده في صغار التابعين، ولد عام ٦٨هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٣١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص١٥.

محارب بن دثار[1]

قال محارب: صحبنا القاسم بن عبد الرحمن[2] إلى بيت المقدس، فغلبنا على ثلاثٍ: على قيام الليل، والبسط في النفقة، والكف عن الناس. وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود: ففضلنا بكثرة الصلاة، وطول الصمتِ، وسخاء النفسِ.

حديث محارب مخرَّجٌ في كتب الإسلام وكان قاضياً روى عن ابن عمر وجابر وغيرهما، وروى عنه شعبة بن الحجاج، والسفيانان[3]، وكان من العلماء الزهاد رحمه الله.

إبراهيم بنُ أبي عبلة

هو عقيلي مقدسي، روى " عن أبي" أمامة وأنس، وطائفة، وروى عنه الإمامان مالك وابن المبارك وخلق، صدوق.

قال كنت وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس، فدخل واثلةُ بن الأسقع وعبد الله بن أم حرام، فقمت إلى عبد الله، يعني هذا، وقام ابن الديلمي إلى واثلة ابن الأصقع، فأخبرني عبد الله أنه صلى مع رسول الله (ﷺ) القبلتين، وأخبرني ابن الديلمي، أن واثلة قال أتينا النبي (ﷺ) في صاحب لنا، قد أوجب، فقال: اعتقلوا عنه رقبة يفك الله عنه بكل عضو منها عضواً منه من

---

(١) (ظ)، " محارب بن دثار السدوسي، رحمه الله عليه"، وفي (غ٢)، " محارب بن دثار السدوسي"، وفي (غ١)، "محارب بن دثار السدوسي رحمه الله". وهو محارب بن دثار بن كردوس السداسي الشيباني الكوفة، أبو المطرف، قاضي الكوفة توفي سنة (١١٦ه/ ٧٣٤م)، العلام، جـ٥، ص ٢٨١.

(٢) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الإمام المجتهد، قاضي الكوفة أبو عبد الرحمن الكوفة، وثقة ابن معين وغيره، توفي سنة (١١٦هـ/ ٧٣٤م)، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ١٩٥.

(٣) وهما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

النار، توفي بن أبي عبلة سنة اثنتين وخمسين[1] ومائة، رحمه الله تعالى[2].

ابن الديلمي

المذكور هو عبد الله بن فيروز الديلمي، مرَّ أبوه في الصحابة خرجَ له أبو داود والنسائي وابن ماجة وهو مقدسي روى عن أبيه وابن مسعود وغيرهما، وروى عنه ربيعة بن يزيد/ القصير[3] ويحي الشيباني، ثقة.

وله أخ يقال له: الضحاك بن فيروز[4]، وهو ثقة أيضاً "روى عن أبيه"، أيضاً، وعنه أبو وهب الجيشاني[5] وغيره.

رجاء بن حيوة[6]

أبو المقدام وأبو نصر الكندي، قد تقدم أنه كان القائم ببناء قبة الصخرة، أيام عبد الملك، وهو فلسطيني، وكان فقيهاً ثقةً عالماً فاضلاً كثير العلم، ووزر لعمر بن عبد العزيز، روى عن معاوية بن أبي سفيان وأبي أمامة.

وروى عنه ابنُ عوف وثورُ بن يزيد، وكان "رحمه الله"[7] من جِلَّة[8]

---

(١) (ب١، ظ، غ٢، غ١)، "اثنين وخمسين"، والتصويب عن سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص ٣٢٣.

(٢) " رحمه الله تعالى"، سقطت من (غ١).

(٣) ابن يزيد الإمام القدوة، أبو شعيب الإبادي الدمشقي، توفي (سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠م)، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٢٣٩.

(٤) الضحاك بن فيروز الديلمي ثقة، الكاشف، جـ٢، ص٣٦.

(٥) ديلم الحميري وهو ديلم بن أبي ديلم، ويقال: ديلم بن فيروز، صحابي مشهور نزل مصر، وشهد فتح مصر. الإصابة جـ٢، ص ٣٩٢.

(٦) في (ظ)، " رجاء بن حيوة رحمه الله:، ورد في ترجمة رجاء بن حيوة أن وفاته كانت سنة (١١٢هـ/ ٧٣٠م)، الأعلام، جـ٣، ص١٧.

(٧) (غ١)، ساقطة.

(٨) (ظ، غ١)، " جملة".

العلماء الأعلام[1] توفي سنة اثنتين ومائة.

محمد بن واسع[2]

جمعته الطريق ومالك بنَ دينار، وعبد الواحد بن زيد[3] وهم سائرون إلى بيت المقدس، فسمعوا بين الرصافة وحمص قائلاً يقول من تلك الرمال: يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت، فإن كنت لا تعقل فاحذَرِ الدنيا، فإن كنت لا تحسنُ أن تحذرها فاجعلها شوكةً، وانظر أين تضع رجليك.

كان محمد من أهل البصرة من الأزد، وكان من الزهاد، روى عن أنس بن مالك ومطرف بن الشّخّير... أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وكان ثقة، روى عنه الحّمَّادان[4]، وهمام، توفي سنة سبع وعشرين ومائة بخلاف.

ومالك بن دينار[5] كان أحدَ العلام، روى عن أنس أيضاً، وعنه أبان وهمام، ووثّقة النسائي، وأخرج له أصحاب السنن[6] أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجة، توفي ثلاث وعشرين ومائة[7].

---

(١) "العلماء الأعلام"، في غ١، "الأعلام العلماء".

(٢) (ظ)، "محمد بن واسع رحمه الله" هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي، أبو بكر فقيه ورع من الزهاد، من أهل البصرة، توفي سنة (١٢٣هـ/ ٧٤١م)، الأعلام ، جـ٧، ص ١٣٣، بينما ورد في تهذيب التهذيب، جـ٥، ص ٤٩٩، أنه توفي سنة ١٢٣، وقيل ١٢٧هـ.

(٣) عبد الواحد بن زيد، كان عابداً زاهداً واعظاً، أسند عن أسلم الكوفي والحسن البصري، حلية الأولياء، جـ٦، ص ١٥٥.

(٤) (ظ، غ١)، "الحاكمان"، هما حماد بن زيد، وحماد بن سلمة.

(٥) (ظ)، "مالك بن دينار رحمه الله".

(٦) (غ١)، "السنن الأربعة".

(٧) (ظ، غ٢، غ١)، "ثلاث وعشرين ومائة بخلاف"... بينما ورد في الأعلام، أن وفاته سنة (١٣١هـ/ ٧٤٨م)، العلام، جـ٥، ص٢٦٠.

الوليد بن عبد الملك[1]

بنى مسجد دمشق، ومسجد مصر، وعمَّر في بيت المقدس صخرة[2] قال: "سمعت إبراهيم بن أبي عبلة، يقول: رحم الله الوليد/ وأين مثل الوليد؟ افتتح الهند والأندلس، رحم لله الوليد، وأين مثل الوليد؟ كان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قُراءِ مسجد بيت المقدس"[3]، توفي سنة ست وتسعين بدمشق.

سليمان بن عبد الملك[4] الخليفة

أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة، فلم يروا وفادةً كانت أهنأ من الوفادة إليه، كان يجلس في قبةٍ في صحن مسجد بيت المقدس، مما يلي الصخرة قد بسط البسط بين يدي قبته، عليها النمارق والكراسي، فيجلس[5] ويأذن للناس، فيجلس الناس على الكراسي، والوسائد، وإلى جانبه الأموال والكسى وآنية الذهب والفضة، وكتاب الدواوين.

فيدخل وفد الجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم وعمَّن قدموا من عنده،

---

(١) (ظ): "الوليد بن عبد الملك رحمه الله"... هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ، فوجه القواد لفتح البلاد، وكان من رجاله طارق بن زياد، وموسى بن نصير، وفي زمنه امتدت حدود الدولة العربية (٤٨- ٩٦هـ/ ٦٦٨- ٧١٥م)، الأعلام، جـ٨، ص ١٢١.

(٢) (غ٢)، "بنى مسجد بيت المقدس"، ومسجد مصر، وعمر في بيت المقدس صخرة.

(٣) (غ٢)، "رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطيني قصاع الفضة أقسمها على قراء بيت المقدس رحم الله الوليد وأين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق، وبنى مسجد دمشق".

(٤) (ظ)، "سليمان بن عبد الملك رحمه الله". هو سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، الخليفة الأموي، ولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ(٥٤- ٩٩هـ/ ٦٧٤- ٧١٧م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٣٠.

(٥) (غ١)، "فيجلسون".

وكان سليمان قد همّ بالإقامة ببيت المقدس، واتخاذها منزلاً، وجمع الأموال والناس بها، واجتمع سليمان مع أبي حازم، وسأله ووعظه واجتمع بالزهري.

روينا عن الضحاك بن موسى قال: مَرَّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة، وهو يريد مكة فأقام بها أيَّامًا، فقال: هل بالمدينة أحد أدرك من أصحاب النبي (ﷺ)، قالوا له: أبو حازم[1] فأرسل إليه، فلما دخل عليه، قال له: يا أبا حازم ما هذا الجفاء[2]؟ قال أبو حازم: يا أمير المؤمنين وأي جفاء رأيت مني؟ قال: أتاني وجوه أهل المدينة، ولم تأتني، قال: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تقول ما لم يكن، ما لم يكن، ما عرفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك قال: والتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري، فقال: أصاب/ الشيخ وأخطأت. قال سليمان: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا، فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب، فقال اصبت يا أبا حازم، وكيف[3] القدوم غداً على الله تعالى، قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه، فبكى سليمان، وقال: ليت شعري ما لنا عند الله، قال: أعرض عملك[4] على كتاب الله، قال: (في أي مكان اجده) قال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[5] . قال سليمان: فأين رحمة الله يا أبا حازم قال أبو حازم: قريب من المحسنين، قال له سليمان: فأي عباد الله أكرم، قال: أولو المروءة والنهي، قال سليمان: فأي الدعاء اسمع؟ قال ابو حازم: دعاء المحسن اليه للمحسن، قال: فأي الصدقة أفضل، قال: السائل البائس، وجهد المقل، ليس فيها من

---

(١) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج التمار المدني المخزومي القاص، قال أحمد وأبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة، مات في خلافة أبي جعفر المنصور بعد سنة أربعين ومئة، كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب جـ٤، ص ١٤٣.

(٢) (ظ)، "ما هذا الجفا قال أبو حازم ما هذا الجفا".

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، "فكيف".

(٤) (غ٢)، " أعمالك".

(٥) سورة الأنفظار، الآيتان ١٣-١٤.

ولا أذى، قال: فأي القول اعدل قال: قول الحق عند من تخافه (أو ترجوه)، قال: فأي المؤمنين أكيس قال: رجل عمل بطاعة الله، ودل الناس عليها، قال: فأي المؤمنين احمق قال: رجل انحط في هوى أخيه، وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره، قال له سليمان: أصبت، فما أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: يا أمير المؤمنين او تعفيني، قال له سليمان: لا، ولكن نصيحة تلقيها الي قال: يا أمير المؤمنين، قال له سليمان ،ولكن نصيحة تلقيها الي قال : يا أمير المؤمنين، إن آباك قهروا الناس بالسيف، واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين، ولا رضا (حتى قتلوا) منهم مقتلة عظيمة، فقد ارتحلوا عنها، ولو شعرتَ ما قالوا، وما قيل لهم/ فقال: رجل من جلسائه بئسما قلت يا أبا حازم، قال أبو حازم: كذبت إن الله تعالى أخذ ميثاق العلماء ليبينه للناس، ولا يكتمونه، قال له سليمان: فكيف لنا أن نصلح؟ قال: تدعون الصلف وتمسون بالمروءةِ، وتقتسمون بالسَّويَّة، قال له سليمان: كيف لنا بالمأخذ به، قال له أبو حازم: تأخذه من حلّه وتضعُه في أهله، قال له سليمانُ: " هل لك يا أبا حازم" أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك، قال: أعوذ بالله، قال له سليمان: ولم ذلك؟ قال: أخشى أن أركنَ إليكم شيئًا قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات، قال له سليمان: ارفع إلينا حوائجكَ، قال: تنجيني من النار، وتدخلني الجنة، قال سليمان: ليس ذلك إليَّ، قال أبو حازم: فما لي إليك حاجة غيرها، قال: فادع لي، قال أبو حازم: اللهم إن كان سليمان وليَّك فيسرهُ لخيرِ الدنيا والآخرة، وإن كان عدوَّكَ فخُذْ بناصيتِه إلى ما تحب وترضى، قال له سليمان: عِظني، قال أبو حازم: قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني، أن أرمي عن قوس ليس لها وتر، قال له سليمان: أوصني، قال: سأوصيك وأوجز، عظّم ربك ونزِّهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدكَ من حيث أمرك، فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار، وكتب إليه أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير، قال: فردَّها إليه، وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إيايَ هزلاً أو ردى عليك بذل، وما/ أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي.

وكتب إليه أن موسى بن عمران عليه السلام لَمَّا ورد ماء مدين وجد "عليه رعاء" يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان، فسأؤلهما، فقالتا: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[1] وذلك إنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن، فسأل ربه ولم يسأل الناس، فلم يفطن الرعاء، وفطنت الجاريتان، قال: فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصة وبقوله، قال: أبوهما: وهو شعيب[2] هذا رجل جائع، قال: لإحداهما اذهبي فادعيه، فلما أتته عظمته وغَطَّت وجهها[3] وقالت: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فشق على موسى "عليه السلام" حين ذكرت أجر ما سقيتَ لنا، ولم يجد بُدًّا من أن يتبعها، إنه كان بين الجبال جائعًا فلما تبعها، هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها، فتصف له عجيزتها[4] وكانت ذات عجز وجعل موسى " عليه السلام" يُعرض مرة، ويغضّ أخرى، فلما عِيلَ صبرهُ ناداها يا أمة الله، كوني خلفي وأريني السمتَ بقولك، فلما دخل على شعيب" عليه السلام " إذا هو بالعشاء مُهيئًا، فقال شعيب اجلس يا شابُّ فتعشَّ، فقال له موسى " عليه السلام " أعوذُ بالله، فقال له شعيبٌ: " أما أنت يا هذا جائع " قال: بلى، ولكني أخافُ أن يكون هذا عوضًا عمَّا سقيت لهما، فأنَّا من أهل بيت لا نبيع شيئًا من ديننا بملء الأرض/ ذهبًا، فقال شعيب: لا يا شاب لكنها من عادتي وعادة آبائي نَقري الضيف، ونطعم الطعام فجلس موسى "عليه السلام" ، فأكل.

---

(١) سورة القصص، الآيتان ٢٣-٢٤.

(٢) (ظ)، شعيب عليه السلام.

(٣) (غ١)، " وغطت رأسها".

(٤) (غ٢)، " عجزتها"، وعجيزة المرأة عَجزُها، ولا يقال للرجل إلا على التشبيه، ورجل أعجز وامرأة عجزاء ومعجزة، وأما العجيزة فعجيزة المرأة خاصة، وهو مؤخر الشيء، وردف كل شيء مؤخره، والردف الكفل والعجز وخص بعضهم به عجيزة المرأة. لسان العرب، مادة عجز، ردف.

فإن كانت هذه المائة دينار كذا عوضاً لما حدثتك فالميتةُ ولحم الخنزير حالَ الاضطرار أحلُّ من هذه، وإن كانت لحقَّ لي في بيت المال فلي فيها نظراءُ، فإن ساويت وإلا فليسَ لي فيها حاجة.

كانت خلافة سليمان سنة ست وتسعين وتُوفي سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة وإنما أتيت بهذه لحكاية كلها لأنها وقعت لنا روايتها في مسند الإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي[1]، وفيها منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في إعظام العلماء رحمه الله تعالى.

زياد بن أبي سودة[2]

مقدسي، روى عن عبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وروى عنه معاوية بن صالح، وسعد بن عبد العزيز، ذكره ابن حبان في كتابه "الثقات". وقال "زياد بن أبي سودة بن أبي زكريا قد ذكرنا أنه إذا قدم بيت المقدس صعد طور زيتا.

سليمان ابن طرخان(٣)

أبو المعتمر التميمي، نزل فيهم بالبصرة، سمع أنسًا، كان سليمان يقول إذا دخلت بيت المقدس كأنَّ نفسي لا تدخل معي حتى أخرج منها. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدرامي السمرقندي، أبو محمد من حفاظ الحديث، (١٨١-٢٥٥هـ/ ٧٩٧-٨٦٩م)، الأعلام، جـ٤، ص ٩٥.

(٢) (ظ)، "زياد بن أبي سودة رضي الله عنه".

(٣) الامام شيخ الاسلام، له٢٠٠ حديث، سير أعلام النبلاء، جـ٦، ص١٩٥.

رابعة بنت إسماعيل أم الخير[1]

العدوية البصرية الزاهدة[2] مولاة آل عتيكٍ قيل كانت في مناجاتها تقول إلهي تحرق قلباً بالنار يحبك، فهتف بها هاتف: ما كنُا نفعل هذا فلا تظُني بنا ظَنَّ السوءِ وكانت تقول: ما ظهر أعمالي فلا أعده شيئاً.

قدمت بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر القدس على رأس طور زيتا وهو ظاهر يزارُ وكانت وفاة رابعة سنة خمس وثلاثين ومائة.

أبو الحسن النهراني الأندلسي

كان مقيماً ببيت المقدس، سمعه أبو عبد الله محمد بن علي الصوري في بيته، سمع محمد بن العباس الضبي قال: سمعت الشبلي وسأله رجل، فقال: يا أبا بكر ما تقولُ في رجلٍ كان له حظٌّ في قيام الليل، فتركه، قم عاوده فهو مجتهد أن يناله فلا يقدر فأنشد:

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا ... وأظهرتم الهجران ما هكذا كُنَّا

مقاتل بن سليمان المفسر[3]

قدم بيت المقدس، فصلى فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي، فاجتمع[4] إليه "خلق من الناس"[5] يكتبون عنه، ويسمعون منه، فأقبل بدويٌّ يطأُ

---

(1) رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، البصرية صالحة مشهورة من أهل البصرة، لها أخبار في العبادة والنسك توفيت سنة (١٣٥هـ/ ٧٥٢م)، الأعلام، جـ٣، ص١٠.

(٢) (ظ، غ١)،" الزاهدة رحمة الله عليها".

(٣) (ظ، غ٢، غ١)، "مقاتل بن سليمان المفسر رحمه الله عليه".

(٤) (غ٢)، " واجتمع".

(٥) (غ٢)، " خلق كثير من الناس".

بنعليه[1] على البلاط وَطْأ شَديداً، فسَمعَ مقاتل، فقال لمن حوله: انفرجوا، فانفرج الناس عنه، فأهوى بيده يسير إليه ويزبره بصوته أيها الواطئُ ارفق بوطئك فو الذي نفس مقاتل بيده، ما تطأُ إلا على أجاجين الجنة.

في كلام آخر قال الإمام الشافعي "رضي الله عنه": الناس كلهم عيالٌ على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير، وذكر الآخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة.

إبراهيم بن محمد بن يوسف الغريابي[2]

نزل بيت المقدس، وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم وآخرين[3] وعنه بقي بن مخلد[4] وأبو زرعة وابن قتيبة/ العسقلاني[5]، صدقة أبو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجة.

أبو عتبة الخواص[6]

عباد بن عباد الأرسوفي، قدم بيت المقدس وروى عن أبي عضونٍ[7]

---

(١) (ظ، غ٢، غ١)، " بنعلين".

(٢) (ظ)، العرياني رحمة الله عليه" ، وفي (غ١)، " العرياني رحمة الله"... هو أبو اسحاق نزيل بيت المقدس، وثقة ابن حبان، تهذيب التهذيب، جـ١، ص ١٦١.

(٣) (ظ، غ١)، ساقطة.

(٤) بقي بن مخلد بن يزيد، الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ صاحب التفسير والمسند، ولد في حدود سنة ٢٠٠هـ، أو قبلها بقليل وتوفي سنة ٢٧٣ والأصح أنه توفي سنة ٢٧٦. سير أعلام النبلاء، جـ١، ص٢٨٥.

(٥) الإمام الثقة المحدث الكبير أبو العباس محمد بن الحسين بن قتيبة بن زياد اللخمي العسقلاني، فارقه ابن المقرئ في سنة ٣٠٩، لعله مات سنة ٣١٠هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٤، ص ٢٩٢.

(٦) (ظ)، أبو عتبة الخواص رحمة الله عليه... هو عباد بن حبيب الأزدي البصري الحافظ، الثقة، قال أبو حاتم لا يحتج به،توفي سنة ١٨١هـ، سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص٢٦٢.

(٧) (غ٢)، " عوف" هو محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، وثقة ابن=

ويونس، وعنه آدم(١) وأبو مسهر، وَثَّقُوه.

قال أبو عتبة: رأيت ببيت المقدس شيخًا كأنه محرق بالنار عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر، شديدُ الحزن، فقلت له: رحمك الله لو غيرت لِبَاسك هذا، فقد علمت ما جاء في البياض فبكى، وقال: هذا أشبه بلباس المصاب، وإنما نحن في الدنيا في حداد، وكأنا قد دعينا، ثم غشي عليه.

سفيان الثوري

هو ابن سعيد بن مسروق الإمام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه، أتى المسجد الأقصى فصلى فيه بموضع الجماعة، ولم يأتِ قبة الصخرة.

وروي أنه أتاها وقرأ فيها ختمة وقد ذكر الوليد بن مسلم، عن صدقة بن يزيد، قال: لقيت سفيان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس، فقلت له: أتيت القبَّة ولولا أن يكون في نفسي من ذلك شيء ما سألتُه، فقال: نعم وختمتُ فيها القرآن.

وروي أنه اشترى موزاً بدرهم فأكل منه في ظلِّها، ثم قال: إن الحمار "إذا وفي" علفه زاد في علمه ثم قام(٢) يصلي(٣) حتى رحمه من رآه.

= معين وأبو زرعة والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١١٦هـن تهذيب التهذيب، جـ٩، ص ٣٢٤.

(١) هو آدم بن أبي إياس من أهل "مرو الروذ، طلب الحديث ببغداد، وسمع من شعبه، ثم انتقل فنزل عسقلان، ومات بها سنة ٢٢٠هـ، المعارف، ص ٥٢٤.

(٢) (غ٢)، " قال".

(٣) (ظ، غ١)، " فصلى".

روى عن زياد[1] بن علاقة[2] وحبيب بن أبي ثابت[3]، والأسود بن قيس، وعنه العمش، وهو من شيوخه وشعبه والأوزاعي وهما من أقرانه، مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

عابد

ببعض قرى بيت المقدس، زمن ثور/بن يزيد قال محمد بن الفيض بن محمد الفياض[4] سمعت أبي يقول: سمعت منبه بن عثمان اللَّخمي[5] يقول: كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس، وكان رجل متعبد في بعض قرى بيت المقدس، يجلس إلى ثور بن يزيد، وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كُلَّها في مسجد بيت المقدس، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته، وقد سمع ثوراً يحدث أن خالد بن معدان، حدثه بحديث رفعه إلى رسول الله (ﷺ)، قال: " من رأى شيئًا يهوله، أو يفزعه فليقل: إن الله هو الذي ليس كمثله شيء، وهو الواحد القهار، فما قالها أحد إلا فرَّجَ الله عنه، ولو كان بين يديه سُور من حديد".

وانصرف ذلك الرجل ليلةً من الليالي إلى الطريق، فإذا بسواد بين يديه، قد منعه من المسير، فذكر حديث خالد[6]، فقاله، ففرَّج اللهُ عنه، فمضى

---

(١) (غ٢)، " زيادة".

(٢) زياد بن علاقة بن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي من الثقات المعمرين، قيل: مات سنة ١٢٥هـ، وقيل: بعد ذلك، سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص ٢١٥.

(٣) حبيب بن أبي ثابت روى عن عدة من الصحابة كما روى عنه عدة من التابعين، حلية الأولياء، جـ٥، ص٦٠.

(٤) في (ظ)، الفبضاض، وهو محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض، المحدث المعمر المسند أبو الحسن الغساني الدمشقي ولد سنة ٢١٩هـ، صدوق مات سنة ٣١٥هـ، سير الاعلام النبلاء، جـ١٤، ص ٤٢٧.

(٥) منيه ين عثمان اللخمي الدمشقي، محدث معمر، أدرك أيام مكحول ولد سنة ١١٣هـ، كان صدوقًا، ثقة، توفي سنة ٢١٢هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١٠ن ص١٥٩.

(٦) (ظ، غ١)، "ثوراً".

فلقيه حمارُ وحش فاتحاً فاه، يخرج منه لهب النار يريده ليأكل يدَه، فذكر حديث ثور فقاله، فولّى الحمار وهو يقول لا رحمَ اللهُ ثوراً كما علمك.

إبراهيم بن أدهم

أبو إسحاق، قال النسائيُّ في التمييز: ثقة مأمون أحد الزهاد، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين، يروي عن الشعبي وعنه الثوري، وبقية بن الوليد، أصله من بلخ، ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام، طلباً للحلال وأقام[1] بها مُرابطًا غازياً، يصبر على الجهد الجهيد، والفقر الشديد، والورع الدائم، والسخاء الوافر، والخدمة للأصحاب.

وقد تقدم أنه قدم بيت المقدس/ ونام بالصخرة، ومات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله. وخرج من بيت المقدس، فمَرَّ بحرس فقالوا: عبد آبقٌ، قال: نعم، فحبسوه في السجن مدة حتى عرِفَ، فأطلقوه فقال: ما كان أحسن مكاني وأنا عبد الله، وآبق من ذنوبي.

الأوزاعي

عبد الرحمن بن عمرو، وأبو عمرو أحد الأعلام روى عن عَطاءٍ ومكحول ورأى ابن سيرين، وروى عن قتادة شيخه وغير واحد، وكان رأساً في العلم والعبادة، وفقيه أهل الشام قدم بيتَ المقدس، فلم يأتِ شيئاً من تلك المزارات فنزع بدلوه من جُبٍّ ماء فتوضَّأَ، فقال له رجل: يا شيخُ ألا تَتَّقي الله تتوضأُ هاهنا في المسجد، فلم يلتفت إليه، ثم صلى ثمان ركعات، وجعل الصخرة وراءهُ ثم صلى فيه الخمس ثم قال: هكذا فعل عمرُ بن عبد العزيز، ولم يأت شيئًا من المزارات، وفي رواية أنه قال لِلَّذي أنكر عليه تفقُّهَه في الدين ثم أَفْت. مات الأوزاعي في الحمام سنة سبع وخمسين ومائة.

---

(١) (غ١)، "فأقام".

الليث بن سعد[1]

ابن عبد الرحمن أبو الحارث الفَهمي مولاهم، عالم أهل مصر روى عن عطاء[2] وابن أبي مليكه[3] وخلق، وروى عنه قتيبة[4]، ومحمد بن رمح[5] وخلائق، وثقوه كان نظير مالك في العلم، قيل: كان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، فما وجبت عليه زكوة، وفي روايةٍ لا ينقضي عليه عام إلا وعليه دين من كثرةِ جُوده وبره.

قَدِمَ بيتَ المقدس، قال الليث " بن سعد":/ لما ودعت أبا جعفر " المنصور" ببيت المقدس، قال: أعجبني ما رأيت من شدة عقلك، فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك، مات الليث بن سعت سنة خمس وسبعين[6] ومائة.

أبو جعفر " المنصور"

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. قد تقدم اجتماعه بالليث بن سعد، ومرَّ أيضاً أنه قدم بيت المقدس بعد الرجفة الأولى، وكان قد وقع شرقي المسجد وغربيَّه " فرفعوا ذلك إليه" ليبنيه فقال ما عندي شيء من المال، فأمر بقلع "الصفائح" الفضة والذهب التي على الأبواب

---

(١) (ظ)، " الليث بن سعيد".

(٢) هو " عطاء بن السائب".

(٣) عبد الله بن عبيد بن أبي مليكه التيمي المكي، قاض من رجال الحديث الثقات، ولاه الزبير قضاء الطائف (توفي سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م)، الأعلام، جـ٤، ص ١٠٢.

(٤) هو " قتيبة بن سعد ".

(٥) محمد بن رمح بن المهاجر الحافظ أبو عبد الله التيجيبي ولد سنة ١٥٠هـن وثقة أبو سعيد بن يونس، توفي سنة ٢٤٢هـ، سير أعلام النبلاء، جـ١١، ص ٤٩٨.

(٦) في (ب١)، " بستين"، والتصويب عن (ظ،غ٢، غ١)، كما ورد في الأعلام، جـ٥، ص ٢٤٨، وفي سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص ١٢٢. وتاريخ بغداد، جـ١٣، ص ٧. أن وفاة الليث بن سعد سنة (١٧٥هـ/ ٧٩١م).

وضربت دنانير ودراهم وأنفق عليه حتى فرغ منه، وقد مرَّ ذلك مستوفى" وتوفي أبو جعفر سنة ثمانٍ وخمسين ومائة".

المهدي بن المنصور

أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام الغساني، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس، دخل مسجد دمشق ومعه أبو عبد الله الأشعريُّ(1)، فقال يا أبا عبد الله: سبقتنا بنو أمية بثلاثٍ، فقال: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: بهذا البيت، يعني مسجد دمشق ولا أعلمُ على ظهر الأرض مثله، وبنبل الموالي، فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم، وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثلُه أبداً، ثم أتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا أبا عبد الله (2): وهذه رابعة.

روي أنه صلى المغرب فجهر بالبسملةِ، فقال: حدثني أبي، عن أبيهن عن جده عن ابن عباس "رضي الله عنهما، أن النبي (ﷺ) جَهَرَ بها، وقد مَرّ قدومه وأمرُه ببناء/ ما تشعثَ من المسجد الأقصى، مات سنة تسع وستين ومائة(3).

وكيع بن الجراح(4)

أبو سفيان الرُّؤاسي، قدم بيت المقدس ولم يَزُرْ شيئًا من تلك الأماكن،

---

(1) "أبو عبد الله الأشعري"، روى عن خالد ومعاذ وأخذ عنه أبو صالح الأشعري وإسماعيل بن عبيد الله، ثقة، الكاشف، جـ٣، ص ٣٥٣.

(2) (غ٢)، "يا أبا عبيد الله".

(3) (غ١)، "تسع وستين ومائة رحمه الله".

(4) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره، له مؤلفات. (١٢٩- ١٩٧هـ/ ٧٤٦- ٨١٢م)، الأعلام، جـ٨، ص ١١٧.

قال الإمام الحافظ أبو داود[1]: في سُنَنِهِ بعد أن ساق حديثَ أَمِّ سلمة المتقدم في فضل الإحرام من بيت المقدس يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس، يعني إلى مكة، كان وكيع من الأعلام.

روى عن الأعمش وهشام بن عروة[2] وروى عنه أحمد وإسحاق، قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ، كان أحفظ من ابن مهدي، وقال حماد بن زيد، لو شئت لقلت: إنه أرجح من سفيان، مات وكيع يوم عاشوراء بغتةً سنة سبع وتسعين ومائة.

الإمام محمد بن إدريس الشافعي "رضي الله عنه"

قدم بيت المقدس، فصلى فيه، وقال: سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله، وسنة رسوله (ﷺ)، فقيل: ما تقول في محرم قتل زنبوراً[3] فقال: قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [4] وحدثنا ابنُ عيينَة[5] عن عبد الملك بن عمير[6] عن ربعي[7] عن حذيفة قال: قال[8] رسول الله (ﷺ):

---

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، إمام أهل الحديث٤ في زمانه (٢٠٢- ٢٧٥هـ/ ٧١٨- ٨٨٩م)، الأعلام، جـ٣، ص ١٢٢.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدين أبو المنذر تابعي من أئمة الحديث، (٦١-١٤٦هـ/ ٦٨٠- ٧٦٣م)، الأعلام، جـ٨ن ص ٨٧.

(٣) الزنبور، جمع زنانير والزنبورية مسألة اختلف فيها الكسائي وسيبوبة، وهي قولهم كنت أظن أن العقرب أشد لدغة من الزنبور فإذا هو هي أو هو اياها. المعجم الوسيط، جـ١، ص ٤٠٣، مادة زنبر.

(٤) سورة الحشر، آية ٧.

(٥) هو سفيان بن عيينه. انظر "التهذيب".

(٦) تحرف في غير (ظ، غ١) إلى: عمر، وهو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي. انظر "التهذيب" ٦/ ٣٦٤-٣٦٦.

(٧) ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي، أبو مريم تابعي مشهور من أهل الكوفة، ثقة في الحديث، توفي سنة مائة، وقيل: سنة (١٠١هـ/ ٧١٩)، تقريب التهذيب، جـ١، ص ٢٤٣، الأعلام، جـ٣، ص ١٤.

(٨) "مسند أحمد بن حنبل"، جـ٥، ص ٣٨٢.

" اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر"، وحدثنا ابن عيينة، عن مسعود، عن قيس بن مسلم[1] عن طارق بن شهاب أن عمر "رضي الله عنه" أمر المحرم[2] بقتل الزنبور، مات الإمام الشافعي " رضي الله عنه" سنة أربع ومائتين.

المؤمل بن إسماعيل البصري[3]

صدوق، قدم بيت المقدس، أعطى به قومًا شيئًا فدوروا به/ تلك الأماكن، توفي سنة ست ومائتين وكان شديد في السُّنَّة.

السري السقطي[4]

قدم بيت المقدس، روي عنه أنه قال: خرجت من الرملة إلى بيت المقدس، فمررت بمشرفة وغدير ماءً وعشبٍ نابتٍ فجلست آكلُ من العشب، وأشربُ من الماء، فقلت: في نفسي إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالاً فهو هذا، فسمعتُ هاتفًا يقول: يا سري فالنفقة التي بلغتك هنا من أين. مات السري سنة إحدى وخمسين " ومائتين".

---

(١) قيس بن مسلم المذحجي، ميزان الاعتدال، جـ٣، ص ٣٩٨.

(٢) (غ٢)ك ساقطة.

(٣) المؤمل بن إسماعيل، أبو عبد الرحمن البصري، مولى آل عمر بن الخطابن حافظ، عالم وثقة ابن معين، وقال أبو حاتم: صدوق، مات بمكة سنة (٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، ميزان الاعتدال، جـ٤، ص٢٢٨.

(٤) (ظن غ٢)، " السري بن المغلس السقطي"، وفي (غ١)، " السري بن المفلس السقطي رحمه الله، وهو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن من كبار المتصوفين، بغدادي المولد والوفاة توفي سنة (٢٥٣هـ/ ٨٦٧م)، العلام، جـ٣، ص ٨٢، بينما ورد في وفيات الأعيانن جـ٢، ص ٣٥٧، أن وفاته سنة ٢٥١، وقيل: سنة ٢٥٦ وقيل:/ سنة ٢٥٧هـ.

ذو النون البصري

أبو الفيض، قدم بيت المقدس، قال ذو النون: وجدت على صخرة بيت المقدس، كل عاصٍ مستوحشٍ، وكلَّ مطيعٍ مستأنس، وكلَّ خائف هارب، وكلَّ راجٍ طالب، " وكلَّ قانعٍ غني"، وكل مُحِبٍّ ذليل، قال: فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق، مات ذو النون سنةَ خمس وأربعين ومائتين.

صالح بن يوسف[1]

أبو شعيب، المقنّع واسطيُّ الأصل، مات بالشام في بلد الرملة سنة اثنتين وثمانين ومائتين، يستسقى بقبره، ويستجاب الداء عنده، ويقال: إنه حَجَّ تسعين حجة راجلاً، في كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس، وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل رحمه الله " تعالى " وإيانا.

بشر بن الحارث الحافي[2]

قيل له لم يفرَّح الصالحون ببيت المقدس[3]، قال لأنها تُذهِبُ الهمَّ ولا تستعلي النفس بها وقال: ما بقي "عندي" من لذات الدنيا إلا أن استلقيَ على جنبي تحت السماء بجامع بيتِ/ المقدس، ولد سنة ست وعشرين ومائة.

عبد الله بن عامر العامري [4]

قال: سألت راهبًا ببيت المقدس، فقلت: يا راهب ما أول الدخول في

(١) انظر: الأنس الجليل، جـ١، ص ٢٩٦.

(٢) (غ١)، " الحافي رحمه الله".

(٣) (ظ،غ٢)، "الا بيت المقدس".

(٤) (غ١) " العامري رحمه الله".

العبادة، قال: الجوع، قلت: وما دليل ذلك، قال: لأن الجسد خلق من التراب، الروح من ملكوت السماء، فإذا شبع الجسد، ركن إلى الأرض، وإذا لم يشبع اشتاق إلى المكلوت، قلت: وما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع.

أبو عبد الله محمد بن خفيف[1]

قال: خرجت من شيراز وحدي، فتهتُ في البادية، واشتدّ بي الجوع والعطشُ حتى سقط من أسناني ثمانية، وانتثر شعري كلهن فوقعت إلى قرية، فأقمت بها حتى تماثلت، وخرجت إلى مكة، ثم أتيت بيت المقدس، ثم دخلت الشام فبِتُّ في مسجد[2] إلى جانب حانوت صبَّاغ، فبات معي رجلٌ به قيام، فبقيَ يخرج ويدخل إلى الصباح فلما أصبحنا صاحَ الناسُ، وقالوا: نُقِب حانوت الصبّاغ وأُخِذَ ما فيه، فدخلوا المسجدَ، فرأونا فسألون، فقال الرجل المبطون: لا أدري إلا أن هذا الرجل، كان طول الليل يخرج ويدخل فأخذوني ومازالوا يجرُّونني ويضربونني ويقولون تكلم، فاعتقدت التسليم، فاغتاظوا من سكوتي، وحملوني إلى دكان الصبّاغ، وأثرُ رِجْلِ اللص في الرّماد، فقالوا لي: ضع رجلَكَ فيها فوضعتها فوافقته، فازدادوا غيظًا، وجاء الأمير، وحُمِل زيت ونصبوا قِدراً فأغلي فيها "ماء" وجاؤوا بمن يقطع يدي، ونفسي ساكتة، وجعل الأمير يُهَدِّني ويصول/ علي، فرأيتُه وعرفته وكان مملوك أبي، فكلمني بالعربية وكلمته بالفارسية، فنظر إليَّ فضحكتُ فعرفني من ضحكي، فجعل يلطم رأسَهُ، ووجهه، وإذا بصيحة وقعت بأخذ اللصوص، فاعتذر إليَّ وجهدني كل الجهد أن أقبل منه شيئاً، فأبيت وهربت ليومين فحدَّثت بعض المشايخ، فقال: هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها بلداً فيه فقراء إلا قصدتهم.

---

(١) (غ١)، " خفيف رحمه الله"...، محمد بن خفيف، أبو عبد الله الشيرازي، صوفي شافعي، كان شيخ اقليم فارس (٢٧٦-٣٧١هـ/ ٨٩٠- ٩٨٢م)، الأعلام، جـ٦ن ص١١٤..

(٢) (ظ، غ٢) " بمسجد".

قثم الزاهد

قال: رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالوالِه لا يرفأ له دمعٌ، فهالني أمره، فقلت: أيها الراهب أوصيني بوصيَّة أحفظها عنك، فقال: كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فنهشَهُ فليله ليل، مخافة إذا آمن فيه المغترون، ونارهُ نهار حزن إذا فرح فيه البطّالون ثم ولى، وتركني فقلت: لو زدتني شيئاً لعسَى[1] الله أن ينفعني به، فقال: يا هذا إن الظمآن يكفيه من الماء يسيرهُ.

أبو الحسن علي بن محمد الجلاء البغدادي

قال: أخبرني أحمد بن يحي البزار البغدادي، " وكان قدم" [2] مكة[3] ثم إلى بيت القدسن ثم إنه ندم على مجيئه، وقال: تركت الصلاة بمكة بمائة ألف "صلاة" وها هنا بخمس وعشرين ألف صلاة، وبمكة تنزل عشرون ومائة رحمة للطائفين، والمصلين والناظرين.

وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي (ﷺ)، وذكر أنه ذكر له ما خطر له من الفضل، فقال له النبي (ﷺ): نعم هناك تنزل الرحمة وها هنا تصبُّ الرحمة صبًّا، ولو لم / يكن لهذا الموضوع عذا لما أسري به (ﷺ) إليه[4] ثم إن الرجل أقام بالقدس إلى أن مات.

قال " المشرف" كانت هذه الرؤيا "في رجب" سنة إحدى وأربعين وثلثمائة.

---

(١) (غ٢)، "فعسى"، وفي (غ١)، " عسى".

(٢) (غ٢)، " وكان قد قدم".

(٣) (غ١): من مكة.

(٤) (ظ)، " إليه وأشار به إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج".

جعفر بن محمد النيسابوري

قدم بيت المقدس، وحدث به سنة سبعين ومائتين، قال جعفر، سمعت الحسن بن الصبَّاح البَزَّارَ[1]، يقول: سمعت بلال بن سعد، يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة وانظر مَنْ عَصيتَ.

الإمام الحافظ أبو الفضل[2]

"محمد بن طاهر المقدسي"(٣) الجوَّال في الآفاق، الجامع بين الذكاء والحفظ، وحسن التصنيف وجودة الخط، رأيت نسخةً من "سنن أبو داود" بخطه، وهي عمدة، وُلد أبو الفضل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ببيت المقدس، وأول ما سمع فيه سنة ستين ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين، ثم رجع إلى بيت المقدس، وأحرم منه إلى مكى، وأول من سمعه الفقيه[4] نصر المقدسي واجتمع في رحلته بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي[5]. مات ابن طاهر سنة سبع وخمس مائة ببغداد.

---

(١) "الصباح الزار" وردت في (ظ)، "الصباغ"، وفي (غ٢)، "الصباغ البزار"، صدوق، كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله، الجرح والتعديل، د١، ق٢، ص ١٩.

(٢) (ظ)، "الإمام الحافظ أبو الفضل علي بن أحمد بن"، وفي (غ٢)، "الإمام الحافظ أبو بكر المقدسي" وهو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، رحالةن مؤرخن من حفاظ الحديث له كتب كثيرة منها "تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام، "معجم البلدان، وتذكرة الموضوعات، (٤٤٨- ٥٠٧هـ/ ١٠٥٦- ١١١٣م)، الأعلام، جـ٦، ص ١٧١.

(٣) سقطت من (غ٢)، وفي (غ١)، "علي بن محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي".

(٤) (ظ)، "الفقير".

(٥) (غ١)، "الشيرازي رحمه الله، وهو إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي، أبو إسحاق العلامة المناظر، له مصنفات عديدة (٣٩٣- ٤٧٦هـم ١٠٠٣- ١٠٨٣م)، الأعلام، جـ١، ص ٥١.

الطرطوشي الإمام محمَّد

ابن الوليد بن محمد بن خلف بن سلمان بن أيوب الفهري الأندلسي المالكي قرأ الأدب على أبي محمد بن حزم[1] ورحل إلى بلاد المشرق سنة ست وتسعين وأربعمائة قدم ببيت المقدس، وحجَّ وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي المستظهري[2]، وسكن الشام ودرس بها وكان إمامًا عالمًا زاهداً، ولد سنة إحدى وخمسين/ وأربعمائة.

الإمام الغزالي حجة الإسلام[3]

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي[4] أقدم بدمشق، ثم انتقل إلى بيت المقدس، مجتهداً في العبادة، وزيارة المشاهد والمواضع العظيمة، وأخذ في التصانيف المشهورة ببيت المقدس" ، مثل إحياء علوم الدين" و " القسطاس" و " محك النظر" وغيرها، ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها مدة، ثم عاد إلى طوس، وتوفي سنة خمس وخمس مائة.

---

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمدن عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، كان فقيهاً حافظاً، (٣٨٤-٤٥٦هـ/ ٩٤٤- ١٠٦٤م)، الأعلامن جـ٤، ص ٢٥٤.

(٢) (غ٢)، "المستظهر"... ، وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، التركي الشافعي ويعرف بالمستظهري، أبو بكر فقيه، قدم بغداد وولي التدريس بالمدرسة النظامية، وتوفي ببغداد من تصانيفه "حلية العلماء في مذاهب الفقهاء"، (٤٢٩-٥٠٧هـ/ ١٠٣٧-١١١٤م)، معجم المؤلفين، جـ ٨، ص ٢٥٣.

(٣) في (ظ، غ٢)، " الغزالي الإمام حجة الإسلام"، وفي (غ١)، " الإمام حجة الإسلام".

(٤) (غ١)، " أبو حامد الغزالي محمد بن محمد الطوسي"، وفي غ٢، " أبو حامد بن محمد الغزالي الطوسي".
هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي حجة الإسلام أبو حامد/ حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، ولد بخراسان ارتحل إلى جرجان، والحجاز، له عدة منصفات (٤٥٠-٥٠٥هـ/ ١٠٥٨- ١١١١م). معجم المؤلفين، جـ١١، ص ٢٦٦.

أبو الغنائم[1]

محمد بن علي بن ميمون[2] النرسي الحافظ الكوفي، ثقة دين خيرٌ رحل إلى الشام، وسمع الحديث ببيت المقدس، وعنده فوائد تتعلق بالحديث، توفي سنة عشر " وخمس مائة" بالحلة السيفية[3] " وحمِلَ إلى الكوفة".

الإمام أبو بكر بن العربي

محمد بن عبد الله " بن محمد بن عبد الله" بن أحمد بن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ الشمهور رحل مع أبيه إلى المشرق، سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ولقي بالشام الطرطُوشي وتفقه عليه وصحب الشاشي، والغزالين وقدم الإمام أبو بكر بيت المقدس ورأى به خلقًا من العلماء وقد قدمنا كلامَه في القدم سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

الديباجي

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المقدسي العثمانين أصله من مكة، وأقام ببيت المقدس، وكتب الأحاديث بها، وسمعها وسكن درب السلسلة ببغداد، فقيه فاضل متديِّنٌ حسنُ السيرة، قَوَّالٌ بالحقِّ، تفقه بالشام على الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وسمع منه الحديث، وهو من أولاد

(١) (ظ)، " العناء الرسي"، وفي (غ١)، "أبو الغنائم الرسي" وفي (ب١)، " أبو النعائم، والتصويب عن (غ٢)، وهو محمد بن علي بن ميمون الكوفي المقري أبو الغنائم، ويلقب بأبي النرسين حافظ، ثقة، محدث الكوفة، ولد سنة ٤٢٤هـ، تذكرة الحفاظ، جـ٤، ص ١٢٦٠.

(٢) (غ٢)، " محمد بن علي بن ميمون بن محمد بن محمد".

(٣) (ظ)، " السعية"، وهي أول من عمرها سيف الدولة "صدقة بن منصور" وهي قوية التجارة كثيرة الخلق، الروض المعطار، ص ١٩٧، معجم البلدان، جـ ٢، ص ٤٩٤.

الديباج/ بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

" ومحمد الديباج" أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وإنما سمي الديباج لحسنه ولأن ديباجه وهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله (ﷺ)، وكان يقال: سميّ النبي (ﷺ) وشبيهه، سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، توفي يوم الأحد سابع وعشرين صفر سنة تسع وعشرين وخمس مائة ودفن بالوردية.

محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن الطائي أبو الحسن الطوسي، تفقَّه على إمام الحرمين بنيسابور وكان صدوقًا " خيراً فقيهًا" سافر إلى العراق، والحجازن والشام ودخل إلى بيت المقدس، وسمع به الحديث.

أبو الروح ياسين

ابن سهل بن محمد " بن الحسن القابسي الخشاب"، وتوفي بعد سنة اثنتي عشرة وخمس مائة نيسابور رحمه الله " تعالى".

أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الفقيه المالكي

كان من سادات المغاربة وفضلائهمن سكن بمصر، وروى بها عن أبي محمد " عبد الله بن أبي زيد" [1] القيرواني[2] وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي[3] وغيرهما.

---

(١) (ظ)، " ابن عبد الله بن زيد".

(٢) (ب١)، القيروني، والصواب عن (ظ، غ٢، غ١)، أنظر معجم المؤلفينن جـ٦، ص ٧٣.

(٣) (ظ)، " الفاسي علي بن محمد بن خلف أبو الحسن". المعافري القيرواني، ابن القابسي، كان =

قال ابن الوليد أخبرنا أبو محمد بن أبي زيد، قال: جماع آداب الخير وأصله تتفرع من أربعة أحاديث قول النبي (ﷺ): " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت" وقوله: " من حسنِ إسلام المرء تركه مالا يعنيه"، وقوله " في الذي احتضر له في الوصية، لا تغضب"، وقوله: " المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه" توفي ابن الوليد ببيت المقدس.

أبو بكر الجرجاني

محمد بن/ محمد بن أبي بكر " بن أحمد" عبد الله الجرجاني من أهل جرجان، من أعمال نيسابور قصد هو وأبو سعد بن السمعاني زيارة بيت المقدسن فذهبا ولم يتفرَّقا حتى رجعا إلى العراق.

قال ابن السمعاني في حقه كان نعم الصاحب، والرفيق وهو شيخ صالح قيم بكتاب الله دائم البكاءٍ، كثير الحزن، له أوقات حسنة جاور بمكة سنين، وخدم المشايخ الكبار، مولده سنة خمس وستين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

أبو سعد بن السمعاني

تاج الإسلام، عبد الكريم بن محمد بن منصور، صاحب كتاب " المذيل لتاريخ مدينة السلام" عدة مجلدات، انتقيت منه فوائد.

قدم بيت المقدس زائراً، ومات سنة إحدى وستين وخمس مائة، وفي أيام الخليفة المتسظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم[1]

= حافظاً للحديثن فقيها. (٣٢٤- ٤٠٣هـ/ ٩٣٦- ١٠١٢م)، الأعلامن جت٤، ص ٣٢٦.

(١) بويع: بالخلافة بعد وفاة والده الخليفة المقتدي سنة ٤٦٧هـ، وقيل: إن جاريته سمته، كان ديناً خيراً، وكانت الخلافة في أيامه باهرة. العبر في خبر من عبر، جـ٣، ص ٣١٦.

عبد الله سنة اثنتين وتسعين وأربعمائةن في شعبان أخذ الفرنج بيت المقدس[1] عنوة، وقتل " من " أهلها بالمسجد الأقصى، زائداً على سبعين ألف نفس وهزم الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي[2] بظاهر عسقلان أقبح هزيمة، ولم يزل البيت المقدس في أيدي الفرنج نيفاً وتسعين سنة إلى أن فتحه الله تعالى على يد الملك "الناصر" صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في شهر رجب.

الملك صلاح الدين يوسف

ابن أيوب منقذ بيت المقدس من "المشركين" [3] قال القاضي الإمام العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم/ بن خلكان في كتاب " وفيات الأعيان": ولما فتح السلطان القدس الشريف تطاول إلى الخطابة يوم الجمعة كل واحد، من العلماء الذين كانوا معه، في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغةن طعماً في أن يكون هو الذي يعيَّن لذلك فخرج المرسوم إلى القاضي محي الدين أبي المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحي بن علي بن عيد العزيز بن علي بن الحسينبن محمد بن عبد الرحمن بن

---

(١) في هذه السنة ٤٩٢، وفي رمضان كانت وقعة بين العساكر المصريةوالفرنج وسببها أن المصريين لما بلغهم ما تم على أهل القدس جمع الأفضل أمير الجيوش العساكر وحشد وسار بهم إلى عسقلان، وأرسل إلى الفرنج ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم، فاعادوا الرسول بالجواب وطلعوا على المصريين عقيب وصول الرسول على حين غرة وأعجلهم الفرنج فهزموهم وقتلوا منهم من قتل، وانهزم الأفضل ودخل عسقلان، ونازل الفرنج عسقلان فضايقوها، فدفع لهم أهلها قطيعة مقدارها عشرين ألف دينار لقاء فك الحصار عنهم ثم عاد الفرنج إلى القدس. الكامل في التاريخ، جـ١٠، ص ٢٨٦.

(٢) بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه، أصله من أرمينية، اشتراه جمال الدولة ابن عمار غلاماً، ولى إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر سنة ٤٥٥هـ، وقلده وزارة السيف والقلم، (٤٠٥- ٤٨٧هـ/ ١٠١٤- ١٠٩٤م). الأعلام، جـ٢، ص ٤٥.

(٣) (غ٢)، " من المشركين تغمده الله برحمته".

القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان أن يخطب هون وحضر السلطان وأعيان دولته، وذلك في ألو جمعة صُليت بالقدس بعد الفتح، فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة قرأها إلى آخرها ثم قال ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [1] ثم قرأ أول سورة الأنعام ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[2]، ثم قرأ آخر سورة سليمان، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [3]، ثم قرأ أول الكهف ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[4] الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ﴾ [5] ثم قرأ أول سورة سبأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6] وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم.

ثم شرع في الخطبة، فقال: الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكرة ومستدرج الكفار بمكره/ الذي قدر الأيام دولاً بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاءَ على عباده من ظله، وأظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده، فلا يمانع، والظاهر على خليقتهن فلا ينازع والمرُ بما شائن فلا يراجعُ، والحاكم بما يريد فلا يدافع، أحمده على أظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره وتطهيره لبيته المقدَّس من أدناس الشرك، وأوضاره حمدَ من استشعر الحمد باطن سرّه، وظاهر إظهاره.

---

(١) سورة الأنعام، آية ٤٥.

(٢) سورة الأنعام، آية ١.

(٣) سورةالإسراء، آية ١١١.

(٤) سورة الكهف، آية ١.

(٥) سورة النمل، آية ٥٩.

(٦) سورة سبأ، آية ١.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريكَ له الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، شهادة من ظهَّرَ بالتوحيد قلبَه وأرضى به ربه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رافع الشك وداحض الشرك رواخض الإفك الذي أسري به من السمجد الحرام إلى هذا المسجد الأقصى وعرج "به" منه إلى السماوات العلى، إلى سدر المنتهى عندها جنة المأوى، ما زاغَ البصر وما طغى.

" صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته" أبي بكر الصديق السابق إلى الإيمان، وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أولِ من رفعَ م هذا البيت شعائر الصلبانن وعلى أمير المؤمنين عثمان ذي النورينن جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب مزلزلِ الشرك ومكسر الأوثان، وعلى آلهِ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أيها الناس أبشروا برضوان اللهن الذي هو الغاية القصوى والدرجةُ العليا لما يسر الله على أيديكم من مائة عام:

استرداد هذه الضلَة ورَدَّها/ إلى مقرها من الإسلام، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريبًا من مائة عام.

وتطهير(١) هذا البيت الذي أذنَ اللهُ أن يرفع ويذكر فيه(٢) اسمه.

وإماطة الشرك عن طرقه(٣) بعد أن امتدَّ عليها رواقه، واستقر فيها رسمه.

ورفع قواعده بالتحميد، فإنه بني عليه، وشيد بنيانه بالتمجيد.

---

(١) (ظ)، " وتطهر".

(٢) (غ٢)، " فيها".

(٣) (ظ)، " طرق".

فإنه أُسِّسَ على التقوى من خلفهن ومن بين يديه فهو موطنُ أبيكم إبراهيم، ومعراج نبيكم عليه الصلاة والسلام وقبلتُكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مَقَرُّ الأنبياء، "ومقصد التقياء"[1] ومدفن الرسل، ومهبطُ الوحي، وتنزَّلَ به المرُ والنهين وهو في أرضِ المحشر وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى[2] في كتابه المبين" وهو في المسجد الأقصى"[3] الذي صلى فيه رسول الله (ﷺ) بالملائكة المقربين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله، وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرَّمه الله برسالته، وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[4] كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيدًان ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[6] إلى آخر الآيات من المائدة.

وهو أول القبلتين وثاني/ المسجدين، وثالث الحرمين، لاتشد الرحالُ بعد المسجدين إلاّ إليه، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، فلولا أنكم ممن اختارَه اللهُ من عباده واصطفاه من سكان بلاده، لما خَصَّكُم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم بها مجارٍ، ولا يباريكم في شرفها[7] مبارٍ.

(١) سقطت من (ظ)، وفي (غ٢)، "ومعصد الأنبياء".

(٢) (ظ، غ٢، غ١): ساقطة.

(٣) (ظ، غ٢، غ١) ، "وهو المسجد".

(٤) سورة النساء، آية ١٧٢.

(٥) سورة المؤمنون، الآيتان ٩١- ٩٢.

(٦) سورة المائدة، آية ١٧.

(٧) (غ٢)، "شرفكم".

فطُوبي لكم من جيش ظهرت على أيديكم المعجزات النبوية، والواقعات [١] البدرية والزمات الصديقية، والفتوحات العمرية والجيوش الهعثمانية، والفتكات العلوية، جددتم الإسلام أيام القادسية، والملاحم البرموكية، والمنازلات الخيبرية، والحملات الخالدية.

فجزاكم الله عن نبيكم " محمد " (ﷺ) أفضل الجزاء، وشكر لكم ما بذلتموه من مُهضجكم في مقارعة الأعداء،/ وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من مَهراق الدماءِ، وأثابكم الجنة، فهي دار السعداء، فاقتدروا[٢] رحمكم الله هذه النعمة حقَّ قَدرهان وقوموا لله بواجب شكرها، فله تعالى المنةُ عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة،وترشيحكم لهذه الخدمة.

فهذا هو الفتحُ الذي فتحت له أبواب السماء، وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء، وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الأنبياء، والمرسلون، فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقُدس في آخر الزمان، والجند الذين[٣] تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهاني لأهل " الخضراء أكثر من التهاني لأهل" الغبراءز

هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونصَّ/ عليه في محكم خطابه فقال سبحانه ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[٤].

هو البيت الذي عظمته الملل وأثنت عليه الرسل،وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله عز وجل.

---

(١) (غ١)، " والواقعات".

(٢) (ظ، غ٢، غ١)، "فاقدروا".

(٣) في (غ٢): " التي" وفي باقي النسخ: " الذي"، والجادة ما أثبت.

(٤) سورة الإسراء الآية الأولى.

هو البيت الذي أمسك الله عز وجل لأجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسّر فتحه، ويقرب.

أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى "عليه السلام" أن يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه إلا رجلانن وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبةً للعصيان.

واحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو إسرائيل، وقد فُضِّلَت على العالمين، ووفقكم لما خذلت فيه أمم كانت قبلكم من المم الماضين، وجمع لأجله كلمتكم، وكانت شتى، فأغناكم بما أمضته كان وقد عز، سوف وحتى، فليُهَنِّكُم أن الله " تعالى" قد ذكركم به فيمن عنده، وجعلكم بعد أن كنتم جنود الهوية جندّه، وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهتديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التمجيد، والتقديس، وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث، والاعتقاد الاجر الخبيث، والآن تستغفر لكم أملاك السماوات، وتصلي عليكم الصوات المباركات.

فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم، واحرسوا هذه النعمة عندكم، بتقوى الله "التي مضنْ" تَمَسَّك بها سَلِمَ ومن اعتَصَمَ بعروته نجا وعصم، واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى، ورجوع القهقرى/ والنكول عن العدى.

وخذوا في انتهاز الفرصة وإزالة ما بقي من الغصّة وجاهدوا في الله حق جهاده، وبيعوا عبادض الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده.

فإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يتداخلكم الطغيان، فيخيل لكم أن هذ النصر بسيوفكم الحداد، وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد، لا والله وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

واحذروا عباد الله بعد أن شرفكم الله بهذا الفتح الجليل، والمنح الجزيل وخَصَّكم بنصره المبين، أن تقترفوا كبيراً من مناهيه، وأن تأتوا عظيماً من

معاصيه، فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد ثوة أنكاثـا ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ (١) والجهـاد الجهـاد، فهـو أفـضل عباداتكم، وأشرف عاداتكم إن تنصروا الله ينـصركم احفظـوا الله يحفظكـم اذكـروا الله يذكركم " اشكروا الله " يزدكم ويـشكركم، خـذوا في جـسم الـداء وقلـع شـافة الأعـداء، وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله، واقطعوا فروع الكفـر، واجتنبوا أصوله فقد نادت الأيام بالثارات الإسلامية، والملة المحمدية، الله أكـبر فَـتحَ اللهُ ونصرَ، غلب اللهُ وقَهرَ، أذلَّ الله من كفر واعلموا رحمكم الله، أن هذه فرصـة فتتهزوهـا، وفريسة فناجزوها، وغنيمة فحوزهان فأخرجوا لها هممكم، وبرِّزوها وسيِّروا لهـا سـرايا عزماتِكم، وجهزوها، فالأمور بأواخرهـا، والمكاسـب بـذخائرها، فقـد ظفـركم الله هـذا العدو/ المخذول هم(٢) مثلكمن أو يزيدون فكيف وقد أضحى قبالـة الواحد منكم منهم عشرون، وقد قال الله تعـالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ (٣) ، إلى آخر الآيتين، أعاننـا الله وإيـاكم علـى اتبـاع أوامـره، والازدجـار بزواجـره وايـدنا(٤) معاشـرَ المسلمين، بنصر من عنـده ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (٥) .

إن أشرفَ مقالٍ في مقام، وأنفذ سهام تمرق عن قـسي الكـلام، وأمـضى قـول تجلـى بـه الأفهام، كلام الواحد الفرد العزيز العلاّم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٦) .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، وقرأ أول سورة الحشر.

---

(١) سورة الأعرافن آية ١٧٥.

(٢) في غير (غ٢): وهو.

(٣) سورة الأنفال، آية ٦٥.

(٤) في (ب١، ظ، ك): وأمرنا.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٦٠.

(٦) سورة الأعراف، آية ٢٠٤.

ثم قال آمركم وإياي بما أمر الله به من حسن الطاعة، فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهى الله[1] من قبحِ المعصية، فلا تعصوه، وأقول قولي هذا وأستغفرُ الله " العظيم" لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه.

ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر، ثم قال: اللهم وأدِم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك، المعترف بموهبتكن سيفك القاطع وشهابك اللامع الحامي عن دينك، المدافع الذابّ عن حرمك الممانع السيد الأجل، الملك الناصر جامع كلمة الإيمان، وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس من أثر المشركين أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عمم بدولته البسيطةن واجعل جزاء ملائكتك براياته/ محيطة، وأحسن عن الدين جزاءه، وأشكر عن الملةِ المحمدية عزمَه ومضاءَه اللهم أبق للإسلام مهجتَه وَوقَّ للإسلام حوزته، وانشر في المشارق والمغرب دعوته، اللهم فكلما فتحتَ على يديه البيت المقدس بعد أن ظنَّت الظنون، وابتلي المؤمنون، فافتح علي يديه دانيَ الأرض وقاصيها، ومَلِّكْهُ صِياصيَ الكفرةِ ونواصِيَها، فلا يلقاهُ منهم كتيبة إلا مزقها، ولا جماعة إلا فَرَّقها، ولا طائفة بعد طائفة إلا ألحقها بمن سبقها. اللهم اشكر عن محمد (ﷺ) سعيه، وأنفذ في المشارق والمغارب أمرَه ونهيَهن اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافهان وأرجاء المملكة وأكنافها.

اللهم ذَلِّلْ به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار، وانشر ذوائب ملكه على الأمصار.

اللهُمَّ ثبت الملك فيه وفي عقبة إلى يوم الدين، واحفظه في بنيه الغر الميامين، " وإخوته أولي العز والتمكين"، وشُدَّ عضدَه ببقائهم، واقض بإعزاز أوليائك وأوليائهم.

اللهم كما أجريت على يديه في الإسلام، هذه السنة التي تبقى على الأيام،

(١) (ظ، غ٢)، ونهى الله عنه"، وفي (غ١)، " نهاكم الله عنه".

وتتخلد على مر الشهور والأعوام فارزُقه الملك الأبدي الذي لا يَنفُذ في دار المتقين وأجب دعاءه في قوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (١) . ثم دعا بما جرت به العادة.

وتوفي القاضي محيي الدين رحمه الله في سابع "شعبان" سنة ثمان وتسعين وخمس (٢) مائة/ بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون.

وفي بعض المجاميع أن السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته للسواحل وأوجع فيهم بسهامه وسطوته، وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة من فيه من الأبطال والعُدَّةِ لكونه كرسي دين النصرانية، وكان ببيت المقدس شاب مأسور من أهل دمشق كتب هذه الأبيات، وأرسل بها إلى الملكِ صلاح الدين "تغَمَّدَه اللهُ برحمته" على لسانِ القدس الشريف:

يا أيُّها الملكُ الذي ... لمعالِمِ الصلبان نَكَّس
جاءت إليك ظُلامةٌ ... تسعى من البيت المُقَدَّسْ
كلُّ المساجدِ طُهِّرَتْ ... وأنا على شرفي مُنَجَّسْ

فكانت الأبيات هي الدواعي له إلى فتح بيت المقدس.

ويقال إن السلطان وجد من ذلك الشاب أهليته، فولاه خطابة المسجد الأقصى.

وكانت وفاة الملك صلاح الدين قبل ذلك في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وترجمته مُدوَّنة في سيرته رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

ثم كان بعد الفتوح خطيب المسجد الأقصى أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن سيّد ذلك الدين المغافري المالقي كان محدثًا مجيداً سَمِعَ كتاب " الجامع المستقصى" على مصنفه الحافظ بهاءِ الدين القاسم ابن الحافظ أبي

---

(١) سورة النمل، آية ١٩.

(٢) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٧، ص ٣٣٧.

القاسم بن عساكر بقراءتهِ بالمسجد الأقصى، في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم سنة ست وتسعين وخمس مائة وتوفي الحافظ/ بهاء الدين بن عساكر صاحب كتاب " الجامع المستقصى" سنة ستمائة.

الشيخ الزاهد أبو عبد الله القرشي

محمد بن إبراهيم بن أحمد(1) رحمه الله كانت له كرامات ظاهرة، وأهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة وله كلام مُدوَّن.

قدم بيت المقدس فأقام بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمس مائة، ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر، يزار بتربته ما مدّد، والناس يقصدون قبره تغمده الله برحمته.

وإذ قد انتهينا إلى هنا فليكن هذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين" وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال مصنفه عفى الله عنه، وافق الفراغ منه يوم الإربعاء الثالث عشر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة هجرية ببيت المقدس، زاده الله تعالى شرفًا وتعظيمًا قال أبو محمود مصنفه عفى الله تعالى عنه إن القدس الشريف بلد عظيم أجمعت الطوائف على تعظيمه، خلا الطائفة السامرة، فإنهم يقولون: إن القدس "الشريف" جبل نابلس وخالفوا جميع الأمم في ذلك.

وقد كانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدوهم أو أجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلاً وصوروا أبوابه ومحاربيه واستقبلوا به العدو، فيهزمهم الله تعالى، وكذلك في الجدب إذا " صوَّروه واستسقوا" به، فلا

---

(1) (ظ، غ٢، غ١)، " محمد بن أحم بن إبراهيم" ، انظر: شذرات الذهب، جـ٤، ص ٣٤٢.

تزالُ السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل أمر مهمٍّ يدهمهم.

وقد صنف جماعة كثيرون كتبًا في فضائل القدس " الشريف" كالمشرف بن المرجا المقدسي، والخطيب أبي بكر/ محمد بن أحمد " بن محمد بن محمد" الواسطي، خطيب المسجد الأقصى،وبهاء الدين بن عساكر، وابن شبيب، وأبي الفرج بن الجوزي، وابن حفاظ المكناسي وبرهان الدين الفزازي.

وصنف أيضاً آخرون فضائل الشام، وهذا المنّف بحمد الله مشتمل على المفصلين معاً، وقد اختوى على الآيات الواردة في القرآن العظيم في فضلهما وعلى الأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والحسن والغريب والضعيف المحتمل والواهي والتالف، والموضوع والآثار القوية والواهية، وإنما أتيت بهذه الأقسام في هذا الكتاب لأجل بيانِها، لا غيرُ وقد تركت أشياءَ من الفضائل مما يُروى[1] عن كعب الحبار ووهب بن منبه[2] وغيرهما، فليقرّ المطالع لع به عينًا والحمدُ لله على نعمه التي لا تحصى، ومننه التي لا تحاط، ولا تستقصى[3] وصلى الله على سينا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه وسلم.

---

(١) (غ١، غ٢): من أوائل ما يروى.

(٢) (غ١): ابن منبه رضي الله تعالى عنهما.

(٣) (ظ): ومننه التي لا يحاط بها ولا تستقصى، وسقطت من (غ٢).

قائمة المصادر والمراجع

❊

المخطوطات

أبو شامة: " عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي" الروضتين بأخبار الدولتين" مركز الوثائق والمخطوطات الجامعية الأردنية، شريط رقم ٦٧٧.

المصادر

❊

ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المتوفى سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م. "أسد الغابة في معرفة الصحابة" تحقيق وتعليق محمد إبراهيم ابنا ومحمد أحمد عاشور- دار الشعب.

ـــــــ : الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥.

ـــــ : مجد الدين أبو السعادات محمد الجزري بن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. جامع الأصول من أحاديث الرسول، أشرف على طبعة الشيخ عبد المجيد سليم، وصححه محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى ١٩٤٩، مؤسسة انتشارات جهان/ طهران.

ـــــــ : النهاية في غريب الحديث والأثر بطبعتيه، دار احياء التراث

العربي ودار احياء الكتب العربية، ١٩٦٣م.

أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل- المسند بطبعتيه، شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شارك الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر ١٩٥٤م.

ــــــــ: المسند وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر- بيروت.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م، صحيح البخاري، دار الطباعة العامرة.

البغوي : شرح السنة، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي ١٩٨٢.

البيهقي: إمام المحدثين أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م، السنن الكبرى، وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ١٤٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٩٣٨م.

الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر ١٩٣٣م.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجزري، فضائل القدس حققه وقدم له الدكتور جبرائيل سليمان جبور منشورات دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٨٠م.

الجوهري: اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، مطابع دار الكتاب العربي، مصر.

ابن أبي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل دار الأمم للطباعة والنشر بيروت، ١٩٥٢م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف مجرداً عن الزيادات واللواحق من بعده، وتعليق حواشيه ثم ترتيب الذيول عليه وطبعها محمد شرف الدين، ورفعت الكليسي، جامعة استنبول مكتبة المثنى، بغداد.

الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م المستدرك على الصحيحين في الحديث، وفي ذيله تلخيص المستدرك للإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة- الرياض.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٩٥٢هـ/ ١٤٤٨م، الإصابة في تمييز الصحابة بطبعتيه، ومعه: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للقرطبي المالكي دار الكتاب العربي ودار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

ـــــــ: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، الناشر دار الكتاب العربي- بيروت.

ـــــــ: تقريب التهذيب، حققه وعلق حواشيه، وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت.

ـــــــ: تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

ـــــــــــ: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.

ـــــــــــ: فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصحح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب الناشر دار المعرفة، بيروت.

ـــــــــــ: لسان الميزان منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

الحسيني: شمس الدين الدمشقي أبو المحاسن، المتوفى سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م، ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ويليه لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ويتلوه ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ جلال الدين السيوطي عني بنشرها القدسي، دمشق.

الحميري: محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه الدكتور احسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٥م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، وفيات الاعيان وأبناء ابناء الزمان تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٠م.

الدرامي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدرامي المتوفى سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م، السنن، دار أحساء السنة النبوية.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، تذكرة الحفاظ، الطبعة الثالثة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد ر اباد، الدكن الهند ١٩٥٧م.

ـــــــــــ: سير أعلام النبلاء بطبعتيه، تحقيق الدكتور محمد أسعد اطلس

وشعيب الأناؤوط، أخرجه معهد المخطوطات العربية ودار المعارف بمصر، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٩٨١.

ـــــــــ: العبر في حبر من غبر، تحقيق فؤاد السيد الكويت ١٩٦١م.

ـــــــــ: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق عزت علي عبد عطية وموسى محمد علي الموشي، مطبعة دار التأليف مصر.

ـــــــــ: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد، دار المعرفة، بيروت.

ـــــــــ: تذهيب التهذيب، عمان، مؤسسة الرسالة، نسخة خطية مصورة عن المكتبة الأحمدية- حلب.

الزمخشري: محمود بن عمير الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وهو تفسير القرآن الكريم، مطبعة مصطفى محمد، مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

ابن سعد: محمد بن سعدن المتوفى سنة ٢٠٣هـ/ ٨٤٥م. الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت.

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، المتوفى سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، الأنساب، حقق نصوصه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر، محمد أمين دمج، بيروت- ١٩٨٠م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن، المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر ١٩٨٣.

ـــــــــ: شرح سنن النسائي، وحاشية الأمام السندي دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.

ـــــــــــ: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

ـــــــــــ: " إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى" مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، صور ميكروفيلم رقم ٧٦ عن نسخة برنستون.

ـــــــــــ: " جمع الجوامع أو الجامع الكبير" مركز الوثائق الجامعة الأردنية نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

شمس الحق العظيم: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبطه وحققه عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن ١٩٦٨.

الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، المعجم الكبير حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف، أحياء التراث الإسلامي.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ/ ٩٧٠م، تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك، راجعه وصححه وطبعه نخبة من العلماء، الطبعة الرابعة، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٨٣م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، مصر .

ابن العربي: الإمام أبو بكر بن العربي المالكي، شرح سنن الترمذي، الطبعة الأولى، مطبعة الصاوى مصر، ١٩٣٤م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة بيروت، ١٩٧٩م.

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠م.

القنوجي: أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، التاج المكلل من جواهر ماثر الطراز الآخر والأول، تصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية ١٩٦٣.

القهياني: زكي الدين المولى عناية الله بن علي القهياني، مجمع الرجال، صححه وعلق عليه المحقق الحاج ضياء الدين الصفهاني، طبع بأصبهان، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ابن كثير الدمشقي: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، البداية والنهاية الطبعة الرابعة، الناشر مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨١م.

ـــــــــ: تفسير ابن كثير، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، وعبد العزيز غنيم، الشعب.

الكناني: أبو الحسن علي بن عراق الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، سنن ابن ماجه حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، ١٩٧٥م.

ابن ماكولا: الأمير الحافظ بن ماكولا المتوفى سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في أسماء والكنى والأنساب، الناشر محمد أمين دمج، بيروت.

مجير الدين العليمي: أبو اليمن مجير الدين العليمين الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب عمان ١٩٧٣م.المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١من تحفة الأشراف بمعرفة الاطراف مع النكت الظراف على الأظراف تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨من اشراف عبد الصمد شرف الدين، نشرته الدار القيمة يهيوندى، بمباي- الهند ١٩٧٢.

ـــــــــــ: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه وضبط نسخه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ساعدت جامعة بغداد على نشره.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي، المتوفى سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٢م.

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م، صحيح مسلم دار أحياء التراث العربي، بيروت.

المقدسي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي مثير الغرام بفضائل

القدس والشام صححه وشرحه وعلق عليه أحمد سامح الخالدي، الناشر مكتبة الطاهر اخوان يافا، ١٩٤٦م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٥٦م.

الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان المتوفى سنة ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري جياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا مؤسسة الرسالة ١٩٧٩م.

الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكرن موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، حققه ونشره محمد عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الوردي: زين الدين عمر، تتمة المختصر في أخبار البشر، اشراف وتحقيق أحمد رفعت البدراوي الناشر، دار المعرفة بيروت.

المراجع

❊

الدباغ: مصطفى مراد: الموجز في تاريخ الدول الإسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١م.

الزركلي: خير الدين: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

شميساني: دكتور حسن: مدارس دمشق في العصر الأيوبي منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٨٣م.

الصابوني: محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت.

عبد المهدي: الدكتور عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي مكتبة الأقصى عمان، ١٩٨١م

العسلي: الدكتور كامل جميل: مخطوطات فضائل بيت المقدس دراسة وبيبليوغرافيا منشورات مجمع اللغة العربية الأردني الطبعة الأولى، عمان ١٩٨١.

كحالة: عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢م.

ـــــــ: معجم المؤلفين: مكتبة المثنى، بيروت دار احياء التراث العربي- بيروت ١٩٧٥م.

معروف: بشار عواد: الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٧٦م.

النجار: عبد الوهاب: قصص الأنبياء، دار الفكر بيروت.

النجار: محمد علي: المعجم الوسيط، اشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية – طهران.

-BROCKELMANN_ LEIDEN_E_J. BRILL.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٥٨	٦٦
البقرة	٢	﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	٥٨	٦٥
البقرة	٢	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾	١١٤	٦٦
البقرة	٢	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾	١١٤	٦٦
البقرة	٢	﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾	١١٥	٢١٦
البقرة	٢	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾	١٤٣	٢١٥

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	٢	﴿إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾	١٤٣	٢١٥
البقرة	٢	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	١٤٣	٢١٥
البقرة	٢	﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾	١٤٤	٢١٥
البقرة	٢	﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾	١٤٤	٢١٦
البقرة	٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾	٢٤٩	٨٦
آل عمران	٣	﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾	٣٦	٢٨٢
آل عمران	٣	﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا﴾	٣٧	٢٨٢
آل عمران	٣	﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾	٣٧	٢٨٢
آل عمران	٣	﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾	٣٩	٢٨٣
آل عمران	٣	﴿قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾	٣٩	٢٨٣

الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	السورة
٢٨٥	٣٩	﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	٣	آل عمران
٢٨٣	٤٠	﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾	٣	آل عمران
٢٨٣	٤٠	﴿ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾	٣	آل عمران
١٣١	٩٦	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾	٣	آل عمران
١٣٤	٩٦	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾	٣	آل عمران
٣٧٣	١٦٠	﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾	٣	آل عمران
٣٧٠	١٧٢	﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾	٤	النساء
٣٧٠	١٧	﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾	٥	المائدة
٦٨	٢١	﴿ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	٥	المائدة
٦٦	٢١	﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	٥	المائدة
		﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ	٥	المائدة

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
		إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾	٧٨	٢٩١
المائدة	٥	﴿ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾	٨٢	٣٠٩
المائدة	٥	﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ ﴾	١١٨	٣٢٢
المائدة	٥	﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	١١٨	٢٩٠
الأنعام	٦	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾	١	٣٦٨
الأنعام	٦	﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٤٥	٣٦٨
الأنعام	٦	﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾	٩٢	٧٠
النعام	٦	﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا ﴾	١٦٠	٢٠٧
الأعراف	٧	﴿ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ		

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
		يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ﴾	١٣٧	٦٨
الأعراف	٧	﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾	١٦١	٦٥
الأعراف	٧	﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾	١٦١	٦٦
الأعراف	٧	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	٢٠٤	٣٧٣
الأنفال	٨	﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾	٦٥	٣٧٣
يونس	١٠	﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾	٩٣	٦٩
هود	١١	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾	٤٥	١٣٣
يوسف	١٢	﴿ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾	١٠	٢٧٢
يوسف	١٢	﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾	١٠	٦٩
الرعد	١٣	﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَـٰتُ ﴾	٦	٢٩١
الإسراء	١٧	﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾	١	٣٧١

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الإسراء	١٧	﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	٥٨	٢٣٤
الإسراء	١٧	﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾	١١١	٣٦٨
الكهف	١٨	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾	١	٣٦٨
الكهف	١٨	﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	٤٧	٣٣٨
مريم	١٩	﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ﴾	١٤	٢٨٦
طه	٢١	﴿ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	١٢	٧١
طه	٢٠	﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	١٢	٧١
طه	٢٠	﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧	٣٣٨
الأنبياء	٢١	﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾	٧١	٢١٧
الأنبياء	٢١	﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾	٧١	٧٢

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الأنبياء	٢١	﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾	٧١	٧٣
الأنبياء	٢١	﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾	٩٦	٢٤٠
الأنبياء	٢١	﴿ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾	١٠٥	٧٣
المؤمنون	٢٣	﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ ﴾	١٨	٢٦٣
المؤمنون	٢٣	﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾	٢٠	٧٩
المؤمنون	٢٣	﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾	٥٠	١٢٢
المؤمنون	٢٣	﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾	٥٠	٧٣
المؤمنون	٢٣	﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	٩٢	٣٧٠
النور	٢٤	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾	٣٦	٢٠٧
النور	٢٤	﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ﴾	٣٦	٧٥
النمل	٢٧	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	١٩	٣٧٥

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
النمل	٢٧	﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾	٥٩	٣٦٨
القصص	٢٨	﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾	٢٣، ٢٤	٣٤٨
القصص	٢٨	﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾	٥٧	٩٤
سبأ	٣٤	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١	٣٦٨
سبأ	٣٤	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾	١٨	٧٥
الصافات	٣٧	﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾	٧٧	١٣٣
الصافات	٣٧	﴿وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾	٩٩	١٠٤
الصافات	٣٧	﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	٩٩	٧٤
الصافات	٣٧	﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٠٠	٧٤
الصافات	٣٧	﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾	١٥٩	٣٧٠
صٓ	٣٨	﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾	٣٥	١٤٢

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
		﴿لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾	٣٥	١٤٢
الزخرف	٤٣	﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾	٤٥	٢٦١
الجاثية	٤٥	﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	٢١	٣٢٢
ق	٥٠	﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	٤١	٢٤٢
ق	٥٠	﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	٤١	٧٤
الطور	٥٢	﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾	١، ٢	٧٥
الرحمن	٥٥	﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ﴾	٥٠	٢٥٠
الرحمن	٥٥	﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾	٦٦	٢٥٠
الحديد	٧٥	﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾	١٣	٢١٩
الحديد	٧٥	﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ﴾	١٣	٧٦
الحديد	٧٥	﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾	١٣	٧٥

السورة	رقمها	الآية	رقمها	الصفحة
الحشر	٥٩	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾	٢	٧٧
الحشر	٥٩	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ﴾	٢	٧٧
الحشر	٥٩	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧	٣٥٧
الطلاق	٦٥	﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾	٢	٩٦
النازعات	٧٩	﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ * فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾	١٣،١٤	٧٨
النازعات	٧٩	﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾	١٤	٢٤١
الأنفطار	٨٢	﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	١٣،١٤	٣٤٦
التين	٩٥	﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾	١	٧٨
التين	٩٥	﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾	١، ٢،٣	٧٨

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة

اائتوه فصلوا فيه ١٩٢

الابدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً كلما مات منهم رجل
أبدل الله مكانه رجلاً... الخ. ١١٠

أتيت بداية دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها،
فركبت ومعي جبريل، فسرت، فقال انزل فصلِّ ففعلت ... الخ ٢٦٥

أتيت ليلة أسري بي بدابة إلى أن اقل: انزل فصلِّ... الخ ١١٨

إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فأحذم وفي رواية فاحذر. ٣٣٥

إذا بلغ البناء سلع، فارتحل إلى الشام فلما بلغ البناء سلع
قدمت الشام. ١٠١

إذا هلك أهل الشام، فلا خير في أمتي ولا تزال الطائفة من أمتي
ظاهرين على الحق. ١٠٤

إذا وقعت الملاحم، خرج بعث من دمشق من العوالي هم أكرم
العرب فرساً وأجودهم سلاحاً... الخ. ١١٤

أربع مدائن في الدنيا من الجنة، مكة والمدينة وبيت المقدس
ودمشق. ٢٥٩

أرسلَ ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقأ

عينه، فرجع إلى ربه عز وجل، فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد
الموت... الخ ٢٤٦
أرض المنشر والمحشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه
كألف صلاة. ٢٠٢
أفتنا في بيت المقدسن قال أرض المحشر والمنشر. ١٩٣، ٢١٩
اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا... الخ. ٨٧
إن الله أوحى إليَّ: أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك:
المدينة أو البحرين أو قنسرين. ١٢٥
انذركم الدجال، أنذركم الدجال أنه لم يكن نبيّ ممن كان قبلي
إلا وقد أنذره قومه... الخ. ٢٣٣
إن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت المقدس،
سأل الله تعالى خلالاً. ١٤١
إن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق،
فيدركه عند باب لد فيقتله. ١٠٣
إن المعاقل ثلاث: معقل الناس يوم الملاحم بدمشق ومعقل الناس
يوم الدجال نهر أبي قطرس... الخ ٢٣٠
انكم ستجندون أجناداً، جند بالشام وجند بالعراق،
وجند باليمن ٨٩
إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات. ١٠٠
أنزلت عليّ النبوة في ثلاثة أمكنة بمكة والمدينة والشام. ١٠٢
إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة إلى جانب مدينة
يقال لها: دمشق من خير مدائن الشام. ١١٢

أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماؤهم إلى منتهى
الجزيرة مرابطون... الخ. ١١٥
بدلاء أمتي أربعون، اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق،
كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر. ١١٠
بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي،
فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري... الخ. ٩٨
تخرج رايات سود من قبل المشرق، وفي روايه من قبل
خراسان... الخ ٢٣٧
تسعة أعشار الخير بالشام، وعشر بسائر البلدان، وعشر الشر
بالشام، وتسعة أعشاره في سائر البلدان. ٩٨
دخل ابليس العراق فقضى حاجته، ثم دخل الشام، فطردوه،
ثم دخل مصر فباض وفرّخ... الخ ٩٨
سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع في الأرض أولاً،
قال: المسجد الحرام... الخ. ١٣١
سنخرج نار من حضر موت أو بحضر موت قبل يوم القيامة
تحشر الناس... الخ. ٩١
ستفتح لكم الشام، فإذا اخترتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها
دمشق... الخ. ١١٣
ستفتح على أمتي الشام بعدي وشيكًا، فإذا فتحها الله ونزلها
المسلمون... الخ. ٢٤٤
ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر
إبراهيم، ويبقى في الأرض... الخ ١٠٤
سلّ عمود، يعني عمود الإسلام من تحت رأسي ثم رميت

ببصري، فإذا هو قدر غرز... الخ ١٠٠
الشام خيرة الله من بلادهن يدتبي اليها خيرته من عباده. ٩٢
صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد
إلا مسجد الكعبة ٢٠٨
صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى
هو أرض المحشر والمنشر. ٢٠٤
صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم
المصلّى، وليوشكن أن يكون للرجل... الخ. ٢٢٣
الطاعون رس أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم. ١٣٨
طوبى للشام، فقالوا: ولم ذلك يا رسول الله قال: إن ملائكة
الرحمن باسطة أجنحتها عليه. ٨٨
طوبى للشام، طوبى للشامن طوبى للشام، قلت: ما بال الشام؟
قال: الملائكة باسطو أجنحتها على الشام. ٦٩
عليك بالشام فإنها خيرة الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده ٩٢
عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج
الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية... الخ. ٢٢٦
فبينما هم كذلك إذ هبط عيسى بن مريم عليهما السلام شرقي
دمشق عند المنارة البيضاء في مهرودتين واضعاً يديه على... الخ. ٢٣٩
فسطاط المسلمين يوم الملحمة بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة
يقال لها: دمشق خير منازل المسلمين يومئذ. ١١٤
فو الله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملئ طست من ماء،
ما وجدتموه وليرجعن.... الخ. ٢١٨

قلت يا رسول، كم الأنبياء؟، قال مائة ألأف وأربعة وعشرون ألفاً،
قلت كم الرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر... الخ. ٢٦٤
لتتركن المدينة على أحسن ما كانت لا يغشاها إلا عوافي
الطير والوحش. ٢٣٨
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة. ١٠٢
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة على من ناوأهم كالاناء
بين الأكلة...الخ. ١٢٢
لا تزال طائفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالأردن... الخ. ١٢٣
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي، والمسجد الحرام،
والمسجد الأقصى. ٢٠٧
ليحجنّ البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ٢٣٩
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. ٢٥٦
معقل المسلمين أيام الملاحم دمشق. ١١٣
من حج أو اعتمر وصلى ببيت المقدس، وجاهد ورابط، فقد
استكمل جميع سنتي. ١٩٦
من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر، غفر له ما تقدم من عمل. ١٩٤٦
من أهل بحجة أو عمرة من المسج الأقصى إلى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه... الخ. ٢١٢
من لم يأت بيت المقدس فيصلي فيه فليبعث بزيت يسرج فيه. ٢٢٩
نهى رسول الله أن تستقبل القبلتين ببول أو غائط. ٢١٠
وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس، فإنه
سيحصُر المؤمنين وبيت المقدس... الخ. ٢٣٤

وجعلت لي الأرضُ مسجداً ١٣٤
والذي بعث محمداً بالحق لو صليت ههنا لأجزأ عنك صلاة في
بيت المقدس. ٢٠٩
ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ
خيراً لهم من مائة دينا لأحدكم... الخ. ٢٤٠
يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أُحد،
ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك. ١٠٣
يا عوف اعدد ستا، إلى أن قال: يسيرون إليكم على ثمانين غاية،
وفسطاط المسلمين يومئذ... الخ ١١٤
يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة، موتي قال، فوجمت عندها
قال: قل احدى... الخ. ٢٢٤
يحوّل الله يوم القيامة ثلاثة قرى زبرجد تزف أزواجهن عسقلان
واسكندرية وقزوين. ١٢٠
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة. ٢٣٨
يقتله ابن مريم بباب لد. ١١٨
يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة
هارباً إلى مكة... الخ. ١١١
يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم إماماً مقسطًا... الخ. ١٢٩
يوحي إليّ أني مقبوض غير ملبث وانكم متبعونب أفذاذًا يضرب
بعضكم أقوام... الخ. ١٠٠
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق... الخ. ١١٧

فهرس الأشعار

ا

القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
كذوبُ	الطويل	ـــــــــــــــ	٢	١٨٨
نكّسْ	مجزوء الكامل	ـــــــــــــــ	٣	٣٧٥
حالُ	الكامل	ابن ضامن الصنع	٣	١٦٩- ١٧٠
كنّا	الطويل	ـــــــــــــــ	١	٣٥٠

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- اهداء	٥
- شكر وتقدير	٧
- تمهيد	٩
- المقدمة	١١
- المصادر التي ترجمت للشهاب المقدسي	٢٠
- حياة المؤلف	٢٣
- اسمه	٢٣
- مولده	٢٣
- نشأته	٢٤
- شيوخه	٢٤
- رحلاته	٢٧
- مناصبه العلميّة	٢٨
- تلاميذه	٢٨
- وفاته	٢٨
- البيئة العلميّة التي عاش فيها المؤلف	٢٩
- مؤلفاته	٣٦
- نظمه	٣٧

الموضوع	الصفحة

- منزلته من الكتب التي آلفت في بابه ٣٧
- شخصيّة المؤلف ٣٨
- مقارنة مثير الغرام مع كتاب ابن الجوزي (فضائل القدس)........... ٣٩
- وصف الأصول المعتمدة.. ٤١
- منهج التحقيق ٤٧
- صور لبعض صفحات المخطوط.................................. ٥٠
- الفصل الأول: في ذكر الآيات الواردة في فضل القدس والشام ٦٥
- الفصل الثاني: في تسمية الشام بهذا الاسم ٨٢
- الفصل الثالث: في بيان حدود الشام.............................. ٨٤
- باب دعائه عليه السلام بالبركة في الشام............................ ٨٧
- باب بسط الملائكة أجنحتها على الشام ٨٨
- باب الترغيب في سكنى الشام ٨٩
- باب الشام خيرة الله من بلاده يجتبي إليها خيرته من عباده ٩٢
- باب قول الصادق عليه السلام إن أرض المحشر بالشام................ ٩٤
- باب ما جاء أن بالشام من الخير تسعة أعشار ٩٧
- باب طرد ابليس من الشام وبلوغه من غيرها المرام ٩٨
- باب قول خير الأنام عليه السلام أن عمود الإسلام بالشام ٩٨
- باب أن الإيمان بالشام إذا وقعت الفتن.............................. ١٠٠
- إنزال القرآن بالثلاثة البلدان ١٠١
- باب مقام الطائفة المنصورين الذين لا يزالون إلى قيام الساعة
- على الحق ظاهرين ١٠٢
- باب هلاك الأعور الدجال بالشام ومقاتلته الطائفة المنصورة
- إلى أن يقتله المسيح عليه السلام ١٠٣
- باب قول المصطفى الكريم: إن خيار أهل الأرض ألزمهم
- مهاجر إبراهيم ١٠٤
- باب الشام كنانة الله في الأرض وعمارتها في رفع وخفض.............. ١٠٥

الموضوع الصفحة

- باب كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الصحابة رضي الله عنهم وهم بالعراق: لقرية يفتحها الله على المسلمين بالشام أحب إليّ
- من رستاقٍ عظيم بالعراق ١٠٥
- باب ضرب هرقل الأمثال، وقول كعب لعمر ما قال ١٠٦
- باب قول سيد المرسلين: الشام عقر دار المؤمنين ١٠٧
- باب أهل الشام سوط الله ينتقم بهم ممن عصاه ١٠٩
- باب إن بالشام الابدال من غير جدال ١٠٩
- باب مواطنهم منه، وأنهم لا يبرحون في الغالب عنه ١١١
- باب أن دمشق معقل من الملاحم وأنها خير مدن الشام
- دون تزاحم ١١٢
- باب مرابطة أهل الشام وأن ما نقص من الأرضيين يزاد فيها
- على التمام ١١٥
- باب نزول عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء ١١٧
- باب فضل مواضع من الشام على الخصوص ذكر بيت لحم ١١٨
- ذكر لد ١١٨
- ذكر عسقلان ١٢٠
- ذكر غزة ١٢١
- ذكر الرملة والأردن ١٢٢
- ذكر حمص ١٢٣
- ذكر أنطاكية ١٢٤
- ذكر برزة ١٢٥
- ذكر قنسرين ١٢٤
- **القسم الثاني: في فضل المسجد الأقصى** **١٢٩**
- الفصل الأول: في بيان أن هذا المسجد بني على أساس قديم ١٣١
- الفصل الثاني: ذكر بناء داود عليه السلام مسجد بيت المقدس ١٣٥

الموضوع الصفحة

- الفصل الثالث: ذكر سبب بناء داود عليه السلام
- مسجد بيت المقدس ١٣٧
- الفصل الرابع: ذكر بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس........... ١٤٠
- الفصل الخامس: فتوح القدس الشريف صلحاً على يد
- عمر بن الخطاب ١٥٤
- ذكر ما وجد على رأس بعض التصاوير التي كانت
- في المسجد الأقصى ١٦٩
- الفصل السادس: ذكر بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ١٧١
- الفصل السابع: فيما آثره عبد الملك وغيره في المسجد الأقصى
- وفي طوله وعرضه........................ ١٧٥
- الفصل الثامن: ذكر العجائب التي كانت ببيت المقدس
في الزمان الأول والاتفاقات ١٧٩
- ذكر السلسلة ورفعها عند خبث الطويات........................ ١٨٠
- ذكر أحجار وجدت ببيت المقدس صبيحة قتل الحسين بن علي........ ١٨١
- ذكر عين المقذوفات........................ ١٨٢
- طلسم الحيات ١٨٣
- حديث الورقات........................ ١٨٤
- ذكر العذارى العابدات ١٨٧
- ذكر الأبيات وحديث إبراهيم بن أدهم ١٨٨
- الباب الأول: في أسماء المسجد الأقصى والمدينة وفضل الصلاة
- فيه ومضاعفتها........................ ١٩٠
- أحاديث المضاعفة ١٩٩
- من قال بألف صلاة ٢٠٢
- من قال بعشرين ألف صلاة ٢٠٢
- من قال بخمسين ألف صلاة ٢٠٣
- تضعيف السيئات ببيت المقدس........................ ٢٠٥

الموضوع | الصفحة

- شد الرحال إلى المسجد الأقصى ٢٠٧
- وجوب اتيان ببيت المقدس بالنذر للصلاة ٢٠٨
- باب كراهية استقبال الصخرة ببول أو غائط ٢١٠
- كراهية تسمية بيت المقدس بإيلياء........................ ٢١١
- فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس ٢١١
- باب صلاة النبي (ﷺ) وأصحاب الجلة إلى بيت المقدس
- وأن الصخرة كانت هي القبلة........................ ٢١٤
- الماء تخرج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس........................ ٢١٧
- باب أن بيت المقدس المطهر أرض المحشر والمنشر........................ ٢١٩
- بيت المقدس مقدس في السماوات بمقداره في الأرض والأساسات........................ ٢٢١
- نزول الملائكة على بيت المقدس ليلاً وتسبيحهم الله قولاً ٢٢١
- توكل الملائكة الكرام بمسجد المدينة والأقصى والحرام ٢٢٣
- الحث على زيارة المسجد الأقصى طلباً للعبادة........................ ٢٢٣
- إعلام النبي (ﷺ) بفتح بيت المقدس من بعده ثم بعمارته
- من بعد هذا ٢٢٤
- فضل اسراج بيت المقدس وعمارته وان الاسراج للعاجز
- عن التحميل إليه يقوم مقام زيارته ٢٢٩
- باب ما جاء أن بيت المقدس معقل من الدجال وأنه إذا دخله
يكون مكثه فيه سريع الزوال........................ ٢٣٠
- ذكر ما ينصب ببيت المقدس من الرايات وما جاء في ذكر
- الملاحم فيه والرايات........................ ٢٣٦
- بقية من أخبار طور زيتا ٢٤١
- باب أهل بيت المقدس وما حوله مرابطون وما ينال به
- من الأجر المؤذنون ٢٤٣
- فضل الصدقة ببيت المقدس ولو بالطعام وثواب الاستغفار
- للمؤمنين والصيام........................ ٢٤٥

الموضوع | الصفحة

- فضل الدفن ببيت المقدس والمقتبر، وقول الكليم موسى عند وفاته،
- رب ادنني من الأرض المقدسة رمية بحجر ٢٤٦
- ذكر عين سلوان وقوله تعالى: فيهما عينان تجريان ٢٥٠
- ذكر آثار يشرف بها القصاص في فضل أماكن من المسجد
- لا يثبتها الخواص........................ ٢٥١
- طواف السفينة ببيت المقدس........................ ٢٥٣
- فضل الصلاة عن يمين الصخرة وشمالها ورؤية الحور العين بازائها............ ٢٥٤
- فضل البلاطة السوداء ٢٥٥
- فضل الصلاة غربي الصخرة وهو مكان صلى النبي (ﷺ) فيه
- ليلة الإسراء........................ ٢٥٧
- فضل الصخرة ليلة الرجفة ٢٥٨
- بيت المقدس من مدائن الجنة........................ ٢٥٩
- نزول النور على بيت المقدس........................ ٢٥٩
- نزول الحنان والرحمة على بيت المقدس ٢٦٠
- نزول الملائكة على بيت المقدس ٢٦٠
- نزول القرآن ببيت المقدس ٢٦١
- من عمر ببيت المقدس وأنفق في عمرانه........................ ٢٦٢
- ما قيل لجبل بيت المقدس........................ ٢٦٢
- بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب وأنه كأجمة الاسد فداخله
- إما أن يسلم وإما أن يدركه العطب........................ ٢٦٣
- القدم ٢٨٨
- الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ٢٦٤
- صلاة النبي (ﷺ) بالأنبياء بالمسجد الأقصى ليلة الإسراء ٢٦٥
- آدم أبو البشر (ﷺ) ٢٦٩
- نوح النبي (ﷺ) ٢٧٠
- ابراهيم خليل الرحمن (ﷺ) ٢٧٠

الموضوع الصفحة

- يعقوب نبي الله (ﷺ) ٢٧١
- يوسف الصديق (ﷺ) ٢٧٢
- موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ٢٧٣
- يوشع بن نون عليه السلام ٢٧٤
- داود النبي (ﷺ) ٢٧٥
- سليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليهما ٢٧٩
- شعيا عليه الصلاة والسلام ٢٨١
- أرميا عليه الصلاة والسلام ٢٨١
- زكريا عليه السلام ٢٨٢
- يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ٢٨٤
- عيسى عليه السلام ٢٨٧
- الخضر عليه السلام ٢٩١
- مريم الصديقة عليهما السلام ٢٩٣
- الاسكندر الاصغر ٢٩٥
- المهدي ٢٩٦
- أعيان الصحابة رضي الله عنهم، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٩٩
- أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ٣٠٠
- أبو الدرداء عويمر رضي الله عنه ٣٠٠
- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ٣٠٠
- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ٣٠٠
- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ٣٠٠
- عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ٣٠١
- عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه ٣٠١
- معاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنه ٣٠٢
- أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه ٣٠٢

الموضوع الصفحة

- سلمان أبو عبد الله الفارسي رضي الله عنه ٣٠٣
- خالد بن الوليد ٣١٠
- عياض بن غنم رضي الله عنه ٣١٠
- عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٣١٠
- يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه ٣١١
- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٣١١
- أبو هريرة رضي الله عنه ٣١١
- أبو امامة رضي الله عنه ٣١٢
- أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه ٣١٢
- عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه ٣١٣
- أبو جمعة الأنصاري رضي الله عنه ٣١٤
- مرة بن كعب البهزي رضي الله عنه ٣١٤
- عبادة بن الصامت الأنصاري أبو الوليد رضي الله عنه ٣١٥
- شداد بن أوس رضي الله عنه ٣١٥
- أبو ريحانة ٣١٦
- تميم الداري ٣١٧
- الشريد بن سويد رضي الله عنه ٣١٨
- ابن أبي الجدعاء ٣٢٣
- فيروز الديلمي ٣٢٣
- ذو الاصابع التميمي ٣٢٤
- أبو محمد النجاري ٣٢٥
- أبو أبي ابن أم حرام ٣٢٦
- واثلة بن الأسقع ٣٢٧
- محمود بن الربيع ٣٢٨
- سالم بن قيصر ٣٢٨
- عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي ٣٢٩

الموضوع الصفحة

- صفية بنت حيي ٣٢٩
- غضيف بن الحارث........................ ٣٣٠
- حبر من أحبار بيت المقدس........................ ٣٣٠
- ذكر التابعين رضي الله عنهم ٣٣١
- أويس القرني........................ ٣٣١
- كعب الاحبار........................ ٣٣٢
- عبيد........................ ٣٣٣
- عمير بن سعد ٣٣٣
- يعلى بن شداد........................ ٣٣٣
- جبير بن نفير ٣٣٤
- أبو نعيم المؤذن ٣٣٤
- أبو الزبير المؤذن الدار قطين ٣٣٥
- أبو سلام الحبشي........................ ٣٣٦
- أبو جعفر الجرشي........................ ٣٣٧
- خالد بن معدان الكلاعي........................ ٣٣٧
- عبد الرحمن بن غنم الأشعري ٣٣٧
- أم الدرداء ٣٣٨
- أبو العوام مؤذن بيت المقدس........................ ٣٣٩
- جماعة من التابعين ٣٣٩
- عبد الملك بن مروان........................ ٣٤٠
- عمر بن عبد العزيز........................ ٣٤١
- محارب بن دثار ٣٤٢
- ابراهيم بن أ]ي عبلة ٣٤٢
- ابن الديلمي – عبدالله........................ ٣٤٣
- رجاء بن حيوة........................ ٣٤٣
- محمد بن واسع ٣٤٤

الموضوع	الصفحة
- الوليد بن عبد الملك	٣٤٥
- سليمان بن عبد الملك	٣٤٥
- زياد بن أبي سودة	٣٤٩
- سليمان بن طرخان	٣٤٩
- رابعة بنت اسماعيل أم الخير	٣٥٠
- ابو الحسن النهراني الاندلسي	٣٥٠
- مقاتل بن سليمان المفسر	٣٥٠
- ابراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني	٣٥١
- ابو عتبه الخواص	٣٥١
- سفيان الثوري	٣٥٢
- عابد ببعض قرى بيت المقدس	٣٥٣
- ابراهيم بن أدهم	٣٥٤
- الأوزاعي	٣٥٤
- الليث بن سعد	٣٥٥
- ابو جعفر المنصور	٣٥٥
- المهدي بن المنصور	٣٥٦
- اوكيع بن الجراح	٣٥٦
- الإمام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه	٣٥٧
- المؤمل بن إسماعيل البصري	٣٥٨
- السري السقطي	٣٥٨
- ذو النون المصري	٣٥٩
- صالح بن يوسف	٣٥٩
- بشر بن الحارث الحافي	٣٥٩
- عبد الله بن عامر العامري	٣٥٩
- أبو عبد الله محمد بن خفيف	٣٦٠
- قثم الزاهد	٣٦١

الموضوع	الصفحة

- أبو الحسن علي بن محمد الجلاء البغدادي ٣٦١
- جعفر بن محمد النيسابوري ٣٦٢
- الإمام الحافظ أبو الفضل ٣٦٢
- الطرطوشي الإمام محمد ٣٦٣
- الإمام الغزالي حجة الإسلام ٣٦٣
- أبو الغنائم ٣٦٤
- الإمام أبو بكر بن العربي ٣٦٤
- الديباجي ٣٦٤
- محمد بن حاتم ٣٦٥
- أبو الروح ياسين ٣٦٥
- أبو محمد عبد الله بن بكر الأنصاري ٣٦٥
- أبو بكر الجرجاني ٣٦٦
- أبو سعد بن السمعاني ٣٦٦
- الملك صلاح الدين يوسف ٣٦٦
- الشيخ الزاهد أبو عبد الله القرشي ٣٧٦
- قائمة المصادر والمراجع ٣٧٩
- فهرس الآيات القرآنية ٣٨٩
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٣٩٩
- فهرس الاشعار ٤٠٥
- فهرس المحتويات ٤٠٦